القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4733 الاربعاء 11 آب (أغسطس) 2004 ـ 25 جمادى الثاني 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4733 Wednesday 11 August 2004

ثقافة

10 «وجوه نيويورك»: مرثية للتفاحة الكبيرة

منوعات

12 نبيل شمس الدين: احوالنا عدوان على الحب

مدارات

مبادرة «حلال» لأولاد الحرام! 18

رأي

سلطة أوسلو في جريمة جديدة 19

خاطفو رهينة مصري ذبحوه بتهمة «التجسس لحساب الاحتلال»

قصف امريكي عنيف يحرق مقبرة النجف والحكومة تأمر باخلاء مقر حزب الجلبي

بغداد ـ النجف ـ «القدس العربي»:

تسارعت التطورات العسكرية والسياسية والامنية على الساحة العراقية امس، حيث قامت الطائرات الحربية الامريكية بقصف مدينة النجف الاشرف، ما ادى لحرق اجزاء من مقبرتها التاريخية، وشوهدت اعمدة الدخان تتصاعد منها، بينما استمرت المواجهات المسلحة بين عناصر جيش المهدي التابع للسيد مقتدى الصدر وقوات الاحتلال الامريكية في المدينة.

ودعت القوات الامريكية المدنيين للمغادرة تمهيدا للقصف بالطائرات الحربية.

وقال أحد الشهود ان ميليشيا الصدر المعروفة باسم جيش المهدي هاجمت أيضا نقطة تفتيش اقامتها الشرطة في النجف فقتلت واصابت عددا من رجال الشرطة. ويستعر القتال في النجف لليوم السادس على التوالي بعدما رفض الصدر نداء رئيس الوزراء العراقي المؤقت اياد علاوي لاخراج ميليشياته من المدينة التي يسكنها 600 الف نسمة. وقالت وزارة الصحة العراقية ان عشرة قتلوا و104 اصيبوا خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية في معارك في منطقة بغداد بما في ذلك مدينة الصدر. وصرح مسؤول بانه لا يوجد تقدير رسمي لعدد القتلى في النجف.

وتلقى احمد الجلبي امس صفعة جديدة، حيث امرته الحكومة باخلاء مكاتب حزبه في بغداد بعد يوم واحد من صدور مذكرة اعتقال بحقه بتهمة تزوير اموال وترويجها.

واتهم مسؤول في جماعة المؤتمر الامريكيين بالوقوف وراء قرار اخلاء المقر، وانتقد مثال الالوسي في تصريحات لقناة «الجزيرة» السيادة المنقوصة للحكومة العراقية، معتبرا ان القرار يستهدف الديمقراطية في العراق حسب زعمه.

وقال حيدر موسوي المتحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي «جاءت دورية امريكية وسلمتنا أمرا من مكتب رئيس الوزراء باخلاء مقرنا في بغداد. هذا جزء من حملة الحكومة ضدنا وضد الوطنيين في هذا البلد».

وكان المؤتمر الوطني العراقي استولى على المقر السابق للمخابرات العراقية في بغداد عقب الغزو في العام الماضي. واحتلت طائفة اخرى من الاحزاب العراقية مباني وعقارات كانت تشغلها اجهزة امنية وحكومية تابعة لحزب البعث الذي كان يحكم العراق.

على صعيد اخر نشر موقع اسلامي على شبكة الانترنت امس شريط فيديو زعم انه يعرض مشاهد لقيام جماعة متشددة في العراق باعدام رجل وصف بانه «جاسوس مصري» يعمل لحساب القوات الامريكية. وعرض شريط الفيديو الذي نسب الى جماعة التوحيد والجهاد التي يتزعمها ابو مصعب الزرقاوي الذي يشتبه بصلته بتنظيم القاعدة لقطات للرجل المصري وهو يذكر ان اسمه محمد متولي وانه ساعد القوات الامريكية في توجيه هجماتها ضد المقاومين. وقال الرجل انه عمل جاسوسا لحساب الامريكيين في العراق وان الطائرات الامريكية كانت تضرب الاهداف التي عينها لها. واضاف «اسمي محمد فوزي عبد العال متولي من جمهورية مصر العربية من الدقهلية السنبلاوين .. كنت اعمل جاسوسا للامريكان داخل العراق .. كنت ارمي اقراصا على المجاهدين العراقيين والمواطنين وعدد الاقراص 45 قرصا .. كانوا يعطوننا 150 دولارا عن كل قرص».

«كنت آخذ النساء .. للمطار للامريكان يفعلون بهن ما يعجبهم. ويجد الطيران الاقراص اللي رميتها على المجاهدين والمواطنين العراقيين ويقصف المكان». (تفاصيل ص 3 و4).

سيدة عراقية تحمل السلاح اثناء المواجهات بين جيش المهدي وقوات الاحتلال الامريكي في النجف امس (رويترز)

برميل النفط الامريكي يتجاوز 45 دولارا

■ لندن ـ «القدس العربي»: اسهمت المخاوف من انقطاع الصادرات العراقية في دفع اسعار النفط لمستوى قياسي جديد حيث تجاوز سعر البرميل من خام القياس الامريكي الـ45 دولارا قبل ان يتراجع قليلا في وقت لاحق.

وكان من بين الاسباب الاخرى لهذا الارتفاع المصاعب التي تواجهها شركة يوكوس الروسية، وكذلك عاصفة متوقعة في خليج المكسيك حيث تنتشر عدة مصافي نفط امريكية. ويرى المحلل فاضل غيث من مؤسسة بتروليوم فاينانس الامريكية ان الوضع في العراق «خارج عن السيطرة». ويضيف «طالما الوضع في العراق غير مستقر، ستبقى اسعار النفط مرتفعة» مشيرا الى ان المتعاملين ينتظرون ايضا الاستفتاء المقرر اجراؤه في فنزويلا في 15 آب (اغسطس) الجاري.

العراق الجديد سيطبع مع اسرائيل في الاولمبياد

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس الوفد العراقي في دورة اثينا الاولمبية في مقابلة نشرت امس ان الرياضيين العراقيين على استعداد لتنحية السياسة جانبا واللعب امام منافسين اسرائيليين اذا استلزم الامر خلال الدورة. وقال احمد السامرائي رئيس اللجنة الاولمبية العراقية لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية «اود ان ابعث برسالة واضحة الى الشعب الاسرائيلي وهي انه لا يهم ان يكون المرء اسرائيليا او فلسطينيا او عراقيا فكل واحد منا لديه الحق الاساسي في الحياة».

واضاف «ليست لدينا مشكلة في مواجهة الاسرائيليين.. انها رياضة وليست سياسة». وانسحب رياضيون من الدول العربية في الدورات الاولمبية السابقة وبطولات رياضية كبرى اخرى من مباريات امام منافسين من اسرائيل.

ليبيا تدفع 35 مليون دولار لعائلات ضحايا ملهى «لابيل» وتنتظر زيارة شرودر قريبا

■ برلين ـ وكالات: تم اتفاق امس الثلاثاء بين وفد ليبي وممثلين عن ضحايا اعتداء ملهى «لابيل» في برلين عام 1986 ينص على ان تدفع ليبيا التي يشتبه بوقوفها وراء الاعتداء مبلغ 35 مليون دولار كتعويضات للضحايا.

وقال السفير الليبي في برلين سعيد عبد العاطي ان التوقيع على الاتفاق تقرر ان يتم مساء امس، مشيرا الى ان ليبيا وافقت على دفع مبلغ 35 مليون دولار كتعويضات لغير الامريكيين الذين اصيبوا في الانفجار.

وكانت جولة جديدة من المفاوضات بدأت الاثنين بعد جولة اخيرة بين محامي الضحايا ومؤسسة القذافي حول هذه المسألة في بداية تموز (يوليو) في برلين. وتعتبر هذه القضية آخر القضايا العالقة التي تحول دون عودة ليبيا بشكل كامل للاندماج داخل الاسرة الدولية.

وادى تفجير ملهى «لا بيل» في برلين الغربية الذي كان يرتاده عادة جنود اميركيون، الى مقتل جنديين في سلاح مشاة البحرية الامريكية وامرأة تركية واصابة 260 آخرين بجروح، بعضهم اصيب باعاقة مدى الحياة.

واعلن القضاء الالماني في 2001 ان ليبيا واجهزتها السرية «مشاركة بشكل كبير» في التخطيط للاعتداء انطلاقا من السفارة الليبية في برلين الشرقية. وعرضت مؤسسة القذافي في آب (اغسطس) 2003 دفع تعويضات للضحايا علما ان طرابلس لم تعترف رسميا بمسؤوليتها عن الاعتداء.

بالموازاة، اعلنت ألمانيا انها ستساعد ليبيا على تحديث اقتصادها بعد ان وافقت على تعويض ضحايا الملهى. وقال متحدث باسم الحكومة في بيان ان الاتفاق يمكن ألمانيا من تحسين علاقاتها مع ليبيا. وقال انه سيقام منتدى اعمال ثنائي في طرابلس من 28 الى 30 من تشرين الثاني (نوفمبر). واضاف ان المستشار الالماني غيرهارد شرودر سيمكنه زيارة ليبيا قريبا لكن التفاصيل لم يتفق عليها بعد. ومضى يقول «تمشيا مع اتجاه شركائها الاوروبيين تدعو ألمانيا الى نوعية جديدة في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وليبيا».

ترشيح بورتر جوس مديرا لـ«سي.اي.ايه» خلفا لجورج تينيت

■ واشنطن ـ رويترز: رشح الرئيس الامريكي جورج بوش امس الثلاثاء رئيس لجنة المخابرات في مجلس النواب بورتر جوس مديرا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه). خلفا لجورج تينيت الذي استقال الشهر الماضي بعد موجة من الانتقادات.

وقال بوش متحدثا خلال احتفال أقيم في حديقة البيت الابيض ان جوس الذي كان من قبل ضابطا في وكالة المخابرات المركزية هو الرجل المناسب لقيادة الوكالة في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة مخاطر لم يسبق لها مثيل. واضاف «بورتر جوس قائد له خبرة كبيرة في المخابرات وفي مكافحة الارهاب». وتابع «انه الرجل المناسب لقيادة هذه الوكالة المهمة في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ بلادنا. عمل وكالة المخابرات المركزية ذو اهمية حيوية لامننا». وقال جوس وهو جمهوري من فلوريدا انه يشرفه ان يختاره الرئيس لقيادة الوكالة التي وجهت اليها انتقادات لعدم تقديمها معلومات كافية لمنع هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 ولتقديمها معلومات زائفة بشأن أسلحة الدمار الشامل في العراق. ومضى جوس يقول «ما لا يدركه كثير من الامريكيين هو أن لدينا الكثير من الناس في كل أنحاء العالم يقومون بعمل شاق للغاية.. ساعات طويلة في مواقف خطرة».

وكان جوس (65 عاما) يعد ابرز المرشحين لخلافة تينيت بعد استقالته من منصب مدير وكالة المخابرات المركزية في 11 تموز (يوليو). ويتولى حاليا ادارة الوكالة، قائم بأعمال المدير.

«كتائب ابي حفص المصري» تتبنى هجمات اسطنبول وتهدد دول اوروبا

■ دبي ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: تبنت مجموعة «كتائب ابي حفص المصري» المرتبطة بتنظيم القاعدة عبر موقع اسلامي على الانترنت، المسؤولية عن هجومين في اسطنبول، وهددت بتنفيذ هجمات مماثلة في اوروبا. وهزت انفجارات متزامنة فندقين ومستودع غاز في اسطنبول في ساعة مبكرة امس مما اسفر عن مقتل تركي وايراني وجرح 11 من بينهم سائحون اجانب. وقالت المجموعة في بيان نشر على موقع اسلامي على الانترنت «قام مجاهدون من كتائب ابي حفص المصري باول عملية في سلسلة العمليات التي ستشن في وجه الدول الاوروبية بعدما رفضت جميع الدول الصلح الذي عرضه شيخنا (اسامة بن لادن) عليهم».

وفي بيان آخر تبنت مجموعة كردية غير معروفة حتى الآن تطلق على نفسها اسم «صقور الحرية في كردستان» المسؤولية عن الهجمات، بحسب ما افادت وكالة انباء مقربة من الاكراد.

وذكرت الوكالة التي تتخذ من المانيا مقرا لها «اتصل شخص بوكالتنا وقدم نفسه على انه ناشط في منظمة (صقور الحرية في كردستان) وتبنى مسؤولية العمليتين في اسطنبول اللتين ادتا الى مقتل شخصين». واصدرت الجماعة بيانا نشرته وكالة انباء بين النهرين التي تنشر في احيان كثيرة بيانات لحزب العمال الكردستاني ان الهجمات كانت للرد على عمليات الجيش التركي ضد الثوار الاكراد في شرق تركيا.

واستهدف تفجيران في الوقت ذاته فندقين في منطقتي لاليلي والسلطان محمد السياحيتين في اسطنبول.

وأكد بيان «كتائب ابي حفص المصري» الذي يحمل عنوان «تفجيرات اسطنبول» ان «الهزة الاولى التي ضربت اسطنبول ما هي الا بداية لسلسلة من الضربات في وجه العواصم الاوروبية».

وتابع البيان الذي لا يمكن التأكد من صحته ان «العواصم الاوروبية ستشهد في الايام المقبلة سلسلة من العمليات للمجاهدين المتربصين الذين يتوقون للشهادة (..) والهجمات القادمة ستكون اعنف باذن الله واسطنبول ما هي الا فاتحة للحرب الدامية التي وعدنا الاوروبيين بها ان لم يستجيبوا للهدنة التي اطلقها الشيخ اسامة بن لادن حفظه الله».

وتوعد البيان بان «انجرار اوروبا خلف بوش سيؤدي الى حرب متصاعدة لن تنتهي الا مع تغيير دول اوروبا لسياساتها تجاه المسلمين ورفض السياسات الامريكية المجرمة».

مجلس الشورى الايراني المحافظ يتهم وزارة الخارجية بالرضوخ للغرب

طهران ـ من فرهد بولادي:

شن نواب من مجلس الشورى الايراني هجوما على وزارة الخارجية المتهمة بالرضوخ للغرب، في وقت عاد فيه التوتر الى الجبهة النووية.

وسأل النائب اكبر علمي وزير الخارجية كمال خرازي الذي استدعي امام مجلس النواب لتقديم تفسير لموقف الدبلوماسية الايرانية في الملف النووي «لماذا رضخنا للاوروبيين والغربيين». ويعود الى علمي وزملائه في المجلس تحديد ما اذا كانت ايران ستستجيب الى طلب المجتمع الدولي للالتزام بمنع انتشار الاسلحة النووية. وكانت طهران وقعت تحت ضغوط خارجية في كانون الاول (ديسمبر) 2003 بروتوكولا اضافيا لمعاهدة منع الانتشار النووي، تقبل بموجبه باخضاع منشآتها لاعمال تفتيش مباغتة.

وينتظر المجتمع الدولي اليوم ان يصادق مجلس الشورى الايراني على البروتوكول بما يلزم ايران رسميا به.

وعبرت الغالبية المحافظة في المجلس عن معارضتها الشديدة لمطالبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمزيد من التعاون بهدف التوصل الى منع ايران من تطوير التكنولوجيا النووية الخاصة بها.

وجاء طلب الوكالة خلال اجتماعها في حزيران (يونيو) حين لم تقفل الملف النووي الايراني كما تطالب به طهران.

وردا على ذلك ورغم اعلانها وقف تخصيب اليورانيوم كبادرة حسن نية، استأنفت ايران من جهة ثانية انتاج قطع اجهزة الطرد المركزي. واعتبرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومعها المانيا وفرنسا وبريطانيا التي دافعت امام الولايات المتحدة الامريكية عن الحوار مع طهران عودة الانتاج هذه اشارة سلبية. وتزداد مع الايام الاصوات الامريكية المنددة بفشل سياسة «الالتزام» الاوروبي تجاه ايران. ويتوقع ان يسود الاجتماع المقبل للوكالة في ايلول (سبتمبر) جو من التوتر، في وقت يتخوف الايرانيون الذين يعتبرون ان الاوروبيين خذلوهم من اتفاق اوروبي امريكي على حسابهم. واعتبر الطرفان الاوروبي والايراني ان محادثات 29 و30 تموز (يوليو) في باريس لم تكن جيدة. وكان رئيس مجلس الشورى الايراني غلام علي حداد عادل حذر حتى قبل ان تتفاقم المسألة مجددا، من ان المجلس قد لا يصدق على توقيع البروتوكول الاضافي. (اف ب)

البشير: الغرب يريد نهب ثرواتنا

الامم المتحدة تتهم الخرطوم بمواصلة قصف دارفور

■ جنيف ـ رويترز: قالت الامم المتحدة ان السودان شن امس هجوما جديدا بطائرات الهليكوبتر المقاتلة على دارفور، فيما واصلت ميليشيا الجنجويد ذات الاصول العربية هجماتها على اللاجئين. وفي بيان شديد اللهجة قالت الامم المتحدة ان الحكومة السودانية رغم التعهدات الاخيرة تعوق الوصول الانساني الى جوعى دارفور من خلال تقييد رحلات الغوث والتسبب في «تأخيرات كبيرة» في عملية نشر موظفي المعونة.

وقال مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية في بيان صدر في جنيف انه وقعت «اعمال عنف جديدة امس بما فيها عمليات قصف بطائرات هليكوبتر مقاتلة تابعة للحكومة السودانية وهجمات للجنجويد في جنوب دارفور. ادى العنف بالفعل لمزيد من التشريد». واتهم الرئيس السوداني عمر حسن البشير امس الدول الغربية بالسعي الى نهب ثروات دارفور في خطاب بثه التلفزيون السوداني.

واعتبرت منظمة «هيومن رايتس واتش» للدفاع عن حقوق الانسان في بيان نشرته مساء امس الثلاثاء ان الحكومة السودانية «تفتقد الى المصداقية» عندما تؤكد انها تعمل على وقف الانتهاكات في اقليم دارفور غرب السودان.

وندد تقرير المنظمة العالمية الذي يقع في 31 صفحة بالانتهاكات التي ترتكبها ميليشيات الجنجويد العربية التي تزرع الرعب بين سكان دارفور، منتقدة تكرار عمليات اغتصاب فتيات لا تتعدى اعمارهن 13 سنة في بعض الحالات.

واكد المدير التنفيذي لشعبة افريقيا داخل المنظمة بيتر تاكيرامبودي ان «الحكومة السودانية تؤكد انها اتخذت تدابير ملموسة، الا ان استمرار الفظاعات في دارفور يثبت ببساطة ان لا مصداقية للتصاريح الصادرة عن الخرطوم». ودعت منظمة العفو الدولية الحكومة السودانية الى الافراج فوراً ودون قيد أو شرط عن جميع الموقوفين في شمال دارفور وجنوبها وغربها والذين قالت انهم اعتقلوا لمجرد التعبير عن آرائهم حول الوضع في الاقليم.

مقتل 11 كويتيا في حادث سير بالاردن

■ عمان ـ ا ف ب: قتل احد عشر كويتيا في حادث سير مروع بعد ظهر امس الثلاثاء نجم عن اصطدام سيارتي دفع رباعي وصهريج لنقل المحروقات على الطريق الرئيسية في منطقة الازرق شمال شرق الاردن.

وقال مصدر في الدفاع المدني لوكالة فرانس برس انه «تم التعرف على جثث ثمانية من القتلى الكويتيين في حين لا يزال البحث جاريا للتدقيق في هوية الثلاثة الباقين».

واضاف ان الكويتيين قضوا في حادث سير نجم عن اصطدام بين سيارتي دفع رباعي تحمل احداهما لوحة كويتية والاخرى سعودية مع صهريج لنقل المحروقات يقوده اردني اصيب بجروح بالغة. واصيب سعوديان كانا على متن السيارة الثانية برضوض متنوعة.

وافاد المصدران غالبية القتلى من الاطفال من عائلتي عبيد وخلف، مشيرا الى بدء تحقيق لمعرفة ملابسات الحادث.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 11

اوردت قصص فتيات يتم تسفيرهن الى المملكة لـ«اداء العمرة» فيسلمن لشبكات الدعارة

صحيفة مغربية «محافظة» تدق ناقوس الخطر حول تهريب مغربيات لاستغلالهن جنسيا في السعودية

الرباط ـ «القدس العربي»:

دقت صحيفة مغربية ناقوس الخطر حول تجارة الجنس في السعودية التي يذهب ضحيتها العديد من الفتيات المغربيات اللائي يتم تسفيرهن إلى هناك تحت غطاء العمرة ثم يُجبرن على ممارسة الدعارة ضمن شبكات منظمة.

واستندت صحيفة «العلم» الناطقة باسم حزب الاستقلال (شريك بالحكومة والبرلمان) في مقال نشرته أمس الثلاثاء في صفحتها الأولى تحت عنوان «مناكر وممارسات فضائحية تحت ستار العمرة»، إلى دراسة أجراها متطوعون في المركز السعودي لدراسات حقوق الإنسان بمدينة جدة.

وأوردت حكاية فتاة مغربية أشارت إلى أنها تعرضت لأبشع أنواع الاستغلال الجنسي مع ثماني فتيات (مغربيات) وقع تجميعهن في بيوت للبغاء في جدة، ومُنحن تأشيرة دخول إلى السعودية لمدة شهر واحد، حيث تجبرهن المسؤولة عنهن ـ وهي مصرية تعمل لحساب رجل أعمال ـ على ممارسة الدعارة عدة مرات ومع اشخاص كثيرين يوميا.

وذكرت الفتاة المغربية أن الوسيطة المصرية كانت تتقاضى عمولتها عن كل عملية، بينما لا تحصل هي على شيء، وكل ما هنالك انها توعد بأنها ستُمنح خمسة آلاف دولار حين عودتها إلى المغرب.

وقالت إنها هربت من مستغليها ولجأت إلى أسرة سعودية فاضلة، عرضت الأمر على الشرطة التي اكتفت بترحيل الفتاة وفتح تحقيق مع المشرفين على استغلالها.

ويدور في المغرب همس متكرر عن رجال اعمال و«نبلاء» سعوديين وخليجيين يقصدون المغرب بغرض «السياحة الجنسية» مع فتيات في مقتبل العمر يتم «انتقاؤهن» بالاحياء الجامعية.

وانتحلت صحافية مغربية شابة شخصية فتاة جامعية وتسللت الى عالم الخليجيين وضحاياهم من الفتيات بفيلا فارهة في احد احياء الرباط. وفي ايار (مايو) 2002 نشرت تحقيقا صحافيا كشف عن ممارسات وفجور لا يكاد يصدقها العقل بحق شابات تدفعهن الفاقة الى تسليم اجسادهن فرائس سهلة لـ«رجال» في اخر العمر «لا يقدر اغلبهم على مضاجعة فريسته» كما جاء في التحقيق. وتسبب التحقيق في مضايقات كبيرة للصحافية التي تركت بلادها وتعيش الان في الولايات المتحدة الامريكية.

ونقلت «العلم» عن المركز السعودي لدراسات حقوق الإنسان أن الفتاة المذكورة هربت بجلدها من عقاب صارم لو طبقت عليها القوانين السعودية لمثل جرائم البغاء، موضحة أن الخوف من تلويث السمعة ولفت الانتباه دعا من أسمتهم متواطئين في الشرطة إلى الإسراع بترحيل الفتاة.

وأضافت أن إغراء الإيرادات الضخمة من البغاء زاد من انتشار هذه التجارة، وشجع البعض على جلب الفتيات من دول عربية مختلفة، أغلبهن من المغرب تحت ستار العمرة، حيث يقبض المنتفع عن كل فتاة ـ نقلا عن دراسة المعهد المذكور ـ ما معدله ألفا ريال عن العملية الواحدة. وأشارت إلى أن الأماكن المفضلة لممارسة الدعارة هي فنادق معينة ومناطق محمية في منطقة لا يمكن للشرطة أو لهيئة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» الوصول إليها. كما تنقل بعض الفتيات لإحياء سهرات خاصة إلى الرياض في بعض القصور أو بيوت كبيرة في حي دبلوماسي غرب الرياض.

ولاحظت الدراسة أن الفتيات يعشن في أوضاع لا تليق بآدميتهن، إذ تحشر أكثر من عشرين فتاة في شقة من ثلاث غرف ولا يسمح لهن بالخروج إلا مع المسؤولة عنهن، وحتى الأسواق العامة لا يذهبن إليها إلا قبل سفرهن بيوم.

واستنتج مراقبون من اهتمام «العلم» بهذه «الفضيحة» وإيراد تفاصيل دقيقة عنها ولأول مرة، مؤشرا على تحول لافت في تعامل هذه الصحيفة التي توصف دائما بالاعتدال مع الشأن السعودي، خاصة أن الهيئة السياسية الناطقة بلسانها «حزب الاستقلال» هيئة محافظة وشديدة الحرص على التوازن في علاقاتها مع «أشقاء» المغرب.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

مسؤول باكستاني: القاعدة كانت تخطط لاعتداءات خلال فترة الانتخابات الرئاسية الامريكية

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن مسؤول باكستاني كبير في مكافحة الارهاب امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان تنظيم القاعدة كان يخطط لتنفيذ اعتداءات في الولايات المتحدة قبل الانتخابات الرئاسية المرتقب اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال هذا المسؤول الذي يعتبر في قلب حملة الاعتقالات الاخيرة في باكستان لعناصر يشتبه بانتمائهم الى القاعدة، طالبا عدم كشف هويته، «ان هذه الشبكة كانت تسعى لتوجيه ضربة كبيرة قبل الانتخابات» موضحا «ان القاعدة كانت تسعى لضرب الولايات المتحدة او حلفائها، بريطانيا وباكستان».

واضاف ان «الفترة السابقة للانتخابات الرئاسية الامريكية حرجة للغاية».

وقد تم الحصول على هذه المعلومات بفضل اعتقال خبير في المعلوماتية يدعى نعيم نور خان ويبلغ من العمر 25 عاما، في 12 تموز (يوليو) قرب لاهور عاصمة ولاية البنجاب الاكثر اكتظاظا بالسكان بين الولايات الاربع في باكستان.

وكان الكمبيوتر الذي يملكه يحتوي على صور مفصلة وتقارير عن مراقبة مؤسسات مالية في نيويورك ونيوارك وواشنطن وكذلك عن مطار هيثرو في لندن.

وادى اعتقاله الى اعتقال التنزاني احمد خلفان غيلاني في 25 تموز/يوليو في غوجارات قرب لاهور. ويشتبه بانه عنصر اساسي في شبكة اسامة بن لادن متورط بحسب واشنطن في الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا في العام 1998.

وقد اعتقل غيلاني الذي نجا من حملات الجيش الباكستاني في المنطقة القبلية الحدودية مع افغانستان قبل شهر من ذلك بعد معركة منظمة مع الشرطة برفقة اثنين من جنوب افريقيا اكدت السلطات الباكستانية انهما عضوان من الدرجة الثانية في تنظيم اسامة بن لادن.

وقد اعتقل في الاجمال 18 شخصا على الاقل جميعهم في البنجاب بين منتصف تموز (يوليو) وبداية اب (اغسطس).

وبحسب اسلام اباد فان المعلومات التي جمعتها ادت الى سلسلة حملات في بريطانيا سمحت بدروها باعتقال ابو عيسى الهندي الذي لم تتوضح جنسيته والمشتبه بانه مسؤول القاعدة في بريطانيا. الامر الذي لم تؤكده الشرطة البريطانية.

وقد اعتقل عنصر اخر يشتبه بانتمائه الى القاعدة الاسبوع الماضي في الامارات العربية المتحدة وسلم الى باكستان في عطلة نهاية الاسبوع المنصرم.

وبحسب اسلام اباد فان سيف الله اختار مطارد خصوصا في اطار اعتداءين بالمتفجرات نجا منهما الرئيس الباكستاني برويز مشرف في كانون الاول (ديسمبر) في روالبندي المدينة التوأمة لاسلام اباد.

واوضح المسؤول الباكستاني الكبير «ان مجموعة باكستان كانت على اتصال وثيق مع شبكة بريطانيا التي يقودها ابو عيسى الهندي الذي شارك على الارجح في تحديد الاهداف في الولايات المتحدة».

وقد اسهمت هذه المعلومات في رفع حالة التأهب تخوفا من هجمات ارهابية في الولايات المتحدة، وهو قرار تعرض لانتقادات شديدة من قبل المعارضين للرئيس جورج بوش الذين اعتبروه مجرد مناورة انتخابية.

وامس الاول الاثنين برر وزير الامن الداخلي الامريكي توم ريدج هذا القرار بقوله انه ان كانت معظم المعلومات التي ادت الى رفع مستوى التأهب تعود الى اكثر من ثلاث سنوات، فان تفاصيل جديدة تتسم «بالدقة الشديدة» برزت على ضوء حملة الاعتقالات الاخيرة في باكستان.

واضاف «لم تتلق القاعدة مطلقا مثل هذه الضربة من قبل. ان اعتقال نعيم خان مكننا من الحصول على كم من المعلومات سمح بتوجيه ضربة شديدة الى مخططات الشبكة».

واكد ايضا انه «ما زال بامكانهم الضرب في باكستان ولكن ذلك ايضا سيكون امرا صعبا بعد الان».

للمرة الأولى: مراقبون أجانب للانتخابات الامريكية القادمة

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون ان مراقبين دوليين سيصدرون تقريرا غير مسبوق عن انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة بعد ان اثارت انتخابات عام 2000 مخاوف من حرمان البعض من التصويت.

ومن المقرر ان ترسل منظمة الامن والتعاون في اوروبا فريقا لمراقبة الانتخابات في خطوة رحب بها الديمقراطيون الذين طالبوا بمراقبين أجانب بعد ان شككوا في نزاهة الانتخابات السابقة وقالوا ان هناك اصواتا لم تفرز خاصة في فلوريدا.

وفي عام 2000 انقسمت اصوات الناخبين في فلوريدا بالتساوي وسخر العالم من الانتخابات الامريكية التي اعقبتها معارك قضائية حول كيفية فرز الاصوات الباطلة وما اذا كانت ستحسب كأصوات صحيحة.

وفي نهاية المطاف قضت المحكمة الامريكية العليا بان جورج بوش المرشح الجمهوري في ذلك الوقت هو الفائز في الانتخابات على منافسه الديمقراطي آل غور بفارق 537 صوتا فقط أدخلته البيت الابيض.

وبعد ان أظهرت استطلاعات الرأي ان الانتخابات القادمة في تشرين الثاني (نوفمبر) التي يخوضها بوش هذه المرة أمام منافسه الديمقراطي جون كيري ستكون نتائجها متقاربة أيضا أعربت الجماعات المدافعة عن الحقوق المدنية عن قلقها من تكرار مشكلة انتخابات عام 2000.

وطبقا لرأي مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية لا يحق لمنظة الامن والتعاون في اوروبا التي تضم 55 دولة الحكم على نزاهة الانتخابات الامريكية لهذا العام لكن رغم ذلك ورغم ان ممثلي المنظمة تابعوا الانتخابات الامريكية من قبل الا انهم سيصدرون هذا العام أول تقرير علني من نوعه عن أي تجاوزات أو عيوب قد تحدث في الانتخابات.

وقالت النائبة الديمقراطية باربرا لي في بيان «هذا يمثل خطوة على الطريق الصحيح لضمان نزاهة وشفافية انتخابات هذا العام. ونأمل مخلصين ان يضمن وجود المراقبين سماع صوت كل ناخب.. وفرز كل الاصوات».

وكانت لي من ضمن مجموعة من النواب الديمقراطيين في مجلس النواب الامريكي التي طالبت في بادئ الامر بان تراقب الامم المتحدة الانتخابات الامريكية. لكن الجمهوريين شكوا من أن وجود الامم المتحدة سيجعل من القوة العظمى في العالم تبدو كدولة من دول العالم الثالث ومرروا تعديلا في المجلس يحظر استخدام الاموال الاتحادية في تمويل مثل هذه البعثة.

وعادة ما تراقب منظمة الامن والتعاون الانتخابات في الديمقراطيات الهشة للتأكد من نزاهتها. لكن خلال السنوات القليلة الماضية راقبت المنظمة أيضا انتخابات في دول غربية كبرى مثل فرنسا واسبانيا في اطار برنامج جديد يسمح للدول الاعضاء بالتعلم من تجارب الاخرين.

وطلبت الخارجية الامريكية التي عادة ما تدعو مراقبي منظمة الامن والتعاون لمتابعة الانتخابات الامريكية فريق المنظمة هذا العام بموجب هذا البرنامج.

وقالت منظمة الامن والتعاون في اوروبا في تقرير لها ان بعثة المنظمة راقبت انتخابات التجديد النصفي للكونغرس عام 2002 وركزت على فلوريدا بشكل خاص لترى التغييرات التي طبقت «للتعامل مع التحديات التي ظهرت في الانتخابات الرئاسية لعام 2000».

وقال التقرير ان «التدابير العلاجية» تعاملت بشكل ملموس مع العيوب التي حدثت قبل عامين في فلوريدا لكنه قال ان هناك «مجالا لمزيد من التحسينات».

قتيلان وسبعة جرحى في اعتداءين بالقنابل على مواقع سياحية في اسطنبول

محققون اتراك يقفون على اثار احد الانفجارين

■ اسطنبول ـ اف ب: قتل شخصان، تركي وايراني، واصيب سبعة اخرون بجروح ليل الاثنين الثلاثاء اثر اعتداءين بالقنابل في احياء سياحية في اسطنبول على ما اوردت وكالة انباء الاناضول.

واوضحت الوكالة ان الاعتداءين استهدفا في وقت متزامن حوالي الساعة 2,00 بالتوقيت المحلي (00,00 ت غ) فندقين في منطقتي لاليلي والسلطان محمد على الضفة الاوروبية حيث ينزل عادة العديد من السياح الاجانب الذين يزورون اسطنبول كبرى المدن التركية والتي تعد 12 مليون نسمة.

ونقلت الوكالة عن قائد شرطة اسطنبول جلال الدين جراح قوله ان «كل شيء يشير حتى الان الى ان الامر يتعلق بهجوم ارهابي».

وبحسب وكالة الاناضول فان احد القتيلين يدعى حيدر بيدر وهو من مدينة فان بشرق تركيا، بينما الضحية الثاني هو ايراني ويدعى مهدي بوليكي. واشارت وسائل الاعلام الى ان الجرحى هم هولنديان وصينيان واوكرانية وتركماني وتركي.

واظهرت الصور التي بثتها المحطة ان الانفجار الذي وقع في منطقة لاليلي التي يرتادها خصوصا سياح من دول الاتحاد السوفياتي السابق تسبب بالحاق خسائر فادحة بفندق فارس الذي تطاير زجاج نوافذ الطابق الثالث منه حيث وقع الانفجار.

وقد اتصل شخص بقاعة الاستقبال في هذا الفندق قبل عشر دقائق من الانفجار يحذر من اعتداء وشيك بالقنبلة حسب وسائل الاعلام.

وقامت الشرطة بعمليات تفتيش للعثور على عبوات محتملة اخرى في الفنادق المجاورة.

من جهة اخرى ذكرت محطات التلفزة ان قنبلتين انفجرتا عند الساعة 3,00 بالتوقيت المحلي (01,00 ت غ) في منطقة اسينيورت في مجمع كبير لتخزين الغاز المسيل ولكن لم يقع ضحايا بل اقتصر الانفجار على الاضرار.

واعلنت السلطات المحلية ان الاعتداء لم يتسبب بتسرب غاز وان رجال الاطفاء تمكنوا من السيطرة على حريق صغير نشب نتيجة الانفجار.

وكانت سلسلة من اربع عمليات انتحارية بشاحنات مفخخة نسبتها السلطات الى خلية محلية لتنظيم القاعدة الارهابي قد اوقعت اكثر من ستين قتيلا في 15 و20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اسطنبول.

ولم تتبن اي جهة الهجمات الاخيرة لكن اسطنبول تعتبر التربة الخصبة لنشاطات العديد من المنظمات السرية من اليسار المتطرف والاسلاميين.

من جهته انهى حزب العمال الكردستاني سابقا (كونغرا جيل) في الاول من حزيران (يونيو) وقف اطلاق النار الذي اعلنه من جانب واحد قبل خمس سنوات مما تسبب بتجدد العنف في جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية. واعلنت الشرطة اعتقال عدد من الناشطين الاكراد كانوا يستعدون لتنفيذ اعتداءات «كبيرة» بالقنبلة في مدن كبرى عدة.

التحقيقات في حادث محطة نووية يابانية تركز على تقصير في عمليات المراقبة

البخار يتسرب من محركات المحطة النووية اليابانية بعد ساعات من وقوع الحادث

■ ميهاما (اليابان) ـ اف ب: اقرت الشركة المسؤولة عن تشغيل المحطة النووية اليابانية امس الثلاثاء بعدم اتباع معايير الصرامة في عمليات المراقبة لضمان السلامة بعد انفجار انبوب فولاذي لم تجر له عملية تفقد مضبوطة خلال 28 عاما، مما اسفر عن مقتل اربعة من العاملين في المحطة.

وقالت شركة كانساي للطاقة الكهربائية ان سماكة الانبوب الفولاذي، الذي انفجر يوم الاثنين مما ادى الى تسرب بخار غير مشع، كانت اقل بكثير من الحد الادنى لمعايير السلامة.

وصرح هارو ناكانو المتحدث باسم الشركة، «قمنا بعمليات تفقد بصرية، لكننا لم نقم ابدا باجراء اختبارات للموجات الصوتية العالية التردد، والتي بامكانها قياس سماكة الانبوب الفولاذي».

وأضاف المتحدث أن الانبوب الذي انفجر والذي بلغت سماكته 10 ملم عند تركيبه في عام 1976، بلغ قياس سماكته نحو 1,4 ملم، وهو يقل بكثير عن الحد الادنى للسلامة والبالغ نحو 4,7 ملم.

وقال كوجي ابيسوزاكي المسؤول عن معايير الجودة، «نحن مسؤولون» عن التقصير في التعامل مع المعلومات المتعلقة بعمليات التفتيش.

وفي بيان منفصل قالت شركة كانساي ان الانبوب «اظهر (وجود) صدأ واسع النطاق في المنطقة التي يجري التحقيق فيها».

واضافة الى مقتل اربعة اشخاص في حادث محطة ميهاما، الواقعة على بعد 350 كيلومترا الى الغرب من طوكيو، اصيب سبعة اشخاص بجراح، احدهم في حالة حرجة.

وقال مسؤول في مستشفى تسوروغا ان العامل اصيب بحروق في 80 بالمئة من جسمه، وانه غائب عن الوعي وتم تركيب جهاز لمساعدته على التنفس.

وصرح اكيرا كوكادو نائب مدير المحطة للصحافيين ان حادث يوم الاثنين الحق الضرر بثقة العامة في كل من المحطة النووية وشركة كانساي الكهربائية. وقال المسؤول «اننا نأمل في استعادة الثقة من خلال التحقيق في الحادث واجراء مراجعة لاجراءات التفقد وادارة المعلومات».

وتقول شرطة فوكاي ان نحو مئة عنصر من الشرطة يقومون بجمع الادلة من الموقع لاجراء التحقيق.

وتنظر الشرطة اليابانية في ما اذا كانت هناك قضية تتطلب توجيه تهمة الاهمال الذي ادى الى وفاة عند وقوع الحادث.

كذلك تقول الوكالة الحكومية اليابانية للسلامة الصناعية والنووية ان تحقيقاتها ستركز ايضا على سماكة جدار انبوب المياه الذي انفجر وكان مرتبطا بتوربينة البخار.

وقال ميشيو ياماغوشي، المسؤول في قسم التحقيقات بالوكالة «اعتقد ان التحقيق سيركز على السؤال هل ان الانبوب انفجر بسبب ضآلة سماكة جداره»، لكنه اوضح «اننا لم نتوصل الى نتيجة، لكنه احد الاحتمالات».

واصدرت منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة بيانا اكدت فيه على وجوب التخلي عن برنامج اليابان للطاقة النووية باكمله في اعقاب حادث محطة ميهاما.

وجاء في بيان غرينبيس «يتعين على اليابان في ضوء هذا الحادث المأساوي ان تغلق (برنامج) صناعتها النووية»، محذرة من ان اليابان قد تشهد احداثا مماثلة كحادث ميهاما، مع قدم محطات الطاقة النووية في اليابان.

واضاف البيان «عمر ميهاما كان 28 عاما، ومعظم محطات الطاقة النووية اليابانية ستقارب هذا العمر خلال السنوات الخمس الى العشر القادمة».

وتعد اليابان ثالث اكبر دولة منتجة للطاقة النووية في العالم بعد الولايات المتحدة وفرنسا.

وتشكل الطاقة النووية نحو 25 بالمائة من الطاقة الكهربائية المولدة في اليابان، طبقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في غضون ذلك، طالبت الصحف المحلية الثلاثاء باجراء تحقيقات شاملة في الحادث، فيما ذكرت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» اليومية الاقتصادية ان الحادث شكل ضربة قوية لثقة الشعب بسلامة المنشآت النووية اليابانية.

وفي ايلول (سبتمبر) 1999، قتل عاملان في محطة توكاميورا لاعادة معالجة اليورانيوم والواقعة الى شمال شرق طوكيو. ويعد ذلك الحادث اسوأ الحوادث النووية في العالم منذ كارثة تشرنوبل في عام 1986 .

اختيار 18 مرشحا للانتخابات الرئاسية الافغانية

■ كابول ـ اف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية الافغانية امس الثلاثاء المرشحين الـ18 المؤهلين للمشاركة في الانتخابات الرئاسية في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) بينهم الرئيس الحالي حميد كرزاي ووزير الثقافة السابق يونس قانوني.

وستكون هذه الانتخابات المنظمة بالتعاون مع المجموعة الدولي اول انتخابات رئاسية مباشرة في تاريخ افغانستان.

وبالاضافة الى حميد كرزاي ومنافسه الرئيسي الطاجيكي يونس قانوني، تشمل اللائحة النهائية قائد الميليشيات الاوزبكية عبد الرشيد دوستم احد ابرز زعماء الحرب والشاعر العلماني عبد اللطيف بدرم وقائد ميليشيا حزب الوحدة الشيعي الهزاري محمد محقق.

ومسعودة جلال هي الامرأة الوحيدة المرشحة في هذه اللائحة.

وتم تسجيل 23 مرشحا رسميا على اللائحة اواخر تموز (يوليو×). وستتم دراسة هذه اللائحة «الاولية والمؤقتة» مرة اخرى للتاكد من تقيد المرشحين بالدستور.

اتهام رئيس البرلمان الصومالي بالانقلاب على صلاد

■ مقديشو ـ قنا: وجه انصار الرئيس الصومالي عبدالقاسم صلاد اتهاما لرئيس البرلمان مصطفى مختار جودو بانه كان يخطط للقيام بمحاولة انقلاب ضد الرئيس صلاد قبل ان يعترض انصار صلاد اجتماعا كان مقررا ان يعقده جودو مع اعضاء في البرلمان ظلوا في العاصمة مقديشو حيث يشارك معظم اعضاء البرلمان فى مؤتمر المصالحة الصومالية فى كينيا.

وذكرت مصادر مطلعة أن جودو وجماعته كانوا يحاولون، لو تمكنوا من عقد الاجتماع، اعلان ولائهم لعبد النور درمان الذي نصب نفسه رئيسا للصومال العام الماضي. الا أن الرئيس صلاد الذي يشارك في مؤتمر المصالحة الصومالية في نيروبي لما علم بالامر قبل وقوعه أصدر أوامره بمنع انعقاد ذلك الاجتماع. ولم يصدر حتى الان تعليق من رئيس البرلمان بهذا الخصوص.

اكتشاف مقبرة جماعية جديدة في شرق البوسنة

■ سارايفو ـ اف ب: اعلن رئيس اللجنة المسلمة للاشخاص المفقودين امس الثلاثاء انه تم اكتشاف مقبرة جماعية جديدة في شرق البوسنة تضم رفات اكثر من مئة مدني مسلم قتلوا بايدي القوات البوسنية الصربية خلال حرب البوسنة (1992 ـ 1995).

واعلن امور ماسوفيتش «نتوقع العثور على اكثر من مئة جثة لضحايا مدن فوكا وجيليتش وميلييفينا».

وما زال اكثر من 600 من سكان هذه المدن في عداد المفقودين.

واضاف ماسوفيتش ان اعمال نبش الرفات ستطال مساحة عرضها 500 متر وطولها كلم واحد قرب منجم الفحم في ميلييفينا.

وذكر ماسوفيتش انه «وفقا للمعلومات التي حصلنا عليها تم رمي بعض الضحايا بالرصاص في هذا الموقع بينما تم قتل البعض الاخر في اماكن اخرى ودفنت جثثهم هنا». ويبدو ان بين الضحايا سجناء سابقين في معسكر اقامته قوات صرب البوسنة في فوكا.

واصدرت محكمة الجزاء الدولية حكما بالسجن 15 سنة بحق قائد معسكر فوكا المتهم بالتعذيب وسوء معاملة المعتقلين.

وتقع المقبرة الجماعية التي اعلن اكتشافها امس الثلاثاء قرب مقبرة اخرى تضم رفات اكثر من مئة شخص وحيث بدأت اعمال النبش الاسبوع الماضي.

ومنذ انتهاء النزاع تم نبش حوالي 18 الف جثة تعود معظمها الى مسلمين من اكثر من 300 مقبرة جماعية في البوسنة.

ووفقا للجنة الدولية للاشخاص المفقودين لا يزال 25 الف شخص في عداد المفقودين.

مقتل جنديين روسيين وجرح 3 باعتداء في غروزني

■ غروزني (الشيشان) ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الشيشانية ان جنديين روسيين كانا يعملان لحساب القيادة العسكرية الشيشانية قتلا وجرح ثلاثة آخرون امس الثلاثاء في غروزني خلال هجوم قام به مسلحون ثلاثة على شاحنتهم.

وتسبب الاعتداء في تعزيز الترتيبات الامنية في غروزني واغلقت المدرعات الشوارع المؤدية الى وسط العاصمة الشيشانية وقام المسلحون بالتدقيق في هويات المارة وتفتيش سياراتهم.

وحصل الاعتداء حوالى الساعة الثالثة بتوقيت غرينتش حينما اعترض مسلحون متنكرون الشاحنة وأطلقوا النار عليها في شارع ماياكوفسكي.

وقد خطف اربعة مجهولين عاملين في شركة «غروزنفتغاز» النفطية والغازية. وكانوا قد اجبروا الرجلين وهما خبيران من منطقة ستافروبول على ركوب سيارتهما امام مكتب شركة غروزنفتغاز قبل الانطلاق.

ولم ترد امس الثلاثاء اي تفاصيل عن اسباب الخطف. ويشكل استخراج النفط بطريقة غير شرعية في الشيشان نشاطا مربحا ومنتشرا غالبا ما يثير النزاعات التي تصبح احيانا عنيفة.

مقاضاة سالم الجلبي بتهمة القتل قد تفكك محاكمة صدام او تؤجلها والحملة ضد الجلبي تنهي دوره السياسي.. وحزبه يشن حملة مضادة

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

بدأ حزب المؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه الجلبي بحملة اعلامية واسعة لرد الاتهامات ومذكرة الاعتقال التي اصدرها قاض عراقي ضد رئيس الحزب الدكتور احمد الجلبي وابن اخيه سالم الجلبي والتي تتعلق بقضايا مالية وجنائية، وذلك قبل انعقاد المؤتمر الوطني العراقي بأسبوع والذي من المؤمل ان يشارك فيه الجلبي كعضو فاعل وقبل الانتخابات العراقية العامة بسبعة اشهر والتي يخطط الجلبي للفوز فيها بدور سياسي كبير في العراق، وهو ما دفع بعض انصار الجلبي الى القول بان الحملة ضد الجلبي محاولة لتصفية حسابات سياسية وابعاد حزب الجلبي عن خوض الانتخابات او تهميشه لافراغ الساحة لاطراف اخرى.

ويتبنى الحملة المضادة للدفاع عن الجلبي العضو القيادي في المؤتمر الوطني مثال الالوسي رئيس لجنة اجتثاث البعث ومضر شوكت نائب رئيس الحزب تمهيدا لكسب تأييد للجلبي في الداخل العراقي لتشكيل جبهة ضغط قبل عودته الى العراق ومواجهة القضاء العراقي بتهمة التحفظ على اموال مزورة بحوزته، وتشير اصابع الاتهام التي يوجهها مثال الالوسي الى ما يسميه ببعثيين سابقين من انصار النظام السابق بالوقوف وراء الحملة، في حين يشير اغلب المحللين السياسيين العراقيين إلى ان الادارة الامريكية وجهاز السي آي أي هو الذي يقف وراء الحملة بعد ان وجهت اتهامات للجلبي بكشف معلومات سرية امريكية الى ايران وهو ما رددته اغلب الصحف الامريكية.

ويتخوف انصار الجلبي من ان تؤدي هذه الاتهامات التي ارفقت بمذكرة اعتقال بحق الجلبي وابن اخيه الى افشال مشروع هيئة اجتثاث البعث التي انشأها مجلس الحكم المنحل بضغط من الجلبي وقادها احد اعضاء حزبه مثال الالوسي، بخاصة بعد ان بدأت حكومة اياد علاوي اعادة عدد كبير من البعثيين الى وظائفهم واستقطاب عدد من عناصر الاجهزة الامنية السابقة الى الاجهزة التي شكلها اياد علاوي حديثا وتعتمد على 5 بالمئة من اجهزة النظام السابق، كما اكد ذلك قبل ايام مسؤول رفيع بالمخابرات العراقية الجديدة.

لكن الامر الاهم كما يؤكد خبراء قانون عراقيون وانصار الجلبي انفسهم هو ان تكون قضية اعتقال سالم الجلبي الذي يتولى هيئة الاشراف على محاكمة صدام مضرة بسير محاكمة الرئيس السابق اذا ما ثبتت تهمة تهديده لموظف كبير في وزارة المالية قتل بعد ايام من تلقيه تهديدات من سالم الجلبي بشأن خلافات على بعض الاملاك التي سيطرت عليها اسرة الجلبي في بغداد والتي تعود للدولة ويدعون انها ملكا لهم كما جاء في سبب مذكرة الاعتقال التي نفاها سالم الجلبي وكذبها.

ويرى المحللون والخبراء ان هيئة محكمة صدام قد تكون في حكم المنحلة في حال اعتقال سالم الجلبي لانه يفقد بذلك حصانته القانونية ولن يكون بمقدوره مواصلة المحاكمة، حيث الهدف منها ايقاف محاكمة صدام وهو ما نفاه القاضي العراقي زهير المالكي الذي اصدر امر الاعتقال بحق الاثنين والذي صرح ان مسألة اعتقال احمد الجلبي وابن اخيه سالم ليس وراءها أية دوافع سياسية او شخصية وانما بناء على معلومات موثقة تقدمت بها جهات عراقية مع ادلة مادية اكدت العثور على مبالغ مالية مزورة في بيت الدكتور احمد الجلبي.

وكانت قضية الجلبي قد بدأت منذ اقتحام منزله في منتصف ايار (مايو) الماضي بعد صدور امر بتفتيش منزله والقبض على ثمانية اشخاص من قياديي حزبه بينهم مسؤول الملف الامني اوراس حبيب الذي هرب وما زال منذ ذلك الوقت بحجة البحث عن اموال ووثائق، حيث اتهمت جهات عراقية الجلبي بانه تحفظ على مبالغ مالية مزورة لم يتم حرقها خلال عملية استبدال العملة اواخر العام الماضي ومطلع العام الجاري وبأنه كان وراء جلب الشركة التي احرقت الاموال العراقية غير الصالحة وافاد من الحصول على بعض منها وقام باستبدالها، وتم حينها اقتحام منزل الجلبي. وكان حزب المؤتمر قد وجه التهمة وراء عملية الاقتحام الى سمير الصميدعي وزير الداخلية العراقي السابق وطالب بأن تعتذر القوات الامريكية على عملية الاقتحام، الا ان القوات الامريكية امتنعت عن تقديم أي اعتذار للجلبي عن مداهمة منزله كما اوضح ذلك في وقتها متحدث باسم سلطة الاحتلال في العراق، مؤكدا ان لا مبرر لتقديم الاعتذار الذي طالب به الجلبي وهدد بشأنه في حين قال وزير الداخلية العراقي الصميدعي في حينها انه لم يكن على علم بعملية الاقتحام ولم يأمر بها وانما قامت بها قوات امريكية، وانه لا علم له بفحوى مذكرة اعتقال الجلبي التي صدرت من هيئة قضائية عراقية.

وكانت عملية الاقتحام التي اسفرت عن تحطيم اجهزة حاسوب في مكتب الجلبي وسرقة وثائق مهمة ستثير ضجة كبيرة بشأن المتعاملين مع النظام السابق في قضايا اموال واختلاسات مالية قد تم التخطيط لها قبل موعدها بعدة اشهر كما يقول انصار الجلبي، ولم تكن مفاجأة لاحد من اعضاء المؤتمر الوطني، بعد ان خطط مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي للسيطرة على الوثائق التي في حوزة الجلبي والتي تتجاوز اعدادها الآلاف من الوثائق السرية واصبحت منذ ذلك الوقت بيد الشرطة العراقية التي نفذت عملية المداهمة بشكل سريع، وهو ما يدفع البعض الى الاعتقاد بان تلك الوثائق هي التي دفعت الآن الى اصدار مذكرة الاعتقال الحالية ضد سالم الجلبي حيث كان الموظف في وزارة المالية العراقية هيثم فاضل الذي هدده سالم الجلبي قد لقي حتفه في ذلك الوقت.

سالم الجلبي

احمد الجلبي

سالم الجلبي يشير الى «تسوية سياسية» لاتهامه بالقتل

لندن ـ من مادلين تشيمبرز:

تعهد سالم الجلبي المحامي الذي عينته الولايات المتحدة للاشراف على محاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بمواصلة مهمته رغم اتهامه بالقتل. وأصدر قاض عراقي أمر اعتقال ضد سالم الجلبي وعمه أحمد الجلبي السياسي البارز والحليف السابق لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الذي توددت له واشنطن في أول الامر ولعب دورا محوريا في قيادة الولايات المتحدة لدخول حرب العراق. وقال سالم الجلبي في حديث مع رويترز من شقته الفاخرة في العاصمة البريطانية لندن «يبدو ان هناك تسوية سياسية للمزاعم وهذا يقلقني على مستقبل العراق».

واتهم سالم الجلبي (41 عاما) بالضلوع في قتل مسؤول بوزارة المالية في حين اتهم عمه بتزييف أموال.

ونفي كلاهما ارتكاب أي جريمة وقالا ان التهم المنسوبة اليهما ذات دوافع سياسية. ووصف سالم الجلبي والذي يتحدث بلكنة امريكية الاتهامات الموجهة له بانها «سخيفة» نظرا لالتزامه بالعراق الجديد. وأضاف أنه اتهم بتهديد رجل قتل في ما بعد لكنه أنكر أن يكون قد التقى به.

وقال «تركت عملا مربحا (المحاماة) مع شركة محاماة في المدينة لكي أذهب (الى العراق) في وضع لا أتلقى فيه راتبا في مسعى لبناء النظام القانوني العراقي.. ومع ذلك وجدتني غارقا في هذه الاتهامات».

وشارك سالم الجلبي في صياغة القانون الاداري المؤقت للعراق. وقال ان القاضي الذي أصدر أمر اعتقاله انتقد الاجراءات الموضوعة لمحاكمة صدام. ويخشى سالم الجلبي على حياته في حالة عودته الى العراق لكنه قال انه حريص على العودة حين يشعر بالامان الكافي.

وتعهد سالم الجلبي بمواصلة مهمته في الاشراف على محاكمة صدام والتي قد تؤدى الى اعدام دكتاتور العراق السابق في حالة ادانته. وقال سالم الجلبي «الناس تصوروا انهم يمكنهم تشويه سمعتي بهذه المزاعم الكاذبة ليدفعوني الى الاستقالة لكني لا انوي الاستقالة... ما من شيء سيجعلني أعيد التفكير في ذلك».

واضاف ان عمل المحكمة سيستمر في غيابه. وصرح سالم الجلبي بان هناك الكثير من البعثيين وانصار صدام الذين يتمنون له الموت حتى تفشل المحاكمة. وأعرب عن ثقته في تبرئته من هذه المزاعم. وقال سالم الجلبي انه يتطلع الى العودة الى العراق خلال اسابيع وربما قبل ذلك فور عودة عمه الى العراق.

وأحمد الجلبي موجود الآن في ايران. وقال سالم الجلبي بان اصدار امر الاعتقال لاثنين من نفس الاسرة والطريقة التي سرب بها النبأ الى وسائل الاعلام تكشف عن حملة تهدف الى الاضرار بالنظام القضائي العراقي الوليد. وقال «يبدو الامر وكأن القضاء العراقي لا يتصرف بنزاهة كما هو واضح مما حدث لي مما يشكك في قضية المحكمة وهذا يقلقني لانني أريد لها حقا ان تنجح».

ولد سالم الجلبي في العاصمة العراقية بغداد لاسرة ثرية لكنه عاش معظم حياته في المنفي ودرس في أحسن الجامعات الامريكية..ييل وكولومبيا ونورثوسترن قبل ان ينضم الى شركة كليفورد تشانس القانونية.

وعاد سالم الجلبي الى العراق بعد وقت قصير من سقوط صدام في نيسان (ابريل) من العام الماضي وطلبت منه سلطة الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة الاشراف على محاكمة صدام وكبار رجال النظام السابق.

وأشار منتقدون الى عدم خبرته النسبية والى دوره المزدوج في ما يبدو في تعيين القاضي وفي تجميع معظم الادلة في القضية. ويقول البعض ان الاتهامات بالقتل الموجهة الى سالم الجلبي تصب في مصلحة مؤيدي الدكتاتور العراقي المخلوع الذين ينددون بالمحكمة ويعتبرونها صورية.

وقال معلقون ومحامون عراقيون الاثنين انه على الرغم من أن سالم الجلبي لم يكن سوى مشرف على المحكمة العراقية الخاصة وليس قاضيا فيها فقد تترك مذكرة اعتقاله أثرا ضارا لانه يمثل الوجه الذي ارتبطت به جهود محاكمة صدام امام الرأي العام.

معارك عنيفة في النجف بين انصار الصدر والجيش الامريكي

مقاتل تابع لجيش المهدي اثناء المواجهات مع قوات الاحتلال الامريكية في النجف امس (ا ف ب)

■ النجف (العراق) ـ اف ب: دعا الجيش الامريكي امس الثلاثاء المدنيين الى اخلاء المنطقة التي تدور فيها المعارك في النجف على الفور وطلب من الميليشيا الشيعية مغادرة المدينة التي تحتدم فيها المعارك لليوم السادس على التوالي.

وقد جابت سيارت الهامفي الامريكية بعض احياء المدينة وهي تطالب عبر مكبرات الصوت الاهالي باخلاء مناطق العمليات دون اي تأخير.

وهذه هي المرة الاولى التي تطالب فيها القوات الامريكية باخلاء المنطقة بحسب سكان المدينة الذين باتوا يخشون ان تقوم تلك القوات بعملية واسعة.

كما طالبت القوات الامريكية ميليشيات جيش المهدي بمغادرة المدينة المقدسة التي تبعد 160 كلم جنوب العاصمة بغداد.

وشاهد مراسلون اعمدة الدخان تتصاعد من وسط المدينة بالقرب من ضريح الامام علي حيث تنتشر عناصر من ميليشيا جيش المهدي.

وشوهد العديد من عناصر الشرطة العراقية وهم على متن سيارات بيك-اب متوجهين الى وسط المدينة حيث كانت مروحيتان تحومان فوق المكان.

وذكر صحافي ان دوي قنابل الدبابات وقذائف الهاون يسمع من مقبرة النجف حيث يتحصن انصار الصدر.

وحلقت الطائرات الحربية في سماء مدينة النجف على ارتفاع منخفض مخترقة جدار الصوت.

وحاول العديد من اهالي المدينة بعد سماعهم عن تقارير تحدثت عن هدنة لمدة 24 ساعة، التوجه الى محالهم التجارية لتفقد ممتلكاتهم، فيما حاول آخرون الهروب من المدينة.

واكد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الاثنين في مؤتمر صحافي عقده في مرقد الامام علي في وسط النجف انه يريد محاربة قوات الاحتلال في النجف حتى «آخر قطرة من دمه».

من جانبه رفض رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي اية مفاوضات من اجل عقد هدنة مع ميليشيا جيش المهدي.

وكان محافظ النجف عدنان الذرفي اعلن لوكالة فرانس برس ان المعارك بين مقاتلي جيش المهدي والقوات الامنية العراقية يدعمها الجيش الامريكي، توقفت لبضع ساعات الاثنين من اجل «اجلاء الجرحى».

واوضح متحدث باسم وزارة الداخلية صباح كاظم ان الامر يتعلق بـ«مبادرة محلية» وان «لا علاقة للحكومة الموقتة بهذا التوقف القصير للقتال». واعلن جيش المهدي في بيان انه ليس «المبادر في المعارك» و«سيوقفها بالتالي، لساعة او اكثر، فقط اذا توقف الجانب الآخر اولا».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان اصوات اطلاق قذائف الهاون ونيران الاسلحة الرشاشة عادت تسمع مجددا في المساء في النجف.

وكان متحدث باسم الجيش الامريكي اعلن الاثنين ان «اربعة جنود (امريكيين) من القوة الدولية المتعددة الجنسيات قتلوا منذ بداية المعارك في النجف وجرح 19 آخرون».

وكان الجيش الامريكي اعلن السبت مقتل اكثر من 360 مقاتلا من الميليشيا الشيعية في المعارك فيما تحدث محافظ مدينة النجف عن سقوط اربعمئة قتيل.

لكن جيش المهدي نفي هذه الارقام مؤكدا سقوط 15 قتيلا و35 جريحا في صفوفه حتى مساء الاحد.

ويعود غياب حصيلة من المستشفيات او الجهات الرسمية العراقية الى استحالة وصول فرق الانقاذ الى ساحة القتال بسبب المعارك العنيفة الدائرة. ودعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مساء الاثنين كل المشاركين في المعارك في العراق، لا سيما في النجف، الى بذل الجهد من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار.

آية الله المدرسي يحذر من انتشار العنف في العراق

■ بغداد ـ رويترز: حذر رجل دين شيعي بارز في العراق امس من أن عودة القتال والعنف الى مدينة النجف وبقية المدن العراقية تهدد البلاد بحالة من الفوضى الشاملة متهما القوات الامريكية بتصعيد الامور.

وقال اية الله العظمى محمد تقي المدرسي وهو احد المراجع الدينية المهمة للشيعة في العراق في تصريح خاص لرويترز من كربلاء الواقعة على بعد 110 كيلومترات جنوب بغداد ان «عودة القتال والعنف الى مدينة النجف ومدن العراق الاخرى تزيد من تأزم الوضع السياسي ولا يخدم القضية الديمقراطية وتنذر بانتشار ظاهرة العنف مما قد يعرض البلاد الى فوضى شاملة».

ودعا المدرسي الى «وقف القتال والالتزام بروح الهدنة وتغليب العقل والحكمة لحل المشاكل العالقة عبر الحوار السياسي من اجل تسوية الامور وحقن الدماء».

واتهم المدرسي في تصريحه القوات الامريكية «بتصعيد الامور وعدم خلق جو مشترك بين الاطراف المتنازعة» مؤكدا على ضرورة تجنيب العتبات المقدسة واماكن العبادة «شر القتال والعنف بجميع اشكاله وعدم التعرض لارواح المدنيين والتمسك بالاطر الدبلوماسية لحل هذه المشاكل».

وقد تفجر القتال مرة اخرى امس في النجف وترددت اصوات انفجارات وتراشق بالنيران قادمة من وسط المدينة فيما اكد شهود عيان ان الطائرات الحربية حلقت فوق المدينة في حين استمرت الاشتباكات في ضاحية مدينة الصدر في بغداد رغم حظر التجول الذي اصدرته السلطات العراقية يوم الاثنين حيث شوهدت دبابات امريكية تتقدم نحو الضاحية.

خاطفو رجل اعمال اردني في العراق يطالبون بفدية قيمتها 250 الف دولار

■ عمان ـ اف ب: اكد نجل رجل اعمال اردني نبأ خطف والده على ايدي جماعة مجهولة تطالب بفدية قيمتها 250 الف دولار مقابل اطلاق سراحه، مؤكدا ان والده يعمل في العراق منذ عام 1995.

وقال سامح جمال صادق السلايمة انه لا تفاصيل اضافية لديه عن خطف والده الذي لم يتصل بعائلته انما مع «صديق» لابلاغه ان الخاطفين اجروا مفاوضات معه حول قيمة الفدية، وطلبوا مبلغ 250 الف دولار.

واضاف سامح ان «والدي يعمل في العراق منذ عام 1995 لحساب شركة عراقية وكيلة لشركة اطارات كورية».

ويبلغ رجل الاعمال الاردني من العمر 63 عاما ولديه ثلاثة اولاد.

وقال سامح ان جمال السلايمة كان في عمان لكنه غادر الى العراق قبل ايام.

وكانت وكالة الانباء الاردنية قد ذكرت ان رجل الاعمال الاردني اختطف على ايدي ثلاثة اشخاص يرتدون ملابس رسمية للشرطة العراقية قاموا باقتحام منزله في منطقة السيدية واقتادوه في سيارة بيضاء الى جهة مجهولة.

واضافت ان رجل الاعمال اتصل بمدير مكتبه وقال ان الخاطفين يطالبون بفدية 250 الف دولار مقابل اطلاق سراحه.

وتزامنت انباء خطف رجل الاعمال الاردني مع اعلان المتحدث الرسمي باسم الخارجية الاردنية على العايد ان سائقي الشاحنات الاردنيين المفرج عنهما في العراق «بفضل وسطاء» سيعودان الى عمان في وقت لاحق امس بعد ان تسلمتهما السفارة الاردنية في بغداد.

وكان السائقان الاردنيان خطفا في 26 الشهر الماضي في العراق على يد جماعة مسلحة طلبت من شركة «داوود وشركاه» التي يعملان لحسابها وتقوم بنقل مواد غذائية للقوات الامريكية في العراق، وقف اعمالها، وهو ما اعلنت الشركة التزامها به.

واكد عمر العدوان، شقيق احد السائقين انه لم يتم دفع اي فدية لاطلاق سراحهما.

وزير داخلية العراق: سنقبض على الصدر في حال صدور قرار

■ بيروت ـ يو بي آي: قال وزير داخلية العراق فلاح النقيب ان وزارته ستنفذ قرار القاء القبض على الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر إذا صدر قرار قضائي بذلك ورفض التفاوض معه اذا لم يحل ميليشياته.

وكان النقيب يرد على سؤال هاتفي لصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية الصادرة في لندن عما اذا كان مطلوبا إلقاء القبض على الصدر الذي تقاتل ميليشياته القوات الحكومية والأمريكية في النجف.

النقيب قال للصحيفة عبر طبعتها اللبنانية امس الثلاثاء «حتى الآن لم ابلغ رسميا بقرار القاء القبض على مقتدى الصدر، وهذه مسألة تهم القضاء العراقي وعندما يصل القرار إلينا لن نقصر في تنفيذه».

وعن وجود خطة لمفاوضة الصدر قال «هذا غير وارد اذا لم يحل ميليشياته».

تومي فرانكس: انها «الفوضى» في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: اكد الجنرال الامريكي المتقاعد تومي فرانكس مهندس عمليتي غزو العراق وافغانستان على رأس القيادة الوسطى للجيش الامريكي مساء الاثنين ان «فوضى» حقيقية تسود الآن هذا البلد لكنه لا يأسف لاجتياحه بالرغم من عدم وجود اسلحة دمار شامل.

وفي حديثه عن اولئك الذين اختاروا «الخدمة في العراق في مسعى لرفع قليل من الغموض في هذه البلبلة»، قال فرانكس وهو يرتدي بزة فاتحة اللون وربطة عنق صفراء «انها الفوضى، آمل ان لا اسيء الى احد بقولي ذلك لكن في الحقيقة هناك فوضى».

من جهة اخرى عبر فرانكس عن اسفه الشديد لان الولايات المتحدة «سمحت في افغانستان بايواء قادة ارهابيين خلال سنوات» قبل التدخل في تشرين الاول (اكتوبر) 2001، مكررا مرتين هذه العبارة.

وعندما سألته لجنة التحقيق حول اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 عما كان من الممكن فعله لتجنب تلك الاعتداءات، اجاب الجنرال المتقاعد «اعتقد انه بالامكان توجيه اتهامات كثيرة الى بوش والى (الرئيس بيل) كلينتون قبله، لكن في الحقيقة كان الارهابيون يسعون لمهاجمتنا» منذ الاعتداء على قوات المارينز في بيروت في العام 1983 الذي اسفر عن سقوط 241 قتيلا.

وفي حديثه عن التهديد الارهابي اكد «ما زلنا بعيدين عن الانتهاء منه. ان احفادنا ما زالوا بعيدين عن التنعم بالامن وستبقى الحال على هذا المنوال لبعض الوقت مهما كانت نتيجة الانتخابات» الرئاسية المرتقب اجراؤها في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

انفجار قرب فندقين يستخدمهما الاجانب في بغداد

بغداد ـ رويترز: دوى صوت انفجار قوي قرب فندقين يستخدمهما الاجانب في وسط بغداد في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء وأمكن مشاهدة سحابة من الدخان وهي ترتفع فوق المنطقة. ووقع الانفجار قرب فندقي فلسطين وشيراتون وهما هدف متكرر للمسلحين في العاصمة العراقية.

واثناء الليل اطلق مسلحون حوالي عشرة من قذائف الهاون او الصواريخ في وسط بغداد استهدف معظمها في ما يبدو «المنطقة الخضراء» التي يوجد فيها مقر الحكومة العراقية المؤقتة والسفارة الامريكية. ولم يتضح هل اسفرت تلك الهجمات عن قتلى او جرحى. وعلى مدى الايام السبعة الماضية صعد المسلحون هجماتهم بقذائف الهاون والصواريخ في بغداد.

مشرف لن يرسل قوات باكستانية الى العراق في الوقت الراهن

■ اسلام اباد ـ رويترز: استبعد الرئيس الباكستاني برويز مشرف ارسال قوات باكستانية الى العراق الآن لكنه قال ان هذا الخيار لم يستبعد نهائيا. وقال مشرف الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في الحرب على الارهاب في حديث نشرته صحيفة ذا نيوز امسية امس الثلاثاء «قواتنا لن تذهب قط الى العراق في ظل الظروف الراهنة... لكننا لا نغلق الباب اذ أن الموقف قد يتغير».

ومسألة ارسال قوات للعراق مسألة حساسة في باكستان اذ يشعر كثيرون بالقلق من دور مشرف في الحرب على الارهاب بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 على الولايات المتحدة. وزاد من حساسية الامر اعدام عاملين باكستانيين في العراق الشهر الماضي وهو ما يقول البعض انه كان يمكن تجنبه لو أعلنت الحكومة أنها لن ترسل قوات للعراق. وأكد مشرف مجددا ثلاثة شروط لارسال القوات قائلا ان ذلك يتطلب دعوة من الحكومة العراقية وارسال قوات من دول اسلامية اخرى وتأييد الشعب لهذه الخطوة. وأضاف «السياسة لا تكون قط ثابتة لكن المصلحة الوطنية تظل دائما ثابتة. السياسة تتغير مع تغير الظروف».

وتابع مشرف أنه أبلغ الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير الخارجية كولن باول والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان بموقف باكستان. وقال ان رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي اتصل به هاتفيا مرتين طالبا ارسال قوات. وتابع «قلت له الشيء نفسه رغم انه صديقي وتربطنا علاقات طيبة».

وفي الشهر الماضي بحث رئيس الوزراء الباكستاني تشودري شجاعة حسين مع القادة السعوديين ارسال قوات للعراق في أطار قوة اسلامية. وكانت السعودية قد اقترحت ارسال قوة اسلامية مشتركة للعراق خلال زيارة قام بها باول للمملكة في تموز (يوليو) الماضي لكن عنان قال الاسبوع الماضي ان الاقتراح فشل.

اجتماع طارىء للحكومة العراقية بعد تدهور الوضع الامني

■ بغداد ـ يو بي آي: شهد الموقف الأمني في العراق امس الثلاثاء مزيدا من التصعيد على بعد ارتفاع حدة المواجهات المسلحة في مدينتي الصدر والنجف لليوم السادس على التوالي.

واعلن التلفزيون الحكومي ان مجلس الوزراء العراقي عقد امس الثلاثاء اجتماعا طارئا برئاسة الدكتور اياد علاوي كرس لمناقشة الوضع الامني في البلاد بخاصة في مدينة النجف.

وفي بغداد انفجرت عبوة ناسفة في شارع السعدون التجاري وسط العاصمة العراقية. وذكرت مصادر الشرطة العراقية ان الانفجار الذي وقع على مقربة من مجمع لفنادق فاخرة يسكنها أجانب لم يسفر عن أية ضحايا باستثناء أضرار مادية لحقت بسيارة عسكرية أمريكية صادف مرورها لحظة الانفجار. وسمعت أصوات انفجارات عنيفة في مدينة الصدر ذات الكثافة السكانية العالية والتي تحاصرها القوات الأمريكية وقوات الأمن العراقية بعدما فرضت عليها حظرا للتجول بواقع 16 ساعة اعتبارا من ليلة الاثنين.

وفي مدينة النجف (200 كم جنوب العاصمة العراقية) اندلعت اشتباكات عنيفة بين القوات الأمريكية والحرس الوطني والشرطة العراقية من جهة وبين عناصر جيش المهدي من جهة ثانية في محيط الأحياء القديمة وسط المدينة وعلى أطراف المقبرة العتيقة الشهيرة باسم مقبرة وادي السلام.

وطلب الجيش الأمريكي من سكان المنطقة الابتعاد عن مواقع القتال.

وشوهدت المروحيات الأمريكية وهي تقصف تجمعات جيش المهدي في وسط المدينة وعلى أطرافها.

وشوهد رتل آليات من عشر دبابات أمريكية يتجه نحو ساحة ثورة العشرين القريبة من الصحن الحيدري ومن الأحياء القديمة التي يتحصن فيها عناصر جيش المهدي.

الافراج عن رهينة لبناني في العراق

طرابلس (لبنان) ـ اف ب: افرج امس الثلاثاء عن اللبناني انطوان انطون الذي خطف في 31 تموز (يوليو) في بغداد، حسبما افاد والده لوكالة فرانس برس، ما يرفع الى اثنين عدد الرهائن اللبنانيين المفرج عنهم في العراق خلال 24 ساعة.

وقال روبير انطون ان «ابني اتصل بي من العراق وقال لي ان خاطفيه افرجوا عنه دون ان يطلبوا فدية».

واضاف ان ابنه اكد له بانه سيعود الى لبنان في الايام المقبلة.

ومساء الاثنين، افرج عن لبناني آخر هو سائق شاحنة يدعى قاسم المرقباوي كان مخطوفا في العراق.

وقالت زوجة المرقباوي ندى سيور «لقد تلقيت اتصالا من زوجي وقال لي انه حر».

واشارت الى انها قد تلقت اتصالا من العراق من جهة لم تشأ الكشف عنها ابلغتها ان ناصر الجندي، احد زملاء زوجها المخطوفين، قد حرر ايضا. ولكن عائلة الجندي اعلنت انها لا تملك اية معلومات عن اطلاق سراح ناصر.

سيدة عراقية مع طفليها في النجف (رويترز)

جريح عراقي لدى وصوله مستشفى النجف امس (رويترز)

الخرطوم تسابق الزمن : 18 يوما لتطبيق قرار مجس الامن والاتحاد الأوروبي لا يعتبر القتل في دارفور ابادة جماعية

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

ثمانية عشر يوماً فقط هي ما تبقي من المدة التي حددها مجلس الأمن الدولي للحكومة السودانية لبسط الامن في دارفور واعادة الاستقرار، والحكومة تواصل جهودها الحثيثة من أجل الايفاء ببنود القرار في ظل تقارير متضاربة من المنظمات الانسانية وبعض الدول الغربية بعضها يقول ان هناك تحسنا في الاوضاع وان الحكومة تسير نحو تحقيق اتفاقها مع الامم المتحدة وآخرون يرون أن الحكومة تتحرك ببطء وان الاوضاع تزداد سوءاً.

وبالامس أعلن الاتحاد الاوروبي رسميا عن ارادته في الاستمرار في بذل مزيد من الجهود لمساعدة السودان على احتواء الموقف في اقليم دارفور غرب البلاد ودعم جهود الاتحاد الافريقي لتعزيز وقف اطلاق النار من جهة وجهود الاغاثة الدولية المبذولة من عدة اطرف من جهة اخرى.

واعلن بيتر فيث ممثل منسق السياسة الخارجية الاوروبية خافيير سولانا في السودان خلال مؤتمر صحافي عقده في بروكسيل بعد ان قاد مهمة اوروبية في السودان شملت اقليم دارفور ان الاتحاد الاوروبي يقوم بالتنسيق وبشكل ايجابي مع الاتحاد الافريقي وان فرق المراقبين الاوروبية باشرت مهمتها وبشكل ايجابي.

واكد المسؤول الاوروبي ان الوفد الذي قاده في دارفور لم يعثر على اية ادلة تشير الى حدوث ابادة جماعية في الاقليم ولو أن هناك عنفا واسع النطاق. وقال «لسنا في وضع ابادة جماعية هناك».

غير انه استطرد قائلا «لكن من الواضح أن هناك اعمال قتل واسعة النطاق تدور هناك في صمت وبطء واحراق للقرى على نطاق كبير نسبيا».

وقال فيث ان لديه بعض الشكوك بشأن رغبة الحكومة السودانية في التعاون لنزع سلاح الجنجويد التي خلقت حملتهم على قرى دارفور أزمة انسانية في المنطقة. ولكنه اضاف ان الاتحاد الاوروبي وغيره من الاطراف الدولية ليس لديها في ما يبدو اي خيار آخر سوى التعاون مع الخرطوم لتحقيق السلام في المنطقة لان ايا من هذه الاطراف غير مستعد للقيام بعملية عسكرية كبري هناك. وزاد ان هناك شكوكا الى حد ما بشأن رغبة حكومة السودان في القيام بواجبها لحماية مواطنيها المدنيين ضد الهجمات. واضاف انه يأمل في أن يلتزم السودان باتفاقه مع الامم المتحدة الذي وافق بموجبه على نزع سلاح الجنجويد والجماعات الاخرى الخارجة على القانون واقامة مناطق آمنة للنازحين ومواجهة الكارثة الانسانية. وقال فيث ان بعثته اوصت بارسال نحو 30 من ضباط الشرطة للتعاون مع السلطات السودانية في حل ازمة دارفور ولكن اتخاذ قرار بهذا الشأن يتوقف على الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي.

وسوف يبحث الاتحاد الاوروبي ايضا تقديم دعم في مجال الامداد والتموين لبعثة حفظ السلام التي يعتزم الاتحاد الافريقي ايفادها للمنطقة. ويقول محللون كثيرون ان البعثة المزمعة للاتحاد الافريقي والمؤلفة من 300 رجل من رواندا ونيجيريا ليست كافية لاحتواء العنف في دارفور.

على ذات الصعيد اكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ثقة السودان في رعاية الاتحاد الافريقي للمفاوضات بين الحكومة وحاملي السلاح بدارفور. وقال لدى استقباله ببيت الضيافة أمس الفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي ان الحكومة حريصة على نجاح جولة المفاوضات المرتقبة مع حاملي السلاح في الثالث والعشرين من اب (اغسطس) الجاري بالعاصمة النيجيرية ابوجا، واوضح للمسؤول الافريقي التطورات الايجابية في ما يتعلق بقضية دارفور لا سيما في المجال الانساني والامن والعودة الطوعية للنازحين بدارفور. كما اكد البشير رفض السودان لاي تدخل اجنبي وعدم رغبته في ارسال قوات اجنبية للسودان وقال ان الحكومة تقوم بدورها كاملا تجاه حماية مواطنيها.

من جانبه اكد رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي تمسك الاتحاد بضرورة انعقاد المفاوضات بين الحكومة وحاملي السلاح بدارفور دون شروط مسبقة، وناشد حاملي السلاح بدارفور بالذهاب الى المفاوضات برؤى واضحة وتفويض كامل ووفد عالي المستوى، كما دعا الدول الافريقية كافة الى مساندة الجهود التي يبذلها الاتحاد الافريقي لانهاء مشكلة دارفور واعرب عن ثقته في الخروج من الازمة وطي صفحة الحرب والاقتتال في دارفور.

وكان كوناري وصل الخرطوم صباح أمس في زيارة استغرقت بضع ساعات التقى خلالها رئيس الجمهورية وذلك عقب مشاركته في اجتماعات وزراء الخارجية العرب بالقاهرة. وغادر كوناري الخرطوم عصر أمس عائدا الى العاصمة الاثيوبية اديس ابابا مقر الاتحاد الافريقي.

محامو الدفاع عن طارق عزيز يعتبرون طلبه توكيل محامين عراقيين أمرا عائدا له

■ عمان ـ يو بي اي: اعتبرت هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق صدام حسين ان الطلب الذي وجهه نائب رئيس الوزراء العراقي السابق طارق عزيز لعائلته المقيمة في عمان بتوكيل محامين عراقيين للدفاع عنه امر يعود الى طارق عزيز ذاته.

وقال منسق هيئة الدفاع المحامي محمد الرشدان ليونايتد برس انترناشونال ان لدى الهيئة وكالة رسمية من زياد ابن طارق عزيز.

وقال ان هيئة الدفاع لا تزال تعتبر نفسها ممثلة لطارق عزيز ما لم تتبلغ عكس ذلك من عائلته لا سيما ابنه زياد الذي وقع على الوكالة.

وأكد ان عائلة طارق عزيز لم تتصل لغاية الآن بهيئة الدفاع لابلاغها بطلبه، موضحا ان قانون المحكمة العراقية الخاصة بمحاكمة عزيز تشترط وجود محامين عراقيين في هيئة الدفاع مؤكدا وجود نحو 90 محاميا عراقيا في هيئته.

يذكر ان عائلة طارق عزيز المقيمة في عمان كانت قد منحت هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق توكيلا للدفاع عنه وفق ما اعلنت هيئة الدفاع في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي. ولدى هيئة الدفاع وكالات رسمية من كل من عائلة الرئيس العراقي السابق صدام حسين وعائلة شقيقيه برزان ووطبان وعائلة نائبه طه ياسين رمضان.

وكانت عائلة طارق عزيز تلقت رسالة خطية منه بواسطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر، طلب فيها من ابنه زياد المقيم في عمان حالياً الاتصال بالمحامي العراقي شوكت حبيب الشبيب لتشكيل فريق من المحامين العراقيين للدفاع عنه.

ويقول طارق عزيز في الرسالة المؤرخة في 2004/7/1 ما يلي «في جلسة التحقيق الاولى في 2004/6/30 وجهت لي تهمتان: القتل الجماعي عام 1979 وعام 1991. طبعا هاتان التهمتان ليس لهما اي اساس. وعقوبتهما الاعدام بموجب المادة 111 في قانون العقوبات العراقي. ابلغونا بامكان اعتماد محام».

وتابع عزيز في رسالته «ارجو ما يلي: الاتصال بالاستاذ شوكت حبيب الشبيب والرجاء منه ان يكون المحامي، هو ومن يقترحه من المحامين العراقيين. اتصل بالآتين: هاني خصاونة ولنفس الغرض وبالتنسيق مع شوكت اتصل ايضاً بكل من جاك فيرجيس ورامزي كلارك والاب بنجامين. حاولوا تشكيل فريق محامين عراقيين وعرب واجانب للدفاع عني ضد هذه التهم الباطلة التي ليس لها اساس. لا تقلقوا علي. صحتي جيدة ومعنوياتي طبيعية.. اذا ارسلتم لي حاجات، نفس الحاجات السابقة ولا احتاج ملابس». ومثل طارق عزيز في الاول من تموز (يوليو) اماضي امام محكمة عراقية لابلاغه بالتهم الموجهة اليه وهي ذات المحكمة التي مثل امامها الرئيس العراقي السابق صدام حسين وعدد من اركان نظامه السابق.

ايران توجه دعوة رسمية الى رئيس الوزراء العراقي لزيارتها

■ طهران ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قوله امس الثلاثاء ان ايران وجهت دعوة رسمية الى رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي لزيارة ايران.

وقال خرازي ان «طهران وجهت رسالة الى رئيس الوزراء العراقي الموقت لزيارة ايران».

ولم يوضح موعد الزيارة. وقام علاوي في تموز (يوليو) بجولة في الدول العربية.

وصرح رئيس الوزراء العراقي الاحد ان «ايران هي الدولة الجارة الوحيدة التي لم توجه الينا دعوة لزيارتها». وقال انه سيزور ايران عندما يتسلم دعوة منها.

وتم توجيه الدعوة في وقت تشهد العلاقات بين البلدين توترا يعمل الطرفان على تهدئته.

فقد وصف وزير الدفاع العراقي حازم الشعلان ايران في 26 تموز (يوليو) بـ«عدو العراق الاول» الساعي الى «قتل الديموقراطية» فيه.

وتكررت الاتهامات الموجهة لايران بالتدخل في الشؤون العراقية.

واستدعت الجمهورية الاسلامية القائم بالاعمال العراقي في طهران للاحتجاج اثر الاعلان عن توقيف اربعة اشخاص قدموا على انهم عملاء للاستخبارات الايرانية في العراق يشتبه بقيامهم باعمال تخريب وتجسس.

واعلنت وزارة الخارجية الايرانية انها تنتظر للتطرق الى المواضيع المهمة مع العراقيين اقامة حكومة منتخبة في العراق. الا انها قللت من اهمية تهجم بعض المسؤولين العراقيين عليها، مشيرة الى ان الصوت الوحيد المهم هو صوت رئيس الوزراء.

وقال خرازي انه اجرى الثلاثاء اتصالا هاتفيا مع نظيره العراقي هوشيار زيباري.

واضاف «حدثني زيباري عن استمرار جهود الحكومة العراقية» من اجل تحرير دبلوماسي ايراني خطف في العراق. وقال ان «العراقيين سيبلغون الايرانيين فور حصولهم على اخبار جديدة». وتابع ان زيباري «اعرب عن الامل بان تؤدي الجهود المبذولة الى تحريره».

وعن الاتهامات الموجهة لايران، قال خرازي ان «الحكومة العراقية الموقتة تحتاج الى تعاون ودعم الجميع بمن فيهم ايران، ومن المفاجىء وغير المقبول ان تسمح حكومة العراق بصدور مثل هذا الكلام عن بعض مسؤوليها».

وقال خرازي ان زيباري «اسف» لكلام وزير الدفاع الذي «لا يعبر عن الموقف الرسمي للحكومة العراقية».

توتر حذر في بغداد في ضوء اعلان جيش المهدي فرض حظر التجول

■ بغداد ـ يو بي آي: أثار اعلان جيش المهدي حالة الطوارىء ومنع التجول في بغداد قلقا لدى السكان، ولا سيما موظفي القطاع العام الذين يخشون من تحول مكاتبهم الى اهداف سهلة لهجمات محتملة.

وصدر القرار، الذي اعلنه المتحدث الرسمي باسم مكتب الشهيد الصدر في بغداد الشيخ قيس الخزعلي، ردا على قرار الحكومة العراقية بفرض حظر التجول في مدينة الصدر ذات الغالبية الشيعية مدة 16 ساعة في اليوم بدءا من يوم الاثنين.

ورغم اعلان حظر التجول، الذي يفترض أن يكون بدأ الواحدة ظهرا بالتوقيت المحلي، لم تتأثر حركة السير حتى مساء اليوم باستثناء انخفاض نسبي في عدد الآليات ربما لدواع امنية. فقذائف الهاون تتساقط عشوائيا، مهددة حياة السكان لاسيما الذين تضطرهم ظروف عملهم الى التنقل المستمر بين مناطق بغداد.

ولم تشهد الحركة التجارية أي التزام بالإغلاق، على الرغم من أن بعض أصحاب المحال خفضوا من نسب معروضاتهم الخارجية، في ما يبدو أنه إجراء احترازي لتسهيل الإقفال إذا اقتضت الضرورة.

على صعيد آخر، تواصلت في مدينة النجف بعد ظهر اليوم اشتباكات عنيفة بين القوات الامريكية وقوات الامن العراقية من جهة وبين ميليشيات جيش المهدي الذي يدين بالولاء للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

ووجهت القوات الامريكية عبر مكبرات صوت مثبتة على سيارات «همر» العسكرية نداءات الى عناصر جيش المهدي في المدينة بتسليم انفسهم والقاء السلاح، غير ان مراقبين في المدينة استبعدوا ان تواجه هذه النداءات اذانا صاغية.

وكان محافظ النجف عدنان الذرفي اتهم في احدث تصريح له اليوم جيش المهدي بقصف المدارس والدور السكنية، ومع ان غالبية احياء المدينة بقيت في منأى عن المعارك نظرا لبعدها عن مركز المدينة القديمة والمقبرة حيث يتحصن عناصر جيش المهدي فانها تحولت الى مدينة اشباح لا سيما بعد ان هجرها عدد غير قليل من سكانها.

وفي بغداد قصفت طائرات حربية من نوع اف 16 اليوم مواقع جيش المهدي في ضواحي مدينة الصدر وحلقت ثلاث طائرات من هذا الطراز على الاقل في سماء مدينة بغداد بشكل متواصل ابتداء من ظهر اليوم فيما شوهدت وهي تطلق صواريخها باتجاه الشرق حيث تقع مدينة الصدر.

اريتريا تمنح متمردي دارفور معسكرات للتدريب قرب اسمرا

الخرطوم ـ «القدس العربي» :

كشفت مصادر اريترية مستقلة مطلعة النقاب عن منح الحكومة الاريترية معسكرات لمتمردي دارفور والاسود الحرة في مناطق باطراف العاصمة اسمرا ومدينتي مصوع وعصب الساحليتين لاستغلالها في انشطة عسكرية على حدود السودان الشرقية. ونقل المركز السوداني للخدمات الصحافية عن د. تدلاي قرمي بابلو المسؤول السابق بوزارة الخارجية الاريترية قوله ان اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية الحاكمة في اسمرا فوضت امس الاول امينها العام الامين محمد سعيد للاشراف والتنسيق مع الفصائل السودانية الثلاثة، مشيرا الى ان الامين محمد سعيد أشرف من قبل على ترتيب وتوقيع اتفاق الاسود الحرة ومتمردي دارفور الذي جرى توقيعه مؤخرا، واوضح المسؤول الاريتري السابق ان الرئيس اسياس افورقي وجه حكومته وقيادة حزبه بتقديم كفة التسهيلات اللازمة لتلك الفصائل المسلحة بخاصة على صعيد الدعم العسكري والاعلامي، مبينا ان بعض قيادات الجبهة الشعبية أبدت تحفظات على مبدأ الدعم والمساندة وتحفظت على نهج العداء مع السودان، وهو وبحسب الدكتور تدلاي بابلو ما عرضهم للمثول امام لجنة محاسبة حزبية من المقرر ان تنعقد الاحد المقبل للنظر في اجراءات لم يسمها بحق المحتجين والذين كان من ابرزهم الجنرال سبحت افرايم وزير الدفاع وابراهيم توتيل حاكم اقليم البحر الاحمر.

وكانت فصائل حركة العدل والمساواة وجيش تحرير السودان بدارفور والاسود الحرة والتحالف الفيدرالي قد وقعت وبرعاية اريترية اتفاقا على هامش اجتماعات التجمع السوداني المعارض التي استضافتها اسمرا الشهر الماضي نص على القيام بتصعيد عسكري بشرق السودان واستهداف بعض المواقع باعمال تخريبية.

بعض سكان دارفور يشكون من تعرضهم للسجن لتحدثهم مع اجانب

■ الخرطوم ـ من نعمة الباقر: يقول مدنيون من سكان منطقة دارفور المضطربة في غرب السودان انهم يتعرضون للسجن والمضايقات من جانب السلطات السودانية لتحدثهم مع اجانب عن الصراع في المنطقة. وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير امس الثلاثاء ان السودان اعتقل عشرات من الاهالي الذين تحدثوا مع صحافيين أو زعماء اجانب من بينهم وزير الخارجية الامريكي كولن باول اثناء زيارتهم للمنطقة مؤخرا.

وقالت امرأة من ولاية غرب دارفور لرويترز انها سجنت عدة مرات وتعرضت لمضايقات متكررة بعدما تولت الترجمة لجماعة من الدبلوماسيين الاجانب زاروا المنطقة في الآونة الاخيرة.

وقالت المرأة التي خشيت ذكر اسمها «قفز 19 من رجال الامن من شاحنتين وهددوني باسلحة».

واضافت «اخذوني معهم الى مقر قيادتهم وهددوني قائلين ان لديهم عقارب وثعابين واتهموني باساءة الترجمة للدبلوماسيين».

وقالت امرأة اخرى تعمل في مجال التنمية ورفضت نشر اسمها ان السلطات هددتها بالاخفاء بعد يوم من زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لدارفور.

وقال مسؤولون امنيون لرويترز ان هناك اناسا يجري استجوابهم وتم اعتقال البعض منهم ولكنها امور أمنية وليست انتقاما منهم لتحدثهم مع الاجانب. وأحصت منظمة العفو الدولية 50 شخصا على الاقل ألقي القبض عليهم بينهم 15 رجلا اعتقلوا في مخيم ابو شوك عقب زيارة باول يوم 30 حزيران (يونيو) وخمسة في اعقاب زيارة وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنييه يوم 27 تموز (يوليو).

وينتشر نحو 100 من مراقبي الاتحاد الافريقي في دارفور لتسجيل الهجمات والتحقيق فيها. وقال السفير الهولندي لدى اثيوبيا امس ان بلاده ستبدأ يوم السبت في نقل 154 جنديا رواندياً بطريق الجو الى دارفور لحماية هؤلاء المراقبين.

ويأمل الاتحاد الافريقي في ان يزيد عدد الجنود الذين يتولون حماية المراقبين من 360 الى نحو 2000 وتوسيع التفويض الممنوح لهم ليشمل حفظ السلام. وهو ما يرفضه السودان.

السلطات السودانية تضغط على اللاجئين للعودة الى قراهم

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في بيان امس الثلاثاء، عن قلقها من الضغوطات التي تمارسها حكومة الخرطوم لارغام اللاجئين على العودة الى قراهم الاصلية في دارفور (غرب السودان) بالرغم من غياب الامن فيها.

وجاء في البيان الذي استند الى شهادات ادلى بها مندوبو المفوضية «ان السلطات تستمر بممارسة الضغوط على اللاجئين للعودة الى قراهم الاصلية في الوقت الذي لا يزال فيه الامن معدوما في هذه القرى، وفي ظل انعدام شروط الحياة الكريمة للمواطنين بسبب تدمير الميليشيات لمحاصيلهم الزراعية».

وتشير المفوضية الى انها «تشدد على تذكير السلطات بان اي عودة يجب ان تتم بصورة طوعية، لان المواطنين الذين انتكبوا اثر طردهم من مساكنهم من قبل عناصر الميليشيات لا ينبغي تعريضهم للمحنة نفسها مرة اخرى».

الحكومة السودانية تطلق سراح 7 معتقلين من حزب الترابي

■ الخرطوم ـ يو بي آي: أطلقت السلطات السودانية امس الثلاثاء دفعة جديدة ضمت سبعة من معتقلي حزب المؤتمر الشعبي المعارض، بينما لا يزال زعيم الحزب الدكتور حسن الترابي رهن الاعتقال في أحد المستشفيات بالخرطوم.

وأطلقت السلطات سراح دفعة جديدة من معتقلي حزب المؤتمر الشعبي، شملت كلا من حامد كرار ومحمود الحبيب وعبد الرحمن حمد و آدم الطاهر حمدون و محمد آدم إبراهيم وخالد الضو ومحمد احمد دهب وجميعهم كانوا معتقلين بسجن مدينة شندي، الواقعة على بعد 180 كلم شمال الخرطوم.

وكانت السلطات السودانية بدأت قبل أسبوعين اطلاق سراح نحو سبعين من منسوبي الحزب اعتقلوا في اذار (مارس) الماضي على خلفية اتهامهم بتأجيج النزاع المسلح في إقليم دارفور المضطرب بغرب السودان، والتورط في تدبير محاولة انقلابية.

وجاءت هذه الخطوة الانفراجية إثر وساطة قادتها لدى السلطات السودانية شخصيات محسوبة على التيار الإسلامي للتقريب بين الجناحين المنقسمين في حزب المؤتمر الوطني الحاكم لمواجهة المخاطر التي يتعرض لها نظام الحكم بعد تزايد الضغوط الدولية عليه بشأن أزمة دارفور.

وقال المسؤول السياسي لحزب المؤتمر الشعبي الدكتور بشير آدم رحمة في تصريح ليونايتد برس انترناشنال امس إن عددا من منسوبي الحزب لا يزالون قيد الاعتقال بسجون كوبر وربك والدامر.

وتوقع رحمة إطلاق سراح دفعات أخرى من المعتقلين خلال أيام، ورأى أن الظروف السياسية الراهنة استدعت هذه الخطوة من قبل الحكومة.

وعلى صعيد متصل، قال كمال عمر مسؤول الدائرة العدلية بالحزب إنها تنظر بخصوص مصير طلب تقدمت به السبت الماضي إلى مسجل التنظيمات السياسية لفك حظر دور الحزب باعتبار أن أي حديث حول ضلوع المؤتمر الشعبي في المحاولة الانقلابية قد انتفى، وأنه ثبت أن لا علاقة للحزب بذلك الاتهام. وقال عمر ان المسجل «كان يجب أن يصدر قرارا بفك الحظر عن دور الحزب».

وذكر أن طلبا آخر بشأن اطلاق سراح الدكتور الترابي لا يزال أمام المحكمة ولم تنظر فيه بعد.

مدير أمن محافظة صعدة اليمنية محمد صالح طريق يكشف لـ«القدس العربي» تداعيات الأحداث:

جيوب المقاومة «الحوثية» لن تتحول إلى حرب عصابات ولن تستمر أو تتكرر

صعده ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

الإعلان الرسمي بشأن القضاء على آخر المعاقل والجبهات التي كان زعيم التمرد الشيعي حسين بدر الدين الحوثي يتحصن فيها في جبال الحكمي بمنطقة مرآن في محافظة صعده، أثار العديد من التساؤلات بشأن مصداقية الإعلان عن الانتهاء من العمليات العسكرية والقضاء على حركة التمرد وكذا المستقبل الأمني لهذه المحافظة، بخاصة بعد فرار الحوثي إلى مكان مجهول في قرى المنطقة التي شهدت حربا شرسة خلال الأسابيع السبعة الماضية بين القوات الحكومية والعناصر التابعة للحوثي.

وكانت عملية التمرد التي قام بها الحوثي وأتباعه في محافظة صعده أحدثت فلتانا أمنيا غير مسبوق قوبل بالحديد والنار من قبل الدولة هناك لوضع حد له قبل استفحال حركة التمرد ووصولها إلى مستوى تصعب معه السيطرة على الوضع، فحاولت السلطة إغلاق هذا الملف بأي ثمن بعد فشل جهود الوساطة من قبل اللجنة المشكلة من قيادات سياسية وزعامات دينية ووجاهات اجتماعية.

ما مدى مصداقية الإعلان الرسمي عن القضاء على مواقع وجبهات الحوثي والتدابير الأمنية التي اتخذت عقب ذلك للحيلولة دون استمرار القتال ولو بوتيرة أقل وكذا انعكاسات ذلك على الوضع الأمني المستقبلي في صعده؟ للإجابة على هذه التساؤلات بالإضافة لمناقشة العديد من القضايا ذات الصلة والعلاقة المباشرة بالوضع الأمني في هذه المحافظة، التقت «القدس العربي» مدير أمن محافظة صعده العميد الركن/ محمد صالح طُرَيق، وهنا خلاصة اللقاء:

■ هل نقول ان حركة التمرد التي قادها حسين بدر الدين الحوثي انتهت، مع سقوط المعاقل والجبهات التي كان يتمركز فيها وفقا للمصادر الرسمية؟

■ عُيِّنت مؤخرا في إدارة أمن محافظة صعده وقد كانت هذه الفتنة جاهزة ومبيّتة، وهناك الكثير من الجهود التي بذلت من قبل الدولة ومؤسساتها في المحافظة، وهو ما ساعد في وضع حد سريع لهذه الفتنة، وهي أيضا بحاجة إلى الكثير من الجهود المدروسة لمعالجتها بصورة نهائية.

■ أشارت المصادر الرسمية إلى أنه ما زالت هناك جيوب للحوثي تسبب نوعا من القلق وتقوم ببعض المقاومة لقوات الجيش والأمن، إلى أي مدى يمكن أن تشكل خطرا على الوضع الأمني في صعده؟

■ في الحقيقة أمام الاجهزة الامنية هناك مهام كثيرة وتحتاج إلى وقت لكي تحقق جميع المهام الماثلة أمامها، مهام تعني المجتمع وتعني السلطة المحلية وتعني السلطة التنفيذية، لأن الأمن يهم الجميع، فلا يزال أمامنا الكثير، وهناك الكثير من المسؤوليات التي يجب أن نتحملها كأمانة نحو هذه المحافظة ونحو الوطن أيضا، ولا بد من وضع خطط تكفل الوصول إلى تحقيق الأمن والاستقرار في هذه المحافظة.

■ ألا تخشون أن تتحول هذه الجيوب إلى ما يشبه حرب عصابات؟

■ لا أعتقد، لأن هذه الفتنة أيقظت المواطنين وأيقظت حتى المسؤولين ولا أعتقد أنهم يرضون لأنفسهم أن تستمر أو أن تتكرر مثل هذه المآسي.

■ يشير البعض إلى احتمال استخدام من تبقى من أتباع الحوثي للقرى والمناطق المأهولة بالسكان كدروع بشرية، لمواصلة مقاومتهم.....؟

■ ما يجري الآن هو أن هناك تتبعا للعناصر الخارجة عن العدالة أو الفارة والتي تتحصن بقرى ومنازل وهذا الأمر يجعل القوات العسكرية والأمنية تتأنى وتتخذ أيضا تصرفات عقلانية حتى لا يكون هناك أي ضرر يمس المواطنين، وهو ما أدى إلى طول الفترة للقضاء على هذه العصابة.

■ بعض المراقبين يشككون بانتهاء وحسم المعركة لعدم التمكن من القبض على زعيم حركة التمرد حسين الحوثي، الذي اشتعلت الحرب من أجل القضاء عليه، كيف تنظرون لهذه القراءة؟

■ الديمقراطية سمحت لكثيرين بأن يدلوا برأيهم ونحن نتحدث بالواقع، ونقول بأن هؤلاء لن يكونوا عائقا ولن يدوموا ولن يشكلوا أي خطر، صحيح أنهم شكلوا إقلاقا للأمن وشكلوا أيضا تأثيرا على بعض المواطنين البسطاء، لكن لن يدوموا.

■ لكن ألا تعتقدون بأن بقاء الحوثي حيا وفارا من وجه العدالة، يمكن أن يشكل هاجس قلق للأجهزة الأمنية؟

■ أعتقد أن معرفة الجميع بخطورة هذه الفتنة، بحد ذاتها بداية النهاية له.

■ لماذا تأخر الحسم العسكري للمواجهات المسلحة معه وأتباعه؟

■ كما ذكرت هناك الكثير من الصعوبات والاعتبارات التي أدت إلى عدم الحسم بسرعة لهذه القضية، منها أولا رغبة القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح في أن تعالج هذه المشكلة بالمنطق واتاحة الفرصة للأخذ والرد مع هذه الفئة المغرر بها، وشكلت لجنة للحوار وأخذت وقتا لذلك ومن ثم مراعاة أبناء القوات المسلحة والأمن بألا تحصل خسائر كثيرة للمواطنين، لأننا ندرك أننا نقاتل عن وطن وندرك أن الغلبة ستكون للنظام ولأبناء القوات المسلحة والأمن، بينما الطرف الآخر قاتل وعرف انه ارتكب خطأ وأنه مطلوب للعدالة، فهذه عوامل أدت إلى تأخر عملية الحسم.

■ ألا تخشون من حدوث ثأرات بعد انتهاء المعركة بين المناطق القبلية التي دارت فيها رحى المعارك وبين رجال القوات الحكومية الذين شاركوا في ضرب تلك المناطق؟

■ عندما تلاحظ الجرحى والذين سقطوا شهداء من أبناء القوات المسلحة والأمن في هذه المواجهات، تجد أنهم يمثلون لوحة وطنية لأنهم من كل محافظة ومن كل عزلة، من أبين، من شبوه، من مأرب، من الجوف، من المحويت، من ذمار، من الحديدة، من الضالع، من تعز ومن غيرها من المحافظات وعندما تراها تجدها لوحة وطنية شاملة، وأعتقد أن هذه الفئة ورأسها قد وزعوا الثأر على كل أبناء الوطن، ونسأل الله أن يحقق كل خير وأن يجنبنا أي شيء من ذلك، ولدينا قناعة بأن ما نقدمه من تضحيات ومن شهداء أو جرحى يهون في سبيل الوطن، ما دمنا ندافع عن هذا الوطن مما يحاك ضده من تآمر ومن طائفية، فإن ما يحصل من خسائر تهون، لأننا وُجدنا لنذود عن الوطن وعن عقيدتنا وعن مبادئنا وعن شرعيتنا وعن دستورنا وهذه التضحيات تهون اليوم وهي قليلة، في ما لو انتظرنا إلى حين.

■ هل هناك إحصائية ولو أولية لحجم الخسائر وبالذات البشرية من رجال القوات المسلحة والأمن؟

■ كما ذكرت إننا ننظر إلى حسم هذه القضية، وما يحدث من خسائر مادية أو بشرية يهون في سبيل استتباب الأمن والاستقرار واستئصال هذه الفتنة.

■ هل تعتزمون تغيير استراتيجيتكم الأمنية في محافظة صعدة على ضوء هذه الأحداث؟

■ طبعا استراتيجيتنا الأمنية هي وفقا لتوجهات القيادة السياسية التي تهدف إلى خدمة هذا الوطن ومواطنيه، فنحن دائماً ما نعطي توجيهات ونخطط لمستقبل أفضل للأمن، فالأمن هو خدمة تقدم لهذا المجتمع ويجب إشراك المجتمع بمختلف شرائحه لتحقيق الأمن والاستقرار في ظل الأهداف والمبادئ والقوانين السارية في البلاد، لدينا استراتيجية ولدينا قناعات بأن الأمن مسؤولية الجميع، ولذا عندما نخطط للأمن يجب أن نضع في الاعتبار إشراك كافة فئات المجتمع، من هذه المحافظة أو تلك، لتحقيق الأمن والاستقرار الذي ينشده الجميع ولدينا في استراتيجيتنا التخاطب والتعامل بما يتلاءم ويتناسب مع مفاهيم الناس وعاداتهم وتقاليدهم وبما يؤدي لاتخاذ كل الطرق التي تؤدي إلى تحقيق الأمن، ومن ثم الوصول إلى الغايات لصون الثوابت الوطنية والدستورية التي أجمع عليها أبناء هذا الوطن.

■ هناك مخاوف من تكرار ظاهرة (الحوثية) سواء في محافظة صعده أو في مناطق أخرى من البلاد، ما مدى واقعية هذه المخاوف؟

■ أعتقد أنه لا داعي للمخاوف، بل ان المخاوف هي من السكوت على هذه الأشياء، أنا أعتقد أن المخاوف تزول بمجرد أن تعرف الشيء، والشعب والجميع عرف هذه المشكلة واستنكرها وأنا متأكد أنهم قادرون على مواجهة مثل هذه الظواهر الدخيلة علينا وتثير علينا فتنة كبيرة، ونحن ندعو الآخرين إلى التفهّم والتعقّل وإلى عدم الانجرار لمثل هذه التصرفات التي لا تنسجم مع نهج ومبادئ العقيدة السمحة التي نحن كيمنيين نعيشها ونحترمها منذ القدم.

■ يذكر أن سوق الطلح بمحافظة صعده تعد من أكبر الأسواق التي تباع فيها الأسلحة، هل سيسمح بممارسة نشاط في هذا الجانب بعد هذه الأحداث بعيدا عن الرقابة الأمنية؟

■ توجهات الدولة واضحة في هذا الصدد، بمنع مثل هذه الأعمال إن وجدت ولا أعتقد أن سوق الطلح أو غيرها ستظل موجودة، هذه أمور كانت موجودة في الماضي، ولكنها انتهت.

■ ما هو مستقبل الأمن في صعده على خلفية هذه الأحداث؟

■ مستقبل الأمن إن شاء الله مبشر بالخير، كمستقبل الجوانب التنموية الأخرى، ومستقبله يكمن في أنه يجب أن نعكس هذه النعمة وهذه التنمية على واقعنا العملي، وأعتقد أن هذه المشكلة تعتبر درسا من الدروس التي يجب أن يستفيد منها أبناء صعده كما تستفيد منها بقية أبناء هذا الوطن.

جانب من معاناة الانتظار اللا نهائية التي يواجهها اهالي قطاع غزة على معبر رفح (ا ف ب)

تنوي إقامة ستة معسكرات جديدة خارج قطاع غزة في إطار إعادة الانتشار عقب الانسحاب

اسرائيل توقف خطة اعادة تسليح الشرطة الفلسطينية

■ القدس المحتلة ـ الناصرة ـ وكالات: قالت مصادر امنية أمس ان اسرائيل اوقفت خطة ترمي للسماح لافراد الشرطة الفلسطينية بحمل اسلحة لاول مرة منذ مدة تزيد على ثلاث سنوات بعد ان لاقت الخطة انتقادات حادة من وزراء متشددين. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز وافق يوم الخميس الماضي على السماح لبعض افراد الشرطة الفلسطينية بحمل مسدسات استجابة لطلب من السلطة الفلسطينية التي تقول انها بحاجة لضباط مسلحين لاعادة النظام بعد موجة من عمليات الخطف والاشتباكات الداخلية.

غير ان المصادر قالت ان الخطة لن توضع موضع التنفيذ الى ان يقرر قادة الامن ما اذا كانت تعرض ارواح اسرائيليين للخطر. ومن المتوقع تعليق المحادثات الامنية الاسرائيلية الفلسطينية الرفيعة المستوى بخصوص تفاصيل الخطة الى ان يتخذ قرار نهائي في هذا الصدد. وقال مصدر قريب من رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون «لا ضوء اخضر بعد».

ويريد شارون تفادي اغضاب الاعضاء المتمردين في حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه في وقت يسعى فيه للحصول على تأييدهم لخطته الخاصة بالانسحاب من غزة. وقال احد ذوي الصلة الوثيقة به انه غير متحمس لفكرة اعادة تسليح الشرطة الفلسطينية. وكانت اسرائيل حظرت على افراد الامن الفلسطينيين حمل اسلحة بعد عدة اشهر من تفجر الانتفاضة الفلسطينية في ايلول عام 2000 . وعادت القوات الاسرائيلية لاحتلال كثير من المناطق التي يديرها الفلسطينيون ولديها اوامر بمعاملة الفلسطينيين المسلحين كمقاتلين اعداء. وندد المتشددون في ائتلاف شارون بالخطة في اجتماع مجلس الوزراء يوم الاحد معربين عن قلقهم بخصوص احتمال ان يستخدم افراد الشرطة الفلسطينيون اسلحتهم ضد الجنود والمستوطنين اليهود. وسئل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن اعادة تسليح ضباط الشرطة الفلسطينيين فقال للصحافيين في مجمعه في رام الله انه ينبغي للاسرائيليين ان يحترموا جميع الاتفاقات الموقعة والتي تتضمن حمل افراد الشرطة لكل اسلحتهم. وشددت متحدثة باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية على ان موفاز لم يغير نواياه لكنها قالت «هذه عملية جارية وستستغرق بعض الوقت».

وكان موفاز قد قال في معرض الدفاع عن نفسه في مواجهة اتهامات المتشددين ان المسدسات لن تسلم الا لافراد الشرطة الذين تقر اجهزة الامن الاسرائيلية بعدم ضلوعهم في هجمات على الاسرائيليين وهو ما يمثل قيدا من المرجح ان يثير غضب الفلسطينيين. كما شدد على ان اعادة تسليح الشرطة الفلسطينية لن تتم الا بالتدريج وسيمكن الرجوع عنها اذا دعت الضرورة.

من جهة أخرى كشفت مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن خطة أعدتها وزارة الدفاع لإقامة ست قواعد عسكرية جديدة حول قطاع غزة، في إطار إعادة الانتشار الجديد عقب تنفيذ خطة الانسحاب الأحادي الجانب من القطاع، الذي يشمل إخلاء جميع المستعمرات اليهودية.

وحسب خطة الوزارة، فانه بالتنسيق مع قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، ستقام ستة معسكرات جديدة خارج قطاع غزة لاستخدام قيادة الفرقة المسؤولة عن القطاع، وكذا الألوية التي ستكون مسؤولة عن حراسة الجدار الذي يحيط بغزة. كما أشارت المصادر الأمنية إلى أنه ستكون هناك تغييرات في مسار الجدار الذي يحيط قطاع غزة في الجزء الشمالي منه.

وذكر أن الاستعدادات بدأت لتنفيذ أعمال البنية التحتية التي سينطوي عليها الانتشار الجديد للجيش الإسرائيلي خارج قطاع غزة. فقد قررت وزارة الدفاع الشروع بتشغيل رجال مهن لتنفيذ المخططات الهندسية اللازمة لغرض نقل قواعد الجيش الإسرائيلي داخل قطاع غزة وإعادة انتشارها خارج الجدار الذي يحيط القطاع.

لجنة الاصلاح المنبثقة عن المجلس التشريعي توصي بتعديل وزاري حقيقي وتشترط اقصاء كل وزير ورد اسمه في قضايا فساد ينظر فيها المدعي العام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اعدت لجنة الاصلاح المنبثقة عن المجلس التشريعي تقريرا يطالب باجراء تعديل وزاري حقيقي في حكومة رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع، واقصاء كل وزير ورد اسمه في قضايا فساد يحقق فيها المدعي العام. وقال حاتم عبد القادر عضو لجنة الاصلاح امس لـ «القدس العربي» «ان التقرير الذي سيعرض على المجلس التشريعي يطالب قريع باجراء تعديل وزاري جوهري في حكومته بما ينسجم مع الصلاحيات الامنية التي منحها الرئيس ياسر عرفات لرئيس الوزراء ووزير الداخلية». وشدد عبد القادر على ان التعديل يجب ان يشمل اقصاء اي وزير ورد اسمه في قضايا فساد يحقق فيها النائب العام، وذلك في اشارة الى وزير الاقتصاد ماهر المصري ووزير الشؤون المدنية جميل الطريفي بسبب ذكر اسمائهم في فضيحة الاسمنت المصري المهرب لاسرائيل. واضاف عبد القادر بان التعديل الوزاري يجب ان ينسجم مع تولي رئيس الوزراء ووزير الداخلية المسؤولية الكاملة عن الامن الداخلي، مشيرا الى اهمية اجراء تعديل وزاري جدي وحقيقي حتي لا تحجب الثقة عن الحكومة.

واضاف عبد القادر قائلا «ندعو الى تعديل وزاري جذري حتي نستطيع تسويق الحكومة امام التشريعي، لان هناك مخاوف من حجب الثقة عن الحكومة»، منوها بان المجلس لن يقبل تعيين وزراء بدل المستقيلين، وذلك في اشارة الى استقالة وزير العدل ناهض الريس ووزير التخطيط الدكتور نبيل قسيس.

واشار عبد القادر الى ان تقرير لجنة الاصلاح الذي سيعرض على التشريعي سيتناول رزمة التفاهمات التي تم التوصل اليها مع الرئيس عرفات بشان صلاحيات الحكومة من الناحية الامنية، خاصة نقل صلاحيات الامن الداخلي الى الحكومة المسؤولة امام المجلس التشريعي لوضع حد لحالة الفلتان الامني في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك الى جانب ضرورة الاسراع في تسليم المجلس التشريعي مسودة قانون يحدد صلاحيات الاجهزة الامنية ومسؤولياتها ومدة رئاسة تلك الاجهزة.

ومن جهته طالب جمال الشاتي عضو لجنة الاصلاح رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي الفلسطيني بعقد جلسة سريعة وخاصة للمجلس لمناقشة التقرير الذي اعدته احدى لجانه والتي كلفت بدراسة اسباب تدهور الاوضاع الداخلية. وقال الشاتي العضو في « لجنة الـ14» التي شكلها المجلس التشريعي، قبل نحو اسبوعين، لدراسة الفلتان الامني الذي تعانيه الاراضي الفلسطينية المحتلة ان هذه اللجنة اعدت تقريرا هاما حول اسباب الازمة التي يعاني منها الفلسطينيون والتي اجتمعت مع الرئيس عرفات قبل ان تضع توصياتها بشأن كيفية التغلب على ما يعانيه المجتمع الفلسطيني من فوضى.

واعتبر الشاتي في تصريحات للصحافيين «ان المماطلة في عقد مثل هذه الجلسة وعدم عرض تقرير اللجنة الخاصة ليس في صالح الشعب الفلسطيني»، محذرا في ذات الوقت «من ان الامور ستزداد تعقيدا في الساحة الفلسطينية فيما سيفقد المجلس مصداقيته امام الجمهور الفلسطيني». وشدد الشاتي على ان الوضع الداخلي لا يحتمل أي تأخير في مجال مكافحة الفساد واجراء اصلاحات سريعة في مختلف اجهزة السلطة الفلسطينية.

وكانت هذه اللجنة قد شكلت من اربعة عشر عضوا في المجلس التشريعي، بعد يوم واحد فقط، من اقدام مجهولين على اطلاق النار على نبيل عمرو وزير الاعلام السابق في منزله بمدينة رام الله، في هجوم اعتبر الاخطر منذ بداية الحديث عن الفوضى في الشارع الفلسطيني.

وكلف المجلس اللجنة بالاجتماع مع الرئيس عرفات ومطالبته بالتصديق على كافة القوانين التي اقرها وتنفيذ كافة قرارات السلطة التشريعية والعمل على توحيد الاجهزة الامنية الفلسطينية اضافة الى وضع توصيات حول اسباب التدهور في الساحة الفلسطينية.

وكشف الشاتي عن ان اللجنة اكدت في توصياتها «على اهمية الشروع فورا في تطبيق القوانين التي اصدرها المجلس التشريعي والتي يجب المصادقة عليها من قبل الرئيس عرفات لتصبح سارية المفعول». ودعت التوصيات كذلك «الى تنفيذ خطة الاصلاح التي كان قد اعدها المجلس التشريعي منذ اكثر من عامين والتي لم يتم العمل بتوصياتها منذ اقرارها من قبل المجلس».

وحسب الشاتي « فقد طالب اعضاء لجنة الاصلاح في تقريرهم بوضع لائحة للعمل وقانون خاص ينظم عمل الاجهزة الامنية الفلسطينية المختلفة ويمنع التداخل بين صلاحياتها بما يضمن تحقيق الامن للمواطن الفلسطيني». وحثت اللجنة في توصياتها الرئيس عرفات على المسارعة في فتح ملفات الفساد التي طالت المال العام، كما طالبته بالعمل على تحقيق مبدأ المحاسبة والمساءلة لكل الفاسدين بما يحقق مبدأ ان لا حصانة لاحد امام القانون. واوضح الشاتي بان لجنة الاصلاح وجدت ان من الاهمية بمكان اجراء تعديل وزاري جذري في حكومة احمد قريع وتشكيل وزارة جديدة قادرة على مواجهة تحديات المرحلة القادمة. ومن ناحيته استبعد الدكتور نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية امس في تصريحات صحافية اجراء تعديل وزاري جوهري.

اسرائيل تغير معالم البلدة القديمة من الخليل وتهدم مباني تعود الى العهد المملوكي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تعمل سلطات الاحتلال الاسرائيلي على قدم وساق من اجل تغيير معالم البلدة القديمة من الخليل وشطب تراثها العربي والاسلامي، حيث واصلت جرافات الاحتلال في اليومين الماضيين هدم مبان تاريخية تعود للعهد المملوكي، وتمثل الوجه العربي والاسلامي للبلدة، وذلك في الوقت الذي افتقد فيه ابناء البلدة للامان والاطمئنان بسبب تواصل اعتداءات جنود الاحتلال والمستوطنين عليهم بشكل يومي.

وجاءت عمليات الهدم الاسرائيلية للمباني التاريخية العائدة للعصر المملوكي، والتي تقع شرق الحرم الابراهيمي الشريف بهدف شق طريق للمستوطنين يطلقون عليه اسم «طريق المصلين» يصل الحرم الابراهيمي الشريف ومستعمرة «كريات اربع».

واشار عبد الهادي حنتش خبير الخرائط والاستيطان في الخليل الى ان هذه المباني التي تقوم قوات الاحتلال بهدمها هي عبارة عن ابنية تاريخية قديمة تمثل الوجه الحضاري للمدينة، داعيا المسؤولين الى رفع احتجاج لمنظمة اليونسكو الدولية.

وقال عبد الهادي حنتش ان قوات الاحتلال كانت قد أصدرت امرين عسكريين، الاول يقضي بوضع اليد على قطعة أرض مساحتها حوالي 700 م2، تقع بالقرب من الحرم الابراهيمي تعود ملكيتها للاوقاف الاسلامية، والامر العسكري الثاني يقضي بهدم ثلاثة ابنية وهو في الوقع يعني هدم 11 منزلاً، لشق شارع رئيسي يربط مستعمرة «كريات اربع» مع الحرم الابراهيمي وهذا الشارع مخصص للمستوطنين فقط لتسهيل الحركة للمستوطنين ويجري شقه تحت حماية قوات الاحتلال.

واوضح حنتش ان شق الشارع الاستيطاني الجديد يعني تفتيت البلدة القديمة، مشيرا الى ان طول هذا الشارع 800 م يبدأ من الحاجز العسكري المسمى «ايرز» الموجود في حارة جابر وهذا الحاجز يتوسط ما بين حارة جابر والحرم الابراهيمي، وهو عبارة عن جزأين الاول في منطقة واد النصارى والذي تم تنفيذه وتوسيعه ووضع حواجز على جانبه اضافة الى وضع برج عسكري في المنطقة ويدعى هذا الشارع «بيار المحاور». والآن تنفذ قوات الاحتلال الجزء الثاني من هذا الشارع وهذا يشكل عبارة عن كارثة لأهالي المنطقة في المستقبل وسيجعلهم عرضة لاعتداءات المستوطنين وخاصة في واد النصارى الذي اصبح المواطنون فيه يعيشون ذلاً ما بعده ذل نتيجة الاعتداءات اليومية.

من جانبها اعتبرت لجنة اعمار الخليل هدم المنازل في الخليل، جريمة اسرائيلية كبرى بحق المباني التاريخية في الخليل العتيقة، مستنكرة هذا الاعتداء على الارث الحضاري والثقافي لمدينة الخليل.

وقال خالد القواسمي، مهندس لجنة الاعمار ان هذه جريمة جديدة من جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني وضد تاريخه، مشيرا الى انها ليست المرة الاولى التي تقوم بها اسرائيل بذلك، فاسرائيل تملك مخططات استيطانية واسعة للاستيلاء على الاراضي وطرد السكان، حيث بدأت في مستعمرة «كريات اربع» داخل الخليل ومن ثم تقسيم الحرم الابراهيمي والآن شق شارع يصل بين البؤر الاستيطانية، موضحا انه لا احد يعرف الى متى يستمر هذا المسلسل الطويل من الاعتداءات.

وأضاف: اننا سنتوجه لمنظمة «اليونسكو» والمنظمات الدولية والمؤسسات الثقافية في العالم اجمع لفضح الممارسات الاسرائيلية واظهار صورة الاحتلال على حقيقته كما تجلت الآن في عملية هدم المباني التاريخية.

ودعا القواسمي أبناء الشعب الفلسطيني الى التمسك في البلدة القديمة وخاصة في ظل هذه الهجمة الاسرائيلية الشرسة وعدم ترك المباني خاوية والسكن فيها وزيارة البلدة والتضامن مع سكانها كلما سنحت الفرصة لذلك. هذا ويفتقد ابناء البلدة القديمة من الخليل الاحساس بالامان والاطمئنان بسبب اعتداءات جنود الاحتلال والمستوطنين عليهم يومياً واصبحت الحركة في البلدة شبه مشلولة، فهي تعاني من حصار خانق واغلاق من جميع الجهات المحيطة بها والانتشار الكبير لقوات الاحتلال وعربدة المستوطنين واقتحامهم للمنازل واحراقها احياناً كل ذلك بحماية قوات الاحتلال، مما ادى الى تحويل حياة سكانها الى جحيم لا يطاق.

واكثر الاحياء تعرضاً لاعتداءات المستوطنين هو حي تل الرميدة فيقدمون على اقتحام المنازل والاعتداء على العائلات المتواجدة بجوار الحي الاستيطاني في حي تل الرميدة واحراق ممتلكاتهم. وحسب الاهالي في البلدة القديمة فان الحياة لم تعد تطاق، والعيش بجوار المستوطنين مستحيل. فالمواطنون لا يستطيعون ترك اطفالهم في البيوت لوحدهم خوفاً عليهم من اعتداء المستوطنين، والمرضى من الاهالي لا يستطيعون التوجه فوراً الى المشفى في المدينة الا بعد مرور وقت طويل بسبب الحواجز المحيطة والتدقيق من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية في هوياتهم. وقد اضطر عدد من العائلات الى الهجرة من بيوتهم المحاذية لبيوت المستوطنين واستئجار مساكن خارج محيط البلدة القديمة بسبب الاعتداءات والمضايقات. والعائلات الفقيرة التي لم تستطع الاستئجار بقيت صامدة في بيوتها رغم الاهانات اليومية من المستوطنين وقوات الاحتلال الاسرائيلية. وفي ايام الاحتفال بالاعياد اليهودية لا احد من الاهالي يستطيع النوم بسبب الازعاج والغناء بصوت مرتفع.

ويناشد الاهالي في البلدة القديمة المؤسسات الدولية والجهات المختصة واللجنة الرباعية توفير الحماية للمواطنين العزل في البلدة القديمة والحفاظ على عروبتها ومقدساتها وعدم تركها دون اهتمام وتقديم المساعدات الطبية والمراكز التعليمية للاطفال كما يطالبون التوافد والتواجد في اسواق البلدة القديمة التي كانت تعم بالمتسوقين وفتح الحوانيت التجارية.

إصابة ثلاثة مستوطنين في هجوم للمقاومة شمال الضفة

استشهاد فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي في نابلس

■ نابلس ـ وكالات: افادت مصادر طبية فلسطينية أمس الثلاثاء ان فلسطينيا استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي واصيب 11 آخرون بجروح خلال مواجهات في مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية.

واضافت المصادر «ان سليم الكوسا (18 عاما) اصيب بعيار ناري في القلب خلال مواجهات بالحجارة مع الجيش الاسرائيلي، كما اصيب 11 فلسطينيا بجروح تتراوح بين الطفيفة والمتوسطة اثناء المواجهات».

الى ذلك قالت مصادر امنية ان قوات من الجيش الاسرائيلي احتلت سطوح عدد من المباني في مدينة نابلس.

من جهة أخرى أصيب ثلاثة مستوطنين يهود صباح أمس الثلاثاء بجروح مختلفة في هجوم للمقاومة الفلسطينية على طريق مستوطنة «علي زهاف» اليهودية شمال الضفة الغربية. وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن الفلسطينيين كمنوا للسيارات الإسرائيلية بالقرب من مفترق طرق «علي زهاف بادوئيل»، وتمكنوا من تفجير عبوة ناسفة كبيرة وإطلاق النار على أربع سيارات للمستوطنين وثلاث حافلات ركاب تابعة لشركات «إيغد»، «سوبر بوس» و«بيتاح شومرون»، وتسببوا لها بأضرار، مع العلم أن جميع السيارات كانت مصفحة ضد عمليات إطلاق النار وتفجير العبوات الناسفة.

وأضافت المصادر تقول إن التحقيقات الأولية تشير إلى أن هؤلاء الفلسطينيين كانوا يدبرون لتنفيذ عملية كبيرة لقتل أكبر عدد من المستوطنين، ولذلك قاموا بإطلاق النار وتفجير العبوة في آن واحد، كما تشير التحقيقات إلى أن المقاومين كانوا قد نصبوا هذا الكمين بانتظار قدوم القافلة لتنفيذ الهجوم، ولم يكن عفويا.

وتم استدعاء قوات كبيرة من الشرطة والجيش وطواقم الإسعاف. وجرى تقديم العلاج الأولي للمصابين بالقرب من حاجز «أورانيت»، ومن ثم نقلهم إلى المشفى، حيث وصفت إصاباتهم بالمتوسطة. وتم في أعقاب ذلك إغلاق جزء من الشارع الذي وقعت فيه العملية لمدة ساعة.

وقامت قوات الأمن الإسرائيلية بتمشيط المنطقة، فعثرت في المكان الذي تم إطلاق النار فيه، على أربع عبوات ناسفة وأربعة أمشاط ذخيرة تابعة لأسلحة كلاشنيكوف.

اعتقال يهودية تشتبه السلطات بتعاونها مع المقاومة الفلسطينية

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اوقفت السلطات الاسرائيلية يهودية اسرائيلية بعد الاشتباه بـ«تورطها باعتداءات ارهابية مناهضة للاسرائيليين» نفذها فلسطينيون، بحسب ما اعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية.

وقال المتحدث جيل كليمان لوكالة «فرانس برس» «تم توقيف تالي فهيمة الاثنين اثر تحقيق اجرته الشرطة وجهاز الامن الداخلي (شين بيت) اللذين يشتبهان بان لديها اتصالات مع ارهابيين وبانها متورطة في التخطيط لاعتداءات». وافاد مصدر قضائي ان محكمة بتاح تكفا قرب تل ابيب قررت الثلاثاء تمديد مدة التوقيف الاحتياطي للمرأة الشابة. وكانت تالي فهيمة (30 عاما) في الماضي رفيقة زكريا زبيدي، القائد المحلي لكتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح في جنين في شمال الضفة الغربية.

وهذه اول عملية توقيف تستهدف يهودية اسرائيلية بتهمة التآمر مع ناشطين فلسطينيين منذ بداية الانتفاضة في نهاية ايلول (سبتمبر) 2000.

الاحتلال يعتقل قياديا في «الشعبية» في طريقه الى موسكو

تشديد الحراسة على احمد سعدات في معتقل اريحا

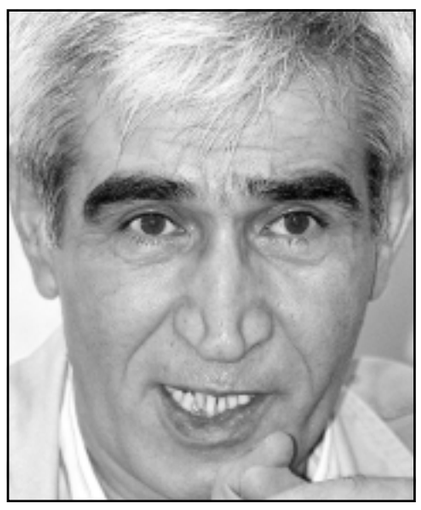

احمد سعدات

بيت لحم ـ ا ف ب: افادت مصادر في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الاجراءات الامنية المتعلقة بحراسة امينها العام احمد سعدات المعتقل في سجن اريحا في الضفة الغربية وتتولى حراسته قوة امريكية وبريطانية قد تضاعفت بشكل ملحوظ. وقالت مصادر الجبهة الشعبية في مدينة بيت لحم، ان «الاجراءات الامنية شددت بوضوح واعداد رجال الأمن الأمريكيين والبريطانيين ازدادت وقد تمركز عدد منهم على اسطح السجن بهدف المراقبة».

وتابعت المصادر ان «الحراس الامريكيين يشددون التدقيق في هويات الزائرين واستجوابهم عن معطياتهم الشخصية في الوقت الذي كان هذا الإجراء في السابق من اختصاص الشرطة الفلسطينية ولكن تحت مراقبة امريكية».

واضافت المصادر انه تم كذلك «تركيب اجهزة الكترونية لإخضاع الزوار للتفتيش الجسدي بدلا من التفتيش اليدوي الذي كان ينفذه سابقا رجال شرطة فلسطينيون للزائرين الذكور وشرطيات للاناث».

ويقع سجن اريحا عند المدخل الرئيسي للمدينة ويخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية وقد تقرر احتجاز احمد سعدات واربعة من اعضاء الجبهة الشعبية اتهموا باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في 17 تشرين الاول (اكتوبر) 2001.

ويوجد في السجن نفسه العميد فؤاد الشوبكي احد المقربين من الرئيس ياسر عرفات الذي اتهم بالوقوف وراء صفقة اسلحة عثرت عليها اسرائيل على سفينة في البحر الاحمر.

ونقل اعضاء الجبهة الشعبية والشوبكي من مقر المقاطعة في رام الله الى سجن اريحا في اعقاب عملية «السور الواقي» التي بموجبها اعادت اسرائيل احتلالها لمدن الضفة الغربية في نيسان (ابريل) عام 2002، وكان ذلك احد الشروط لرفع الحصار المشدد حول مقر الرئيس الفلسطيني.

ومن جهة اخرى افادت مصادر امنية فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت ناصر ابو عزيز (45 عاما) احد اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عند جسر اللنبي (جسر الملك حسين) الفاصل بين الضفة الغربية والاردن، اثناء توجهه مع وفد شبابي الى العاصمة الروسية موسكو.

السلطة الفلسطينية تطلب من الولايات المتحدة واوروبا المساعدة في نشر الشرطة

■ غزة ـ ا ف ب: طالب وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات أمس الثلاثاء الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بمساعدة السلطة الفلسطينية في بسط سيطرتها الامنية ونشر الشرطة في المناطق الفلسطينية لانهاء الفوضى والوضع الامني المتردي، موضحا ان الجانب الاسرائيلي لم يرد بشأن الاجتماع الامني.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين «نطلب من العالم مساعدتنا وتمكيننا من بسط سيادة القانون عبر نشر الشرطة وقوات الامن في المناطق الفلسطينية لوقف التدهور الامني والفوضى».

واوضح الوزير الفلسطيني انه اجرى اتصالات عاجلة أمس الثلاثاء والاثنين مع مسؤولين امريكيين واوروبيين «لمساعدتنا على بسط سيادة القانون وقد وعدونا باستمرار محاولاتهم (مع الاسرائيليين) لمساعدتنا».

واشار الى ان الجانب الاسرائيلي «لم يعط حتى الآن اي رد سواء ايجابيا او سلبيا بشأن مبادرة الجانب الفلسطيني بطلب عقد اجتماع امني على مستوى عال للبحث في نشر الشرطة بلباسها واسلحتها وما زلنا بانتظار رده».

وتساءل عريقات «كيف يمكن للسلطة الوطنية ان توقف الفوضى دون نشر قوات الامن والشرطة باللباس والاسلحة المخصصة لها».

الاتحاد الاوروبي: لا دليل على اساءة الفلسطينيين استخدام اموال المساعدات

■ بروكسل ـ رويترز: قال مكتب مكافحة الاحتيال التابع للاتحاد الاوروبي (اولاف) أمس الثلاثاء انه لم يجد دليلا على أن مساعدات الاتحاد للسلطة الفلسطينية استخدمت في تمويل انشطة غير مشروعة مثل «الارهاب».

وقال المكتب في بيان «حتى تاريخه لا يوجد دليل على أن اموالا من مساعدات الاتحاد الاوروبي غير الموجهة المقدمة من الميزانية المباشرة الى السلطة الفلسطينية قد استخدمت في تمويل انشطة غير مشروعة بما فيها الارهاب».

واضاف بيان اولاف أن هذا تقييم أولي وأن تحقيقاته في استخدام هذه الاموال لم تزل مستمرة.

وفد اسرائيلي يبحث في نيودلهي احتمال هجرة هنود الى اسرائيل

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي أمس الثلاثاء ان الحاخام شلومو عمار احد كبيري الحاخامين في اسرائيل زار الاسبوع الماضي الهند لبحث امكانية السماح بهجرة آلاف المتحدرين من «سبط منسي» بالهجرة الى الدولة العبرية.

وقد اكد الحاخام عمار الذي قام برفقة وفد من الحاخامين بزيارة ولايتي مانيبور وميزورام الواقعتين في شمال شرق الهند، ان قرارا سيتخذ في هذا الشأن «عندما تتوافر جميع العناصر لانه ليس من السهل ان نقرر من هو يهودي». وقال من الممكن ان يعلن هؤلاء الهنود «يهودا مع امكان التشكيك»، وهو وضع قد يسمح لهم بالاستفادة من «حق العودة» الذي يجيز لكل يهودي في العالم الهجرة للاقامة في دولة اسرائيل.

وقد قام وفد الحاخامين بزيارة المكان حيث يقيم اعضاء من هذه القبيلة الهندية يزعمون انهم يتحدرون «من احد الاسباط العشرة الضائعين» بغية التحقق من ان عاداتهم هي فعلا يهودية. وقال الحاخام الياهو بيرنبوم وهو في عداد الوفد الاسرائيلي انه «لا يوجد ادنى شك بان هؤلاء الناس هم جزء من الشعب اليهودي».

واضاف «ان تقاليدهم وعاداتهم تعود الى قرون عدة. وتؤكد كنسهم وكذلك الشهادات المكتوبة لهنود يعيشون حولهم انهم بدون شك من اصل يهودي».

وحتى الآن لا يستطيع افراد هذه القبيلة المجيء الى اسرائيل الا بتأشيرة سياحية وعليهم ان ارادوا الحصول على الجنسية الاسرائيلية ان يعتنقوا الديانة مثلما يحصل بالنسبة لغير اليهود.

رئيس البعثة الاولمبية العراقية لصحيفة عبرية:

لا مشكلة لدينا في اللعب مع الاسرائيليين

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

في مقابلة غير مسبوقة لصحيفة اسرائيلية قال رئيس البعثة الاولمبية العراقية لمراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» في اثينا، حيث ستجري الالعاب الاولمبية ان المنتخب العراقي لا توجد لديه اية مشكلة بالمرة للعب ضمن الالعاب مع اعضاء في البعثة الرسمية الاسرائيلية الى العاصمة اليونانية.

واضاف رئيس البعثة العراقية احمد اسمري، في حديثه للصحيفة الاسرائيلية التي ابرزت النبأ على صدر صفحتها الاولى «انني اريد ان اوجه نداء عبر صحيفتكم الى الشعب الاسرائيلي: اننا كباقي شعوب العالم تواقون الى السلام، ولا يهمني بالمرة اذا كنت اسرائيليا او فلسطينيا او عراقيا، لان لكل واحد منا الحق في الحياة». وتابع اسمري حديثه قائلا ان «كل الجهات معنية بالسلام، واذا فعلوا ذلك فان الامور ستتغير ويصبح العالم اكثر امنا وسلاما.. اعود واكرر لا توجد لدينا بالمرة مشكلة في الالتقاء بالاسرائيليين، فنحن نتكلم عن الرياضة وليس عن السياسة». وذكرت الصحيفة القراء بان اسمري هو الذي حل مكان عدي صدام حسين، نجل الرئيس العراقي السابق، والذي قتل في العراق بنيران قوات الغزو الامريكية. واشار الصحافي الاسرائيلي الذي نشر صورته الى جانب اسمري وهو يجري معه اللقاء الصحافي ان البعثة العراقية شدت انظار جميع وسائل الاعلام المتواجدة في القرية الاولمبية، وقال ان اعضاء البعثة العراقية شددوا في احاديثهم للصحافة بانهم ينشدون الامن والسلام. وفي معرض رده على سؤال قال اسمري انه لا توجد لديه اية مشكلة في الادلاء بمقابلة صحافية لصحيفة اسرائيلية.. موضحا «لقد وصلنا الى القرية الاولمبية من اجل الرياضة»، واضاف اسمري، الذي كان في الماضي كابتن منتخب فريق كرة السلة العراقي في عهد الرئيس السابق صدام حسين وحاز على ميداليات عديدة، انه سيمنح جميع اللاعبين العراقيين الفرصة للعب قبالة الاسرائيليين في جميع المباريات «لاننا اناس كالاسرائيليين، وبالتالي لا يوجد اي عائق يمنعنا من ذلك فنحن أعضاء في الحركة الاولمبية وسنعمل وفق قراراتها». وقال اسمري ايضا انه من منطلق موقعه فانه يأمل بالعمل على احلال السلام بين اسرائيل والعراق، زاعما انه يمثل الشعب العراقي، وبان العالم برمته يؤيد هذا الموقف. واضاف «ان حلم كل عراقي اليوم ان يعيش في بلاده بسلام واطمئنان بعد 35 سنة من الحكم الاستبدادي»، معبرا عن امله في ان لا ترفض الدول العربية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية السماح للاعبيها باللعب مع الاسرائيليين خلال الاولمبياد في اثينا.

صوفيا ساكورافا تتحدث للصحافيين في اثينا امس (ا ف ب)

رفض طلب بطلة رياضية يونانية للمشاركة مع الفلسطينيين في الاولمبياد

■ اثينا ـ رويترز: انتقدت اليونانية صوفيا ساكورافا صاحبة الرقم العالمي السابق في رمي الرمح اللجنة الاولمبية الدولية أمس الثلاثاء لانها بددت حلمها بالمنافسة مع الفريق الفلسطيني في دورة اثينا الاولمبية. وقالت ساكورافا (48 عاما) في مؤتمر صحافي بعد ان قدمت للصحافيين مع الرياضيين الفلسطينيين «انا غاضبة جدا بسبب قرار اللجنة الاولمبية الدولية».

وكانت ساكورافا شاركت مع اليونان في دورة موسكو الاولمبية عام 1980 لكنها اعتزلت منذ عدة اعوام. وقال مروان عبد الحميد الممثل الدبلوماسي للسلطة الفلسطينية في اثينا ان اللجنة الاولمبية ابلغت الفريق الفلسطيني الاثنين بان ساكورافا لا يمكنها المنافسة في الدورة مع الفلسطينيين «لاسباب فنية». وقال دون اسهاب «قالوا لدينا اسبابنا وهذا هو قرارنا». واعلنت ساكورافا في ايار (مايو) الماضي انها تعتزم المنافسة مع الفريق الفلسطيني فيما وصفته بانه اجراء رمزي للنهوض بالسلام في الشرق الاوسط. وسجلت ساكورافا رقما قياسيا عالميا في رمي الرمح عام 1982 بعد فوزها بالميدالية البرونزية في بطولة اوروبا التي اقيمت في نفس العام.

واوضحت الرياضية اليونانية التي حصلت على المواطنة الفلسطينية الفخرية واخرجت جواز سفرها الجديد امام الكاميرات أمس الثلاثاء ان محاولتها لا تتعلق بتغيير جنسيتها او بالمال. وقالت ساكورافا النائبة البرلمانية الاشتراكية السابقة «ما حدث لا يتماشى مع القيم الاولمبية واذا لم يدعم المرء عملا كهذا فما الذي يمكن ان يدعمه».

عملات كويتية واماراتية تتدفق عبر شخصيات يهودية الى الضفة الغربية

2,5 مليون دولار حجم صادرات إسرائيل الى العراق خلال النصف عام الاخير

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

افادت مصادر فلسطينية مطلعة بان ملايين الدنانير الكويتية والاماراتية احضرت قبل فترة وجيزة من العراق الى اسرائيل، حيث يحاول ويسعى من قام باحضارها وهم مجموعة من اليهود الاسرائيليين ببيعها وتسويقها في مناطق نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال تحويلها الى عملات اسرائيلية او دولارات امريكية.

وحسب المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها فان الحديث يدور عن مبالغ بقيمة 6 ملايين دينار، احضرت من العراق وتحديدا من قصور صدام حسين او المؤسسات الحكومية العراقية، على ايدي مجموعات من اليهود والذين تواجدوا في العراق اما لاغراض تجارية او على الارجح لاتمام اهداف وعمليات امنية، ويحاول من احضر هذه العملات بيعها لدى محلات الصرافة في مناطق السلطة الفلسطينية بالاستعانة ببعض المواطنين من الداخل الفلسطيني.

وقال رجل اعمال عربي من مناطق الـ48 ان محلات الصرافة في الضفة الغربية المحتلة «اغرقت» بالعملات الكويتية والاماراتية، وانه فضل عدم الشراء خشية ان تقوم السلطات الاسرائيلية باعتقاله ومقاضاته، وشدد رجل العمال في حديثه على ان العملات تعرض للبيع باسعار زهيدة، وان محلات الصرافة في الضفة الغربية، وتحديدا في مدينة رام الله المحتلة تعمل المستحيل من اجل التخلص من هذه العملات. ولتسهيل عملية بيع الدنانير الكويتية والاماراتية فهم على استعداد لبيعها بنصف الثمن.

يشار في هذا السياق الى ان العديد من التقارير الصحافية اكدت مؤخرا ان الشركات الاسرائيلية التجارية تغلغلت في العراق وفتحت فروعا لها في العاصمة بغداد تحت اسماء عربية وبالتعاون مع شركات تجارية اردنية ومصرية.

وحسب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية فان عدد الشركات الاسرائيلية العاملة في العراق يصل الى 70 شركة اقتصادية تعمل في مجالات مختلفة، بالاضافة الى ذلك فان الشركات الاسرائيلية تقوم يوميا بتزويد قوات الاحتلال الامريكية بالنفط، بموجب اتفاق وقع بين الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية.

جدير بالذكر ان الاسرائيليين قاموا في السنة الماضية بسرقة التحف العراقية من قصور الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وقامت شركة اسرائيلية ببيع هذه التحف باسعار باهظة بواسطة موقع افتتحته على شبكة الانترنت.

في غضون ذلك، افاد معهد التصدير الاسرائيلي ان حجم صادرات إسرائيل الى العراق في النصف الاول من العام 2004 وصل إلى 2,5 مليون دولار، واشتمل أساسا على معدات للجيش الامريكي واسلحة ومواد استهلاكية.

ووصل حجم صادرات إسرائيل إلى الدول العربية في النصف الأول من العام 2004 إلى 85 مليون دولار، وهو ما يشكل ارتفاعا بنسبة 68 بالمئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وزادت واردات إسرائيل من الدول العربية بنسبة 27 بالمئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي، لتصل إلى 42 مليون دولار.

وارتفعت صارات اسرائيل إلى الاردن بنسبة 68 بالمئة ووصل حجمها إلى 64 مليون دولار، بينما ارتفعت واردات إسرائيل من الاردن بنحو 23 بالمئة وبلغت 25,5 مليون دولار.

اما صادرات إسرائيل إلى مصر فقد زادت بـ40 بالمئة وبلغت 14 مليون دولار، بينما زادت صادرات مصر إلى إسرائيل بـ35 بالمئة لتبلغ 15 مليون دولار. كما زادت صادرات إسرائيل إلى دول الخليج بنسبة 10 بالمئة وبلغ حجمها مليون دولار.

اتحاد عمال فلسطين يكشف عن تغلغل اسرائيلي واسع النطاق في العالم العربي

رام الله ـ «القدس العربي»
ـ من وليد عوض:

كشف اتحاد عمال فلسطين عن تغلغل اسرائيلي خطير في العالم العربي، وذلك في رسائل مستعجلة وجهها للاحزاب والمنظمات العربية. ودعا حيدر ابراهيم الامين العام لاتحاد عمال فلسطين لجان المقاطعة العربية والقوى والفعاليات والاحزاب الوطنية والقومية والاسلامية لتفعيل دورها وتحمل مسؤولياتها للتصدي لمخاطر الانتشار الاسرائيلي في الوطن العربي والذي تزايد بشكل لم يسبق له مثيل في الاونة الاخير وخاصة في العراق بعد الاحتلال الامريكي له. وفي رسائل مستعجلة وجهت لعشرات المنظمات والاحزاب في العالم العربي قال حيدر ابراهيم «في الوقت الذي تصعد فيه اسرائيل من حربها ضد شعبنا الفلسطيني وتمعن في تدمير اقتصاده ووجوده وتنشط في حربها المسعورة من اغتيالات وجرائم قتل واعتقال وهدم، وفي الوقت الذي تتحدى فيه العالم برفضها قرار وقف بناء الجدار فان المعطيات تؤكد ان هناك تعاملا عربيا مع اسرائيل في ميادين عدة تقدم دعما كبيرا للكيان الغاصب على حساب شعبنا المنكوب».

ونشر اتحاد عمال فلسطين تفاصيل من تقرير لمعهد التصدير الاسرائيلي اكد ان صادرات اسرائيل الى الدول العربية زادت بنسبة 68 % . وذكر التقرير ان صحيفة «القدس العربي» نشرت مؤخرا تصريحات لوزير التجارة العراقي محمد الجبوري قال فيها ان عددا من الشركات الاسرائيلية حصلت على عقود عمل ضمن عمليات اعمار العراق.

واضاف الوزير ان هناك عددا من التجار العراقيين تعاقدوا مع خمس شركات اسرائيلية وهي دان التي تتولى تصدير الحافلات القديمة وشركة رابينتيكس المصدرة للمعاطف الواقية من الرصاص وشركة «شيريونت حوسيم» المصدرة للابواب وشركة «طمبور» المتخصصة بصناعة الاصباغ وشركة تامي فور المتخصصة بتنقية المياه. واكد الوزير العراقي عدم تعاقد الوزارة المباشر مع تلك الشركات.

وتشير الصحيفة الى ان تصريح الوزير العراقي يعد اول موقف حكومي يشير الى وجود تغلغل اسرائيلي في العراق الامر الذي طالما نفته الحكومة العراقية. واوضح حيدر ابراهيم ان بعض الشركات الاسرائيلية اعترفت بوجود هذه الاتفاقيات كشركة الباصات العامة «دان» التي اكدت انها تبيع الحافلات لدول مختلفة في العالم بعد ان تتوقف الشركة عن استخدامها وقد باعت الشركة مؤخرات حافلات من هذا النوع لجنوب افريقيا ومن هناك يعتقد انه تم توريد الصفقة وتم بيع الباصات عن طريق دولة ثالثة. اما شركة تامي فور فاعترفت بحصولها على طلبيات من شركات عراقية وهناك اتصالات مع اطراف امريكية ومحلية في العراق.

سيدة فلسطينية تجلس وسط الدمار اليومي الذي يخلفه الاسرائيليون في مخيم رفح (ا ف ب)

الاسرائيليون يثقون بمصر اكثر من الأمم المتحدة ودول أوروبا

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: يستدل من استطلاع للرأي العام الإسرائيلي أجري الشهر الماضي أن الغالبية العظمى من الإسرائيليين تؤيد تنفيذ خطة الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة من جانب واحد، كما أعربوا عن تأييدهم للتدخل المصري عقب الانسحاب.

وأشار الاستطلاع الشهري، الذي يطلق عليه اسم «مقياس السلام»، إلى أن نسبة المؤيدين والمعارضين لخطة فك الارتباط أحادية الجانب كانت 60 في المئة مع تنفيذها مقابل 34 في المئة ضدها، حيث تحظى الخطة بأغلبية واضحة في صفوف ناخبي الليكود (89 في المئة)، وفي شينوي (86 في المئة)، وفي ميرتس (82 في المئة).

واعتبر غالبية المستطلعين أن التطورات في غزة لم تؤثر على تأييدهم لخطة فك الارتباط، حيث يعتقد 42 في المئة أن عدم الاستقرار وزعزعة مكانة السلطة الفلسطينية يجب أن لا يؤثر على سياسة إسرائيل في فك الارتباط، في حين قال 24 في المئة إن على إسرائيل أن تسارع للخروج. إلا أن 16 في المئة قالوا إن على تل أبيب أن تجمد الخطة حتى يستقر الوضع، و10 في المئة قالوا ان عليها أن تتنازل عنها كليا.

وإثر التقارير حول تدخل مصر في محاولات التهدئة في قطاع غزة عقب الانسحاب الإسرائيلي، أيد 60 في المئة التدخل المصري، و33 في المئة عارضوا. أما بالنسبة لدور الوسيط النزيه فقد انشطرت الآراء إلى النصف، 46,5 في المئة يوافقون على أن مصر ملائمة للعب هذا الدور، و48 في المئة ضد. ومع ذلك يشير الاستطلاع إلى أن مصر تحظى بثقة أكبر من الأمم المتحدة ودول أوروبا مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

وبالنسبة للمعركة الانتخابية الأمريكية، تقدر الأغلبية (49 في المئة) أن بوش أفضل لإسرائيل من جون كيري (18 في المئة)، في حين يعتقد 7 في المئة أن كيري وبوش جيدان بالنسبة لإسرائيل بنفس الدرجة و2 في المئة قالوا إن الاثنين ليسا جيدين لإسرائيل. وبالرغم من ذلك قال 52 في المئة إن على شارون أن يتجنب دعم بوش علنا، مقابل 33 في المئة قالوا انه غير ملزم بذلك.

قيادي فلسطيني بعثي يبدأ مفاوضات في دمشق لتنسيق المواقف السياسية بين تنظيمات حزب البعث

■ عمان ـ ق. ب: قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، محسوبا على تنظيم البعث، يقوم حاليا بزيارة إلى العاصمة السورية دمشق، وصفت بأنها «سرية»، وذلك في مهمة تتعلق بتنسيق المواقف السياسية بين تنظيمات حزب البعث الناشطة في الساحة العربية. وأكدت المصادر في تصريحات لـ«قدس برس» أن محمود إسماعيل، يقوم بهذه الزيارة بدون أي تكليف من منظمة التحرير الفلسطينية، وأن زيارته هي الأولى له لسورية منذ نحو خمسة وعشرين عاما.

ووصفت المصادر، التي رغبت في عدم الإشارة إليها، الزيارة بأنها «تمثل جس نبض القيادة السورية بشأن فتح حوار جدي مع تنظيمات حزب البعث، التي كانت تنضوي في ظل إطار القيادة القومية في بغداد»، مشيرة إلى أن اختيار إسماعيل لهذه المهمة «يأتي لكونه يملك غطاء رسميا فلسطينيا»، حيث أنه عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وفي اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية، إلى جانب عضويته في حزب البعث العربي الاشتراكي المحسوب على النظام العراقي السابق برئاسة صدام حسين.

وكانت أخبار عديدة تسربت في الشهور الماضية عن مفاوضات بين جناحي حزب البعث لإيجاد نوع من التعاون بينهما، إلا أن قيادات بعثية أردنية محسوبة على جناح العراق نفت مثل هذه الأخبار.

ولم تستبعد المصادر، أن يبحث إسماعيل مع القيادة البعثية في سورية، الآثار الناجمة عن خطة «اجتثاث البعث» التي أطلقت في العراق، وما إذا كانت هذه الخطة تشكل خطرا على حزب البعث السوري، وباقي أجنحة الحزب في عدد من الدول العربية. وتميزت علاقة «البعث العراقي» مع «البعث السوري» خلال العقود الماضية، بالتوتر والتأثر بسياسات البلدين ومواقفهما تجاه عدد من القضايا الإقليمية. واتخذت دمشق موقفا مؤيدا لإيران خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية (1980 ـ 1988)، كما شاركت قوة من الجيش السوري مع قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، وذلك في حرب الخليج الثانية عام 1991، التي أرغم العراق خلالها على مغادرة الكويت بعد احتلالها مدة سبعة أشهر.

الامن العسكري في سورية يعتقل 25 شخصا في حماة

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت جمعية حقوق الانسان في سورية أمس الثلاثاء ان الامن العسكري في حماة (210 كلم شمال) اعتقل يومي السابع والثامن من آب (اغسطس) الحالي 25 شخصا من «دون معرفة الاسباب».

واكدت الجمعية في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» في دمشق نسخة منه ان «قوات الامن العسكري قامت يومي 7 و8 آب (اغسطس) «بدهم منازل عدد من المواطنين في حماة واعتقلت 25 شخصا وصادرت «بعض اجهزة الكمبيوتر والاقراص المدمجة والكتب».

واضافت «لم تعرف حتى الآن الاسباب الحقيقية لهذه المداهمات وما نتج عنها».

واعتبرت ان «هذه الاعتقالات تمت بشكل غير قانوني وانتهكت فيه الحرمات». ومن المعتقلين «احمد حجازي خطيب جامع المرابط وفراس الحمود خطيب جامع عين اللوزة وبسام الاصفر خطيب جامع المدفن وخالد العريان امام مسجد مجمع الصناعة» بالاضافة الى موظفين. ونددت جمعية حقوق الانسان في سورية بـ«هذه المداهمات وما نتج عنها من اعتقالات وتصرفات يفترض انها تنتمي الى عهد مضى».

وطالبت الجمعية بـ«اطلاق سراح من اعتقل وسيادة القانون في التعامل مع المواطنين والابتعاد عن اطلاق يد الاجهزة الامنية في الشؤون العامة، الامر الذي يسيء ويعرقل العمل باتجاه الاصلاحات المنوي اجراؤها في البلاد».

وكانت الجمعية اعلنت الاحد ان جهاز امن الدولة اعتقل 18 شخصا الخميس الماضي في قرية حيالين التابعة لمحافظة حماة، اثر اقتحام مواطنين مقر حزب البعث في القرية احتجاجا على اصابة خمسة اشخاص بجروح برصاص رجال امن ارادوا اعتقال مطلوب.

واوضحت الجمعية في بيان ان «مجموعة من 200 عنصر من جهاز امن الدولة في محافظة ادلب» المجاورة لحماة داهمت قرية حيالين فجر الخميس «بداعي ملاحقة احد الخارجين على القانون المدعو مهدي الفارس».

واضافت «ما ان خرج بعض ابناء القرية على اصوات الرصاص لتقصي الاسباب حتى فوجئوا باطلاق الرصاص باتجاههم عشوائيا فاصيب خمسة مواطنين بجروح» ونقلوا الى المستشفى وعرف منهم محمد الشبلي وآخر من آل حمود وثالث من آل الفارس.

وتابعت «على اثر ذلك، تظاهر اهل القرية واقتحموا مقر حزب (البعث) ثم عمدت السلطات الى اعتقال 18 مواطنا».

واشارت الجمعية الى «الكم الهائل من عناصر الامن لملاحقة شخص واحد ثم المبادرة الى اطلاق النار عشوائيا ما ادى الى ارهاب المواطنين»، واكدت انها «تدين استعمال الرصاص الحي واعتقال الابرياء دون مبرر».

اسرائيل لن تحقق في اهانة نائب وزير الأمن للمسلمين

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

رفض المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية المحامي ميني مزوز، امس الايعاز بفتح تحقيق جنائي ضد نائب وزير الامن زئيف بويم، وزميله في حزب الليكود، يحئيل حزان، على خلفية التصريحات العنصرية التي اطلقاها ضد الفلسطينيين والاسلام، قبل عدة أشهر. وكان بويم نائب وزير الدفاع الإسرائيلي زئيف بويم اعرب عن اعتقاده بأن خللا وراثيا هو الذي يدفع من وصفهم بالمتطرفين الإسلاميين إلى تنفيذ «عمليات إرهابية».

وقال بويم، خلال مراسم إحياء الذكرى الـ26 لعملية تفجير حافلة ركاب إسرائيلية في شارع الساحل، في ضوء هذه الظاهرة الفظيعة التي يمارس فيها الإرهاب ضد الأبرياء، تطفو على السطح تساؤلات كثيرة، بينها: ما الذي يحرك أولئك المتطرفين الإسلاميين لانتهاج هذا السلوك؟ هل هو سبب ديني؟ خلل وراثي؟ حضاري؟.

وكان بويم يتحدث عن صعوبة التعامل مع العمليات الفدائية التي تقوم بها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الدولة العبرية، والرغبة في التوصل إلى مفاوضات سلمية تفضي إلى توقيع اتفاق سلام. وصرح بويم أن الواقع الحالي «يلزمنا بالدفاع عن مواطنينا بكل وسيلة ممكنة، وفي الوقت الذي تحارب فيه يد واحدة، نمد يدنا الأخرى إلى السلام».

من جانبه دعا رئيس ما يسمى لوبي مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة اليهودية النائب يحئيل حزان، إلي قتل العرب. وقال معقبا على أقوال بويم: الحقائق تظهر أنه في ظل قيام العرب بذبح اليهود منذ عشرات السنين، يبدو أن ذلك يسري في دمائهم، قتل اليهود يتم بصورة طبيعية، وهذا هو بالضبط مفهوم المقولة التي تحظر علينا إغفال العرب، على حد تعبيره.

هذا وعقب النائب أفشالوم فيلان من حزب «ميرتس» على ما ورد بالقول «إن هذا التصريح يعتبر عنصريا ويحظر إسماعه، لقد طرحت طيلة المئات من السنين ادعاءات عنصرية بشأن وجود خلل وراثي عند اليهود». كما طالب النائب العربي في البرلمان الإسرائيلي طلب الصانع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون بإقالة بويم من منصبه فورا. وقال: إجراء امتحان ذكاء لبويم سيثبت أنه يعاني من تشويشات نفسية. لقد وافق الكنيست على انتهاج سلوك مؤدب ويبدو أن بويم لا يفهمه. واثر تلك التصريحات تم التوجه من قبل نواب عرب في البرلمان الاسرائيلي ومنظمات حقوقية عربية تعمل داخل الخط الاخضر الى المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي ميني مزوز ومطالبته بفتح تحقيق جنائي ضد الاثنين، بتهمة التحريض العنصري. الا ان مزوز اعتبر امس ان من الاجدر فحص مثل هذه التصريحات في لجنة آداب المهنة البرلمانية، وهي لجنة يرأسها النائب يسرائيل الداد، من الاتحاد القومي، وهو شخص اشد عنصرية وتطرفا من بويم وحزان. وزعم مزوز في قراره ان التصريحات لا يمكن اعتبارها مخالفة جنائية حسب القانون الجنائي الاسرائيلي.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب الاحتلال بالإفراج الفوري عن مدير مؤسسة «الضمير»

■ واشنطن ـ ق. ب: طالبت منظمة حقوقية بإطلاق سراح ناشط حقوقي فلسطيني تحتجزه سلطات الاحتلال الإسرائيلي بدون توجيه اتهامات محددة إليه.

فقد قالت «هيومن رايتس ووتش» إنه «ينبغي على إسرائيل الإفراج فورا عن عبد اللطيف غيث، وهو أحد ناشطي حقوق الإنسان البارزين تحتجزه السلطات الإسرائيلية حاليا في معسكر اعتقال عسكري بدون توجيه أي اتهام إليه».

ففي رسالة وجهتها لرئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون، قالت المنظمة الحقوقية إنه «إذا كانت الحكومة الإسرائيلية تشتبه في مخالفة غيث لأي قوانين، فلا بد أن تقوم بتحريك الدعوى القضائية ضده امام محكمة تفي إجراءاتها بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة».

ويشغل غيث، البالغ من العمر 63 عاما، منصب رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الضمير»، وهي منظمة للدفاع عن حقوق السجناء تتخذ من رام الله مقرا لها، وقد اعتقل في 29 تموز (يوليو) الماضي بعد أن استجوبه مسؤولون أمنيون عند إحدى نقاط التفتيش العسكرية بشأن أنشطة مؤسسة «الضمير» والعاملين فيها. وفي الرابع من آب (أغسطس) أصدر نائب القائد العسكري الإسرائيلي أمرا باعتقال غيث لمدة ستة أشهر، لسبب مبهم هو «تعريض الأمن للخطر»، ولكن بدون توجيه أي اتهام له رسميا، كما لاحظت المنظمة الحقوقية.

وقالت سارة ليا ويتسن المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة هيومن رايتس ووتش «لا يجوز أن يتعرض عبد اللطيف غيث للمضايقة والعقاب لمجرد أنه يسعى بنشاط لتعزيز حقوق الإنسان الأساسية»، وأضافت قولها «يجب على الحكومة (الإسرائيلية) الإفراج عنه على الفور، ما لم يكن بمقدورها أن تثبت مخالفته لقانون ما». ويعد عبد اللطيف غيث أحد مؤسسي منظمة «الضمير» التي بدأت عملها عام 1992، وهو من أهالي حي الشوفات بالقدس الشرقية، وقد اعتقل بموجب الأحكام واللوائح العسكرية السارية على سكان الضفة الغربية المحتلة التي لا تعتبر سلطات الاحتلال القدس الشرقية جزءا منها.

وفي السياق ذاته، أعادت منظمة هيومن رايتس ووتش إلى الأذهان أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحتجز حاليا نحو سبعمئة وخمسين فلسطينيا بدون توجيه أي اتهام لهم، بموجب أوامر اعتقال إدارية.

استمرار الاعتقالات في صفوف الجيش الموريتاني والحكومة تلتزم الصمت ازاء اخبار عن محاولة انقلابية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

هل هي حركة انقلابية كانت على وشك التنفيذ أم هو سيناريو مرتب لإشغال الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع عن التغييرات التي كان قد بدأها قبل أسبوعين؟

سؤالان يطرحهما المحللون والمراقبون بالعاصمة نواكشوط وسط وضع غامض تعيشه موريتانيا منذ بدأت الاعتقالات الاثنين الماضي تطال مجموعة من كبار الضباط على خلفية التدبير لانقلاب عسكري.

والى غاية مساء امس الثلاثاء، لم تعلن الحكومة عن أي شيء رغم مرور يومين بعد بدء الاعتقالات. ولا يلاحظ هنا الا الصمت المطبق وتأهب القيادات العسكرية والقوى الامنية. وعلم امس أن الرئيس ولد الطايع شكل لجنة من كبار العسكريين وعهد إليها بتولي التحقيق مع المتهمين.

وفي أثناء ذلك تواصلت امس الاعتقالات في صفوف العسكريين المتهمين بالتخطيط للمحاولة. ووصل عدد المعتقلين، حسب مصادر مطلعة، إلى 40 أغلبهم من الحرس الوطني.

لكن مصادر المعارضة الموريتانية شككت في رواية الانقلاب واعتبرت أن الامر لا يعدو تصفية حسابات داخل الجيش ومسعى من بعض اللوبيات المتنفذة لكبح التغييرات التي كان ولد الطايع قد بدأها بقوة والتي كانت ستطيح برؤوس كبيرة.

والملاحظ أن الاعتقالات طالت بعض الضباط الكبار الذين ينتمون إلى القبائل نفسها التي ينتمي إليها قادة المحاولة انقلاب الثامن من حزيران/يونيو 2003 والذين فر بعضهم وأسسوا تنظيما في الخارج باسم «فرسان التغيير».

كما أنه من الملاحظ اعتقال ضابط زنجي واحد ذي ثقافة عربية وهو أمر نادر في مجموعة الزنوج الموريتانيين.

ولا تزال اسماء المعتقلين غير معروفة كاملة وغير مؤكدة، لكن من أبرز الذين تأكدت «القدس العربي» من اعتقالهم، العقيد مسقارو ولد اقويزي، وهو من قبيلة قائد محاولة حزيران/يونيو 2003، والعقيد محمد ولد بابا أحمد، وهو قريب لمحمد ولد شيخنا ثاني أهم مدبري تلك المحاولة والعقيد محمد الأمين ولد الواعر، وهو مساعد قائد منطقة نواذيبو العسكرية، والعقيد انجاي عبد الرحمن، والنقيب سيداتي ولد حمادي والرائد ابراهيم ولد اصنيبه.

وفي ردود الفعل أصدر «المرصد الموريتاني لحقوق الانسان»، وهو هيئة معارضة مقرها الولايات المتحدة، بيانا شكك فيه في حصول محاولة الانقلاب.

وأعتبر المرصد في بيانه أن ماحصل «ليس سوى تصفية لأقارب بعض قادة المحاولة الانقلابية التي جرت العام الماضي»، وطالب المرصد باطلاق سراح الضباط المعتقلين ورد الإعتبار إليهم.

تعزيزات امنية في المغرب تزامنا مع بدء محاكمة خمسة مفرج عنهم من غوانتانامو

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يشغل ملف الارهاب الاوساط الامنية المغربية بعد معلومات عن ناشطين يستعدون لتنفيذ هجمات انتحارية في عدد من المدن المغربية بينما بدأ القضاء التحقيق مع خمسة مغاربة كانوا معتقلين في قاعدة غوانتانامو.

وقالت وكالة الانباء المغربية أن قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بالرباط شرع بعد ظهر الاثنين في الاستماع إلى المغاربة الخمسة المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة وهم محمد أوزار ومحمد مازوز ورضوان الشقوري وإبراهيم بن شقرون وعبد الله تبارك الذين كانت القوات الأمريكية بأفغانستان قد اعتقلتهم ورحلتهم إلى غوانتنامو وقالت السلطات المغربية انها استلمتهم بداية اب/غسطس الجاري من السلطات الامريكية في إطار التعاون الدولي في مجال محاربة الإرهاب.

ويعتبر عبد الله تبارك الذي كان حارسا شخصيا لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة من ابرز معتقلي غوانتانامو، ولعب دورا هاما في تمكين بن لادن من الافلات من ايدي القوات الامريكية في تورا بورا في افغانستان.

وتردد ان عبد الله تبارك حمل الهاتف المحمول لاسامة بن لادن بعد اكتشافه ان القوات الامريكية ترصد الهاتف، وتوجه بإتجاه معاكس لمسار بن لادن في الوقت الذي كانت فيه القوات الامريكية تتابع حامل الهاتف وحين القي القبض على تبارك كان بن لادن قد تمكن من الافلات والابتعاد عن القوات الامريكية.

وقالت اوساط صحافية ان عبد الله تبارك، نظرا لقربه من اسامة بن لادن واخلاصه له ولاه معتقلو غوانتانامو اميرا عليهم.

وخضع عبد الله تبارك والمغاربة الاربعة الاخرين بعد تسليمهم للسلطات المغربية لتحقيق أولي من طرف الشرطة القضائية تحت إدارة ومراقبة النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بالرباط.

وعرفت المدن المغربية نهاية الاسبوع الماضي استنفارا امنيا بعد توصل السلطات بمعلومات عن ناشطين ينتمون لتيارت اصولية متشددة او لتنظيم القاعدة ينزعون للقيام بهجمات انتحارية فردية او جماعية.

ولاحظت اوساط متعددة ارتفاع عدد الحواجز الامنية ونقاط المراقبة التي اصبحت ثابتة في عدد من المناطق وتقاطع الطرق. وقالت صحيفة «الاحداث» ان هذه الاجراءات الامنية الاحترازية تعكس تخوفات من حدوث عمل ارهابي بسبب «وجود خلايا ارهابية لازالت في حالة فرار او غير معروفة من السلطات الامنية»، وان قوات الامن رصدت تحركات مريبة لبعض عناصر هذه الخلايا النشيطة دون التمكن من معرفة ان كانت تعد لهجمات انتحارية، الا ان الاوساط الامنية تؤكد ان خطر هذه الخلايا لازال قائما.

وكان اربعة عشر انتحاريا شنوا هجمات انتحارية استهدفت فندقا ومطعمين وناد ومقبرة لليهود بالدار البيضاء في 16 ايار/مايو 2003 اسفرت عن مقتل اكثر من خمسة واربعين من بينهم اثني عشر مهاجما بالاضافة لاكثر من مئة جريح. ولم تستبعد السلطات التي لم تنسب حتى الان الهجمات إلى تيار محدد ان يكون المهاجمين مرتبطين بتنظيم القاعدة.

وقامت السلطات الامنية بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف التيارات الاصولية المتشددة والتي اطلق عليها تيارات السلفية الجهادية او الجماعة المغربية المقاتلة او كبار منظري الاصولية المتشددة وحسب المعلومات الرسمية فإن اكثر من الفي ناشط قدموا للمحاكمة، و في وقت لوحظ فيه ان محاكم الدرجة الثانية قضت خلال الاسابيع الماضية ببراءة عدد من الذين ادينوا بمحاكم الدرجة الاولى او بتخفيف الاحكام التي صدرت بحقهم لازالت السلطات تلاحق ناشطي هذه التيارات.

وقامت السلطات الامنية خلال الاسابيع الماضية بحملة مداهمات في عدد من المدن لمخابئ من تصفهم بالعناصر الخطرة واعتقال عدد من الناشطين الاصوليين المنتمين لتيار السلفية الجهادية وتصاعدت هذه الحملات بعد هجمات 11 اذار/مارس في محطات القطار في العاصمة الاسبانية مدريد ودور ناشطين اصوليين مغاربة في هذه الهجمات.

وقالت نفس المصادر ان السلطات الامنية تعتقد «ان العناصر الارهابية التي لم يلق عليها القبض بعد، وخاصة عشرات الافغان المغاربة خارج دائرة المراقبة، تفكر او تخطط لعمل ما اشد خطورة من هجمات 16 ايار/ مايو اذا ما توفرت لها الشروط اللازمة» الا انها لم تكشف النقاب عن هذه العملية.

ورفعت السلطات درجة الحذر ونشرت حواجز امنية للمراقبة في مداخل مدينة الدار البيضاء وعدد من شوارع المدينة واحيائها الفقيرة خاصة حي سيدي مومن الذي كان يقطنه منفذو هجمات 16 ايار/مايو، كما اقيمت حواجز امنية عند مداخل ومخارج اهم المدن المغربية والطرق الرئيسية حيث تقوم بتفتيش دقيق لامتعة المسافرين.

استقبلت «الرئيس» عبد العزيز على هامش «اسبوع التضامن مع الشعب الصحراوي»

الجزائر ترفض اقحامها بنزاع الصحراء وتطالب بـ«تصفية الاستعمار» بالاقليم

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

رفض رئيس الحكومة الجزائري احمد اويحيى اقحام بلاده في النزاع القائم في الصحراء الغربية وحدد طرفيه في المملكة المغربية وجبهة البوليزاريو.

واكد اويحيى في كلمة القاها مساء الاثنين اثناء مأدبة عشاء نظمها لـ«الرئيس» الصحراوي محمد عبد العزيز ان «اي محاولة لزرع الغموض بخصوص الجزائر والتشكيك في ارادتها والتزامها الصادق بتعزيز الوفاق في المنطقة المغاربية لن تكون سوى مناورة فاشلة».

وكان الكلام اشارة صريحة باتجاه الحملة المغربية الاخيرة التي استهدفت الجزائر، وخاصة بعد الرسالة التي بعث بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الاسبوع الماضي الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اعتبر فيها قضية الصحراء الغربية «قضية تصفية استعمار» واعلن رفض بلاده التعامل بالمثل ردا على قرار الملك محمد السادس بالغاء التأشيرة على الرعايا الجزائريين.

ودعا اويحيى المجموعة الدولية الى «العمل على تطبيق القرارات المتعلقة باتمام تصفية الاستعمار» في الصحراء الغربية. وخص بالذكر القوى والدول المعنية مباشرة بالنزاع وحثها على «انتهاج الطريق السوي الكفيل بتعجيل هذا الهدف التمثل في تشجيع طرفي النزاع وهما المغرب وجبهة البوليزاريو على المضي قدما نحو تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه الثابت في تقرير المصير طبقا لمخطط السلام المصادق عليه بالاجماع من طرف مجلس الامن الدولي».

واعاد المسؤول الجزائري التأكيد على ان بلاده «مستعدة لاقامة علاقات مثالية مع جارتها» المملكة المغربية وانها «عازمة على بناء صرح المغرب العربي من اجل تحقيق اندماج اقليمي اصبح امرا حتميا».

وقال ان «استتباب الاستقرار والامن بصفة نهائية في المنطقة المغاربية هو الارضية الدائمة التي سيرتكز عليها صرح المغرب العربي».

وكان رئيس الحكومة الجزائري اجرى مساء الثلاثاء محادثات مع الامين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز الذي يزور الجزائر بمناسبة «اسبوع التضامن مع الشعب الصحراوي» الذي اختتمت فعالياته امس بالجزائر العاصمة.

وحضر اللقاء كل من وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم ووزير الشؤون المغاربية عبد القادر مساهل وكذا عبد الله بعلي ممثل الجزائر في الامم المتحدة. بينما حضر عن الجانب الصحراوي «وزير الخارجية» محمد ولد السالك ومحمد خداد منسق جبهة البوليزاريو لدى بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية «مينورسو».

وفي حديث للاذاعة الجزائرية امس، اسف الامين العام لجبهة البوليزاريو لـ«الموقف الفرنسي المؤيد للموقف المغربي (في الصحراء الغربية) منذ انسحاب الاستعمار الاسباني سنة 1973»، بينما اكد ان الموقف الاسباني «تميز منذ 1976 بتذبذب واضح بين تحقيق تقدم نحو الامام تارة وخطوات الى الوراء مرات اخرى».

وقال عبد العزيز «منذ وصول الاشتراكيين الى السلطة في مدريد (اذار /مارس الماضي)، طبع الموقف الاسباني كثير من الغموض (..) فهم في بعض الاحيان مع قرارات الامم المتحدة ومخطط (وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس) بيكر وتارة اخرى مع وجهة النظر المغربية».

وقال ان تذبذب موقف الحكومة الاسبانية يعود لـ«وقوعها تحت تأثير وضغوط الحكومة الفرنسية»، مضيفا انه ينتظر من الحكومة الاسبانية ان تكون «اكثر حزما مقارنة مع دول اخرى بالنظر الى مسؤوليتها التاريخية».

من جهة اخرى اعتبر عبد العزيز جيمس بيكر كموفد اممي الى الصحراء الغربية «ضربة قوية لمجهودات الامم المتحدة في تنظيم استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي»، وقال ان الاستقالة جاءت احتجاجا على «التعنت المغربي».

السفير الامريكي بالرباط يدعو لتعاون مغربي جزائري

■ الرباط ـ «القدس العربي»: جدد مسؤول امريكي دعم بلاده لتعاون مغربي جزائري وحل سياسي لنزاع الصحراء الغربية. وقال توماس ريلي السفير الامريكي بالرباط اثناء زيارته لمركز الحدود الجزائري المغربي ان التعاون الجزائري المغربي سيثمر استقرارا اقليميا وتنمويا.

وقام السفير توماس ريلي بزيارة مركز الحدود الجزائرية ـ المغربية «زوج بغال» في اطار جولة تشمل عددا من مدن الشمال والشرق المغربي.

وتفقد الدبلوماسي الامريكي بالمركز الحدودي زوج بغال مقرات شرطة الحدود وإدارة الجمارك حيث أكد أن هذه الزيارة تندرج في إطار الجهود التي تبذل لمعرفة أفضل بالجهة الشرقية بالمغرب.

وكانت السلطات الجزائرية قد اغلقت في صيف 1994 الحدود البرية مع المغرب ردا على قفرار مغربي بفرض تأشيرة الدخول على المواطنين الجزائريين في اطار تحميل المغرب للجزائر مسؤولية هجمات مسلحة شنها فرنسيون من اصول جزائرية ومغربية استهدفت فندقا في مدينة مراكش واسفر عن مقتل سائحين اسبانيين.

وكان المغرب يأمل بعد قراره نهاية الشهر الماضي بإلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين الجزائريين ان تبادر السلطات الجزائرية برفع التأشيرة عن المواطنين المغاربة وفتح الحدود البرية المغلقة، الا ان السلطات الجزائرية قالت ان مثل هذه الاجراءات بحاجة إلى دراسة وبحث مشترك وليس قرارا انفراديا مما ادى إلى تلبد اجواء البلدين بغيوم التوتر من جديد.

وأكد الدبلوماسي الامريكي أن حكومة بلاده تدعم «حوارا أكبر بين المغرب والجزائر لتحفيز تعاون أكبر وأعمق بين البلدان المغاربية والذي سيثمر عن استقرار إقليمي وتنمية اقتصادية وسياسية واجتماعية اكبر في مجموع المنطقة».

وذكر بأن الملك محمد السادس بحث مع محاوريه الأمريكيين خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة قبل بضعة أسابيع «العلاقات المغربية الجزائرية بهدف تحسين العلاقات السياسية بالمنطقة».

واشاد ريلي بقرار المغرب إلغاء التأشيرة على المواطنين الجزائريين وجدد التأكيد بأن بلاده تعمل في اتجاه حل سياسي لنزاع الصحراء الغربية بتعاون مع الأمم المتحدة.

وتبذل اسبانيا وفرنسا جهودا لتسوية سياسية للنزاع الصحراوي يحظى بقبول اطراف النزاع وقدمتا من خلال مبعوثين إلى الجزائر والرباط افكارا لهذه التسوية الا انها لم تتبلور حتى الان في مشروع رسمي بإنتظار ما ستسفر عنه الاتصالات لتخفيف التوتر الذي تسببه القرار المغربي بإلغاء التأشيرة ورد الفعل الجزائري على القرار.

المرضات البلغاريات المحكومات في ليبيا يؤكدن تعرضهن لمضايقات في السجن

■ صوفيا ـ اف ب: اكدت المرضات البلغاريات اللواتي صدر بحقهن في ايار/مايو حكم بالاعدام لادانتهن بنشر فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة (ايدز) في مستشفى للاطفال في ليبيا من تعرضهن لمضايقات من قبل سجينات، حسب ما ذكرت وسائل الاعلام البلغارية امس الثلاثاء.

ونقلت صحيفة «24 ساعة» عن ابنة احدى المرضات المسجونات ان بعض السجينات قمن باهانة البلغاريات الخمس عبر اتهامهن بنشر الفيروس عمدا ورشقهن بمقذوفات في باحة السجن.

واعلن السفير البلغاري في طرابلس زدرافكو فيليف الى الاذاعة البلغارية الوطنية ان السلطات الليبية وعدته «بحل المشكلة» عبر نقل المرضات الى مبنى جديد في السجن نهاية الشهر.

وحكمت المحكمة بعد محاكمة طويلة استمرت 4 سنوات على المرضات وطبيب فلسطيني بالاعدام لادانتهن بحقن مواد ملوثة لاكثر من 400 طفل، والتسبب «في مقتل 46 منهم واصابة 380 اخرين» بالفيروس.

واستأنف المتهمون الحكم امام المحكمة العليا في ليبيا.

وشهد احد مكتشفي فيروس الايدز الطبيب الفرنسي لوك مونتانييه والبروفسور الايطالي فيتوريو كوليزي خلال المحاكمة على ان المرض في المستشفى بدأ يتفشى قبل وصول المرضات بسبب عدم اتباع الارشادات الصحية. وفي تموز/يوليو رفضت بلغاريا اقتراح وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم للتفاوض مع عائلات الاطفال المرضى.

واعلنت نائب وزير الخارجية البلغاري غيرغانا غرانتشاروفا في حينه ان «الدفاع يرفض قطعا اعتبارهن مذنبات وهناك ادلة دامغة على براءة مواطنينا».

اسبانيا تحاول حشد دعم دولي لحل قضية الصحراء الغربية

■ مدريد ـ رويترز: قال مسؤول اسباني كبير يوم الاثنين ان اسبانيا تسعى الى حشد دعم دولي لاحياء اتفاق متعثر بشأن الصحراء الغربية لكن مسؤولية احلال السلام في المنطقة تقع على عاتق الامم المتحدة.

وتعطي الحكومة الاسبانية الاشتراكية الجديدة القضية اولوية في جدول اعمالها الدبلوماسي حيث اوفدت وزير الخارجية ميغيل انخيل موراتينوس ونائبه برناردينو ليون في مهام الى شمال افريقيا.

واستولى المغرب على الصحراء الغربية في عام 1975 عندما انسحبت منها اسبانيا التي كانت تحتلها.

وخاضت حركة تسعى للاستقلال تدعمها الجزائر حرب عصابات من اجل اقامة دولة مستقلة الى ان توسطت الامم المتحدة في وقف لاطلاق النار في عام 1991.

وقال ليون الذي زار المنطقة الاسبوع الماضي «رسالتنا هي ان المشاكل الدولية لا يمكن تقسيمها الى مشاكل تحتل الصفحات الاولى واخرى تحتل الصفحات الثانية او الثالثة.. المغرب (العربي) يمثل بعض التحديات ذات الاهمية البالغة بالنسبة لاوروبا».

وقال لرويترز في حديث هاتفي «اننا نلفت اهتمام الولايات المتحدة وفرنسا والدول الاخرى في المنطقة (الى الصحرء الغربية)».

وشدد ليون على ان اسبانيا لا تطرح خطة جديدة للسلام في المنطقة الغنية بالفوسفات والتي يعتقد ان بها احتياطيات نفطية قبالة الساحل.

وقال ان مدريد ملتزمة بالخطوط الاساسية لخطة الامم المتحدة المطروحة بالفعل لكنها تدرك انها ليست مقبولة في صيغتها الحالية بالنسبة للمغرب. وكان رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو قد صرح بانه يعتقد ان حل الخلاف الذي مضى عليه ثلاثة عقود امر ممكن خلال ستة اشهر.

وسمم خلاف الصحراء الغربية العلاقات بين المغرب والجزائر حيث يعيش 150 ألف لاجئ.

وزار ليون مخيمات اللاجئين في الاسبوع الماضي وهو اول مسؤول اسباني كبير يفعل ذلك. واستقال اخر مبعوث للامم المتحدة للمنطقة وهو وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر من منصبه في حزيران (يونيو) بعد جهود استمرت سبع سنوات دون جدوى للتوصل من خلال التفاوض الى تسوية دائمة.

وكان اقتراحه هو جعل الصحراء الغربية جزءا من المغرب يتمتع بحكم شبه ذاتي لبضع سنوات يعقبها اجراء استفتاء يحق للسكان فيه الاختيار بين الاستقلال واستمرار الحكم شبه الذاتي والاندماج مع المغرب.

ورحبت الجزائر وجبهة بوليزاريو التي تسعى للاستقلال بالخطة الا ان المغرب الذي يعارض استقلال الصحراء الغربية رفضها. وقال المسؤولون الاسبان انهم يريدون منح الفارو دي سوتو مبعوث الامم المتحدة الجديد صلاحيات اكبر وادخال تعديلات على خطة بيكر لكنهم يحجمون عن الخوض في التفاصيل.

وقال ليون نافيا التقارير بان اسبانيا تعمل في اعداد مبادرة مع فرنسا «اسبانيا ليس لديها خطة متعمقة..ونعتقد ان هذا هو العمل الذي يجب ان يعهد به الى سوتو».

واضاف قائلا «من الواضح ان المغرب لا يقبل خطة بيكر وعلينا ان نعرف اي العناصر التي يتعين اضافتها..لكي يقبلها المغرب دون تغيير جوهرها».

وقال ان من بين المكونات التي تعتبرها اسبانيا جوهرية اجراء استفتاء ما.

وتابع ان الخطاب الاخير من الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الى الامم المتحدة الذي قال فيه ان الخلاف هو مشكلة تصفية استعمار هو مؤشر على ان بلاده ربما كانت تستعد لجولة جديدة من المفاوضات.

وقال «اعتقد ان هناك الان ادراكا لضرورة ان تمضي المحادثات قدما، وهم يتخذون مواقف قبل عملية تفاوض محتملة..والشيء الهام هو ان الابواب ليست مغلقة».

ترحيل اكثر من 20 الفا خلال السنوات الثلاث الماضية

مئات الالاف من الافارقة في ليبيا يؤرقون حكومتها

■ طرابلس ـ يو بي آي: تحول مئات الالاف من الافارقة في شوارع وميادين المدن الليبية الى قضية تؤرق الحكومة مما دفع كبار مسؤوليها للدعوة الى اتخاذ اجراءات لترحيلهم.

ويقيم هؤلاء الافارقة في ليبيا بطريقة غير شرعية ودون اي مستندات او حتى معلومات عن هويتهم او الدول التي ينتمون اليها. وأدركت ليبيا مؤخرا مخاطر تواجد هذا العدد الكبير من الأفارقة على اراضيها وخاصة المخاطر الاجتماعية والصحية والامنية والاقتصادية التي شكلت عبئا على الدولة.

وذهب وزير الخارجية الليبي عبدالرحمن شلقم الى القول أن بعض احياء طرابلس باتت بأيدي المهاجرين، مشيرا الى انهم باتوا يفرضون قوانينهم عليها. ووصف شلقم الأمر يوم الإثنين في حديث لصحيفة «لاستامبا» الايطالية بانه «اجتياح» وان وجود المهاجرين بدأ بتغيير النسيج الاجتماعي في ليبيا.

وتواجه ليبيا اتهامات من الدول الغربية بفتح اراضيها امام المهاجرين الى اوروبا، ما انعكس سلبا على سعيها لتطوير علاقاتها مع تلك الدول التي تلح على ضرورة وقف تدفق الافارقة إلى الشواطئ الاوروبية.

وكثيراً ما تتحول محاولات الهجرة إلى مآس وكوارث خلال محاولة المهاجرين قطع البحر المتوسط عبر زوارق مطاطية.

وشددت ليبيا في قوانينها الجديدة المتعلقة بتنظيم دخول واقامة الاجانب الى اراضيها على ضرورة حصولهم على التأشيرة من السلطات المختصة فيما حرمت الهجرة غير الشرعية وكل محاولات تهريب المهاجرين عبر اراضيها وفرضت عقوبات شديدة ضد المخالفين.

وترى ليبيا ان الحل العلمي لظاهرة المهاجرين يكمن في دراسة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لدولهم الأصلية واقامة مشاريع تنموية وزراعية وتطوير مصادر المياه واستثمار الانهار الكبرى وشق الطرق بين الدول الافريقية، شمالها وجنوبها.

لكن هذا التوجه لم يجد آذانا أوروبية صاغية حيث تصر على ضرورة ان تعمل ليبيا على وقف تدفق المهاجرين الى الشواطئ الاوروبية دون اكثرات بعدم قدرتها على مراقبة شواطئها الطويلة، اكثر من الفى كيلو متر، أو تقديم المساعدة التقنية لمراقبة هذه الشواطئ. ويغري تحسن الاوضاع الاقتصادية واستقرار العملة في ليبيا الافارقة للمجيء والعمل فيها، خاصة ان الليبيين يرفضون مزاولة بعض الاعمال مثل كنس الشوارع وتفريغ شحنات سيارات البضائع في الموانئ والمصانع المختلفة وبيع البضائع على جانبي الطرق. وينظر الأفارقة الى ليبيا كمحطة في رحلة الهجرة الى أوروبا عبر البحر المتوسط.

وتكشف الاحصائيات الليبية الرسمية أن الدولة ضبطت ورَحلت اكثر من 20 الف مهاجر غير شرعي الى بلدانهم خلال السنوات الثلاث الماضية. وقامت العام الماضي بترحيل اكثر من سبعة آلاف متسلل الى بلادهم بعد ضبطهم في حالة هجرة غير شرعية باتجاه اوروبا. كما قامت ليبيا بترحيل اكثر من الف سجين عربي وافريقي الى بلدانهم بعد العفو عنهم.

لكن هذه الإجراءات لم تعد كافية في نظر الاوروبيين والمواطنين الليبيين على السواء، خاصة بعد انتشار الجريمة والتهريب. وعقدت مؤخرا ندوة بطرابلس بحثت بظاهرة الهجرة غير الشرعية في دول غرب المتوسط العشر، تجمع خمسة زائد خمسة، وبمشاركة ممثلين عن المنظمة الدولية للهجرة وبعثة مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في ليبيا ودول غرب المتوسط.

هذه الاوضاع دفعت الحكومة الليبية، بعد اعلان توجهها نحو افريقيا منذ سنوات، الى العزم على بدء ترحيل الاجانب المقيمين على اراضيها بطريقة غير شرعية، مؤكدة انها ستعاملهم بطريقة انسانية. وقال العميد صالح رجب وكيل وزارة الامن العام في ليبيا للصحافيين بعد اجتماعه منذ أيام مع 26 من قناصل الدول الافريقية المعتمدين لدى بلاده أنه أبلغهم أن طرابلس بدأت باتخاذ الاجراءات اللازمة لترحيل مواطنيهم المقيمين فيها بطريقة غير شرعية.

تهدف الاجراءات الليبية الجديدة على ما يبدو إلى تجنب الاستياء الذي تحول قبل حوالي ثلاث سنوات الى احداث عنف عندما هاجم ليبيون مهاجرين أفارقة في عدد من المدن مما ادى الى قتل العشرات من الجانبين. ويقدر عدد المهاجرين في ليبيا بحوالي مليون شخص رغم عدم وجود اية احصائية تؤكد ذلك.

والجدير بالذكر أن ليبيا أعلنت مرارا نيتها بالإنسحاب من الجامعة العربية وانها دولة افريقية.

القضاء الالماني يعيد محاكمة منير المتصدق

■ هامبورغ (المانيا) ـ ا ف ب: يعيد القضاء الالماني امس الثلاثاء محاكمة المغربي منير المتصدق امام محكمة الاستئناف في هامبورغ (شمال) بتهمة التورط في هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة.

وعلى المتصدق (30 عاما) الرد على تهمة «التواطؤ في قتل اكثر من ثلاثة الاف» شخص وهو العدد التقريبي لضحايا الهجمات على مركز التجارة العالمي. كما يتهم بـ«الانتماء الى تنظيم ارهابي».

وقال رئيس المحكمة ارنست رينر شودت في الجلسة الاولى من محاكمة يتوقع ان تستمر حتى كانون الثاني/يناير 2005 ان «شبح 11 ايلول/سبتمبر يخيم مجددا على هامبورغ».

وفي المانيا، تتولى محكمة الاستئناف النظر في بعض القضايا المتعلقة بالارهاب.

وقد وجهت الى المتصدق، اول رجل في العالم يحاكم في اطار هذه الاعتداءات، هذه التهم في شباط/فبراير 2003 وحكم عليه بالسجن 15 عاما.

وفي اذار/مارس نقضت المحكمة الفدرالية الحكم وامرت باعادة محاكمة المتصدق باعتبار ان حقوق الدفاع لم تحترم بشكل كامل واكدت رفض السلطات الامريكية نقل شهادة اساسية لصالح المتهم.

وطلبت النيابة الفدرالية الالمانية من السلطات الامريكية امكانية استجواب بواسطة الهاتف الفيديو كل من خالد الشيخ محمد الرجل الثالث في القاعدة واليمني رمزي ابن الشيبة وهما المنسقان المفترضان لهذه الاعتداءات وهما معتقلان في الولايات المتحدة.

ويعتبر الدفاع شهادة هذين الارهابيين المفترضين اساسيا.

وقال جوزف غريسل مونشر المحامي المكلف الدفاع عن المتصدق «بالنسبة الينا الامر الوحيد المقبول هو مجيء الشاهدين للادلاء شخصيا بافادتهما» امام المحكمة.

وكان افرج في نيسان/ابريل عن المغربي بشروط اثر معلومات قدمها ابن الشيبة ومفادها ان المتصدق لا ينتمي الى «خلية هامبورغ».

منير المتصدق (يمين) لدى مثوله امام القضاة امس

تدنيس مقابر يهودية يثير الغضب في فرنسا

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: رسمت صلبان معقوفة وكتبت عبارات على 65 قبرا ونصبا تذكاريا في مقابر يهودية في مدينة ليون بشرق فرنسا في أحدث هجوم على ممتلكات ليهود أو مسلمين أو مسيحيين في فرنسا. وسارع الرئيس جاك شيراك والحكومة وزعماء اليهود امس الثلاثاء بشجب الهجوم بعد أن اكتشفه حارس مساء الاثنين.

ومنذ نيسان/أبريل الماضي دنس أكثر من 300 قبر في شرق فرنسا العديد منها في مقابر يهودية واخرى اسلامية وقليل منها في مقابر مسيحية، وذلك على الرغم من المساعي التي يقودها شيراك للقضاء على العنصرية والحفاظ على صورة فرنسا كدولة يسودها التسامح.

وقال ريتشارد فيرتنشلاغ كبير حاخامي ليون الذي زار المقبرة «القبور خربت. شواهدها عليها كتابات. ان رؤية القبور التي تحمل نجمة داود وقد شوهت بالصليب المعقوف تحمل دلالة بالغة».

واضاف «انها صدمة لا توصف». وحث الشرطة على شن حملة اعتقالات سريعة. وقالت الشرطة انها تستجوب اثنين كانا في المنطقة عندما اكتشفت الكتابات لكن ليس لديها دليل عن ان ما حدث من عملهما. وأدان رئيس الوزراء جان بيير رافاران الهجوم ووصفه بأنه «عمل بغيض». وقال شيراك انه «عمل جبان». وأبدى وزير الداخلية دومينيك دو فيلبان تضامنه مع الطائفة اليهودية وقال ان فرنسا ستحارب «مناهضة السامية». لكن القلق يتنامى بين خمسة ملايين مسلم و600 الف يهودي يقيمون في فرنسا ويشكلون أكبر طائفتين يهودية واسلامية في أوروبا. وقال فيرتنشلاغ «يتعين شن حملة ليدرك هؤلاء الناس عواقب أفعالهم».

وتشبه هذه الكلمات تلك التي قالها عبد الله بويوسف امام مسجد ستراسبورغ بعد تدنيس 15 قبرا اسلاميا في مقبرة في هذه المدينة الشرقية يوم الجمعة الماضي.

وقال يوم السبت الماضي «لم تعد تكفيني الان الادانات وعبارات التضامن من جانب الحكام السياسيين. أريد نتائج». وأضاف «يشعر المسلمون الفرنسيون بشكل عام أنهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية».

وانهت فرنسا لتوها خلافا مع اسرائيل بعد أن دعا رئيس وزرائها ارييل شارون اليهود الفرنسيين في تموز (يوليو) الماضي للهجرة الى اسرائيل هربا من «أشرس حملة مناهضة للسامية».

ويقول زعماء فرنسا انهم عززوا حماية المدارس والمعابد اليهودية ويلقون باللوم في بعض التوترات التي وقعت في الفترة الاخيرة على الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. وفيما يدلل على حساسية هذا الامر حكم على امرأة بالسجن اربعة أشهر مع ايقاف التنفيذ بعد أن اعترفت انها اختلقت قصة عن تعرضها لهجوم مناهض للسامية يوم التاسع من تموز الماضي في واقعة اهتزت لها فرنسا.

هدد النقباء بالتصعيد إذا أصروا على مقاومة التطبيع مع اسرائيل.. والطلاب ممنوعون من التظاهر

رئيس الوزراء الاردني يحذر من ان حرية الصحافة لا تشمل المساس بالسعودية والكويت

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

وضع رئيس الوزراء الأردني فيصل الفايز حدودا جديدة للملعب السياسي ولما تقبله حكومته وترفضه في اتجاهات الصحافة والاعلام والنقابات المهنية والعمل الطلابي، وأعاد الفايز ترسيم توجهات الحكومة في هذه المجالات عبر سلسلة من التصريحات والتعليقات التي ادلى بها على هامش نشاطات متعددة له.

وفيما يتعلق بالعمل الطلابي في الجامعات فاجأ الرئيس الفايز المراقبين بالاعلان عن إصرار حكومته على عدم تحويل الجامعات الى ساحة للصراعات السياسية والحزبية والعشائرية، مشيرا الى انه لا يرحب بفكرة التظاهرات الطلابية التي اصبحت الآن محظورة بموجب التعليمات الحكومية، على اعتبار ان هذه التظاهرات تخالف الأنظمة والقوانين وتمس بمبادئ وأسس استقرار العملية التعليمية.

وكان أول المعترضين على قرار حظر التظاهر امام الطلبة هو الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي الشيخ حمزة منصور، الذي اعتبر مثل هذا القرار تراجعا كبيرا عن دلالات ومبادئ التنمية السياسية ومخالفة صريحة لنصوص الدستور التي تتيح لكل مواطن اردني الحق في التعبير عن رأيه وموقفه.

ولن تحدد الحكومة بعد الآلية التي ستتبعها في حظر تظاهر الطلاب وهو القرار الذي تعتبره السلطات الرسمية اضطراريا للقضاء على مظاهر الخلل والانقسام والصراعات داخل أسوار الجامعات، علما بان الحكومة تنتصر بقرارها للتيار الذي يعارض دخول الاحزاب للشارع الطلابي، مع ان الطلاب سبق ان تعرضوا لسلسلة نصائح ملكية بان يخرجوا من دائرة الصمت ويعبروا عن انفسهم.

وفي الاتجاه الموازي اطلق الرئيس الفايز العنان للتحدث بصراحة عن هموم الحكومة فيما يتعلق بالملف الاعلامي والصحافي خلال لقاء جمعه بالقيادات الاعلامية وحضرته «القدس العربي»، اعتبر فيه الرئيس الفايز ان المعلومات الخاطئة والمضللة التي تنشرها بعض الصحف عن المنتجات الوطنية الاردنية تلحق ضررا بالغاً بالاقتصاد الوطني، ولمح الى ان اصرار بعض الصحافيين على ترويج الشائعات ونشر المعلومات الناقصة يمس بالمصالح الوطنية، واعتبر ان الحكومة هي الطرف المسؤول عن الأمن السياسي والاجتماعي.

وكان الفايز صريحا وهو يتحدث عن تأثير ما ينشر من اخبار صحافية على العلاقات الاردنية مع الدول الأخرى، متسائلا عن فائدة التحرش بالمنحة النفطية الكويتية لبلاده على سبيل المثال، او عن فائدة خبر او مقال ينشر ويسيء للعلاقات الاردنية مع السعودية. كما تساءل عما اذا كانت الصحف تستطيع تعويض الخزينة العامة عن مئات الملايين من اموال الدعم السعودية والكويتية المشكورة في المجال النفطي؟ وقال: «من يعوضني كوطن وبلد عن هذه العلاقات والفوائد الاقتصادية.. هل ستدفع لي الصحف أم سيعوض البلاد الصحافي الذي يكتب ويتصرف بدون مسؤولية؟»

ولم يشر الفايز لحالات محددة تضررت بها المصالح النفطية جراء الاخبار الصحافية، لكنه قال ان بعض ما ينشر يمس فعلا بهذه المصالح، متعهدا بان لا تسكت الحكومة ابدا عن اي تجاوزات وانها ستضرب بيد من حديد من يحاول المساس بالمصالح العليا للدولة الاردنية.

وعبر الفايز في الاثناء عن قناعته بان الاعلام الاردني متطور جدا ويبعث على الاعتزاز قياسا باعلام بعض الدول الاخرى، لكن هناك بعض التجاوزات التي يجب ان تعالج في اطار التعاون بين الحكومة وممثلي الجسم الصحافي نفسه، قائلا ان حرية الرأي والتعبير والانتقاد مسألة لا تعني السماح بان ينشر شخص عنصري مثلا ما يهدد الوحدة الوطنية او ما يمس بالمصالح الاقتصادية والسياسية او ما يزعزع الاستقرار والسلام الاجتماعي. واشار الى ان الحكومة لو سمحت بالاساءة لبعض الدول الشقيقة عبر الصحف لتوقف الدعم النفطي ولاضطرت بالتالي لرفع الاسعار، الأمر الذي سترفضه بالتأكيد الصحافة.

وعبر الفايز في اللقاء نفسه عن معاناته الشخصية مع بعض الصحف، قائلا انه حرث المملكة شخصيا من شمالها لجنوبها وهو يتحدث مع الناس والمجتمع واستمع عدة مرات في اجتماعات مطولة لنفس الايجازات واجاب على نفس الاسئلة وحاور المئات من الاشخاص، وبعد كل ذلك يأتي احد الكتاب مثلا وبدون انصاف ليقول بان ما فعلته حكومة فيصل الفايز هو رفع الاسعار فقط، فيما يأتي آخر ليصف ما يفعله بانه حملة علاقات عامة.

وقال «هذه التعبيرات تخالف المنطق والعدالة وأنا شخصيا ارحب بالنقد البناء واطالب به واستفيد منه لكن هذا النقد يختلف عن التعامل مع نصف الحقائق او التركيز فقط على اغتيال الرموز والاشخاص».

وأشار الفايز ايضا الى ان ما يثار احيانا في الصحف يدفع للخجل خصوصا في حالة التركيز على تشويه سمعة رموز الوطن وعلى اخبارهم الشخصية بدون اي وازع من ضمير او حرص على المصلحة الوطنية، معتبرا ان هذا النمط من الشذوذ في العمل الصحافي هو الذي يجب ان يحارب من قبل الجميع ومن قبل الصحافيين قبل الحكومة.

وخلال الحوار تساءل الفايز عن الحدود ما بين حرية الصحافة وحرية المواطن والمسؤول ورد على الانتقادات الموجهة للقوانين المقيدة لحرية الاعلام بالقول بان في بريطانيا قانونا متخصصا لحماية الاسرار والوثائق، وبعض المعلومات لا تنشر قبل مرور خمسين سنة عليها. وفيما يتعلق بما اثير من جدل صحافي وبرلماني حول منحة الكويت النفطية قال انه مسؤول كرئيس للوزراء حاليا وكفرد في المجتمع بعد عشر سنوات عن ذهاب اي قرش من أموال المنحة خارج الموازنة، قائلا بانه لا يستطيع الدخول بكل التفاصيل ومتعهدا بان لا تسمح حكومته بالتعرض للأمن الاقتصادي الاردني. واشار الى ان الحكومة في مجال الاعلام ستبقي الباب مفتوحا امام التعاون والتحاور والتفاهم على امل ان يتم تطبيق مواثيق الشرف الاخلاقية في العمل الصحافي وعلى ان تطور جميع القوانين ذات الصلة في اطار الترتيب والتنسيق المتبادل مع قيادات الجسم الاعلامي.

وفي لقاء ثالث مع مجلس الاعيان تحدث الفايز بأسخن الملفات السياسية الداخلية وهو ملف التطبيع مع اسرائيل والمواجهة الحالية بين النقابات المهنية ووزارة الداخلية على اساس نشاطات مقاومة التطبيع، ملمحا الى ان ما تفعله النقابات في هذا الصدد اقرب لمحاكم التفتيش، ومتعهدا بان تتصدى الحكومة لهذه المحاكم باللجوء الى القانون اذا ما عادت النقابات المهنية للمساس بالأسس القانونية عبر نشر قوائم باسماء المطبعين او الاضرار بالاقتصاد الوطني والدعوات لمقاطعة بعض الاشخاص.

وقال الفايز انه وجه رسالة واضحة للنقابات المهنية دعاها فيها للالتزام بالقانون بالعمل النقابي وقال «اخبرتهم في اللقاء الاخير معهم بانهم ليسوا محاكم تفتيش ولا يحق لهم تصنيف الناس بين خائن ووطني وليس من حقهم ايضا اتهام الناس بالتطبيع». واشار الى عدم وجود تطبيع شعبي بين الاردن واسرائيل فيما تحكم معاهدة السلام العلاقات الرسمية مع الجانب الاسرائيلي.

والرسالة الجديدة التي يوجهها بشكل حازم للنقابات المهنية الرئيس الفايز اختصرها بالقول ان النقابات المهنية اذا لم تلتزم بالمطلوب منها فان لكل حادث حديثاً وهو اول تهديد صريح لقادة لجان مقاومة التطبيع يرد على لسان رئيس الوزراء ويفترض ان ينقله لاحقا وزير الداخلية سمير الحباشنة في لقاء خاص سينظم مع قادة العمل النقابي.

فيصل الفايز

حمزة منصور

دعوة جمال مبارك للبحث عن عمل آخر بعد إثبات فشله السياسي.. وانتقاد الحزب الناصري لعدم رده على الإخوان المسلمين واستقبالهم في مقره

مطالبة وزير الإعلام بفتح ملفات الفساد بالوزارة ومدينة الإنتاج الإعلامي بعد ترك صفوت الشريف منصبه.. وخلافات حول أعمال المقاومة بالعراق

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن اجتماع مجلس الوزراء وإعلانه عن إجراءات هي نفسها التي كان يعلن عنها رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف عبيد، واستمرار الاشتباكات في مدينة النجف الأشرف بالعراق وفي مدينة الصدر ببغداد بين ميليشيا المهدي وقوات الاحتلال الأمريكية المدعومة من القوات العراقية واستمرار عمليات المقاومة، وتطورات الأوضاع في دارفور بالسودان وإعلان نتيجة مكاتب تنسيق القبول بالجامعات. نتيجة القبول بالمرحلة الثانية يوم السبت القادم ورفض دخول أغذية فاسدة عبر ميناء الإسكندرية وتقدم عضو مجلس الشعب حيدر بغدادي ـ ناصري ـ بسؤال لرئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف حول وجود وزراء مزدوجي الجنسية ومخالفة ذلك للدستور وضرورة إبعادهم عن مناصبهم أسوة بأعضاء مجلس الشعب مزدوجي الجنسية الذين أسقطت عضويتهم بحكم قضائي، والقبض على رجل الأعمال مصطفى عبد الرحيم الرموزي صاحب شركة مصر الخليج لتداول الأوراق المالية قبل هروبه للخارج لاستيلائه على مبلغ 220 مليون جنيه من اموال عدة بنوك، وإصدار محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة حكماً بحق لاعب كرة القدم بنادي الزمالك إسلام الشاطر في الانتقال للنادي الأهلي، ووضع السيدة سوزان مبارك رئيس جمعية الرعاية المتكاملة حجر الأساس لمشروع تطوير وتنمية مناطق عزبة الوالدة في حلوان بجنوب القاهرة، واستمرار الاجتماعات في الحزب الوطني الحاكم استعداداً لمؤتمره السنوي الثالث الشهر القادم. أما المقالات والتعليقات فما استعنا به من صحف امس قليل والغلبة ستكون للمؤجلات، وفي البداية أوجه خالص الشكر لمن اتصلوا بي للاطمئنان واخص بالذكر الأستاذ محمد عز الدين إمام من هولندا الذي أرسل فاكساً يعرض فيه إرسال أي ادوية أريدها وزميلنا بجريدة «وطني» سامح فوزي، والناقد والشاعر الإخواني خفيف الظل الذي يهوي مهاجمة خالد الذكر بوقائع غير صحيحة الدكتور جابر قميحة وهو من هواة مهاجمة الوزارة التي سنبدأ بها وبمصائبها تقرير اليوم.

الوزارة الجديدة

ونبدأ بالوزارة الجديدة ومطالبة وزير الإعلام الجديد الدكتور ممدوح البلتاجي بفتح ملفات الفساد الرهيبة داخل وزارة الإعلام ومؤسساتها، وقد تقدم صديقنا الإعلامي المخضرم والذي كان احد المستشارين في المدينة واستقال منها بعد أن وجد أن كل ما يوحي به للإصلاح ومحاربة الفساد لا يؤخذ به وهو السيد الغضبان الذي خاطب البلتاجي قائلاً في عموده – بلا رتوش ـ بجريدة «العربي» يوم الأحد: «لا اعرف ما دار في اجتماع وزير الإعلام بقيادات مدينة الإنتاج الإعلامي لكنني اتصور أن هذه القيادات تبارت في تقديم التبريرات لإقناع الوزير ان الخسائر الفادحة والفشل الذريع يحدث لأسباب خارجة عن إرادة هذه القيادات، وأتصور أيضاً أنهم رسموا للوزير صورة مشرقة لمستقبل قريب تحقق فيه المدينة أرباحاً وتعالج مواطن القصور. وسواء لخصت هذه التصورات ما دار في الاجتماع أو أشارت إلى بعض ما دار في الاجتماع فالأمر الذي أؤكده أني واثق كل الثقة ـ ولدي الوثائق ـ بأن الخسائر ناتجة عن فساد وأن الفشل يرجع إلى سوء الإدارة، هذه الثقة لا تنبع من متابعة النشاط الإعلامي الذي مارسته ثم تابعته عن كثب بعد ترك عملي بالإذاعة ومواصلتي الكتابة عن هذا النشاط، لكن هذه الثقة تستند إلى معايشة عملية لنشاط مدينة الإنتاج الإعلامي بالتحديد ومشاركة في محاولة إنقاذ هذه المدينة من الفشل وانتشالها من مستنقع الفساد. وثقتي بأن سيطرة الفساد على مدينة الإنتاج واستمرار الفشل أمر مؤكد وقد صدرت في الأسبوع الماضي أدلة مادية لأسلوب الإدارة الذي يتبعه رئيس المدينة والذي يكفي وحده ليكشف عدم استقامة أساليب إدارة هذه المؤسسة العملاقة. على أية حال في تقديم رؤوس موضوعات عن بعض ملفات الفساد في المدينة ما يفيد في توضيح الصورة اكثر أمام وزير الإعلام. مكتب لندن: كم تكلف إنشاء هذا المكتب؟ وكيف تم اختيار المسؤولين عنه، وما هو العائد الذي تحقق من نشاط هذا المكتب خلال فترة عمله؟! السفريات للخارج: ما هي البلاد التي يتردد عليها باستمرار رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، ولماذا هذه البلاد بالذات وما هي المهام التي انجزت في تلك السفريات؟ ومن كان يصحب رئيس المدينة والعضو المنتدب في هذه السفريات؟

مجمع ستديوهات مبارك: هل تم إسناد عملية اختيار مهندس الإشراف على تنفيذ هذه الاستديوهات بالأمر المباشر إلى المهندس ماجد شكري؟ وهل توجد صلة عمل سابقة للمهندس المذكور مع الشركة التي تقوم بالتنفيذ وهل يعمل والد المهندس شكري مع نفس الشركة؟

المنتج المنفذ والمنتج المشارك: بدأ هذا الاتحاد هذا النظام وتعاقد مع بعض المنتجين لأعمال متميزة «لن اعيش في جلباب أبي والحاوي» وكان التعاقد على أساس 60000 جنيه (ستون الف جنيه في الساعة) وعندما دخلت المدينة ميدان المنافسة قفزت بسعر الساعة إلى ثلاثمائة وستين ألف جنيه في الساعة؟ اي بزيادة قدرها ستة أمثال. تم هذا في مسلسل «الرجل الآخر» بطولة نور الشريف وكان مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي» بطولة نور الشريف أيضاً، نتج عن هذه القفزة الشاذة جداً أن تفجرت فضائح نظام المنتج المنفذ.. وشكلت لجنة برئاسة المهندس عبد الرحمن حافظ لوضع ضوابط لعملية المنتج المنفذ وصدر قرار رسمي ممهور بتوقيع رئيس الاتحاد وهو نفسه عبد الرحمن حافظ يحدد واحداً وعشرين بنداً تتناول تنظيم عملية المنتج المنفذ بسد ثغرات الفساد الفاضح؟!

تجاهل المهندس عبد الرحمن حافظ هذا القرار بكل بنوده.

اقتصرت التعاقدات على عدد محدود من الشركات التي أثيرت حولها شكوك كثيرة واحتكرت هذه الشركات تقريباً عقود الإنتاج مع المدينة وأشهرها شركات محمد فوزي وصفوت غطاس ود. دهموش وكان بعض هذه الشركات يحصل على ثلاثة وأربعة عقود في العام.

شكل المهندس عبد الرحمن حافظ لجنة الإنتاج الدرامي لوضع ضوابط الإنتاج وتحديد آليات تضمن الشفافية وترتفع بمستوى الإنتاج.. ورغم تشكيل اللجنة نتيجة ضغوط تعرض لها.. قام بشل حركة اللجنة ثم تجاهلها تماماً! آلاف الاستفسارات والأسئلة تثار حول فضائح نظام المنتج المنفذ والمنتج المشارك.

إعلانات القنوات المحلية: حصلت المدينة من الاتحاد على عقد احتكار الإعلانات على القنوات المحلية.. ثم قامت بالتعاقد من الباطن مع السيد إيهاب طلعت الذي قام بدوره بالتعاقد مع وكالة «الأهرام» للإعلان.. هل يوجد عاقل يفسر لنا هذه الفزورة ولماذا لم تتعاقد المدينة مباشرة مع وكالة «الأهرام» للإعلان؟ هذه بعض عناوين «ملفات الفساد» والفشل بمدينة الإنتاج الإعلامي وأي حديث عن تنحية رئيس المدينة دون إجراء تحقيقات محايدة ونزيهة للرد على كل التساؤلات المثارة حديث مرفوض لأنه يتجاهل ضرورة «محاسبة» اي مسؤول تسبب في إهدار المال العام بخاصة إذا علمنا أن هذه الملايين المهدرة تتجاوز مئات الملايين فضلاً عن تعريض مؤسسة ضخمة ابتلعت ثلاثة مليارات من المال العام وأموال صغار المستثمرين لفشل خطير يمكن أن تضيع معه هذه المليارات؟ ترى هل تكفي هذه العناوين لإقناع وزير الإعلام بفتح هذه الملفات؟! إذا لم يكن في هذا الكفاية فلدينا المزيد!!» ويبدو ان الكوارث التي كثر الحديث عن وقوعها في مدينة الإنتاج الإعلامي وعلى وزارة الإعلام سوف تجتذب كثيرين لإعادة إثارتها فعالجها في نفس عدد العربي زميلنا ماهر زهدي قائلاً عنها في عموده ـ سيرة الفن ـ وموجهاً كلامه للوزير الجديد الدكتور ممدوح البلتاجي: «فهناك العديد من الأمور التي ظلت غائبة عن قصد لسنين طويلة أعتقد أنه آن الأوان لكشفها والتحدث فيها بشفافية سواء ما يخص الأموال الرهيبة المهدرة كل صباح في هذا المبنى والتي لا يتم صرفها على الإعلام المصري بل يتم تكديسها في حسابات البعض في البنوك أو القيادات التي جلست على كراسيها بالمصادفة والمحسوبية وللمصلحة على طريق شيلني واشيلك. فحولوا اماكنهم إلى عزب خاصة على حساب المستوى الذي وصل إليه الإعلام المصري سواء في قطاع الأخبار أو قطاع التليفزيون وقطاع الإنتاج وصوت القاهرة ومدينة الإنتاج الإعلامي أيضاً عدم تناول موضوع المدينة بشفافية وإظهار الموقف الحقيقي لها وعلاقة اتحاد الإذاعة والتليفزيون بها ومدى تدخله في ما يخص كل قطاعات المدينة ونصيب الاتحاد من الأسهم ومدى ما تتيحه هذه النسبة من اتخاذ قرارات ولمن تحديد سلطة اتخاذ القرار ودور الوزير في هذه القرارات. ومن الذي له الحق في اختيار رئيس مجلس الإدارة أو خلعه وفي حالة وجود فساد لأحد القطاعات من الذي يحاسب المتسبب في هذا الفساد. هل الوزير ام رئيس الاتحاد أم رئيس مجلس إدارة المدينة وفي حال تقاعس رئيس المدينة من الذي يحاسبه هو شخصياً على ما وصل إليه حال المدينة؟ والأموال التي تم إنفاقها على كل منشآت المدينة وهل هذه أموال المساهمين فقط أم أموال الاتحاد والملايين التي تم استدانتها من البنوك وتم صرفها على الأماكن التي كان يفتتحها الرئيس مبارك في كل عيد إعلاميين. من أين اتت؟ ومن الذي سيردها؟! المدينة ام الاتحاد؟ وإذا كانت هذه الأموال باسم المدينة فما سبب هذه الأزمة المالية الطاحنة في الاتحاد إذا كانت كل قطاعاته تكسب ولا تخسر؟ بل إن بعضها يحقق فائضاً مثلما كان يفعل رئيس قطاع الإذاعة؟ وفي الوقت نفسه من أين سترد المدينة هذه القروض إذا كانت تحقق كل عام خسائر بالملايين في مقابل إنفاق بالملايين، ليس على الأعمال التي تنتجها المدينة ولكن بسبب رفع الساعة الإنتاجية والدفع بغير حساب والإنفاق على مناصب شرفية لا أول لها ولا آخر دون أن تقدم هذه المناصب شيئاً يذكر مقابل الأموال التي تحصل عليها وهذا العدد الهائل من المستشارين بأرقام خيالية من الرواتب والمخصصات دون ان تتم استشارتهم في شيء».

هذا وكانت مصروفات وزارة الإعلام ومدينة الإنتاج الإعلامي أثناء تولي الدكتور كمال الجنزوري رئاسة الوزارة أثارت قلقه بخاصة أن الوزير صفوت الشريف كان يحصل بسهولة على الاعتمادات المالية لتطوير الإعلام المصري لتكون له الريادة في المنطقة وأصر على إخضاع الوزارة له وفعلاً أصدر له الرئيس مبارك قرارا بالإشراف على مدينة الإنتاج الإعلامي للتحكم في مصروفاتها. وبعد التغيير الوزاري وإقصاء صفوت الشريف عن وزارة الإعلام وإسنادها إلى الدكتور ممدوح البلتاجي توقع البعض أن يبدأ البلتاجي بفتح بعض الملفات انتقاماً من صفوت بسبب ما اعتبره البلتاجي تعمداً منه لحصاره إعلامياً وكذلك أنشطته في وزارة السياحة بخاصة بعد أن أصبح البلتاجي أميناً للإعلام بالحزب الوطني الحاكم، كما تردد بقوة أن مجموعة جمال مبارك تجهز عدداً من الملفات عن المخالفات المالية في مدينة الإنتاج الإعلامي لحرق صفوت نهائياً لإقصائه عن منصب الأمين العام للحزب الوطني في مؤتمر الحزب السنوي الثاني الذي سيعقد في الشهر القادم أيلول (سبتمبر) من 21 ـ 23. لكن حدث تحول مفاجئ أدى الى تدعيم موقف صفوت عندما اكد جمال مبارك نفسه أنه لا مخالفة قانونية في استمرار صفوت في الجمع بين منصبي الأمين العام للحزب الوطني ورئاسة مجلس الشورى. وهو ما يطرح بدوره سؤالاً آخر وهو: إذا استمر صفوت في منصب الأمين العام ولم تحدث مفاجأة في المؤتمر تزيحه من المنصب، هل سيكون ممكناً تفجير بعض قضايا الفساد في وزارة الإعلام ومدينة الإنتاج الإعلامي التي يتحدث كثيرون عنها!؟

ونظل مع الوزارة الجديدة وقصة احد الوزراء الذي استمر في الوزارة وحكى قصته عادل حمودة أيضاً في نفس العدد في موضوع عنوانه – البورمجي أسوأ وزير عرفته الحكومة في مصر ـ قال إنه تعرف عليه بعد تعيينه وزيراً بعد ساعات من توليه الوزارة من سنين في بيت طبيب شهير كان يعطي للسلطة والتجارة وقتاً أطول مما يعطيه للطب والجراحة، وقال إن الوزير اتضح انه جاهل ويأكل بنهم ويتجشأ بصوت مرتفع فيه قلة ادب وحياء وأضاف عادل: «بعد أقل من أسبوع بدأت فضائحه تظهر على السطح بجرأة لم يصل إليها من سبقوه في موقعه الوزاري.. كتب رسالة بخط يده إلى مسؤول ما قرر خوض نوع ما من الانتخابات بانه سيمنحه بعضاً مما يملك من موارد ومكاسب مساهمة له في حملته الانتخابية.. ونشر خصوم ذلك المسؤول الخطاب وكانت فضيحة للوزير ولحكومته.. ولكن.. لا أحد توقف عند ما حدث للمراجعة والمحاسبة.. .. بل اغمضت العيون.. وسكتت الألسن.. وعميت القلوب وتاهت الضمائر. لكن سرعان ما تحولت السذاجة إلى سفالة والاستكانة إلى جليطة.. والبلاهة إلى «فتونة».. والوداعة إلى بلطجة.. وكلما فرط في موارد وزارته درجة صعد على سلم الغطرسة عشر درجات.. لم يعد يمنح موارد وزارته بصورة «عابرة».. اصبح يمنحها بصورة «فاجرة».. لم يعد شيئاً مغرياً مثمراً ظهرا وسندا قويا يضاعف من وجوده ونفوذه وانفلات لسانه وتجاوز تصرفاته.. يا فرعون ما الذي أوصلك إلى ما وصلت إليه؟ قال: نجحت في شراء كل من يملك نفوذاً.. وبفجور لم يسبق له مثيل راح يفخر بانه رجل شوارعي ووزير مجرم ومسؤول بورمجي.. وأنه لم يدخل مدرسة.. أو يمر على جامعة.. والحقيقة انه ولد وتربى في بيئة متواضعة سمحت له في ظل التعليم المجاني أن يتعلم على حساب الغلابة الذين تنكر لهم في ما بعد.. بل إنه تنكر ايضاً إلى أسرته وعائلته التي ضحت في سبيله وعاشت على امل أن تراه «سيد الناس» على حد تعبير والده الذي كان أسطى في صنعته.. شريفاً في تعاملاته مع اهل حارته.. في ذلك الحي الشعبي العريق الذي أنجب ساسة ونواباً وأولياء لله صالحين.. لقد رفس عائلته في رحلة صعود على رقبتها .. ليشعر بالعار فيما بعد من انتمائه إليها.. وارتباطه بها.. لقد تحولت الحجرة التي كانت تحت بئر السلم التي ولد فيها إلى قصور وفيلات وشاليهات وعمارات وعزب وأراض زراعية وصحراوية في كل مكان تصل إليه قدماه.. تحولت جيوبه الخاوية في سنوات الدراسة إلى حسابات علنية وسرية في مصر وفي الدول الخارجية.. ورغم كل ذلك ظل يشعر بالفقر والحاجة..

في سنوات الدراسة في الكلية لم يتردد في أن يبيع ما تبقى من كرامته ويوظف مواهبه في الوشاية والتلفيق في خدمة اجهزة التقارير والمعلومات.. كان يرصد أنفاس وهمسات زملائه.. في فترة حرجة كانت فيها الجامعة تغلي بحركات سياسية سرية راحت تتكون تحت الأرض نتيجة جراح غائرة فتحت بعد هزيمة يونيو.. وفي تلك المرحلة كان النظام السياسي في مصر قلقاً متوتراً مما يجرى في الأوساط الطلابية.. فكان كريماً سخياً مع كل من يخترقها ويرصد ما يجرى فيها. وفي ما بعد جمعتني الظروف بضابط أمن سابق اعترف لي بأنه كان مسؤولاً عن تشغيله في الجامعة مقابل 150 جنيهاً في الشهر.. وهو مبلغ لم يكن يدفع إلا في حالات نادرة.. حالات المنحرفين المحترفين الذين لا يتورعون عن فعل كل ما يطلب منهم.. بما في ذلك تلفيق التهم المشينة لزملائهم.. تهم تتجاوز السياسة والسفالة. ولا جدال بأن ذلك التخريب النفسي عكس نفسه في إهدار موارد الدولة التي يضع ذلك الوزير يده عليها.. فلا هو نجح في تحقيق ما طلب منه.. ولا هو كف عن نهب ما يوضع في طريقه هو ومن يقاسمه الفساد.. وقد تراكمت تقارير الرقابة من مختلف الأجهزة المعنية.. لكنه كان قادرا باستمرار على تدبير أموره. بل وصل التخريب النفسي إلى حد اللجوء إلى البلطجية في تصفية حساباته مع خصومه الذين يهددون مصالحه.. ومصالحه لا حد لها.. تبدأ من مساج مجاني في فندق.. ولا تنتهي عند إهدار المال العام.. لقد ألقى أمامي ذات صيف بفاتورة الحساب في مقهى شهير على شاطئ أكثر شهرة.. وقال للجرسون: شرف لكم ان اكون هنا.. انا يا ابني لا احمل نقوداً.. يكفي ما احمله من نفوذ. والتفت إلى من كانوا يجلسون معه قائلاً: شايفين ولاد الكلب الذين اخدمهم ليل نهار.. يريدون أن ادفع ثمن اللقمة؟ ومن ثمن اللقمة وثمن المساج إلى ما هو اكبر واعظم.. تدبير المؤامرات بواسطة من يشتري ذمتهم على حساب وزارته.. يسجلون لأعدائه.. ويروجون أكاذيبه.. وشائعاته.. ويدبرون مكائده.. إنه عار على الحكومة.. تحتاج إلى وقت طويل حتى تزيل آثاره السيئة والمريضة والضارة.. ويكفي أن تزال تلك الآثار حتى تكسب الحكومة دون ان تنجز شيئاً.. يكفي أن تمسح ما فعل حتى يحترمها الشعب المصري».

وللأسف فما ذكره عادل عن ذلك الوزير صحيح تماماً ويعلم الوسط السياسي كل ذلك وأكثر منه. وما دام عادل قد تعمد عدم الإشارة للاسم فأجد نفسي ملزماً بعدم توضيح بعض الوقائع التي اوردها كما أنني لست مجبراً لأن اوضح اسم الوزير المقصود بالخبر التالي الذي نشرته جريدة «عين» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل احد وصاحبها هو عصام اسماعيل فهمي ورئيس تحريرها عادل حمودة أيضاً ورئيس التحرير التنفيذي يسري الفخراني، والخبر في الصفحة الثالثة وعنوانه ـ درس سمك من معالي الوزير ـ ونصه: «الوزير يحب السمك وقد اعتاد هذا الوزير أن يأكل السمك من أشهر محل للأسماك في الساحل الشمالي ويطلب الجمبري الجامبو والاستاكوزا وطبق السردين وشرائح قشر البياض بنفسه.

هذا الأسبوع كان الوزير في مارينا جلس على حمام السباحة الخاص به وحصل على حمام شمس جعل لونه برونزياً كما أراد، ثم قرر دعوة بعض أصدقائه في مارينا على غداء متأخر في حدود الساعة السابعة مساء، واتصل بهم وحدد الموعد ثم اتصل بصاحب المطعم الذي تهرب منه لأنه غالباً لا يدفع الحساب ويكتفي بدفع بقشيش فقط للعمال، لكن الوزير استطاع بإلحاح الوصول إليه وطلب منه كميات ضخمة من الأسماك ثم اتصل بمطعم آخر وطلب نفس الكمية وعندما وصلت طاولات الأسماك من المطعم الأول أخبر العمال بإعادتها إلى صاحب المطعم لأنها لا تلزمه.. وأبلغ عمال المطعم بنفسه أن هذا درس صغير لمن يتهرب من معالي الوزير، بينما جاء الضيوف فوجدوا المائدة ممتدة في حديقة الفيلا بأسماك مطعم آخر.. ولم يعرف بعد إن كان الوزير قد دفع الحساب ام اكتفى بدفع بقشيش كما اعتاد دائماً؟»

وهل البقشيش بالمبلغ الهين؟ لا بد أن يكون مثلاً عشرة آلاف جنيه!! مصائب أحاطت بهذا البلد من كل جانب.

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك وتوريث السلطة التي قال عنها زميلنا عبد العليم قنديل رئيس التحرير التنفيذي لـ«العربي» يوم الأحد: «ما لم ننجح في قطع دابر سيناريو توريث الرئاسة لجمال مبارك فلا امل في ديمقراطية ولا في تغيير».

أما صديقنا وزميلنا محمد حماد فقد واصل حملته الشعواء ضد جمال مبارك في عموده ـ سؤال بريء ـ بقوله «نحن مطالبون بتصديق كلام رئيس الجمهورية وتكذيب «أفعال» نجله! مطالبون بتصديق كلام الرئيس الذي نفى وجود اية نية في توريث الرئاسة وتحويل مصر إلى جمهورية وراثية تبدأ بجمال الأول ولا تنتهي عند احفاده! مطالبون بتصديق كلام الرئيس لأنه الأقرب إلى الحقيقة العملية، ولأن الرئيس يعرف ـ لا شك ـ أن حكاية التوريث وإن أرادها البعض، وحلم بها وخطط لها، تكاد تكون من رابع المستحيلات. و«كلام» الرئيس أصدق من «أفعال» نجله لأن الرئيس يعلم ان «العمودية» لم تعد تورث في كفور ونجوع مصر وأن الزمان لن يعود إلى الوراء حتى تورث في مصر الرئاسة بعد ان ولت أيام توريث العمودية! وكلام الرئيس أصدق في فهم البلد الذي يحكمه منذ ما يقرب من ربع قرن، ويعرف أن مصر أكبر من أن تكون «عزبة» يتوارثها الأبناء، وقد ولى زمان كانت فيه المحروسة جزءاً من «الخاصة» الملكية! وكلام الرئيس هو الأولى بالاعتبار من أفعال نجله، لأن الرئيس هو صاحب الاختصاص والمفوض دستورياً بصلاحيات رئيس الجمهورية حتى لو كانت «أفعال» نجله تتعامل مع بعض هذه الصلاحيات باعتبارها شأنا عائلياً يمكنه بحكم «بنوته» للرئيس من ممارسة بعضها! ولكننا إذا صدقنا «كلام» الرئيس وكذبنا «أفعال» نجله جمال فكيف نفسر تلك الأفعال، وتحت أية خانة نضعها؟ وإذا كذبنا اعيننا وما نراه وسلمنا بأن سيناريو «التوريث» قد أوقف، وأغلقت بواباته، فكيف يمكننا أن نبلع تفرغ نجل الرئيس لقيادة خطى الحكومة التي اعترف أنه شارك في تشكيلها، وأن امانته السياسية هي التي فازت بنصيب الأسد في الأعضاء الجدد الذين انضموا إلى تشكيلة الوزارة الجديدة القديمة! جمال مبارك أثبت انه رئيس فاشل من الآن، نقولها بالفم الملآن، ذلك ان مسيرة الأعوام الماضية من الوجود العلني عند قمة السلطة وبصلاحيات لم تعط لغيره ولا لرؤساء الوزارات لم تسفر إلا عن إظهار جوهر سياسة جمال مبارك التي لا تزيد عن كونها «تجميلاً» لقبح السياسة القائمة، والمضي فيها إلى ما هو اسوأ وأشد نكالاً على مصر والمصريين! لا يعرف الشاب جمال ان الشرعية المطلوبة للرئيس المقبول شعبياً هي شرعية الإصلاح الدستوري، هي شرعية دخول مصر عصر تداول السلطة، هي شرعية غلق أبواب احتكار السلطة إلى الأبد ورمي المفاتيح في الصحراء حتى لا يجدها احد! لا يعلم الشاب جمال أن التاريخ لم يعرف إمكانية بناء شرعية جديدة تآكلت! فلماذا لا يحلم مثل أي شاب بعمل يكفل له الاحترام بين بني وطنه بدلاً من الحلم المستحيل بوراثة الرئاسة!»

أما زميله وزميلنا مجدي البسيوني في عموده ـ خرابيش ـ فقد قام بخربشة صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى والأمين العام للحزب الوطني الحاكم بسبب تصريحه المفاجئ بأن منصب رئيس الجمهورية لن يخضع لسيطرة رأس المال فقال البسيوني معلقاً على كلام صفوت: «المؤلم والذي بح صوتنا وعمرنا فيه أننا توقعنا «من بدري» ما يحدث الآن من ضياع.. قلنا إن مصر «رايحة» إلى دمار في ظل ما فرض عليها من سياسات.. وها هي سياساتهم أوصلتنا إلى ما صرح به السيد صفوت الشريف.. ثم ما الذي يعنيه سيادته من قوله: «لا نقبل أن يخضع منصب رئيس الجمهورية لسيطرة رأس المال» مع تأييدي الكامل لهذا المنطلق.. ولكن كيف يا سادة وها هو الأستاذ جمال مبارك يفعل ما يريده في البلد، يعين من يراه وزيراً أو يعضد من يراه هو ممن يطلق عليهم رجال الأعمال.. فأي رفض لسيطرة رأس المال على الحكم يا سادة وها هو الفحل المبجل أحمد عز يرفع سعر طن الحديد في يوم وليلة 400 جنيه زيادة في تحد.. فأين الرفض إذن يا من لا تقبلون بسيطرة رأس المال على الحكم؟

العراق

وإلى العراق وما يقع فيه من اشتباكات دامية بين جيش المهدي والقوات الأمريكية المدعومة بقوات عراقية مما دعا زميلنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» لأن يق

فيما اعتبر رفض المستوطنين الاخلاء مخالفة للقانون

المقاتلون الـ 620 من اليسار يرفضون الخدمة في المناطق المحتلة لاسباب اخلاقية

■ رفضت أن أخدم في المناطق بعد أكثر من 10 سنوات من الخدمة في الجيش الاسرائيلي ضابط وحدة مختارة. رفضت ان أخدم في المناطق بعد مئات من الايام من الخدمة في المناطق، جنديا وقائدا، وبعد ان كنت شريكا فاعلا في السياسة المدمرة التي داست كل قيمة نشأت عليها وجعلت مني شريكا فاعلا في المس بأمن الدولة. رفضت باسم قيم الصهيونية وقيم الجيش التي نشأت عليها.

أصبحت كثرة كافرة من الجمهور تعرف الحاجة الى انهاء الاحتلال. حتى رئيس الحكومة ووزير الدفاع من الليكود اصبحا يعرفان ذلك. بعد اربع سنوات دامية، رجع حتى الجيش عن موقفه واعترف ان الارهاب والعنف لا حل عسكريا لهما.

في مقابل ذلك، فان خطوات انهاء الاحتلال ما زالت غير مرئية في الساحة. يقوم المستوطنون بكل شيء لمنع المستوى السياسي من الاخلاء واخلاء الجيش من المناطق. حتى ان الحكومة لا تنجح باخلاء حفنة من المواقع الاستيطانية غير الشرعية. وبازائهم، اصبح اليسار مؤيدا متحمسا لشارون. انه ما يزال يطارده الخوف، وكأنما لن يعتبر وطنيا ويشدد في التنديد بالرفض من اليسار. لا يدرك اليسار، ان الرفض ينبع من وطنية حقيقية، ومن الحاجة الى انقاذ الدولة اليهودية، والديمقراطية، والجيش والصهيونية.

قبل سنتين ونصف تقريبا، عندما انشأنا حركة «أومتس لسريف» (الشجاعة للرفض)، زعموا ضدنا ان رفضنا سيجر في المستقبل رفضا مشابها من جنود اليمين لاخلاء المواقع الاستيطانية والمستوطنات. في الخامس من آب كتب اليكس يعقوبسون في مقالته في صحيفة «هآرتس» «عندما سيثور الجدل على واجب اطاعة لابسي البزات العسكرية زمن اخلاء المستوطنات، فما الذي سيقوله اولئك الذين حولوا الرافضين السياسيين من اليسار الى ابطال ثقافة؟».

هذا سقوط متكرر في شرك العسل الذي ينصبه اليمين لليسار خلال سنوات طويلة، وكأن الرفض هو رفض واحد وكأن الاخلاق هي اخلاق واحدة. لن نسقط في هذا الشرك. يختلف رفض المقاتلين الـ 620 الذين يرفضون الخدمة في المناطق اختلافا عميقا عن رفض المستوطنين اخلاء المستوطنات. ان حركة رفض المقاتلين هي حركة افراد وصلوا على نحو مستقل الى معرفة أليمة بانهم لن يستطيعوا بعد ان يتجاوزا أوامر ضميرهم. على عكس المستوطنين، لا يوجد للضباط الذين يرفضون الخدمة في المناطق لا حاخام ولا زعيم ولا حتى رجل جمهور او قوة سياسية تقف من ورائهم. هذا، على عكس تام من حركة الرفض السياسية في اليمين، التي ما إن قامت حتى تمتعت بدعاة يدعون الى رفض جماعي.

هذا وشيء آخر، هو ان رفضنا يتحمل كلفة باهظة، فالمكوث في السجن والعقوبة الاجتماعية، اللذان نتلقاهما بتفهم بمنع الكارثة الاتية. وبالمقابل، فان رفض رجال اليمين يتقبل كفعل بطولي في اوساط اليمين، بينما يحاول الجيش ووزير الدفاع ان يجدوا اية طريقة ممكنة تحرر جنود اليمين من المهمة.

يهدف رفضنا الى منع اعمال غير اخلاقية، وعقوبات جماعية لمواطنين لا توجد اية صلة بينهم وبين القتال. قررنا الرفض بعد أن وجدنا ميدانيا الى اي حد يضر الاحتلال وعقوبة السكان المدنيين بالامن ولا يخدمانه.

يقوم المستوطنون بكل شيء لترسيخ سيادتهم على أرض محتلة، لم تعترف دولة اسرائيل قط بسيادتها عليها. انهم يتآمرون على الرؤيا الصهيونية، ويحاولون انشاء دولة أبرتهايد، فيها قلة يهودية تتسلط على كثرة عربية عديمة الحقوق المدنية الاساسية. يعود المستوطنون الى الطريقة التي ميزتهم منذ أن استوطنوا المستوطنة الاولى، فسلسلة من الاخطاء، والاكاذيب ومخالفة القانون، لتسويد طريقتهم الخلاصية على دولة اسرائيل وعلى الجمهور الاسرائيلي. ليس هنالك ولو خط مشترك واحد بين رفض اليسار وبين رفض اليمين. هنالك هوة عظيمة بينهما. يجب على دولة اسرائيل ان تقرر ما إن كانت ستسقط في هوة الاحتلال، او ستنجو منها.

دافيد زونشاين
رئيس حركة أومتس لسريف
(هآرتس ـ 2004/8/10)

جنود اسرائيليون يتشابكون بالايدي مع نشطاء سلام خلال تظاهرة احتجاج على توسع المستوطنات في الضفة الغربية

مرضى واطفال وعمال يعانون على الحواجز فقط لأنهم فلسطينيون

■ يصعب علي ان أفهم الى أي درجة تحولنا نحن الاسرائيليين الى منغلقين لا نتحدث عن فقدان الحنكة السياسية وفقدان الانسانية تجاه جيراننا الفلسطينيين، الذين سنكون مجبرين على العيش معهم سنوات طويلة. وهناك مثالان على ذلك:

المثال الاول: على حاجز ايرز يقف كل ليلة ما يقارب الثلاثة آلاف عامل يحملون تصاريح عمل في اسرائيل، فقط 400 منهم ينجحون في الدخول ليربحوا أجرهم الذي يمكنهم من العيش. 2600 عامل ينتظرون اياما بلياليها على أمل ان ينجحوا هم ايضا بالعبور.

انهم لا يلاقون المعاناة وحدهم فقط. فالمزارع الاسرائيلي الذي بقي بدون عمال لا يستطيع ان ينجز الاعمال المهمة في مزرعته مثل قطف الثمار الموسمية والخضار والقيام بالاعمال الضرورية الاخرى.

المثال الثاني: قصة عائلة لا أريد ان أذكر اسمها حتى لا تتضرر. رب العائلة وهو من سكان نابلس درس الطب في كوبا وتعرف هناك على شابة كوبية، الحب أوصلهما للزواج وإنجاب طفلين. عندما انتهى من دراسته عاد وعائلته الى نابلس. الزوج يحمل بطاقة هوية تابعة للسلطة، أما زوجته فتحمل منذ خمس سنوات بطاقة سائح.

القصة حول مضايقة العائلة بدأت عندما سافرت الزوجة التي أنجبت طفلين آخرين، لزيارة والدها في كوبا والذي توفي لاحقا، في طريق عودتها تم ايقافها في باريس لمدة ثلاثة اشهر بعد ان رفضت وزارة الداخلية السماح لها بالدخول. الزوج بقي وحيدا مع أبنائه الاربعة. ابنته الكبيرة مرضت والابن الصغير يعاني من ازمة دائمة. بعد تدخلي وتدخل سفيرنا في باريس سمح لها بالدخول لكن بواسطة بطاقة سائح ايضا. بعد ثلاثة اشهر أحست الزوجة بسوء نتيجة عدم انتظام في دقات القلب. وجميع محاولاتها للوصول الى مستشفى نابلس باءت بالفشل، نصحتهم بأن يتوجهوا الى مستشفى رام الله، وبالفعل توجهوا الى هناك وتم إعطاءها العلاج اللازم في اللحظة الأخيرة.

يوم السبت الماضي تلقيت اتصالا هاتفيا من الرجل والزوجة عندما كانا على حاجز حوارة المؤدي الى نابلس حيث منعهما الجنود من التوجه الى مستشفى نابلس لمعالجة طفلهما الذي يعاني من الازمة. اتضح بعد وقت قصير ان الطفل فقد ذاكرته وبعد تلقيه العلاج على الحاجز على يد طبيب محلي أمروا باحضاره الى المستشفى.

تحدثت مع القائد الموجود على الحاجز والذي أبلغني انه لا يستطيع ان يفعل أي شيء وقد حولني الى مكاتب التنسيق في المناطق المحتلة. تحدثت معهم إلا انهم لم يعيرونني أي اهتمام. الأهل اتصلوا بي ومن صوتهم بدى ان اليأس غالب عليهم. لا أعرف ماذا حل بهذا الطفل المريض.

أنا لست يساريا، على العكس أنا يميني منذ ولادتي. كنت عضو ادارة الحزب الليبرالي، عضو مركز الليكود، وما زلت حتى اليوم عضوا مهما في مركز الليكود. لا أعشق جيراننا، أنا أعرف ايضا الطرف المعتم والمجرم وأعي تماما حجم التعقيد في وضعنا الأمني. لا أملك أي ادعاءات تجاه الجيش الاسرائيلي، الذين يقومون بواجبهم وينفذون الأوامر. لكنني أطرح سؤالا: أين الصبر والرحمة والانسانية؟ أين الحنكة السياسية؟ أين الرأفة اليهودية؟ فنحن اليهود كنا قد واجهنا اوضاعا مشابهة وأصعب خلال آلاف السنين من المهجر عندما كنا مشتتين بين الشعوب المختلفة.

أترابي قاموا بأداء الواجب في حروب اسرائيل، لكن لدينا ايضا أبناء وأحفاد واطفال، ونحن نورث لهم طرحا جوهره الكراهية وقسوة القلب بدايته تجاه جيراننا ونهايته ان يتحول الى معيار داخل انفسنا. وهذا الامر بدأ في الحدوث.

شلومو رايزمان
(معاريف) 10/ 8/ 2004

بيريس لن يفعل الا ما يريده شارون

السياسيون الاسرائيليون لا يهمهم إلا مناصبهم ومصالحهم

من اعتقد ان العلاقة بين رأس المال والحكم هي الامر الاسوأ الذي قد يحدث لنا، ينبغي عليه أن يقلق من العلاقة بين «الأنا» والحكم. خلافا لمقولة دون كورليونه بأنه «لا يوجد أي شيء شخصي»، يعتبر كل شيء شخصيا في سياستنا حتى عندما تتم تصفية أحد أقارب العائلة. السياسيون يحظون بـ 24 ساعة في اليوم من الظهور التلفزيوني والمكتوب. وما يظهر من كل هذه الدوامة هو الحرب الأنانية بين سياسيين ذوي مستوى، أو على وجه الدقة في الحضيض الذي لم نشهد له مثيلا في تاريخ الدولة.

في الشهر المقبل ستكون قد مضت على انتفاضة الاقصى اربع سنوات مع ألف قتيل لنا في المقابر المنتشرة في أرجاء البلاد، وفي أفق اليأس المطبق تطل علينا بارقة أمل صغيرة اسمها خطة فك الارتباط من غزة. ما الذي ينشغل السياسيون فيه؟ مكانتهم الشخصية. طبعا. في مناصبهم وكرامتهم وعملية المتاجرة الهادفة لتحسين مراكز قوتهم مقابل دعمهم لخطة فك الارتباط. في غياب توفر الاغلبية في الليكود لتنفيذ الخطة يسعى شارون لضم حزب العمل للحصول على دعمه في التنفيذ فقط. المنطق يقول ان العمل سينضم لحكومة الامر الواقع من دون حقائب من اجل الهدف الأوحد والوحيد ـ نفس السمو والتعالي الذي انضم به الليكود في عام 1967 لحكومة ليفي اشكول من دون حقائب وحسابات، فقط من اجل الصمود المشترك في حرب الايام الستة.

ولكن شمعون بيرس ورفاقه يموتون من اجل الانضمام للحكومة ليس فقط من اجل تنفيذ خطة فك الارتباط. بيرس يشترط دخوله بإزاحة سليفان شالوم عن وزارة الخارجية. وعندما يرفض شالوم بشدة اخلاء المنصب الزاهر، قالوا له منتقدين «لماذا، هل ولدت وزيرا للخارجية؟» ولكن أحدا لم يسأل السؤال المقابل وهو هل سجلت حقيبة الخارجية في الطابو على اسم شمعون بيرس؟ بيرس ليس بحاجة لوزارة الخارجية باعتباره نائبا لرئيس الوزراء. ذلك لانه لن يفعل أصلا إلا ما يريده شارون ـ الأناني الكبير بحد ذاته ـ وليس غيره.

الامر الصحيح حتى هذه اللحظة هو ان شالوم قد يرفع يديه ويوافق على التنازل عن حقيبة الخارجية، ولكن ليس من دون ان يسجل في دفتر ملاحظاته: أنا لن أكون وزير خارجية إلا ان شارون لن يكون رئيس حكومة.

شارون لا يريد ان يبقى مع العمل و«شينوي» وحدهما، وهو يقترح على «يهدوت هتوراة» الانضمام. «شينوي» مطالب بالتراجع عن وعده الانتخابي بعدم المشاركة في حكومة مع الاصوليين وان توضح نفسها. أحد التفسيرات في مسامع شارون كما ينسبونه لابراهام بوراز: اذا كنت تريد يهدوت هتوراة كجسر لتسهيل إدخال حزب العمل للحكومة فنسناعدك. هذا امر جديد بالنسبة للحزب المستعد للعب دور الجسر الوطني. يوسف لبيد في المقابل يعود الى اسلوبه «أنا أعرف أفضل منه».. ويقول «أنا الذي اخترعت شعار من دون الاصوليين، ولدي الحق الاخلاقي لثنيه. ليس من الممكن الوصول للحكم مع شعار واحد فقط».

خسارة انه لم يقل ذلك قبل الانتخابات. لبيد يقارن نفسه بديغول ونيكسون وبيغن. ما أثار استغرابي هو انه عرج في طريقه هذه عن تشرتشل، ولكن لا عليكم فمن الممكن الاعتماد على «الأنا» التي توجد لديه. في جزء آخر من خطابه قال «ان فك الارتباط سيتطلب الدم والعرق والدموع»، يوسف تومي تشرتشل في أبهى صورة.

بينما يدور في الاحزاب صراع حول الحقائب الوزارية ومن هو الأجدر ممن في حمل هذه الحقيبة أو تلك. توجد لدى ثلاثة من زعماء الأمة مشاكل داخلية. عمرهم معا 229 سنة ـ أي سبعة أضعاف عمر رئيس حكومة تشيكيا الجديد البالغ من العمر 35 عاما ـ ولديهم، الثلاثة، مشاكل متشابهة. لا يوجد لديهم دعم كامل للخطوات التي يقدمون عليها داخل احزابهم. فكيف يحلون المشكلة اذا؟ من خلال التهديدات، وكيف لا. شارون يذكر اعضاء الكنيست من حزبه بأنهم قد انتخبوا بفضله وهو يحذرهم من ان عددا كبيرا منهم لن يعود الى الكنيست اذا قادوه نحو الانتخابات المبكرة. لبيد يقلد لويس الرابع عشر قائلا: حركة شينوي هي أنا. اذا جلس مع الاصوليين في الحكومة فسيكون مصيره مثل مصير حركة «داش»، وعندها سيكون بامكانه ان يقلد لويس الرابع عشر بعد الطوفان. أما بالنسبة لبيرس فهو لم يتنازل بعد عن غايته كمخلص قومي وصانع للسلام، ولكنه يجد نفسه في هذه الاثناء ألعوبة بيد شارون.

عشية حرب حزيران شكلت حكومة الوحدة الوطنية على وجه السرعة. من دون حسابات صغيرة ومن دون حقائب. أما الآن فالبلاد تشتعل، ولكن لدى السياسيين و«أناهم» كل الوقت الموجود في العالم للعب الألعاب النابليونية.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 10/ 8/ 2004

شارون

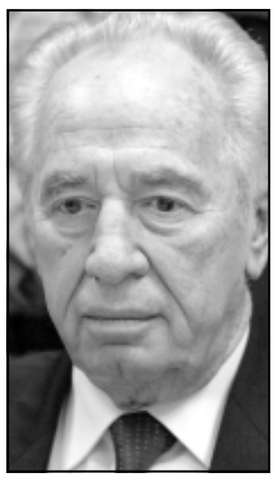

بيريس

الحكومة خسرت جبهة اخلاء البؤر الاستيطانية الصغرى بسبب خوف الجيش من المستوطنين

■ بين المستوطنين والحكومة يدور صراع يقترب من التصادم الكبير على ما يبدو الذي سيشارك فيه الجيش وقوات الأمن الاخرى. في هذه اللحظة كانت الغلبة للمستوطنين. الحكومة تتحدث كثيرا وتفعل قليلا بينما يفعلون هم الكثير ومن خلال التخطيط الشمولي. هم أفضل مهارة وقدرة في المناورات وفرض الحقائق على الارض.

المستوطنون فتحوا جبهتين: الاولى موجهة ضد خطة فك الارتباط واخلاء مستوطنات قطاع غزة وشمالي السامرة. والثانية هي جبهة البؤر الاستيطانية التي وعد رئيس الوزراء باخلائها. ليست الجبهتان في معزل عن بعضهما البعض، لا بل انهما تتبادلان القوى فيما بينهما. من المحتمل ان لا يكون كل شيء منسقا ومدبرا بصورة كاملة مع مجلس المستوطنات. على سبيل المثال هناك أنباء أكيدة على ان مجموعة من «شبيبة الجبال» (هم في الواقع «رجال الجبال» لان الكثيرين منهم كانوا شبانا قبل عشرات السنين) قد انتقلت للسكن في مستوطنات غوش قطيف استعدادا «لمعركة» مناهضة الاخلاء ومقاومته. بعض عائلات نقلت هي الاخرى الى مستوطنات السامرة التي سيتم اخلاؤها لاحقا. حسب احدى الخطط، سيعود المستوطنون الى المستوطنة التي تم اخلاؤها بينما يكون الجيش منشغلا في اخلاء مستوطنة اخرى غيرها. بهذه الطريقة سيرهقون الجيش. هذا هو سبب معارضة الجيش لاخلاء قطاع غزة على مراحل. في رئاسة هيئة الاركان يدعون ان كل يوم يمر يُضعف احتمالات تطبيق خطة فك الارتباط.

كل اساليب وطرق المناورة التي يستخدمها المستوطنون تتكشف من خلال حقيقة ان قادتهم يلمحون في المقابل بأنهم سيكونون على استعداد للتنازل في قضية البؤر الاستيطانية. هم سيوافقون على اخلاء جزء منها اذا اعترفت الحكومة بالجزء الآخر. هذه هي الطريقة التي يتصرفون وفقا لها.

وبينما كانت هذه التلميحات تتطاير في الهواء كان المستوطنون منشغلين في خدعة الكرفانات الكبرى. وزير الدفاع أعطاهم موافقته خلال الاشهر الأخيرة على إدخال 220 كرفانا الى مناطق محددة. يتبين ان 75 منها ليست موجودة في المواقع المتفق عليها. بهذه الطريقة يخدعون الجيش ووزير الدفاع. عند ذلك تقرر ان تقوم دورية عسكرية بمرافقة الشاحنات التي تحمل الكرفانات الى غايتها، ولكن الكل يعرف ما الذي سيحدث بعد مغادرة الجيب للمكان. في جيش الدفاع يقولون انه لا يمكن القيام بأي شيء اذا لم يتم ضبطهم متلبسين.

الامريكيون يسألون عن الجهة التي تشق الشوارع غير الشرعية ومن الذي يمدها بالكهرباء اذا كان الحال كذلك؟ الجيش يتنهد ويقول انه هو ايضا يكتشف فجأة شارعا جديدا يصل الى كرفان لم تتم المصادقة عليه. من الواضح ان الاموال الموجهة الى البؤر الاستيطانية ليست قانونية أو غير مصادق عليها (التسمية ليست مهمة) وانها جاءت من وزارات الحكومة. مراقب الدولة تطرق لهذه المسألة في تقريره.

عندما يواصل ديوان رئيس الحكومة التسريب بوجوب التنازل عن اخلاء البؤر الاستيطانية الآن لان الجبهة الأساسية هي خطة فك الارتباط وليس هذه البؤر، يعترف في الواقع انه قد خسر جبهة واحدة من الجبهتين. في حقيقة الامر، تخشى الحكومة المجابهة المرتبطة باخلاء البؤر الاستيطانية. خلال الاتصالات مع الامريكيين ألحوا في عدة مناسبات ان الضغط الامريكي الممارس على اسرائيل سيخف اذا قامت باخلاء بؤرة استيطانية كبيرة واحدة. الامريكيون ذكروا مثلا اسم موقع ميغرون الذي يبلغ تعداده عشرات العائلات. ميغرون يعتبر مثالا صارخا على البؤر الاستيطانية غير القانونية لانه أقيم على اراض فلسطينية خاصة. أي انه استلاب لعقار خاص.

عندما يطلب الرد على سؤال: لماذا لا يتم اخلاء هذه البؤرة غير القانونية الصارخة، يردون بأن الدنيا ستقوم ولن تقعد اذا حاولنا اخلاء ميغرون. بكلمات اخرى، الخوف من المستوطنين والتنازل عن فرض القانون. في جيش الدفاع تتعالى الاصوات القائلة انهم سيُرحبون بإزالة هذه المهمة عن أكتافهم وإعطائها للشرطة، إلا ان نفس الاصوات تتعالى من صفوف الشرطة ايضا.

زئيف شيف
(هآرتس ـ 2004/8/10)

تفضل الوساطة المصرية على الدولية والاوروبية.. وتعتقد ان بوش أفضل لاسرائيل من جون كيري

اغلبية الجمهور اليهودي في اسرائيل تؤيد فك الارتباط رغم حالة اللااستقرار في غزة

■ تأييد خطة فك الارتباط أحادية الجانب انخفض قليلا في هذا الشهر، إلا ان الخطة ما زالت تتمتع بدعم اغلبية ملموسة في الجمهور اليهودي الاسرائيلي. الاغلبية تعتقد ان على اسرائيل ان لا تغير خططها بسبب عدم الاستقرار في قطاع غزة وتزعزع مكانة السلطة الفلسطينية. هناك ايضا من يعتقدون ان على اسرائيل ان تسارع الى تطبيق الخطة حتى في ظل حالة اللااستقرار في السلطة. اقلية فقط تعتقد ان التطورات في غزة تتطلب تجميد خطة فك الارتباط أو إلغائها. الاغلبية تؤيد الانسحاب في قضية الخروج من المناطق. مع ذلك عندما طلب منهم ان يقدروا قدرة المعسكرين التسويقية قالت الاغلبية ان معارضي الانسحاب يقومون بأداء أفضل. من الناحية الثانية قدرت الاغلبية الحاسمة ان حملة السلسلة البشرية التي قام بها المستوطنون لن تؤثر مطلقا على صانعي القرار في اسرائيل أو على الرأي العام.

اغلبية ملموسة أيدت في هذا الاستطلاع، مثل الشهر الماضي، التدخل المصري لتهدئة الوضع في غزة مع الادراك ان ذلك سيعزز مكانة مصر في ادارة الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. مع ذلك كان الجمهور منقسما حول قدرة مصر على ان تكون وسيطا نزيها في الصراع. بالنسبة للاتصالات الائتلافية ظهر ان كل التشكيلات الائتلافية لا تتمتع بالاغلبية الواضحة، الا ان التشكيلتين الأهم كانتا تحالف الليكود ـ شينوي ـ العمل أو تحالف الليكود ـ اليمين ـ المتدينين. نصف المستطلعين يعتقدون ان على حزب العمل ان ينضم للحكومة حتى يدفع بفك الارتباط الى الأمام، حتى اذا اضطر للتنازل عن حقه في انتقاد سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية. وبالنسبة للمعركة الانتخابية الامريكية، تقدر الاغلبية ان بوش أفضل لاسرائيل من جون كيري. إلا ان الاغلبية تعتقد ان على شارون ان لا يقدم الدعم المكشوف لبوش.

كانت هذه أهم ما تكشف عنه استطلاع مقياس السلام من نتائج. نسبة المؤيدين والمعارضين لخطة فك الارتباط أحادية الجانب كانت 60 في المئة مع مقابل 34 في المئة ضد (في الشهر السابق كانت 66 في المئة مع وفي أيار 65 في المئة). الخطة تحظى بأغلبية واضحة في صفوف ناخبي الليكود (89 في المئة)، وفي شينوي (86 في المئة)، وفي ميرتس (82 في المئة). واغلبية صغيرة من ناخبي الليكود (55 في المئة مع، و40 في المئة ضد)، وفي شاس (53 في المئة مقابل 47 في المئة). أما عند ناخبي المفدال والاتحاد الوطني فكانت النتيجة معاكسة (84 في المئة المفدال، و70 في المئة الاتحاد الوطني).

التطورات في غزة لم تؤثر على تأييد خطة فك الارتباط. 42 في المئة يعتقدون ان عدم الاستقرار وزعزعة مكانة السلطة يجب ان لا يؤثر على سياسة اسرائيل في فك الارتباط. 24 في المئة قالوا ان على اسرائيل ان تسارع للخروج. 16 في المئة قالوا ان عليها ان تجمد الخطة حتى يستقر الوضع، و10 في المئة قالوا ان عليها ان تتنازل عنها كليا. ألنا اذا كان هناك أساس للقول ان اسرائيل قد ساعدت عن قصد في زعزعة الوضع في غزة حتى تساعد المقربين منها من الفلسطينيين للسيطرة على المنطقة قبل ان تستولي عليها حماس. اغلبية واضحة (69 في المئة) تعتقد ان اسرائيل لم تقم بخطوات كهذه مقابل 19 في المئة قالوا انها تدخلت في القضية.

إثر التقارير الواردة حول تدخل مصر في محاولات التهدئة سألنا اذا كان الناس يفضلون ممارسة مصر لتأثيرها، الامر الذي يعزز من مكانتها في تسوية الصراع. 60 في المئة أيدوا التدخل المصري، و33 في المئة عارضوا (في الشهر الماضي أيد التدخل 66 في المئة وعارضه 26 في المئة). أما بالنسبة لدور الوسيط النزيه فقد انشطرت الآراء الى النصف، 46,5 في المئة يوافقون على ان مصر ملائمة للعب هذا الدور، و48 في المئة ضد. ومع ذلك تحظى مصر بثقة أكبر من الامم المتحدة ودول اوروبا مثل فرنسا والمانيا وبريطانيا مثلا مثلما شاهدنا في الشهر الماضي.

في ظل احتداد احتجاجات المستوطنين سألنا حول دعم المعسكرين: الاول الذي يدعو لحظر التنازل عن أجزاء من اسرائيل لاسباب دينية وتاريخية وأمنية، والثاني القائل ان التنازل هو الحل الوحيد للصراع. اغلبية المستطلعين (51 في المئة) قالوا ان التنازل عن المناطق أكثر عدالة اذا كان مرهونا بالسلام. 37 في المئة قالوا ان معارضي الانسحاب على حق. الاحزاب التي كانت اغلبية ناخبيها ضد الانسحاب هي: الاتحاد الوطني (80 في المئة)، المفدال (79 في المئة)، وشاس (59 في المئة)، الليكود (50 في المئة). مقابل اغلبية داعمة للانسحاب عند ميرتس (96 في المئة)، العمل (85 في المئة)، وشينوي (80 في المئة).

اغلبية الجمهور مع ذلك تعتقد ان المعارضين للانسحاب أفضل تسويقا لمواقفهم. أما في قضية المفاوضات الائتلافية فقد حصل تحالف الليكود ـ شينوي ـ العمل على 25 في المئة، بينما حصل تحالف الليكود ـ اليمين ـ المتدينين على 24 في المئة. الائتلاف الحالي يحظى بدعم 12 في المئة، والائتلاف العريض لكل الاحزاب الصهيونية حصل على 18 في المئة. في نفس السياق قال 43 في المئة من الجمهور ان على حزب العمل ان يتنازل عن حقه في انتقاد سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية من اجل دفع خطة فك الارتباط الى الأمام، بينما قال 44 في المئة ان عليه ان يكتفي بدعم الحكومة في التصويت المتعلق بفك الارتباط. مع ذلك قالت اغلبية الجمهور انها تعتقد ان ضم حزب العمل للحكومة سيخدم مصالح شارون السياسية (61,5 في المئة سيخدم مقابل 29 في المئة قالوا ان الامر لن يفيده). 58,5 في المئة يعتقدون ان مثل هذه الخطوة ستفيد مصالح اسرائيل ايضا (31 في المئة يعتقدون ان هذا الامر يناقض المصلحة الوطنية).

في ظل التطورات على الساحة السياسية الامريكية في ظل المعركة الانتخابية، سألنا من يعتبر اليوم من بين المرشحين أفضل لاسرائيل. جورج بوش حظي بالاغلبية، 49 في المئة من الجمهور اليهودي ـ الاسرائيلي يعتقدون انه أفضل لاسرائيل من جون كيري الديمقراطي الذي حظي بـ 18 في المئة فقط. 7 في المئة يعتقدون ان كيري وبوش جيدان بالنسبة لاسرائيل بنفس الدرجة و2 في المئة قالوا ان الاثنين غير جيدين لاسرائيل. وبالرغم من ذلك قال 52 في المئة ان على شارون ان يتجنب دعم بوش علنيا مقابل 33 في المئة قالوا انه غير ملزم بذلك (15 في المئة بلا رأي).

قياس اوسلو لهذا الشهر كان 34,8 نقطة (30,6 نقطة للعينة اليهودية). ومقياس المفاوضات كان 50 نقطة (مقابل 47,8 نقطة للعينة اليهودية).

افرايم ياعر
(هآرتس ـ 2004/8/10)

سيوجد دائما في اسرائيل زعيم يساعد الارهاب على تحقيق مآربه

■ هناك طريقة جديدة لسرقة السيارة تحدث في البلاد مؤخرا: تصطدم سيارة اصطداما بسيطا بتلك التي أمامها. عندما يخرج السائق المتضرر للفحص عما جرى، يدخل الى سيارته أحد ركاب السيارة الثانية ويختفي بسرعة.

يُسرع رفاقه، بالطبع، الى الانضمام اليه، ويبقى السائق المسلوب دهشا.

هكذا يشعر مهندسو جنيف ايضا بالتأكيد. كانت لهم مركبة فارهة لحمل اسرائيل الى الهاوية، عندما اصطدم بهم من الخلف رئيس الحكومة، الذي يقود خطة انفصاله الجديد، فسلبهم سيارتهم وها هو ذا يسرع الى الكارثة وحيدا.

لا نعجب اذن من ان مهندسي جنيف المصابين قد اجتمعوا مرة اخرى في الشاطىء الاردني للبحر الميت ليتشاوروا بينهم في كيفية إقناع شعب اسرائيل ان كارثتهم أفضل من كارثة شارون كثيرا. ومع عودته من هناك قال رئيس هيئة الاركان سابقا، امنون ليبكين شاحك: «توجد عدم ثقة مذهلة في النوايا الاسرائيلية فيما يتعلق بالخروج من قطاع غزة.

يعتقد جزء كبير من الفلسطينيين ان هذه مراوغة اسرائيلية، وانه لا توجد أية نية لتنفيذها». أجرؤ على الاستنتاج بأنه لا يوجد الكثير من الفلسطينيين الذين يستطيعون الاعتقاد ان شارون، بيديه، ينوي ان يقدم اليهم، وبلا ثمن، ما قد يئسوا من الحصول عليه بالقوة أو بالدهاء السياسي. انهم ببساطة لا يعتقدون ان اسرائيل تقتل نفسها.

وحتى على هذا النحو، فانهم لا يُحسون من انفسهم انهم مُعفون من محاولة استغلال الفرصة التي لا تتكرر. ولهذا تحدث اعمال شغب في أنحاء السلطة وتتنافس عصابات القتل المختلفة في مواقع سيادية. يريد شارون ورجاله ان يتسلط قاتل «معتدل» على الميدان ويجدونه في شخص محمد دحلان، الرجل الذي وقف من وراء التفجير في حافلة الاولاد في كفار دروم. كل جيل من قادة الكارثة ومقامرته.

فهؤلاء رعوا «روابط القرى» الفاسدة لمحاربة فتح، واولئك حاولوا تقوية بشير الجميل وكتائبه للتسلط على لبنان من اجلنا. وآخرون جلبوا عرفات الى يهودا والسامرة وغزة، وغيرهم رعوا الحركة الاسلامية في اسرائيل.

ان موفاز، وهو رئيس هيئة الاركان الذي اتكل على جبريل الرجوب ان يحارب من أجلنا في قبر يوسف وترك مدحت يوسف ينزف حتى الموت، هو وزير الدفاع الذي يتكل اليوم على محمد دحلان.

لم يتعلم زعماء اسرائيل شيئا من تاريخ العقود الأخيرة، بل هم يتجاهلون حتى اخطاءهم الدموية في السنوات الاربع الأخيرة. فهم يعطون مرة اخرى رخص حمل سلاح لاولئك الشرطة الفلسطينيين الملطخة أيديهم بالدماء، لا لكل الشرطة، بل لاولئك الذين يسمهم «الشاباك» بوسم «الحِل». أي: كرجال صديق أمم العالم محمد دحلان. لا يحاول موفاز ان يصارع الفوضى في مناطق السلطة بل خطر ان تتكشف خطة انفصاله هو وشارون ككارثة قبل أن تُقتلع مستوطنة يهودية واحدة.

الجدل اللغوي على ان الارهاب هو برميل ذو قعر أو انه ينبوع كبريت يفور، يبدو انه لن يُحسم أبدا.

فدائما، وفي ساعة الفصل، سيوجد الزعيم الاسرائيلي الذي سيسكب الزيت على النار. فعل ذلك بدورهم مهندسو اوسلو ـ جنيف، عندما خلصوا عرفات من الجلاء والنسيان في تونس وجاءوا به على أكتافنا. وسرق منهم مهندسو الخضوع والانفصال مركبة الكارثة، ويقامرون على دحلان، ويسرعون بنا السير الى الهاوية.

انهم يفترضون حتى الآن، وبحق، ان مواطني اسرائيل يفضلون ان يقوض شارون، لا بيلين، الدولة.

آريه إلداد
(يديعوت ـ 2004/8/10)

«وجوه نيويورك» لحسام فخر:

مرثية للتفاحة الكبيرة التي أصابها عطب الكراهية والتعصب

فتحي أبو رفيعة*

■ بعد مرور ثلاث سنوات على صدمة الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001، لا تزال نيويورك تعاني من توابع صدمة ذلك اليوم المروع الذي شكل حدا فاصلا ليس فقط في تاريخ الولايات المتحدة ولكن أيضا في تاريخ العالم ككل. ذلك أنه ليس بخاف على أحد أن عالم ما قبل 9/11ليس كعالم ما بعد ذلك اليوم المشؤوم. ونيويورك مدينة صارمة ورائعة في الوقت نفسه. وهي تصدم زائرها لأول وهلة بضخامتها وقسوة التعامل مع أهلها بما يتميزون به من طابع عملي وسريع الايقاع. وما أكثر الذين تعرضوا لتجارب سيئة من زائري نيويورك اتخذت أشكالا متنوعة من جرائم السرقة والنصب والاحتيال والاعتداء الجسماني في الطرق العامة وفي وضح النهار. لكن نيويورك لها وجه آخر مضيء. فهي «بوتقة الانصهار» التي يضم سكانها أكثر الجنسيات تنوعا، وذكرت احدى الدراسات الأخيرة أن نيويورك ولوس أنجلوس تضمان خمسي المهاجرين الى الولايات المتحدة. وهي «الثقافة الكبيرة» التي أطلق عليها هذا الاسم لأسباب اختلف فيها المفسرون، ولكن ما هو ثابت هو أن هذا الشعار أطلق عليها في عام 1971 كجزء من حملة لدرء الصورة العامة التي كانت سائدة عن المدينة آنذاك باعتبارها مدينة تغص بالقذارة والضجيج والخطورة، والتأكيد على جانبها المضيء كمدينة للمتعة والثقافة والمتاحف والأعمال التجارية.

في «وجوه نيويورك»* لا يشير المؤلف الى شيء من ذلك. لكنه يغوص، عبر 17 لوحة، في الجوانب الانسانية لساكني هذه المدينة خلال سنوات ما قبل 9/11الى أن وقعت الواقعة، فتغير وجه المدينة الجميل، وأصبحت، تحت تأثير وسائل الاعلام التي تحركها الدوافع السياسية، أسيرة لذلك الكابوس الذي صحت عليه صباح ذلك اليوم، فألقى الرعب في قلبها، وبدد وداعتها، وأخل بروح التسامح والتنوع العرقي التي سادتها كمدينة تفتح ذراعيها عبر بوغاز «تمثال الحرية» لملايين المهاجرين من كل أنحاء العالم.

وبداية، فانني لا أتفق مع المؤلف على اعتبار «وجوه نيويورك» مجموعة قصصية، لأنها تشكل بفصولها السبعة عشر «رواية» متكاملة الأركان، وأطروحة حداثية في فهم الأنا والآخر في ظل تحولات العولمة وامتزاج الثقافات، وليس التصارع بينها.

يحل الراوي على المدينة في بداية الثمانينات حاملا معه «ثقافته»: شرائطي وصور أصحابي وكتب أسميها «حافظات الهوية»، وترن في أذنيه أبيات صلاح جاهين التي يصدِّر بها روايته: «فين أنا، ايه اللي وصلني هنا، أنا صاحب بيت ولاّ ضيف؟» وفي حوار سريع مع سائق الأجرة الذي سيوصله الى الفندق المتواضع، محطة الوصول الأولى، يعطيه السائق مفتاح المدينة المُغوية قائلا: «لقد تركت الأم وأتيت الى الزوجة... ولكن لا تسمح لها أن تنسيك أمك».

في نيويورك، قلما يعرف الجيران بعضهم بعضا، ونادرا ما يتبادلون التحية حتى وان جمعهم المصعد صباحا أو مساء في ذهابهم الى العمل أو العودة منه. ويلقن الناس أطفالهم عدم التحدث الى الغرباء أو الاستجابة لمداعباتهم. في المكان المخصص لالقاء القمامة، كان اللقاء الأول للراوي مع جارته العجوز، التي قدر أن عمرها يقارب المائة عام، توجست منه خيفة، وظنته «من العزاب الذين يقيمون الحفلات الصاخبة حتى الصباح»، وهددته بأنها ستشكوه لادارة العمارة والشرطة اذا لزم الأمر اذا تسبب لها في أي ازعاج. مرت أسابيع على ذلك اللقاء دون أن يتصادف لقاؤهما مرة أخرى. وحينما سأل عنها جارة أخرى أخبرته أنها مريضة جدا ولا يزورها أحد. ويبادر الى زيارتها، ويشتري لها احتياجاتها التي طلبتها، كما يهديها باقة من الورد أدهشتها وفرحت بها معلنة أن الورد لم يدخل شقتها منذ أربعين عاما حينما مات زوجها.

كثيرا حاول الراوي أن يتبادل التحية مع بائع تذاكر المترو تحت الأرض. لكنه كان دوما لا يرد التحية. كل صباح يقف أمامه خلف حاجز زجاجي سميك. يلقي عليه التحية. لا يرد. يدفع اليه بثمن التذكرة. ويدفعها اليه عبر شق ضيق في الحاجز السميك. يقول الراوي: شكرا. لا يرد البائع. حينما تكرر هذا المشهد لعدة أشهر، وقف الراوي أمام البائع، دفع اليه بثمن التذكرة، ودفع اليه البائع بها. ويمضي الراوي صوب الرصيف:

«لا أعرف هل أفرح أم أحزن لأنني أصبحت نيويوركيا حقا. أصبحت الآن واحدا من أهل المدينة».

وذات يوم عرض عليه أحد المارة كلبا دون مقابل. قال الرجل: «كما تعرف، في هذه المدينة لا أحد يريد مساعدة الآخر. كل واحد عنده مشاغله التي لا تترك للآخرين مكانا في حياته، فما بالك بكلابهم؟» هذا الكلب له أيضا قصة. فهو يخص زوجة ذلك الرجل، وقد تخلت عن الزوج أيضا لأن عشيقها الجديد لا يحب الكلاب. يستمع الراوي الى قصة الزوج المهجور، يحاول أن يتعاطف معه. «لا تعرف كم أريد مساعدتك، ولكني حقا لا أستطيع». يرد الرجل: «نعم، لا أحد يستطيع مساعدتي».

نيويورك مشهورة بمشرديها. أشخاص اختاروا طواعية أن يعيشوا هذه الحياة، وكثير منهم يرفض الانضمام الى دور الرعاية التي توفرها بلدية المدينة. «يسكن تومي في شارعي، لا تفصلنا الا أمتار معدودات. الفارق الوحيد أنني أفتح بابا بمفتاح صغير، ثم أفتح بابا بمفتاح كبير، وعلى باب شقتي قفلان. أما تومي فيسكن في صندوق ضخم من الكرتون، ولا يملك في الدنيا شيئا الا ملابسه». وتومي دائما نظيف وحليق الذقن وثيابه مهندمة رغم فقرها. تنشأ علاقة «ودية» بين تومي والراوي الذي ينفحه صباح كل يوم سيجارة أو سيجارتين على وعد من تومي بأنه سيردها اليه حينما يشترى علبة كاملة ويعطيه نصفها. تومي محارب قديم، تعاوده من وقت لآخر كوابيس حرب فييتنام، ويختفي أحيانا من مقر اقامته كي يزور أحد المستشفيات العقلية القريبة، لكنه لا يطيق البقاء فيها فيهرب عائدا الى مقره الأثير في عرض الطريق.

في نيويورك، عرف الراوي «باربارا» التي يصفها بأنها «تجسد روح نيويورك. صوتها عال وسوقي وأخنف ومخارج ألفاظها غليظة. ولها قشرة من الصراحة الموجعة التي تقارب الفظاظة، تخفي وراءها تسامحا وانسانية بلا حدود.» و«باربارا»، ذات الأربعة والسبعين عاما، تعرف كل خبايا نيويورك من مطاعم ومتاحف وكنائس. صحبته الى كنائس هارلم، حي الزنوج، وحانات موسيقى الجاز في بروكلين. حينما ماتت «باربارا» بكاها الراوي كثيرا، وحضر مراسيم حرق جثمانها الذي أوصت بنثر رماده في أول شارع سكنته في نيويورك كي يكتب لها الخلود في تلك المدينة.

ويقدمنا الراوي الى صديقه مانويل بيبدرا، من بيرو، الذي يفاجأ الراوي بالشرطة تطلبه ذات يوم للادلاء بشهادته في واقعة موته منتحرا. تعرف الراوي على مانويل في احدى الحفلات العامة، ولم يكن يعرف له وظيفة معينة، ويعيش حياة متقشفة. وحينما سأله الراوي عما يجبره على الحياة في هذه المدينة القاسية وعلى عدم العودة الى بلده، يدور بينهما حوار دالّ، يبين له فيه مانويل أن حياته في بيرو أقسى، وأن نيويورك لا تجعلك أبدا تحس بالغربة، وأن سر نيويورك هو في أنها ليست مجرد مكان، ولكن «فكرة».

من أجمل الوقائع التي يقدمها المؤلف تلك العلاقة الرومانسية التي نشأت بين الراوي واحدى الجميلات في حديقة نيويورك الكبرى المعروفة باسم سنترال بارك. كانت ترقد على ملاءة وتقرأ كتابا. عرف أنها تدرس ماجستير علم النفس في جامعة كولومبيا وتعشق الحديقة وتزورها مرارا. توطدت العلاقة بينهما الى أن تحول انجذابه اليها الى نوع من الهوس، ولم يكن يتوقف عن التفكير فيها. طلبت منه ذات يوم أن يلقاها في احدى الحانات الليلية في شارع برودواي الشهير. وهناك اكتشف أنها نادلة/راقصة، تقف على البار عارية تماما الا من مثلث صغير بين الفخذين، ترقص وتتلوى تحت الأضواء الملونة ووسط الدخان المتصاعد من الأركان. بعد أن أنهت رقصتها توجهت اليه وعيناها ترفضان بعناد أن تلتقيا بعينيه، وذراعاها متقاطعان على صدرها يخفيان نهديها. وكان ذلك الحوار الذي يكشف عن الهوة التي تفصل بين ثقافة كل منهما وفكره ومنطقه:

ـ انتي حاطة ايديكي كدة ليه؟ مكسوفة؟ ولاّ عشان أنا مش ح ادفع؟

ـ مفيش داعي تهينني. أنا ما قدرتش أكدب عليك، ودلوقتي انت عرفت كل حاجة، وتقدر تاخد القرار اللي يريحك بالنسبة لعلاقتنا.

ـ تفتكري يعني قراري حيكون ايه؟ ح ادخل في علاقة مع واحدة زيك؟

ـ قصدك ايه واحدة زيي؟ أنا مش مومس.

ـ أمال اللي بتعمليه ده اسمه ايه؟

ـ أنا مابانامش مع رجالة عشان آخد فلوس. أنا بارقص بس، وهما بيتفرجوا على جسمي زي ما بيتفرجوا على جسم أي نجمة سينما بتطلع عريانة في فيلم، ما بيلمسونيش ولا بيقربوا مني.

ـ عن اذنك لازم أمشي، مش مستحمل الدوشة دي.

لأول مرة رفعت عينيها اليّ. كانت الدموع تترقرق فيهما، قالت:

ـ أفتكر اني مش ح اشوفك تاني.

استدرت خارجا. لفحني نسيم المساء المنعش. ركلت قطعة ورق على الرصيف. وعدت الى البيت.

أود أن أشير هنا الى أن اختيار المؤلف للعامية كلغة للحوار في كامل النص أضفى عليه طابعا من البهجة والمصداقية، رغم أن معظم المتحدثين لا يتكلمون العربية أصلا. وقد تصورت لأول وهلة أنه ربما كان من الأفضل أن يكون حوار راقصة الحانة (طالبة جامعة كولومبيا) بالفصحى مثلا، باعتباره حوارا مترجما، على أن يظل حوار الراوي بالعامية كما هو، لكني أدركت بعد قراءة النص كاملا، ولأكثر من مرة، أنه كان خيارا موفقا.

هكذا عاش الراوي حياته النيويوركية مستمتعا بوجوهها والغوص في بحورها الى أن استيقظ ذات صباح على يوم الهول العظيم. ومن نافذته رأى على البعد سقوط البرجين. يتساءل: كم حجم الحياة التي دمرت الآن تحت الأنقاض؟ وماذا سيحدث لنيويورك؟ ماذا سيحدث لمدينتي؟ هل ستعود كما كانت؟ هل ستتغلب بروحها المتمردة وشبابها الدائم على هذه الطعنة الدامية؟

لم يمر وقت طويل قبل أن يسمع الرد على تساؤلاته: ارجع بلدك. عبارة سمعها من راكب واجهه في الباص الذي يستقله وهو يطالع صحيفة عربية كشفت للراكب عن هويته. كان وجهه يتقلص غضبا، وعيناه محمرتان، تقطر منهما الكراهية والاحتقار. واصل قراءة الصحيفة مؤثرا عدم الرد. «انت مش سامعني؟ باقول لك ارجع بلدك. مالكش مكان هنا.» تعالت أصوات الجالسين في الباص ترد عليه بأن يخجل من نفسه، وبأن هذا الكلام لا يقال في نيويورك. لكنه ظل متحفزا تتفجر عيناه بالغضب والحقد والكراهية. نزل من الأوتوبيس، ورمى بالجريدة في أول سلة مهملات. وسار على غير هدى. وهناك في الشوارع المتجهمة، وتحت سحابة الغبار والدخان «التمست نيويورك التي تحبها نفسي... التمستها فلم أجدها». وأصبح هذا المشهد كابوسا يطارده في شوارع نيويورك كلما نزل اليها. تطارده الأصوات: سافل، مجرم، حقير، ارهابي، ارجع لبلدك. جدران نيويورك تحولت الى غطاء تابوت يحمل آلاف الصور: صور الموتى والمفقودين.

وتصبح نيويورك، مرة أخرى بلغة مستعارة من صلاح جاهين: «مكان غريب، كأنه سجن، كأنه مخدع لحبيب، كأنه بير، شباك حديد، وعليه ستاير من حرير، والريح بينفد منه زي المسامير، الريح عوى، قلبي اتقبض، قلبي اتلوى، الشمس تلج أصفر، شعاعها صاروخ هوا، الضلمة تلج اسود كتير، ألوف ألوف القناطير».

ويهدي المؤلف عمله «الى مدينتي الحبيبة، نيويورك، التي فقدتها». وعلى الفور يعيد هذا الاهداء الى الذاكرة قصيدة قسطنطين كفافيس شاعر الاسكندرية في وداع المدينة التي أحبها: «لا تترك نفسك لهذه الأوهام الفارغة، وكدأبك دائما، تجمل بالشجاعة التي تليق بك، يا من أمتعتك هذه المدينة الجميلة. توجه الى النافذة بثبات، وقل لها وداعا أيتها الاسكندرية، الاسكندرية التي خسرتها». ومثلما كانت قصائد كفافي في حب الاسكندرية تعبيرا صادقا وخالدا عن ارتباطه بها وبأهلها وأماكنها، فقد جاءت «وجوه نيويورك» تعبيرا يتسم بنفس الصدق والعمق عن ارتباط المؤلف بالمدينة التي أحبها.

مقتطف من «وجوه نيويورك»

«صمت مخيف منذر بالشؤم. لا توجد سيارة واحدة في الشارع. أفاجأ بأنني وحدي تماما. أحيانا ألمح شخصا يسرع الى وجهة ما، ولكن لا يوجد غيري واقف في مكان، والصمت سميك وثقيل، ولا يقطعه الا ايقاع رتيب يأتي خافتا من جهة اليسار، ويعلو مع كل لحظة تمر.

«التفت نحو مصدره، ورأيتهم. وجوه، وجوه بلا عدد تتقدم صوبي. بدل رمادية وسوداء وفساتين من كافة الألوان. وجوه بيضاء، سمراء، سوداء، صفراء، تصطف صفوفا، وعليها جميعا نفس الرماد والغبار، ونفس الوجوم. يسيرون بالمئات، صامتين تماما، لا يصدر عنهم صوت الا وقع الأقدام على الأسفلت. لا أحد يبكي. لا أحد يصرخ. لا أحد يهتف. لا أحد يهمس. لا أحد يقول أي شيء. لا شيء سوى الوجوم والصدمة المرتسمة على الوجوه، كفلول جيش مهزوم عائد من جبهة القتال. يسيرون خزيانين مصدومين مذهولين».

«وجوه نيويورك جميعها مرت أمامي. من كل الملل والأصول والجنسيات والأديان. وجوه لا يوحدها الا المدينة التي فتحت ذراعيها لأصحابها، ويوحدها كذلك الوجوم والدهشة. ورأيت أيضا في وقفتي الصامتة أمام هذا الجمع الجنائزي وميض نار غضب في العيون. نار لا تلبث أن تضطرم وتأتي على كل شيء. ويخبرني قلبي الموجوع أن الحريق الهائل القادم حتما... سيلتهمنني». الرواية، (ص 78).

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

■ وجوه نيويورك، قصص، بقلم حسام فخر، دار نشر ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2004.

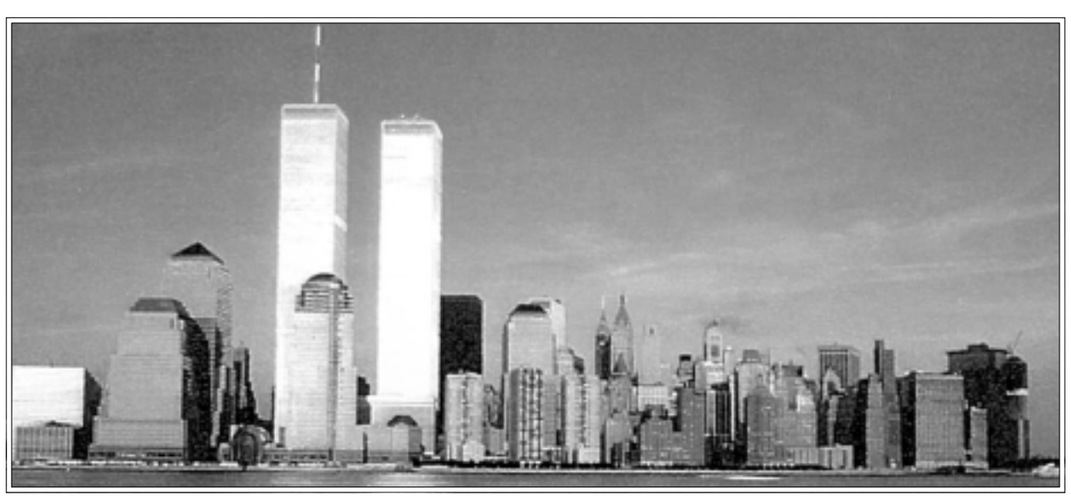

«المسيح السوري» في طبعة جديدة:

تحرير الايمان الديني من التفسير الحرفي للنصوص

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

في أيلول (سبتمبر) 2001 صدرت الطبعة الأولى بالعربية من كتاب «المسيح السوري» التي نفذت من المكتبات خلال أشهر قليلة، فأعيد طباعته ثانيةً في أيار (مايو) 2002، وهذا مؤشر على أهمية هذا الكتاب الذي وضعه «ابراهيم متري رحباني» منذ تسعة عقود تقريباً، اذ نُشرت فصوله متسلسلة في مجلة «أتلنتك منثلي» في الولايات المتحدة الأمريكية، ما بين عامي 1914 – 1916 باللغة الانكليزية، ثم أعيد جمعه ونشره في كتاب لأول مرة سنة 1916، لكنه ما بين هذا التاريخ وعام 1937، أعيدت طباعته في الولايات المتحدة الأمريكية 17 مرة، وعُرفت له ثلاث طبعات في انكلترا، وبقى مجهولاً عن قراء العربية حتى أعاد اكتشافه الباحث اللبناني المقيم في كندا أسامة عجاج المهتار، الذي قام مشكوراً بتحقيقه وترجمته الى العربية مؤخراً مدفوعاً بعدة أسباب:

«أولاها ابراز أسلوب في العيش ينطوي على قدر من الأصالة كانت في طريقها الى الزوال، وثانيها اعادة احياء كاتب سوري شهير والقاء الضوء على مأثرته الأدبية، وثالثها تقديم تحليل مقارن لأنماط التواصل بين الشرق والغرب، لكن السبب الأهم يكمن في تعبيرين متلازمين وردا في الكتاب، الأول: (لذلك وقبل ان نتوصل الى معرفة فعلية بسيدنا كمسيح عالمي، يجب أن نعرفه بوصفه مسيحاً سورياً أولاً)، والثاني يتجلى في دعوة رحباني (لنجعل الايمان الديني أكثر تحرراً وذكاء)».

وقد كانت هذه المسائل عناوين بارزة في المداخلة التي ألقاها الأستاذ أسامة المهتار في الندوة التي عقدت للتعريف بهذا الكتاب وأهميته في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق في تموز (يوليو) المنصرم، بدعوة من دار أطلس للنشر والتوزيع، والتي تمت برعاية وزير الثقافة السوري وبالتعاون مع السفارة الكندية في دمشق.

ومع أن الحديث عن المسيح السوري الا أن المؤلف والمترجم من مواليد لبنان التي كانت جزءا من الفضاء السوري في تلك الفترة، والمؤلف ابراهيم متري رحباني الذي عمل واعظاً دينياً في أمريكا، وضع عدة كتب باللغة الانكليزية بالاضافة لكتابه «المسيح السوري»، كما كان مندوب الجمعيات السورية الأمريكانية الى مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، بل كان من الأوائل الذين نبهوا الى الخطر الصهيوني عبر كتابين الأول بعنوان «أمريكا أنقذي الشرق الأدنى» وفيه يدعو الى استقلال سورية عن العثمانيين، كما يحذر فيه من احتمال الانتداب البريطاني أو الفرنسي، ومن التقسيم الطائفي، وفي هذا الكتاب فصل كامل «قد يكون الأول من نوعه في نقد الحركة الصهيونية الفتية آنذاك» كما يؤكد مهتار.

أما الكتاب الثاني بهذا الخصوص فهو «قصة المسيح للصبيان والبنات»، وفي اعتقاد المترجم أن موقف الكاتب من الحركة الصهيونية ومن الانتداب كان وراء دفن هذا الكتاب الهام لعقود خلت.

ومع أن الكتاب ليس بحثاً أكاديمياً في اللاهوت، الا أنه ينطلق من التجربة الحياتية ومعرفة البيئة التي انطلق منها السيد المسيح، لتقديم نقد للتفسيرات القسرية للأناجيل وللعهد القديم التي كانت شائعة في الكنائس الأمريكية، حتى أنه يعتبر «مقارنة بين الانسان الشرقي والانسان الغربي» كما يؤكد المطران يوحنا ابراهيم مطران السريان الأرثوذكس في الندوة.

يقول ابراهيم متري رحباني في نهاية كتابه عن المسيح السوري:

«وبشارة المسيح تنتصر على نظريات في المسيح، والكمال الروحي النابع من التشبه بالمسيح يدفع أمامه جميع النظريات عن الخلاص السحري، ان عقيدة اللاهوتيين تتضمن العديد من القوانين، أما عقيدة المسيح فتوحي باثنتين: «أحبب الرب الهك من كل قلبك، وأحبب قريبك كنفسك» ثم يؤكد «اني أفضل عقيدة المسيح».

ومع أن المطران ابراهيم يخلص بالنتيجة الى أن «الرحباني في محاولته الجادة لرسم صورة رائعة للمسيح السوري، قد أخفق من الناحيتين التاريخية واللاهوتية، ولكنه نجح كواعظ قدير حمل رسالة المسيح السوري بجدارة من بيئته الشرقية الى كل القراء في الغرب».

المشارك الثالث كان الأستاذ صخر أبو فخر المحرر في صحيفة «السفير اللبنانية» الذي أكد مقولة الكتاب في صعوبة «ان يستوعب شعب وبشكل كلي أدباً لم ينبت من صلب حياته القومية»، كما استعرض الكثير من الأمثلة عن الاختلافات الاجتماعية والنفسية بين السوريين والأمريكيين التي من شأنها بالضرورة احداث اختلاف في تفسير النص المقدس نفسه، وبشكل خاص تفسير الرحباني للوحة «العشاء الأخير» التي رسمها ليوناردو دافنشي، باعتبارها حاملة لرموز وتقاليد المائدة الغربية، التي تختلف عن تقاليد ورموز المائدة السورية.

غلاف الكتاب

قيل الكثير من الكلام في الندوة، ويمكن أن يقال الكثير في الكتاب، لكن لا شيء يعادل متعة قراءته، واكتشاف الحقائق البسيطة التي انطلق منها المؤلف في بناء هذه المنظومة التفسيرية، استناداً الى مفردات وأمثال وعادات وتقاليد وطرائق تفكير اختبرها بل عاشها أواخر القرن التاسع عشر ضمن ما كان يعرف بسورية التي تشكل الحاضنة الطبيعية لفكر المسيح ولنصوص أناجيله.

قـــص

علي القاسمي*

الإشارة الهاتفية

■ منذ أسبوعين، وفي كلّ ليلة، وفي الساعة ذاتها، الساعة الثامنة مساء، وقبل أن يتناول طعام العشاء، تنطلق الإشارة الصوتية من هاتفه المحمول. يتناول الهاتف، يُلقي نظرة على شاشته الصغيرة، يلمح عبارة «رسالة، أتقرأها؟» يضغط بإصبعه على زر «نعم» فتظهر الرسالة مكتوبة على الشاشة الصغيرة:

«أحبكَ حتى الموت. أضمكَ إلى قلبي بحرارة. ألثم يديك».

لا تحمل الرسالة توقيعاً. ولكنها لا تحتاج لاسم المُرسلة. لا ضرورة لتحميل الشاشة الصغيرة مزيداً من الكلمات، فهو يعرف مَن المرسلة. لا أحد سواها.

ثم يظهر على الشاشة الصغيرة السؤال: «أتجيب؟» يمتد إصبعه إلى زر «نعم» بصورة تلقائية، ولكنه يتردد قبل أن يضغط على الزر، وكأنه تذكر شيئاً، فيتحوّل إصبعه إلى زر «لا» فيضغط عليه، ويلقي بالهاتف المحمول جانباً.

ينظر إلى الطعام الموضوع أمامه على المائدة، ولا يمدّ يده إليه. ينهض متكاسلاً، ويعيده إلى الثلاجة.

يرجع إلى مقعده، يتناول كتاباً من الرفّ القريب إليه. يأخذ في القراءة. وبعد أن يطالع صفحة أو صفحتين، يتبين له أنه لم يستوعب حرفاً واحداً مما قرأ. يغلق الكتاب ويعيده إلى الرفّ.

وبآلة التحكّم عن بُعد، يفتح جهاز التلفزيون. يقلّب عدداً من الفضائيات، ولكنه لا يستقر على واحدة منها. لا شيء يستحق المشاهدة، أو بالأحرى، لا شيء يثير اهتمامه، فيطفئ الجهاز.

يقوم من مكانه، يجلس إلى مكتبه، يتناول دفتراً وقلماً، ويحاول أن يكتب شيئاً. يسطّر بعض الكلمات، يعيد قراءتها ثم يشطب عليها. وبعد وقت قصير، يقطع الورقة من الدفتر، يمزّقها ويُلقي بها في سلة المهملات.

ينهض عائداً إلى مقعده، يتوقف أمام المرآة المعلقة على الحائط، يحدّق فيها هنيهة، يعتريه شعور غريب. وجهه لم يعد وجهه. عينان غائرتان وتبدو حمرة واضحة في موقَيهما، خدان شاحبان، وشفتان يابستان متشققتان مثل أرض مُجدبة. أهذا وجهي؟

يجلس في مقعده، ينظر إلى البحر عبر النافذة الواسعة، ولكنه لا يرى أمواج البحر الذي دثّره الليلُ بالظلام. يصغي إلى هدير البحر، بيد أنه لا يسمع شيئا. كلّ ما يسمعه تلك الكلمات التي تصكّ أذنيه، تلك الكلمات التي ظلّت تبذر اللوعة في أعماق نفسه، الكلمات التي نطقت بها هي في لقائهما الأخير. تطنّ تلك الكلمات في أذنيه، تحاصره، تؤلمه، تخزه مثل الإبر في أكثر المواضع إحساساً.

تتكرر تلك الكلمات في خاطره كاسطوانة عالقة، ويسمعها بأذنيه عالية مدوية. حفظها كلمة كلمة، لم يتغير فيها شيء. أصبحت مخطوطة على شغاف القلب، ومحفورة في أقصى حنايا الروح، تماما كما قالتها هي في لقائهما الأخير. ما تزال تلك الكلمات تحتفظ، حتى هذه الساعة، بتنغيمها وتقطيعها وحتى بحة الصوت التي رافقتها. مرّ عليها سنتان وما زالت تحتفظ برنتها ووضوحها وتوهجها وحرقتها. ويظلّ يلوم نفسه. كيف سكتَ ولم يقل شيئاً؟ لم يردّ عليها، لم يسأل عن السبب، لم يناقشها، لم يعترض، لم يحتج. ظل صامتاً كالأخرس. بل الأسوأ من ذلك أنه قطع لها وعداً وألزم نفسه به. أذعن لها ووعدها بتلبية طلبها حتى وإن لم يَفُهْ بكلمة.

الآن، الآن فقط تتوارد على ذهنه عشرات الردود المنطقية. الآن تزدحم على طرف لسانه عدة حجج معقولة، لا يمكن لأحد أن يجادل في أحقيتها. أما عندما نطقت هي بعباراتها تلك، هرب منه الكلام، وانطبقت شفتاه، ولم يتحرك لسانه بين فكيه بل ظلّ مثل قطعة جلد يابسة، وبقي هو ساكنا ساكتاً، كأنما ضربته السكينة.

لماذا يُصاب بالخرس عندما ينبغي عليه أن يتكلم وينطق بما يفكر فيه ويعبّر عما يُحس به؟ ولماذا يُلمّ به الهذر عندما يجب عليه أن يسكت وينصت للآخرين؟ لماذا؟ وكيف تجتمع جميع هذه التناقضات في شخص واحد؟

يريد الشيء ولا يأبه لوجوده. ويعطش فيجد الماء الزلال ولكنه يشيح بوجهه عنه؟ كيف يمكن له أن يريد ولا يريد في الوقت نفسه؟ وهل يمكن أن تجتمع كل تلك المتناقضات في نفس واحدة؟ كيف يظل صامتا كالأخرس عندما يتحتم عليه أن يتكلم، يناقش، يرفض، يحتج، ويصرخ بأعلى صوته؟

يتوقف عن التفكير بعض الوقت ثم يأخذ في الدفاع عن نفسه كما لو كان قد أشبعها لوماً وتقريعا وقد آن الأوان ليجد لها العذر. نعم، لم يكن بوسعه أن يقول شيئاً. ولا يظن أن أحداً في مكانه كان يتسنى له الكلام. ومَن يستطيع أن ينطق في ذلك الموقف.

في لقائهما الأخير، كانت الدموع تترقرق في أغوار عينيها. وكانت تتكلم بصورة متقطعة وبكلمات مختنقة. فكان يستمع إلى توسلاتها ويظل صامتاً، لأن ما كانت تطلبه كان قاسيا حقاً، في منتهى القسوة. ولكنها كانت مقتنعة بما تطلب، جادة في تحقيقه.

كانت تمسك يده اليمنى بكلتا يديها المرتجفتين، وراحت دموعها تتحدر على خديها مختلطة بالكحل. وانسدلت خصلات شعرها الطويل مبعثرة على جيدها وكتفيها. وأخذت ترفع يده بكلتا يديها وتمررها على وجهها. فيحس بحرارة الدمع تتسرب إلى أصابعه. كانت دمعة واحدة منها تكفي لجعله يقرّ لها بما تقول، يعتقد بما تعتقد حتى لو كان وهماً بيّناً، ويصدّق ما تسمع أذنيه من كلامها حتى لو كذبته عيناه، ويقبل بما لا يرضى به، ويسبح ضد التيار.

في تلك اللحظات ظلت تردد متوسلة:

ـ أرجوك، ساعدني على فراقكَ.

صمت ولم يفه بشيء:

ـ أتوسل إليك، أعنّي على الرحيل؟ سأحترق إن لم أرحل؟

صمتَ ولم ينطق بحرف.

وظلت تردد باكية: أرجوك أرجوك أرجوك.

وعادت تقول وصوتها تخنقه دموعها ويقطّعه نحيبها:

ـ حتى إذا مزقني الحنين، وضعفتُ، واتصلتُ بك، لا تُجبني أبداً. أتعدني بذلك؟

صمت ولم يتكلم. لم يكن بإمكانه أن يتكلم. فعادت تكرر متوسلة:

ـ أتعدني؟. لن تتصل بي؟. ولن تجيبني إذا اتصلت بكَ؟. عدني بذلك. عدني. أرجوك، أرجوك.

لم يحتمل أن يراها تبكي. لم يستطع رؤية دموعها. ولم يحتمل أن يسمعها تتوسل. في تلك اللحظة، فقَدَ قدرته على التفكير، فقد سيطرته على حواسه، لم يشعر بأي شيء، كما لو كان منفصلا عن كيانه وعن الوجود كله، كما لو كانت توسلاتها ضربة قوية على مؤخرة رأسه، أفقدته الوعي. كانت توسلاتها تطن في أذنيه، تؤلمه، تعذبه بما لا تطيقه روحه المنهكة، كان يريد أن يتخلص من هذا العذاب الذي لا يطاق. كان مستعدا أن يفعل أي شيء ليضع نهاية له.

في تلك اللحظة، وفي دوامة الألم التي كانت تجتاح رأسه وقلبه، ومن دون أن يدري، هزّ رأسه أي نعم.

* كاتب من العراق

■ هذا النص من مجموعة قصصية بعنوان «دوائر الأحزان» ستصدر الشهر المقبل عن دار ميريت للنشر في القاهرة.

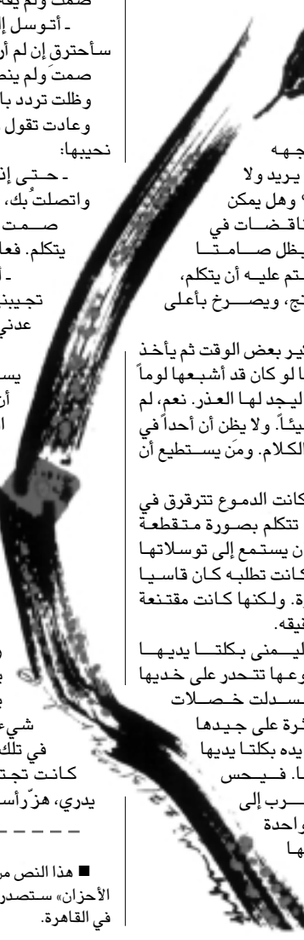

اصدارات جديدة

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (306) الخاص بشهر اب (اغسطس) 2004 من مجلة «المستقبل العربي» وفيه «حوار حول الوضع العراقي الراهن وبعض قضايا المستقبل»، وهو حوار جديد مع قناة «المستقلة» يتناول فيه خير الدين حسيب مستجدات الوضع العراقي الراهن وفي مقدمتها الحكومة الانتقالية والمقاومة وتأثير المعطى العراقي في الانتخابات الامريكية وعلاقات العراق بدول الجوار ومصير الاحتلال.

وفي العدد دراستان بعنوان: «اسلحة الدمار الشامل في العراق: الاتهامات والحقائق» لجعفر ضياء جعفر ونعمان سعد الدين النعيمي، و«المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياستها الخارجية» لزياد حافظ.

وتحت عنوان «تقارير حول العراق»، تنشر «المستقبل العربي» ثلاثة تقارير هي: «اشعال نار الشك: التحالف ومليارات النفط العراقي» من اعداد انثيا لاوسون وستيورات هالفورد، و«دفع الثمن: النفقات المتصاعدة» و«سلطة الاحتلال واموال العراق: المراجعة الحسابية الخارجية لصندوق تنمية العراق» لمؤسسة كي. بي. ام. جي الدولية.

ويتضمن هذا العدد حلقة نقاشية بعنوان «الفضائيات العربية وقضايا الامة» شارك فيها كل من جميل مطر وحنان يوسف وسمير كرم وشاكر حامد وعارف العبد وعبد الاله بلقزيز وعمرو ناصف وغسان بن جدو ومحمد الزياني ومحمد كريشان ومصطفى المسناوي ومعن بشور ونبيل دجاني وياسمين عبد الله، وادار الحوار فيها عبد الاله بلقزيز. وقد تركز هذا الحوار على تقويم مستوى الاداء الاعلامي للفضائيات العربية، وتحليل صورة القضايا العربية في هذه الفضائيات.

وفي العدد ايضا مراجعة نقدية لـ«مستقبل البيئة الامنية في الشرق الاوسط: النزاع والاستقرار والتغيير السياسي» (مؤسسة راند) كتبها سمير كرم.

وفي باب «كتب وقراءات» ثلاث مراجعات لثلاثة كتب هي: العرب واليورو: آثار محتملة ودروس مستفادة (مغوري شلبي علي) اعدتها نيللي كمال الامير، والتقرير الاقتصادي العربي الموحد 2003 (جامعة الدول العربية، الامانة العامة و«آخرون» اعدها حسين الاسرج، والمؤشرات الجديدة للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في المجتمع المبني على المعرفة (الاسكوا) اعدها بشير مصطفى، بالاضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب «مؤتمرات» البيان الصادر عن لجنة المتابعة للمؤتمر القومي ـ الاسلامي (26 ـ 27 حزيران (يونيو) 2004)، وتقرير عن المؤتمر العلمي السنوي لكلية العلوم السياسية في جامعة بغداد: «مستقبل العراق السياسي» اعده جاسم يونس الحريري، بالاضافة الى البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية»، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

«يا قمر مشغرة ـ المحسوبية/الاقتصاد/ التوازن الطائفي» لفواز طرابلسي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الرئيس الكتب والنشر» (بيروت) كتاب جديد للسياسي والمفكر فواز طرابلسي بعنوان «يا قمر مشغرة ـ المحسوبية/الاقتصادي/التوازن الطائفي».

يتألف الكتاب بعد التقديم من ستة فصول ذات عناوين: البلدة والمزارع ـ لمحة تاريخية ـ نشوء وانحلال ملكية عقارية ـ المحسوبية او التبادل المتفاوت للخدمات ـ نمط حياة وجيه محلي ـ اطوار نظام المحسوبية الجديدة. اضافة الى الخلاصات والمراجع والملاحق وعدد من الصور.

تعتمد هذه الدراسة على اوراق عائلية او ارشيف عائلي. وتخص الاوراق العائلية اسرة مالك عقاري ووجيه محلي من بلدة مشغرة في البقاع الغربي، يعود قسم منها الى إلياس طرابلسي والقسم الآخر الى ابنه سليمان واسرته. وتشكل مجموعة الوثائق التي نجح المؤلف في فرزها والاحتفاظ بها او تسجيل ملاحظات عنها جزءا صغيرا من ارشيف مدهش في حجمه وفي الدأب الذي به جمعه ونظمه صاحبه محتفظا باصغر وصل او قصاصة ورق. اذن يعالج هذا الكتاب القيم بلدة مشغرة وجوارها والسكان. ويعطي لمحة عن تاريخ البلدة في اطار منطقة البقاع والكيان اللبناني من خلال نشوء وانحلال الملكية العقارية وكذا من علاقات المحسوبية، كل ذلك عبر رواية نمط حياة سليمان طرابلسي وعائلته.

AL-QUDS Al -

مايكل مور يرد الصاع صاعين ويجندل بوش سينمائيا:

فضح العلاقة بين «آل بوش» و «آل سعود» وما تلا 11 سبتمبر من تداعيات

أدهم رمزي*

■ قليلة هى الأفلام التي تستثير اعجاب الجمهور الى الدرجة التي تضج فيها قاعة العرض السينمائي بالتصفيق عند انتهاء الفيلم. فما بالنا اذا كان الفيلم المعروض وثائقيا، وليس دراميا، من النوع الذي يسهل معه على المتفرج التوحد مع بطل أو ابطال الفيلم الأخيار الى درجة التصفيق لانتصارهم او نجاتهم او حتى البكاء لخسارتهم او موتهم، كما عودتنا الميلودراما بوجه خاص.

أن يحدث ذلك مع فيلم وثائقي، فهذا هو الاستثناء الذي يحطم القاعدة، او لعله يؤكدها، نعني أن تقاليد المشاهدة السينمائية نادرا ما تسمح بذلك النوع من التفاعل الحي، على النقيض تماما من جمهور المسرح الذي يشكل تفاعله الحي مع الممثلين جزءا أساسيا من خبرة العرض المسرحي.

هذا التفاعل الاستثنائي هو ما خبرته في المرتين اللتين ذهبت فيهما لمشاهدة فيلم «فهرنهايت 11/9» للمخرج الأمريكي مايكل مور في المرتين اللتين ذهبت لمشاهدته فيهما.

ولا يقف الاستثناء عند هذا الحد من كسر تقاليد المشاهدة السينمائية، بل سجل الفيلم استثناء آخر على صعيد تحطيمه للأرقام القياسية في ايرادات شباك التذاكر لفيلم تسجيلي، حيث تمتد طوابير المشاهدين طويلا امام دور العرض رغم دخوله أسبوعه الخامس للعرض (لحظة كتابة هذه السطور)، علما بأنه لم يعرض سوى في ما يزيد عن ثمانمئة دار عرض على اتساع أنحاء الولايات المتحدة، وهو أقل من الرقم المعتاد في الأفلام الجديدة والذي يصل احيانا الى نحو الف وثلاثمائة دار عرض.

في مشهد قصير جدا في الربع الأول من الفيلم نرى المخرج مايكل مور يشق طريقه بصعوبة وسط الحشود ورجال الحرس الخاص بالرئيس بوش في احدى جولاته الشعبوية التي يهبط فيها من عليائه لمصافحة العامة والدهماء من ابناء العم سام (حتى تلتقط له الصور ككل السياسيين وتتصدر نشرات الأخبار دليلا على الجماهيرية الكاسحة رغم أنف استطلاعات الرأي)، حين ينجح مور في الاقتراب من بوش بالقدر الكافي ليطرح عليه سؤالا بعد ان يقدم نفسه له: أنا مايكل مور سيدي الرئيس، فيعاجله بوش زاجرا بنصيحة قائلا : «لماذا لا تجد لك عملا أفضل؟».

تعليقا على هذه اللقطة يأتينا صوت مور ـ الذي يصاحبنا طوال الفيلم أشبه براوية للربط والتعليق على الأحداث والوقائع الموثقة التي تشكل عصب الفيلم ـ قائلا انه قرر العمل بنصيحة الرئيس في البحث عن عمل آخر، وبالفعل نذر نفسه منذ تلك اللحظة لمهمة وحيدة وهي ان يحرم بوش من عمله، أي ان يحول دون اعادة انتخابه رئيسا لفترة ثانية. وفي برنامج تليفزيوني يحمل اسم مقدمه تشارلي روز ويبث على أكثر من قناة شرح مور كيف أن فكرة الفيلم ولدت في ذهنه حين صعد على منصة الأوسكار قبل أكثر من عام ليتسلم جائزة عن فيلمه السابق «التصويب من أجل كولمبايين Bowling For Colmbine» واستغل الفرصة لمهاجمة بوش حيث قال «جورج بوش نحن قادمون للخلاص منك»، ليلتها تصايح بعض الحضور ضده احتجاجا. وأوضح هو ان البعض انتقده بشدة على هجومه المتواصل على بوش خاصة بسبب حربه على العراق. هنا ولدت فكرة الفيلم في ذهنه حيث أرتأى أن يخاصم بوش ومن ثم عليه ان يعرض قضيته على الشعب الامريكي ليثبت لهم أنها قضية عادلة وفحواها ان الرئيس وادارته مارسوا الكذب والتضليل والخداع على الشعب الامريكي وساقوه مرتين الى الحرب في أقل من ثلاث سنوات من أجل أسباب ملفقة ودعاوى مزيفة تخفي وراءها الأسباب الحقيقية التي تصب في مصلحة فئة بعينها من أصحاب المصالح الاحتكارية العملاقة، وفي مقدمتها عائلة بوش نفسها.

وقد كان لمور ما أراد، فاحدى المقتربات التي يمكن التعامل مع فيلمه من خلالها هي أن ننظر اليه كمرافع في قضية، المتهمون فيها هم الرئيس وادارته، وقد أبلى مور «المحامي» بلاء حسنا، فراكم الأدلة والقرائن، وبسط الحجج والبراهين، وفند مزاعم وأباطيل الخصوم أو المتهمين، وتقلد دور ممثل الادعاء بجدارة، أمام جمهور عريض من المحلفين هم ملايين الأمريكان الذين تدفقوا على دور العرض لمشاهدة فيلمه، وقد أفحم مور خصومه وصال وجال في قاعة المحكمة التي شيدها هو. لكن على الرغم من هذا التشبيه او مقاربة الفيلم كنوع من المحاكمة، الا أنه أمتع بكثير من من نوعية «دراما المحاكمات Courtroom Dra-ma» التي نجد الكثير منها في المسلسلات الأمريكية (من أشهرها L.A. Law)، لأن المحاكمة هنا والوقائع والقرائن والأدلة كلها حقيقية، وكذا كل المتهمين وجرائمهم، والشهود وافاداتهم موثقة بالصوت والصورة ومؤرخة، وكما قال المخرج نفسه في أكثر من مناسبة انه يتحدى أن يبثت أحدهم انه أتى بمعلومة واحدة غير صحيحة في فيلمه.

أول القصيدة كفر

يبدأ الفيلم من البداية المنطقية للكارثة او الكابوس كما يسميه المخرج، كيف جاء بوش الى الحكم، اي بقصة تزوير الانتخابات. آل غور وجمهور غفير من مؤيديه محتشدون في ولاية فلوريدا التي اعلن قبل قليل أن غور فاز بها ومن ثم هو الفائز في الانتخابات. هذا ما أجمعت عليه كافة شبكات التليفزيون الأمريكي، وبفرح وابتهاج ممزوجين بالمفاجأة لأن تلك هى الولاية التي يحكمها أخو بوش الأصغر جيب بوش، ولم يكن متوقعا بالمرة أن ينتزعها غور من فم الأسد (أو أخيه). ولكن في غمرة الأفراح والليالي الملاح التي تأهب الديموقراطيون للاستغراق فيها، خرجت قناة تليفزيونية وحيدة على هذا الاجماع اسمها «فوكس نيوز»، التي أعلنت أن فلوريدا كانت من نصيب بوش، ومن ثم فهو الفائز الحقيقي في الانتخابات الرئاسية. وفي غضون دقائق سارت بقية الشبكات على نهج بوش وراحت تعتذر لمشاهديها عن ذلك الخطأ الذي جعل فلوريدا توضع في خانة غور لا بوش. فمن أين جاءت «فوكس» بهذا الاجتراح؟ تفسير ذلك بسيط عند المخرج، لأن مدير هذه الفوكس لم يكن سوى ابن عم المرشح الجمهوري جورج بوش. وليست هذه سوى قطعة واحدة من الأحجية، فهناك ايضا الشركة التي تم تأجيرها خصيصا للاشراف على العملية الانتخابية في الولاية التي تلاعبت في جداول الناخبين ليتم استبعاد او شطب أسماء من يعتقد انهم سيصوتون لغور، فضلا عن وضع العراقيل امام آلاف الناخبين السود بشكل خاص المعروفين بولائهم وتصويتهم للمرشح الديموقراطي، وهناك السيدة التي ترأس اللجنة التي من بين مهامها ضمان نزاهة سير الانتخابات، هذه ايضا تربطها علاقات مصالح وثيقة بقبيلة بوش، ولا ننسى بالطبع أن حاكم الولاية الأخ الأصغر جيب بوش هو الحارس الأمين على مصالح القبيلة في تلك الولاية.

مهزلة تزوير الانتخابات لم تنته هنا بل اكتملت بسرقتها من بين فكي الكونغرس الذي لابد لمجلسيه من الاجتماع لاعتماد نتيجة الانتخابات، وعقدت الجلسة برئاسة نائب الرئيس (آل غور) الذي من بين مهامه ضمان عدم وجود اعتراض من اي من اعضاء الكونغرس على النتيجة. لكن الاعتراضات كانت كثيرة وكلها جاءت من اعضاء سود في مجلس النواب، لكن لابد من توقيع عضو واحد على الأقل من مجلس الشيوخ، وهذا ما فشل في الحصول عليه جميع الاعضاء السود الذين وقفوا واحدا تلو الاخر يعلنون اعتراضهم لكن دون جدوى، ومن ثم اعتمد الكونغرس بمجلسيه النتيجة المزورة للانتخابات الرئاسية الأمريكية في جلسة ترأسها ذات المرشح الذي سرقت منه الرئاسة.

فهل انتهت المهزلة عند هذا الحد؟ كلا.

في يوم تتويج الرئيس المنتخب زورا، وكان يوما مشهودا حقا، تدفق عشرات الآلاف من الأمريكيين في محاولة يائسة أخيرة لحرمان السارق من غنيمته، وراحوا يقذفون سيارته الليموزين بالبيض، لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة. وتحول المشهد الذي يكون عادة احتفاليا مهيبا الى معركة بين رجال الأمن والمتظاهرين الغاضبين، واضطر الرئيس المنتخب الى الغاء الجزء الخاص من الاحتفال الذي يترجل فيه من السيارة ليسير الى البيت الأبيض، فحملته الليموزين سريعا بعيدا عن أعين وأيدي الجماهير الغاضبة.

يتتبع المخرج بعد ذلك الرئيس الجديد في شهور ولايته الأولى والتي وصف خلالها بأنه كان أشبه ببطة عرجاء، لعجزه عن الحصول على موافقة الكونغرس على العديد من التشريعات الجديدة التي تقدمت بها ادارته، وخاصة بعد أن فقد حزبه الجمهوري الغالبية في مجلس الشيوخ. ومع ارتطام الرئيس الجديد بالكثير من العقبات في عمله الجديد، يقول مور، لم يجد بوش بدا من ان يفعل ما يفعله اي واحد منا حين يقع فريسة الاحباط والفشل، ذهب في عطلة. ويقدر المخرج ان الرئيس الامريكي قضى نحو اثنين واربعين في المئة من الشهور التسعة الأولى من ولايته في عطلات تنقل فيها بين مكانيه المفضلين، تكساس حيث مزرعته والولاية التي كان حاكما لها، وفلوريدا، الولاية التي يحكمها أخوه الأصغر. ويستعرض الفيلم في تتابع لقطات سريعة بعضا من التعليقات الخرقاء التي اشتهر بها بوش، في رده على اسئلة الصحافيين خاصة بشأن اكثاره من العطلات كأن يقول ان أولئك الذين ينتقدونه «لا يعرفون المفهوم الحقيقي للعمل، لأن هناك الكثير من العمل يمكن للمرء ان ينجزه هذه الأيام بفضل الهواتف والفاكسات والبريد الالكتروني». وحين يحاصره الصحافيون بالأسئلة يرد باجابات عامة «سنناقش بعض الأمور، ونبحث بعض التشريعات، وهناك عدد من القضايا سنتكلم بشأنها» وهكذا على هذا المنوال.

قبل ان يأخذنا المخرج بصحبة بوش في عطلاته وجولاته (بحثا عن الديدان في باطن الأرض أو تقمص دور راعي البقر في مزرعته، او لعب الغولف)، يستهل هذا الجزء من الفيلم بمشهد طريف جدا يقدم لنا فيه أركان الادارة الجديدة، واحدا بعد الآخر بدءا بالرئيس ثم كوندي (اسم الدلع لكوندليسا رايس) ثم ديك تشيني، ثم رامي (اسم الدلع لدونالد رامسفيلد) وكولن باول وجون أشكروفت وزير العدل. كلهم يتأهبون للحظة تاريخية هامة، والمساعدون يضعون اللمسات الأخيرة من الماكياج وتصفيف الشعر حيث يستعد الرئيس لخطاب هام، كما لو أنهم مجموعة من الممثلين في فرقة مسرحية تستعد لرفع الستار عن العرض التاريخي الذي ينتظره الجمهور. اللقطات المكبرة على وجه كل واحد منهم، والاضاءة القوية المسلطة تضعهم بالفعل وهم مستسلمون تماما لأيدي خبراء الماكياج، واللحظات الساخرة التي تضبط فيها الكاميرا بعضهم في حالة تظرف، كالرئيس الذي يتصنع الحول، أو بول وولفيتز الذي يصفف خصلات شعره بالبصق في يده او على مشط يحمله في جيبه، وهي لحظات تساهم في تجريد هذه الشخصيات من الهالة التي تحاط بهم بحكم مناصبهم، وها نحن نراهم وراء الكواليس وقد تجردوا من اقنعة الجدية والصرامة. كل هذا يؤكد الدلالة الرمزية للمشهد ويجعلهم يبدون اقرب لمجموعة من الممثلين (ان لم نقل لمهرجي السيرك) تدربوا على أدوارهم التي لقنوا اياها وها هم يتأهبون للحظة الكبرى التي يرتفع فيها الستار عن المهزلة، ام نقول المأساة؟ فهذه الدلالات تتأكد حين يرد المشهد ثانية في سياق التسلسل الزمني للسيناريو، فكل هذه الاستعدادات كانت قبيل الخطاب الذي القاه بوش في التاسع عشر من آذار (مارس) 2003 وأعلن فيه بدء غزو العراق.

الرئيس في يوم القيامة

لكن لم يكن ممكنا ان نصل الى العراق قبل ان نتوقف عند احداث الحادي عشر من سبتمبر. في هذا الجزء من الفيلم يوظف المخرج أسلوب التحقيق الصحافي الاستقصائي على أكمل وجه. فبعد ان يستعرض لنا شهور الرئيس الأولى يصل بنا الى لحظة الكارثة، او يوم القيامة الامريكي كما يعرف احيانا، التي عالجها مور سينمائيا على نحو حاذق حيث تجنب تماما استخدام صور الطائرات وهى ترتطم بالبرجين حفاظا على مشاعر الأمريكيين خاصة من أسر الضحايا، واكتفى بالشريط الصوتي للهجمات فيما ظلت الشاشة سوداء تماما بلا صور لبضع دقائق. (يشار هنا الى ان عددا من أسر ضحايا احداث سبتمبر كانوا قد احتجوا بشدة على أول دعاية بثها المسؤولون عن حملة بوش الانتخابية قبل بضعة شهور، واستخدمت فيها صور لهجمات سبتمبر، وقد اثار الفيلم القصير ردود فعل غاضبة واتهم البعض الرئيس بالمتاجرة بألام أسر الضحايا ومشاعر الامريكيين، واضطر المسؤولون لسحبه كلية).

يقدم لنا المخرج رعب احداث سبتمبر مرتسما في عيون الناس بعيد الهجمات مباشرة، في لقطات بالتصوير البطيء فيما سحب الغبار تغطي الأفق والدمار يتمدد في ارجاء المكان.

لكن ذروة الأسلوب التهكمي الساخر الذي تفوق فيه المخرج هذه المرة نجدها في رصده لرد فعل الرئيس بوش حين تم ابلاغه بنبأ اصطدام الطائرات بالبرجين. كان بوش في طريقه لزيارة مدرسة ابتدائية في ولاية فلوريدا، ومع ذلك قرر المضى قدما في الزيارة حتى لا يفوت فرصة الظهور امام الكاميرات وهو يتحدث الى الأطفال ويشاركهم اهتماماتهم، كرئيس يحمل هموم المواطن الأمريكي حتى منذ نعومة أظافره. اثناء جلوسه في الفصل يتابع حصة القراءة الرشيدة للأطفال، دخل عليه مسؤول كبير من مجلس الأمن القومي ليبلغه بنبأ اصطدام الطائرة الثانية بالبرج الثاني. لكن الرئيس الذي امتقع وجهه (في اللقطة الشهيرة التي تابعها العالم أجمع)، قرر هنا أيضا الاستمرار في الزيارة وعدم قطعها، بل لعله امعانا في التظاهر برباطة الجأش تناول كتابا للأطفال من رف مجاور وراح يطالعه لهم. استثمر مايكل مور هذه اللقطة على نحو تهكمي بارع، فرغم قصرها الا أنه قام بتطويلها عن عمد وتكرارها بايقاع بطيء مرفقا اياها بتساؤلات تأملية ساخرة عما كان يدور في عقل الرئيس في تلك اللحظات العصيبة. هل فعل ذلك لأنه لم يكن يدري ماذا ينبغي عليه أن يفعله؟ خاصة وهو بعيد عن كبار مستشاريه وأركان ادارته؟ ترى أكان يفكر فيمن عساه يكون الشرير ابن الكلب الذي خوزقه على هذا النحو؟ أم لعله كان يقول لنفسه ربما لو كنت قضيت وقتا أطول في البيت الأبيض، بدلا من العطلات الكثيرة التي أخذتها في تكساس وفلوريدا، أو ربما لو كنت اجتمعت ولو مرة واحدة مع هذا الرجل، وتظهر صورة مدير ادارة المخابرات المضادة السابق، ريتشارد كلارك، الذي استقال ووضع كتابا فضح فيه تقصير الادارة في محاربة الارهاب قبل احداث سبتمبر بعنوان «ضد كل الأعداء Against All Enemies»، واستهل شهادته امام لجنة الكونغرس للتحقيق في تقصير الاستخبارات، بالاعتذار لأهالي الضحايا وللشعب الامريكي لأنه والادارة الامريكية من ورائه لم يقوموا بواجباتهم كما ينبغي لحمايتهم. أم ترى الرئيس كان يتساءل: هل يكون أصدقائي السعوديون هم من ألبسني هذا الخازوق؟ نعم انهم السعوديون، ولا أحد سواهم، عليهم اللعنة.

بندر بوش.. حبيب الملايين

يسلط مور اضواء قوية على العلاقة السعودية الأمريكية، وتحديدا العلاقة بين ادارة بوش والعائلة المالكة السعودية، وبتحديد اكثر بين آل بوش، وعائلة بن لادن من ناحية أخرى.

هنا يكشف مور وبالوثائق الفضيحة أو اللغز الذي لم يعثر احد على تفسير له حتى اليوم. كيف انه في الثالث عشر من سبتمبر، بعد يومين فقط من احداث البرجين، وفيما جميع خطوط الطيران المدني محظورة ومتوقفة تماما من والى جميع انحاء الولايات المتحدة، تم السماح لعدة طائرات ركاب خاصة تابعة للمملكة العربية السعودية بان تقل نحو مائة واربعين من السعوديين غالبيتهم من العائلة المالكة، وبوجه خاص بينهم اربعة وعشرون فردا من عائلة بن لادن، كانوا جميعا في الولايات المتحدة اثناء الهجوم. ونرى الأمير بندر السفير السعودي في واشنطن (الذي يحتل منصبه هذا منذ أن وعينا على الدنيا، ولا غرو فالرجل يملك مفاتيح تلك العلاقة الخاصة جدا بين آل سعود وآل بوش، وهو مقرب جدا جدا من آل بوش لدرجة انهم وجدوا له اسم دلع هو «بندر بوش» أو بي بي اختصارا)، نراه متألقا في حوار مع لاري كينج في برنامجه، يتحدث بمنتهى البراءة قائلا ان جلالته، اي الملك فهد، رأى أن هؤلاء الأشخاص السعوديين خاصة من عائلة بن لادن، لا ناقة لهم ولا جمل، ومن ثم من الأفضل لو تمت اعادتهم للبلد في وسط المناخ المحتقن في اميركا بعد الأحداث المأساوية. كما لو أن هؤلاء الأشخاص يتسكعون في الشوارع مثلا وسوف يقذفهم الأمريكيون بالطوب، وليسوا من أصحاب الملايين يقيمون في قصور وفلل وفنادق من الدرجة الأولى ويحيط بهم حراس غلاظ مدججين بالسلاح! . وحين يسأله عن بن لادن واذا ما كان التقاه يقول «أنه لم ينبهر به كثيرا ورآه كرجل بسيط جدا»، (لاحظوا ان الأمير بندر كلما ظهر في التليفزيون الأمريكي يبذل جهودا خارقة ليظهر بمظهر الرجل العليم، المتآمرك جدا، الذي يستخدم تعبيرات دارجة أحيانا، ولا يفوت فرصة للتظرف والضحك ملء شدقيه مقدما نفسه ومتقمصا لباس نجوم المجتمع الأمريكي دون ان يملك بالضرورة ولو النذر اليسير من مواصفات النجومية ولا شروطها، وعلى نحو لا يخلو من فجاجة، ان لم يكن التهافت أحيانا).

يستشهد مور باحد رجال المباحث الفيدرالية الذي يعبر عن احباطه الشديد من سماح السلطات العليا (يقصد الرئيس بوش طبعا) بالسماح لهؤلاء السعوديين بالسفر دون ان تتمكن اف بي اي من استجوابهم، وتلك هى ابسط قواعد التحريات الجنائية. يستخدم المخرج لقطات من أحد أفلام الدراما البوليسية الكلاسيكية كتعليق ساخر على الفضيحة، في المشاهد المتتابعة نرى المباحث تزور أحد أقارب المتهم الذي اختفى من مسرح الجريمة، ويطلب منهم الحضور للشرطة لأخذ أقوالهم) هذا هو بالضبط ما يقوله ضابط الاف بي اي، فتلك هى الاجراءات الروتينية جدا التي لابد من اتباعها. فكيف يستقيم ان خمسة عشر شخصا من اصل التسعة عشرالذين ارتكبوا احداث سبتمبر، والتي راح ضحيتها ثلاثة الاف امريكي كانوا سعوديين، وكيف ان الرأس المدبر وراءهم كان بن لادن، ومع ذلك يتم نقل اربعة وعشرين من عائلته مباشرة بعد الأحداث بعيدا عن مسرح الجريمة؟ عدا الأعضاء الآخرين من العائلة المالكة السعودية. ويتساءل الضابط مندهشا لأن كل ما اراده هو استجوابهم، وعدم السماح له بذلك يعني ببساطة ان وراء الأكمة ما وراءها. والمدهش حقا، كما يشير عضو كونغرس، أن السلطات الامريكية القت القبض على ستمائة شخص على الأقل في الأيام التالية للهجمات مباشرة، كل ذنبهم ربما أنهم كانوا من بلدان الشرق الأوسط، فكيف بابناء عائلة المتهم الأول في جريمة قتل ثلاثة آلاف أمريكي. أما مور فيعلق مقارنا بين هذه الفضيحة اللغز، وبين ما لا كان يمكن ان يحدث لو أن الرئيس السابق بيل كلينتون قرر فجأة السماح لجميع أفراد عائلة تيموثي ماكفي، مرتكب عملية أوكلاهوما الارهابية، بالسفر مباشرة خارج الولايات المتحدة دون استجوابهم؟

في هذا التحقيق السينمائي الذي تتراص فيه الحقائق والتناقضات المذهلة والملابسات المريبة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، كان مور قاب قوسين أو أدنى من التلميح الى وجود ظل او شبح من نظرية مؤامرة، لكنه ربما كان من الحصافة بحيث آثر ألا يصرح على نحو مباشر، بما يمكن أن نقول أنه كامن في شكل نص مضمر بين ثنايا هذا الجزء من الفيلم بوجه خاص. يضع مور امام أعيننا قطعة وراء أخرى لتتشكل تدريجيا تلك الأحجية الملغزة عن حدود المسؤولية وحدود التواطؤ او التهاون أو التعامي أو حتى الاهمال والتسيب الذي أدى الى احداث يوم القيامة الامريكي. وها هي بعض قطع الأحجية:

* يقول مور انه اتهم الرئيس بوش بالتهرب من الخدمة العسكرية حين كان ملتحقا بالحرس الوطني، فرد البيت الأبيض بالافراج عن سجلات الرئيس العسكرية. لكنهم لم يعرفوا ان مور كان قد حصل على السجلات الأصلية قبل ان تتدخل فيها ايدي البيت الابيض بالتعديل. ومن بين ما تم شطبه اسم رجل يدعى باث، خدم مع بوش في نفس الفترة، والسر في ذلك ان هذا الباث صار فيما بعد المسؤول عن ادارة أموال عائلة بن لادن التي استثمرت ملايين الدولارات في شركات نفطية كان مقرها في تكساس، تصادف ان عددا منها كان مملوكا لجورج دبليو بوش قبل ان يصير رئيسا.

* معظم الشركات التي تولى بوش ادارتها كانت خاسرة، لكن في كل مرة تصل احدى هذه الشركات الى الحضيض او حدود الافلاس، يظهر هؤلاء المستثمرون الملائكة القادمون من السعودية ليضخوا الملايين في خزائن الشركة. فما الذي يدفعهم الى ذلك؟ لا شيء بالطبع سوى ان بوش الاب كان رئيسا. ويستشهد الفيلم بلقطات لبوش الابن صغيرا وهو يتحدث عن ان كونه ابن الرئيس يفتح له الأبواب في واشنطن ويضمن الاحترام (وبالطبع أنا بوسعي ان أتحدث الى أبي في اي وقت أشاء، كما يقول).

* في صباح الحادي عشر من سبتمبر، كان هناك اجتماع لمجموعة كارلايل، وهى من اكبر شركات الاستثمار في مجالات عدة من اهمها الاستثمار في شركات معدات وأنظمة الدفاع، هذه الشركة من بين أعضاء مجلسها البارزين بوش الأب وجون ميجور رئيس الوزراء البريطاني السابق، وجيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي السابق، ووزراء دفاع ورجال أعمال من حول العالم، وأيضا، سالم بن لادن، الذي كان حاضرا الاجتماع ذلك اليوم وتابع الجميع صور الهجمات ذلك الصباح كغيرهم من ملايين الناس حول العالم. مجموعة كارلايل حققت ارباحا في يوم واحد بلغت اكثر من مئتين وخمسين مليون دولار. وكانت تلك مجرد البداية لسنة متخمة بالأرباح، مع الارتفاع الحاد والمفاجئ لميزانيات الدفاع الأمريكية عقب أحداث سبتمبر.

* يشرح الفيلم من خلال لقاءات مع مسؤولين، احدهم مؤلف كتاب «بيت بوش.. وبيت آل سعود»، كيف ان الرئيس بوش الأب بوصفه رئيسا سابقا، له الحق في الاطلاع على أحدث المعلومات الاستخبارية بشكل منتظم (وقد كان مديرا للسي اي ايه قبل ان يكون نائبا ثم رئيسا)، لكن قليلين يمارسون هذا الحق، فيما يحرص هو عليه. ونرى بوش الاب في زيارات عديدة للسعودية والالتقاء بكبار العائلة المالكة. وحين تثار الاسئلة حول دوره المزدوج هذا وما اذا كان يمثل نفسه ام مجموعة كارلايل أم الولايات المتحدة لأن ابنه هو الرئيس، يرد البيت الابيض بأن الرئيس يثق في ان تعاملات كل افراد أسرته تأتي في اطار القانون.

ويعلق مور على هذه الحقائق المتراصة بأسلوبه التهكمي اللاذع ملخصا الموقف وملقيا بالشكوك قائلا: لنفترض مثلا أن مجموعة من الناس، لنقل كالشعب الأمريكي، تدفع لك سنويا 400 الف دولار لترعى مصالحها، (مرتب الرئيس)، لكن مجموعة أخرى ـ لنفترض العائلة المالكة السعودية ـ تدفع لك 1,4 مليار دولار سنويا. ترى حين تستيقظ صباحا اين سيكون اهتمامك منصبا وعلى مصالح اي المجموعتين، الشعب الأمريكي أم العائلة السعودية؟

الطريق الى العراق.. يمر بأفغانستان

ولا يمكن لهذه الحقائق، اي العلاقة الوثيقة بين آل سعود وآل بوش، ان ترى بمعزل عن حرب أفغانستان.

* في أواسط التسعينات استقبل بوش كحاكم لتكساس وفد من رجال الحكم في طالبان (ونراهم بالصوت والصورة) وكان الهدف بالطبع الحديث عن مد خط أنابيب لنقل الغاز من بحر قزوين عبر أفغانستان. وتبين ان الشركة التي كانت تسعى للفوز بهذا العقد ليست بعيدة عن امبراطورية آل بوش، وبالصدفة البحتة كان أحد مستشاريها يدعى حميد قرضاي، الذي تصادف ان صار فيما بعد رئيسا لأفغانستان المحررة. وبالطبع كان اول ما فعله حين صار رئيسا هو التوقيع على ذلك المشروع. (ايضا الرجل الذي عينه بوش لاحقا ممثلا له في أفغانستان، وهو من اصل ايراني، كان ايضا مستشارا لنفس الشركة).

* قبل شهور من احداث سبتمبر، استقبلت الخارجية الامريكية وزيرا من حكومة من طالبان، بهدف تحسين صورة النظام في الولايات المتحدة، وقد اعترضت احدى الصحافيات على الوزير احتجاجا على معاملتهم للنساء.

* يثبت الفيلم ايضا ان علاقة العائلة المالكة السعودية بأسامة بن لادن لم تنقطع كما زعمت الرياض، ونرى صورا لأفراد من العائلة المالكة يحضرون حفل زفاف بن لادن في أفغانستان. (المفارقة كيف كان الأمريكيون يتوقعون من السعوديين قطع علاقتهم بين لادن، فيما هم يستقبلون مبعوث طالبان التي تأوي بن لادن)؟

* وماذا عن الحرب ذاتها؟ يبين الفيلم ان شن الحرب على أفغانستان، لم يكن خيار ادارة بوش اصلا، لأنهم منذ ان وصلوا الى الحكم وعيونهم لا تبرح العراق. لكن الشعب الامريكي لم يكن ليقبل بشن الحرب على العراق في اعقاب احداث سبتمبر، فيما تترك أفغانستان التي تأوي بن لادن بدون حرب. ويستدل على ذلك من افادات الشهود، وأحدهم قال ان الولايات المتحدة ارسلت الى أفغانستان 11 الف جندي فقط، في حين انه يوجد في منطقة مانهاتن وحدها في نيويورك عدد اكبر من رجال الشرطة. كما يقول أن القوات الامريكية لم تهاجم المنطقة التي كان بن لادن مختبئا فيها الا بعد شهرين من شن الحرب، وكانت النتيجة نجاحه في الفرار مع العديد من أتباعه وقوات طالبان وتنظيم القاعدة.

أحرق أولاد الزنا

ولم تكد الحرب في أفغانستان تضع أوزارها حتى بدأت ادارة بوش في دق طبول الحرب على العراق طوال أكثر من عام كامل، خضع خلاله الشعب الأمريكي لأكبر حملة تضليل دعائية وغسيل ادمغة لم تكن وسائل الاعلام الامريكية بمنأى عنها، بل يتهمها الفيلم بالتواطؤ عمدا عن طريق عدم طرح الأسئلة والتشكيك في مزاعم الادارة وأدلتها الملفقة وأسباب الحرب المزعومة، وتارة بالتحجج بأهمية الاصطفاف وراء الجنود في الجبهة، كما يظهر لنا المذيع المشهور دان رازر ليعلن تأييده للجنود. وكل هذه الشكوك باتت اليوم حقائق دامغة اثبتتها لجان التحقيق ولم تزل تداعياتها متواصلة.

ويتعجب مور كيف ان ذات الاعلام الامريكي طرح واثار العشرات من الاسئلة في وجهه حول هجومه المستمر ضد بوش وادارته، ومع ذلك فنفس هذا الاعلام رفض ان يطرح الاسئلة ذاتها حول اسباب الحرب العراقية التي راح ضحيتها المئات من الامريكيين والالاف من العراقيين.

يتنقل المخرج في مونتاج متقاطع حاذق بين استعدادات الرئيس واركان ادارته لخطاب اعلان الحرب على العراق، (المشهد الذي افتتح به تتبعه لشهور بوش الاولى في البيت الأبيض، وبين مشاهد من الحياة اليومية العادية في شوارع العراق(أطفال يلعبون او يطيرون طائرات ورقية، وأناس عاديون يسعون لشؤونهم اليومية) فيما يأتي صوت الرئيس معلنا ان القوات الامريكية بدأت الآن في هذه الساعة عملية تغيير النظام وتحرير العراق. ومن صوت الرئيس مباشرة الى أبواب الجحيم التي فتحت على مصراعيها على العراق والعراقيين، فقد انطلقت حملة الرعب والترويع. وتتوالى لقطات الأطفال الممزقة أشلاؤهم، وصراخ الضحايا وعويل النساء، والمدنيين المسفوحين بقنابل التصويب الدقيق جدا، لتتقاطع مع ذلك تصريحات دونالد رامسفيلد وهو يشرح للصحافيين فلسفة اختيار الأهداف بدقة (يقول ان العناية الفائقة والتدقيق والمراعاة القصوى للعوامل الانسانية التي تدخل في عملية اختيار الاهداف هذه لا مثل لها بالمرة)، لنعود مرة ثانية الى امرأة عراقية في حالة بكاء هستيري صارخة لأن جميع أفراد أسرتها قتلوا تحت أنقاض منزلهم الذي انهالت عليه القنابل، وتستمطر المرأة اللعنات عى القتلة السفاحين لعل الله ينتقم لها ولهم.

ويستعرض الفيلم معنويات بعض أولئك الجنود الامريكيين حيث يصف بعضهم كيف ان مجرد اصوات المدافع والقذائف تملؤه حماسا وتجعله ينطلق لأداء واجبه. جندي آخر يصف كيف أنه يحمس نفسه جالسا في داخل الدبابة مستمعا لبعض الأغاني من السي دي الخاص به، ويردد احدهم أغنية مفضلة مترنما بها أمام الكاميرا «احرق أولاد الزنا ....Burn the Mother-F»، ثم تتردد كلمات الأغنية بموسيقاها عالية على الشريط الصوتي للفيلم.. ...

ومرة ثانية يستخدم المخرج المونتاج الحاد لابراز تناقض وكذب الادعاءات الامريكية. فبعد ان يعلن الرئيس الانتصار وانتهاء العمليات العسكرية الأساسية من على متن حاملة الطائرات، ننتقل مباشرة الى عمليات المقاومة وسقوط الجنود الامريكيين بالعشرات.

من بين الأدلة العديدة التي يراكمها مور في فيلمه ضد زيف قضية حرب العراق، انه يستعرض مقولات اركان ادارة بوش لدى تسلمها مقاليد البيت الأبيض حول صدام والعراق. خاصة كلام كل من كوندوليسا رايس مستشارة الامن القومي وكولن باول وزير الخارجية الامريكي. حيث قال كل منهما ان سياسة الاحتواء نجحت مع صدام وانه لم يعد قادرا بالمرة على تجديد ترسانته من اسلحة الدمار الشامل، وانهم يراقبونه عن كثب ويحولون تماما دون وصول الأسلحة المحظورة اليه، وذلك بفضل الحصار المضروب عليه منذ حرب الخليج الأولى.

* كل هذا تغير تماما بعد احداث الحادي العشر من سبتمبر.

هنا يستعرض مور اقوال المدير السابق المستقيل للاستخبارات المضادة (كلارك) الذي وضع كتابا بعنوان «ضد كل الأعداء Against All Enemies»، حول اصرار بوش على الطلب منهم بضرورة ايجاد علاقة ما بين صدام حسين والقاعدة أو بن لادن. وباسلوب الفوتو مونتاج الذكي للقطات قصيرة متتابعة يكرر المخرج عبارات اتهام صدام حسين والعراق بامتلاك اسلحة الدمار الشامل بشكل يجسد استراتيجية الحملة الاعلامية بالالحاح المستمر بأكذوبة بعينها على أسماع الجماهير حتى لا يكون هناك انسان قادرا على التشكيك فيها، فالجميع يرددون نفس الكلمات بطريقة ببغائية (تماما كما يفعل المسؤولون الاسرائيليون حين يكررون عشرات المرات نفس الاتهامات للفلسطينيين بممارسة الارهاب، وعلى نحو ممجوج لا يترك اى مجال للحديث عن جذور القضية كالاحتلال مثلا). في هذه الطريقة ايضا نلمح السخرية المبطنة من طريقة السياسيين في ترديد الاسطوانات المشروخة، خاصة وان البعض منهم لا يبدو مقتنعا بالمرة بما يقوله (الرئيس بوش بوجه خاص).

من افضل عناصر الفيلم ذلك الخط الدرامي الذي يتتبع قصة امرأة امريكية من الشريحة الدنيا من الطبقة المتوسطة، اسمها ليلى، ويتخلل الجزء الأخير من البناء الوثائقي/ السردي للفيلم. هذه المرأة تلخص قصة البلدة التي ينحدر منها مور نفسه، «فلينت» في ولاية ميتشغان، والتي فقد العديد من سكانها وظائفهم، ويعلق أحدهم قائلا انه حينما رأى صور الدمار نتيجة الحرب في العراق، قال انها لا تختلف كثيرا عن مناطق كثيرة في بلدته «فلينت». أما «ليلى» التي تنتمي لعائلة مختلطة الأعراق والثقافات، كانت دائما تتعاطف مع المطحونين من ابناء طبقتها، وهى وطنية بالمعنى الحماسي المندفع للكلمة، وحين تعلق العلم الامريكي لا يمكن ان تجعله يلامس الارض، وقد شاركت ابنتها في حرب عاصفة الصحراء، وتصرح الأم انها كانت دائما تكره اولئك الذين يتظاهرون ويحتجون على الحرب وتعتبرهم غير وطنيين. سوف يقود المخرج هذه المرأة الأم عبر رحلة مضنية تفجر بداخلها كل الاسئلة التي صمتت عنها وسائل الاعلام، حين تفقد ابنها في حرب العراق. ونراها تقرأ لنا آخر خطاب بعث به اليها من الجبهة وفيه يحث

«كحل العيون» مسلسل سوري جديد يطرح أسئلة التراث والأصالة

نبيل شمس الدين: الخراب الذي نعيشه دليل عدوان على الحب والمقدس

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

بدأ المخرج نبيل شمس بإجراء عمليات المونتاج على المسلسل الجديد «كحل العيون» بعدما أنهى تصوير المشاهد الأخيرة منه في قرية «بسنادا» من الساحل السوري، وهذا العمل مأخوذ عن نص وسيناريو الكاتب التلفزيوني د. محمد مرعي الفروح، ومن إنتاج التلفزيون السوري.

وإذا كان هذا العمل ينتمي إلى الدراما الاجتماعية المعاصرة، فإنه يعتبر تتويجاً للاتجاهات الجديدة في هذه الدراما التي تبتعد عن المحور الدرامي الرئيسي لصالح مجموعة من المحاور الموازية والتي تشكل بمجموعها رصداً لصيرورة وتطور الواقع بمجمل عناصره المتباينة والمختلفة، لكنها حريصة في النهاية على تقديم مقولة أو استنتاج حاول الكاتب الفروح ان يلخصه بالسؤال:

نبيل شمس الدين (القدس العربي)

رفيق السبيعي امام مسطبة الدار في القرية (القدس العربي)

■ هل يلغي حلمك ـ أياً كان هذا الحلم ـ إنسانيتك؟ وهل بات مشروعاً ان تسعى لتحقيق أمانيك عبر الاعتداء على حقوق الآخرين وإرثهم؟

هذه الأسئلة التي باتت تصفعنا يومياً في مواجهة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم ومنطقتنا، بل ربما نتأثر بها أكثر من سوانا. حيث تتبدل البُنى الأخلاقية والمفاهيم بصورة متسارعة، مع أنّ الفروح يرفض الاستسلام لهذه النتيجة مقدماً حالة صراعية ، فيقول:

■ إنّ أشكال وحدود الإخلاص لا نهائية، كما أنّ حدود الغدر والخيانة لانهائية أيضاً، وما الخراب والتشويه الذي نعيشه ونشهده في العلاقات الاجتماعية والإنسانية سوى دليل على أنّ ثمّة عدواناً وخيانة يقعان على الحب والمقدس وكل ما هو جميل.

ويضيف أنّ كحل العيون «يفضح ويعري هؤلاء القتلة، ويستنهض الروح والقلب كي نظل أوفياء ومخلصين للعشق والحب والنبل، ولطهارة روح الأجداد الذين ضحوا في سبيل كل ذرة من تراث الوطن».

الفنان رفيق سبيعي «فارس الزهورات» يجسد شخصية محورية في هذا العمل، فهو مجاهد وطني عمره ثمانون عاماً، يفتخر بتاريخه ضد الاستعمار ودفاعه عن الوطن. ونشاهد الأسلحة التي استخدمها في معاركه معلقة على جدران منزله كقيمة رمزية، وهو إلى ذلك ما زال محل احترام وتقدير أهل القرية.

فارس الزهورات يعيش مع ابنه المطلّق صبحي (فائق عرقسوسي) بينما ولده الأكبر نوري (علي كريم) يعيش في المدينة مع أولاده الذين يمثلون امتداد الزمن وتطور الأحوال، ومع زوجته صفية (صباح الجزائري) التي تدبر أمور الأسرة الفقيرة.

صفية وصديقتها سهام مكوك «قمر عمرايا» تشكلان محوراً وصراعاً في مواجهة العم حازم مكوك «سليم صبري» الذي تتهمه سهام بسرقة مال أبيها حين وفاته.

يبدأ العمل في لحظة وجود رجب (سهيل الجباعي) ابن نوري في السجن ليس لأي ذنب ارتكبه، بل تطوعاً مقابل مبلغ من المال، عوضاً عن مصطاف ثري دَهس بسيارته بائع خس وحماره، إلا أنّه ما يلبث أن يسرق أسلحة جده ليبيعها سراً إلى تاجر (أنتيكا) وفي النهاية يقع تحت ابتزاز معلمه حازم مكوك، مما يضطره إلى التقرّب من سهام وفضح مخططات عمها الذي كلفه بالتخلص منها، كي يتزوج من الأرملة الثرية لولو (عبير شمس الدين).

الابن الثاني هو نعيم (أسامة التيناوي) هاوي موسيقى وغناء، لكنه يعمل في التمديدات الصحية مع معلمه (جوهر يانسون) هاوي التلحين وضابط الإيقاع، وصديقه منير عيشة (علي شاهين) الشاعر. والذين يحلمون بمشروع فني وغنائي مشترك. بينما هناك ثلاث بنات لنوري هما الطالبتان سوسن ونرجس، والابنة الثالثة إنصاف (مانيا نبواني) المتزوجة من فخري (نضال سيجري) لكنها تعيش حياة احتجاج وألم من ظلم وجهل حماتها، ومن فقر وضعف زوجها.

تتعدد الأحداث وتتداخل العلاقات وتتباين المصائر، وعندما يكتشف الجد فارس سرقة اسلحته ومكحلة حبيبته ينهار حتى يموت، بينما يرث رجب زوجته سهام التي تموت بحادث ، بعدما ورثت عمها الذي مات بحادث أيضاً، لنكتشف في مشهد النهاية رجب مع لولو الثرية في سيارة فارهة.

لقد ماتت الأصالة وانتصر الأوغاد في هذا الزمن الرديء، ويعلق المخرج نبيل شمس على هذا العمل فيقول:

■ هذا العمل يتناول واقعا مراً وشائكاً، ويرصد زمنا تلفه القتامة وينهشه العوز من جانب، كما تضيئه من جانب آخر مناورات الحب وتتوهج فيه ذكريات العشق والبطولة.

ويضيف شمس أنّ «شخصيات العمل كلها تنتمي إلى حياتنا الراهنة والمعاصرة، وجلها بسيط ولا يحلم إلا بالحب والحرية وبيوم أو غد آمنين من الحرمان والقهر والحاجة، لكن هناك من يفكر بالوصول إلى مطامعه والانتصار على فقره وشرطه الاجتماعي عبر مقولة أنّ الغاية تبرر الوسيلة». وسنكتشف بكل أسف أنّ هؤلاء الأوغاد هم المنتصرون في هذا الزمن.

دفعت 40 ألف جنيه لزوجها مقابل انفصالها:

أمال ماهر تؤجل إصدار ألبومها الأول

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

علمت القدس العربي أن طلاق المطربة أمال ماهر من الملحن محمد ضياء واجه عقبات جديدة مقابل اشتراط ضياء الحصول على حقه كاملاً و مختلف النفاقت التي دفعها قبل و اثناء الزواج. اشترط الملحن اولاً الحصول على مقدم الزواج الذي دفعه بالكامل على حد زعمه و يصل قدره أربعين ألف جنيه.. قامت أسرة أمال بالفعل بإرسال المبلغ عن طريق المحكمة و ذلك من اجل إنهاء كافة اترتيبات الانفصال و قد قام والد المطربة بإسرال المبلغ من خلال محاميه الخاص الذي اشترك وجود محامي الزوج.. و قد عبر ضياء عن غضبه و حنقه الشديد بسبب الأسلوب الذي أدارت به أسرة أمال القضية حيث وجد نفسه متهماً و متورطاً بينما لا يزيد الموضوع برمته عن زواج لم يقدر له التوفيق.. و يرفض الملحن الحديث للصحف بشأن مشاكله مع زوجته و يرى أن الصحافة لعبت دوراً سلبياً في المسألة و كان بوسعه أن يحل المشاكل خاصة و انه انجب من امال طفلاً كان من حقه على ابويه أن يعيش حياة مستقرة و آمنة غير أن امال تنظر للأمر بنظرة مختلفة فهي ترى ان الزواج لم يكن مثالياً بأي قدر بل ساهم في إرباك حياتها الفنية حيث ظلت طوال فترة الزواج منطوية على نفسها تحاول حل مشاكلها الخاصة.. و يرى اصدقاء المطربة أن الكساد واجهها منذ ان ارتبطت بضياء حيث لم تحي إلا مجموعة من الحفلات الخاصة جداً.. و يردد احد أفراد العائلة أن الأرباح التي حصدتها من غنائها لأسر الأمراء خلال الفترة الماضية تبخرت حيث لم تحصل منها على شيء في إشارة لتدخل الزوج في الشئون المالية لزوجته.. و قد سارعت الأسرة بتلبية كافة رغبات الملحن كي يوافق على المضي قدماً في إجراءات الانفصال و لكي لا يتطور الأمر إلى حد وضع الزوج شروط اخرى لا تستطيع العائلة تلبيتها..

جدير بالذكر أن ضياء كان قد قام بتلحين اغنيتين في الألبوم الأول لآمال و الذي كان مقرراً طرحه في الأسواق خلال الأشهر الماضية لكن تأجل حتى نهاية العام الحالي و قد أعرب عن تخوفه من قيام أسرة امال بحذف الأغنيتين من الألبوم انتقاماً منه و لجل ذلك حرص على الحصول على تعهد بألا يقدم والد امال على تلك الخطوة و هو ما نجح فيه بالفعل..

و تعتزم المطربة ضم ثلاث أغنيات جديدة لحلمي بكر و عمار الشريعي في الألبوم من اجل ضمان قدر اكبر من النجاح للعمل الأول الذي يصدر في وسط ازدحام السوق بعشرات من الألبومات و كانت امال قد تلقت نصيحة بالاكتفاء بالغناء في الحفلات الرسمية و عدم النزول لسوق المكاسيت المليء بالمفاجآت.. و لكي لا تفقد جزء من هيبتها على أساس أنه ينظر لها بوصفها مطربة مصر الرسمية.. و من بين أسباب خوف امال أيضاً سقوط العديد من الألبومات التي صدرت خلال الموسم الراهن و من ابرز الأسماء التي لم تحقق مبيعات كبيرة عمرو دياب.

أمال ماهر

تقوم بدور البطولة في مسلسل «المرسى والارض»

جيهان فاضل: نجومية الفنان يصنعها تاريخه ونوعية ادواره وليس عدد الاعمال

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت الفنانة جيهان فاضل حياتها الفنية مع المخرج خيري بشارة في فيلم «ايس كريم في جليم» التي قامت فيه بدور «آية» ابنة المثقف المهزوم، الذي قام بدوره علي حسنين، بعد هذا العمل توالت الاعمال التلفزيونية والسينمائية عليها حتى اصبحت احد اهم نجمات الجيل الحالي، في فيلم «سهر الليالي» قامت بأحد اهم ادوارها على الاطلاق، وكما قالت «سهر الليالي بداية مرحلة النضج الفني بالنسبة لي».

عن أعمالها السابقة وما تقوم بتصويره الان دار هذا الحوار:

■ ما سر غيابك الطويل عن التلفزيون؟

■ لا توجد اسرار، في السنة الماضية كنت قد تزوجت وانجبت وبالتالي كان من الصعب التواجد في التلفزيون وكذلك في السينما، ولهذا ابتعدت، ولكنني كنت متأكدة من خلال فيلم «سهر الليالي» الذي حقق نجاحا كبيرا وعوض غيابي غير المقصود.

■ هل توافقين على ان سهر الليالي كان اجمل افلامك على الاطلاق؟

■ اوافق على ان هذا الفيلم كان من اجمل ما انتجته السينما المصرية طوال تاريخها، فهو احد الافلام الهامة، لكنني لا اوافق على انه اجمل افلامي، من حيث الاداء وتقمص الشخصية، فكل ما قدمته حتى الان قدمته باخلاص شديد وصدق، وذلك منذ بدايتي الاولى مع المخرج خيري بشارة في فيلم «ايس كريم في جليم» لكنني اعترف بأن فيلم «سهر الليالي» كان بداية فترة النضج الفني بالنسبة لي، فلم اجد صعوبة في فهم الشخصية وتجسيدها، ولأول مرة لم اكن خائفة اثناء التصوير، كان لدي دائما شعور بالثقة، وانني قادرة على تجسيد الشخصية والتعبير عن ادق تفاصيلها.

■ وما السبب في هذا؟

■ السبب هو السيناريو الجيد الذي كتبه تامر حبيب، وحالة الابداع التي انتابت كل فريق العمل، بداية من المخرج وائل خليفة وحتى الكومبارس، الذي ظهر في مشهد واحد، كل هذا اصاب فريق العمل بحالة من الثقة والابداع، واعتقد ان تلك الحالة يصعب تكرارها مرة اخرى.

■ مع الفنانة سميرة احمد قمت ببطولة مسلسل «امرأة من زمن الحب» وعندما بدأت تصوير مسلسل «اميرة في عابدين» طلبت ان يكون امامها الفنانة حنانة ترك فما تفسيرك؟

■ لا شيء، الورق هو الذي يحكم، علاقتي بالفنانة سميرة احمد جيدة، ولا يوجد ما يمنع العمل بجوارها في اي عمل فني، لكن من حقها اختيار فريق العمل الذي يشاركها، واعتقد ان احساسها بالورق الذي كتبه اسامة انور عكاشة لمسلسل «اميرة في عابدين» هو الذي جعلها تصر على وجود حنان ترك في دور ابنتها، ولا شيء آخر، فالفنان الحقيقي يرى شخصيات العمل على الورق قبل بدء التصوير.

■ وما هي اعمالك السينمائية والتلفزيونية التي تصورينها الآن؟

■ الان اقوم ببطولة عملين تلفزيونيين، الاول هو مسلسل «المرسى والارض» مع المخرج محمد السيد عيسى، في اول تعاون بيننا واقوم فيه بدور فلاحة مصرية، والعمل الثاني مسلسل «ملاعيب شيحة» مع المخرج ابراهيم الشوادي وهو عمل كبير يشاركني فيه الفنان اشرف عبد الباقي واحمد عبد العزيز واعتقد انه بداية جيدة للعودة بقوة للدراما التلفزيونية التي اختفيت عنها لفترة طويلة.

■ ملامحك بعيدة تماما عن الفتاة الصعيدية وعن الفلاحة المصرية ومع هذا تقدمين هذه الادوار كما حدث في فيلم «خريف آدم» وفي مسلسل «المرسى والارض» الذي تصورينه الان فما تعليقك؟

■ لا استطيع ان ارفض دوراً لمجرد ان ملامحي لا تناسبه بالعكس، هذا تحد لاي فنان، فانا اعوض هذا بالاداء، الذي احاول قدر الامكان ان يكون مقنعا، فلا يوجد ما يجبرني على العمل، ولو لم اكن مقتنعة تماما بأنني استطيع ان انجح لو بنسبة 50 % فسأرفض الدور.

■ في بدايتك كانت ادوارك منصبة على الفتاة الطيبة الرومانسية، ثم فوجئنا بك في «خريف آدم»، وكانت المفاجأة الكبرى في «سهر الليالي» فما تعليقك؟

■ السؤال معناه نجاح لي، انا لم احصر نفسي في دور معين، وهذا نجاح كبير ربما لم اقصده، لكنني كنت في كل ما قدمت مخلصة جدا، وصادقة مع الشخصيات التي قدمتها حتى الان.

■ ما رأيك في مصطلح السينما النظيفة؟

■ لا يوجد ما يسمى سينما نظيفة واخرى ليست كذلك، السينما سينما، يمكن ان نطلق عليها سينما جميلة وسينما رديئة، ويتحكم في هذا السيناريو وتناول فريق العمل والمخرج، اما ان يرفض الفنان او الفنانة دور لان به قبلة او به معالجة لمشاكل جنسية، فهذا في نظري قصر نظر ضد الفنان وليس في صالحه، لان نجومية الفنان تأتي على مدى مشواره وليس بمقياس عمل او اثنين او حتى عشرة.

جيهان فاضل (القدس العربي)

فضائيات

الثقافة عورة والجمهور لا يريد مواعظ: مصطفى العقاد يعيد «الماضي المضيء»!

خميس الخياطي*

■ يكفي أن تكف عن ممارسة السينما لسنين حتى تفقد حذقها. مرد ذلك أسباب عدة، منها المتعلقة بالتطور المتسارع لفن «إعادة الواقع» حيث يأتي كل يوم بجديده في تقنيات الصورة والصوت، ومنها المتعلقة بالفرد الذي مع مر الزمن، قد يترهل ويفقد السيطرة على تجسيد رؤاه. هذا على سبيل المثال لا الحصر ما حدث للمخرج السينمائي المصري توفيق صالح، صاحب «المخدوعون» و«المتمردون» الذي اعترف لي مرة قائلا: «أخاف اليوم لإني لست قادرا على السينما. بالأمس كنت أحدد الإضاءة في ساعتين. أما اليوم، فأربع ساعات لا تكفيني...» وهو ما يعاني منه عديد السينمائيين العرب (غير غالبية المصريين) الذين يتحملون البطالة لسنين عدة بين فيلمين لسبب عدم وجود سياسة سينمائية واضحة. وحينما نرى أن برهان علوية (لبنان) او عبد اللطيف بن عمار (تونس) او سعد الشرايبي (المغرب) وغيرهم يتمكنون من المحافظة على درجة ولو محترمة من تصوراتهم الجمالية والفكرية رغم البطالة الفنية المفروضة عليهم، فإن في ذلك إصرارا على الحياة لا يمكن إلا الإنحناء أمامها إجلالا. فالسينمائي الذي يكف عن ممارسة عمله لسبب أو لآخر تسقط عنه صفة السينمائي إلا في الصحف والمراجع... إلا أن هناك من يصر بصفة مرضية على التمسك المميت بمنزلته هذه وهو الذي لم ينجز ولو ربع متر من الفيلم منذ أكثر من عقدين مكتفيا باستثمار ماله في غير السينما والأمثلة كثيرة منها السوري/الأمريكي مصطفى العقاد.

إختصاص في العالمية

■ إستضافت قناة «الجزيرة» في «حوار مفتوح»، الذي يعده ويقدمه غسان بن جدو، مصطفى العقاد للحديث عن السينما الهوليودية والعربية وعن 11 أيلول و«مايكل مور» وعن الجمهور والتمويل وهلمجرا... جدول الأعمال ثري الى حد أنه لا يكفي ليكون موضوع حلقة واحدة مهما كانت مدتها، طالما أنها تصب في وديان الإقتصاد والترفيه والسياسة والتاريخ والعلاقات بين الحضارات الخ... ومما يثير الإستغراب، أن غسان بن جدو، عوض دعوة من يفهم في هذه الأمور وجرب هذا الفن حتى يكون في مستوى الضيف ويقارعه التجربة بالتجربة، دعى لمحاورة مصطفى العقاد مجموعة من الشباب الذي لا يعرف عن هوليوود إلا الجاهز وعن السينما إلا المقولات المعلبة. وإن كانت عديد الأسئلة مصبوغة بلون القومية العربية، فقد كانت أجوبة الضيف من نوع «لا أعارض أي شيء» (كما قال العقاد) ودون بث لأية لقطة من الفيلمين اليتيمين للعقاد («الرسالة» لسنة 1976 و«عمر المختار» لسنة 1982 على ما أعتقد).

قال مصطفى العقاد أكثر من مرة: «أنا قومي عربي مسلم»، «أنا عربي مسلم»، «أنا قومي، عربي، مسلم، أعتز بجذوري»، الخ... هذا الإصرار والتأكيد على العروبة والإسلام والإعتزاز بالجذور لا يمكن إلا ان يثير الشك. الإلحاح المرضي على مقومات الهوية قد يشير ضمنيا الى شرخ فيها. فمن المعروف أن التكرار او الإعادة في نظر علم النفس هو سمة الشخص الذي يبحث عبر معلومة ما عن الرغبة الدفينة في التنصل منها. فأصبحت مسألة الإنتماء غالبة على خطاب مصطفى العقاد لحد إفراغه من خميرته الفنية. من هذا المنطلق القومي العربي الإسلامي كان تعاطي مصطفى العقاد مع فن السينما، وهو غير صحيح لو تركنا جانبا الموضوع ودققنا النظر في الأسلوب وبنوية أفلامه. إن مسيرته من حلب الى هوليوود كانت لغرض أن «أعمل أفلاما للعالم الغربي عن تاريخنا العربي المضيء». مثل هذه الجملة تحدد تحديدا لا غبار عليه في رؤية صاحبنا من «أن أمريكا لا تملك تراثا، لا تملك تاريخا، لا تملك ماضياً» وبالتالي «ركزت على التاريخ كونه مشرفا». لا أدري هنا إن كان هذا الكلام نابعا عن وعي بوظيفة السينما (حتى في أمريكا) أم أنه كلام للتسلية والإستهلاك التلفزي في هذه الأيام التي انخفضت فيها أسهم القومية والعروبة والإسلام حتى لدى بعض القوميين والعرب والمسلمين؟ لقد أجاب حسنين هيكل في إحدى حلقاته الشيقة بذات القناة عن المفهوم الأمريكي للتراث وللتاريخ وللماضي. ويا ليت العقاد، الذي يعيش بهوليوود (كما يقول ويؤكد) كان تعرف على هذه المفاهيم وطور خطابه حتى يخاطب شعبا لا تراث ولا تاريخ ولا ماضي له ليفتح له الباب أمام التراث (الصحيح) والتاريخ (المشرف) والماضي (المضيء). إن العقاد يعيش في هوليوود بإفكارية العالم العربي. ومن جهة أخرى...

صحيح ما قاله وزير الثقافة في حكومة الجنرال ديغول، الروائي الفرنسي أندري مالرو: «ومن جهة أخرى فالسينما صناعة» مشيرا الى أن التمويل هام في العملية السينمائية. لكن ننسى أنه قال «من جهة أخرى»، أي أن هناك جهة أولى وفيها يكمن ملح الفن والثقافة. ما هو مشروع العقاد؟ أن يكون عالميا؟ كيف؟ أن يجسد شخصية الرسول ممسكا عصاه وممتطيا ناقته في «الرسالة»؟ لقد فعلها وبعد؟ أن يظهر عمر المختار بمظهر المتسامح؟ نعم، حدث ذلك وبعد؟ بهذين الفيلمين ورغم ما قاله عنهما، فإنه لم يمنع الأمريكيين من أن يخططوا «للشرق العربي الكبير» ويستعمروا العراق وينهبوا ثروات الخليج ويرعبوا الحكام العرب ويمتنوا تسلطهم على شعوبهم ويعززوا إسرائيل في ابتلاعها ارض فلسطين. آخر إنجازاتهم امرهم للسلطة العراقية العميلة بإغلاق مكتب «الجزيرة» ببغداد وإيحاء من رامسفيلد وباول بغلق مكتب «العربية» كذلك.

ماذا كان تأثير فيلم «الرسالة» بنسختيه العربية (عبد الله غيث ومنى واصف) والغربية (أنطوني كوين وإيرن باباس) على الرأي العام الغربي والأمريكي تحديدا؟ معرفة أكثر بالإسلام؟ لا أظن وإن حدث، فهي معرفة ترفيهية لا تتعدى مدة عرض الفيلم. كان الفيلم في مقوماته الفنية والفكرية، وقد حضرت عديد عروضه في القاعات الباريسية سواء للفرنسيين او للعمال المهاجرين، إستنساخا للأسلوب الهوليوودي في الحركة والزمن والدراما ولا يمتلك من الإسلام إلا الحدوته التي لو إستبدلنا شخوصها بشخوص من حضارات أخرى، لحصلنا على نفس النتيجة. في حين عندما طلعت الموجة الإيرانية (مخملباف وكيارستامي وغيرهما) كان معهما خطاب مغاير في الفكر والتصور ورؤية العالم وتأثيره على أصحاب القرار والإعلاميين كان أكبر بكثير من تأثير «الرسالة»...

لماذا إذا كل هذه المصاريف التي كان بإمكانها أن تصنع عشرات الأفلام العربية (وخاصة الليبية) الموجهة للغرب والأفلام الأمريكية ذات البعد العربي الموجهة لأمريكا. كانت وراء العقاد خزينة الأموال الليبية المفتوحة على مصراعيها لغرض في نفس النظام الليبي في صراعه ضد السلاطين والأمراء الخليجيين قبل أن ينساق وراءهم في الإستسلام لأمريكا. المنطق ذاته ينطبق على فيلم «عمر المختار» بتعلة إظهار فاشستية «موسوليني» وهو كذلك من تمويل «جماهيري» وبأسلوب الرسالة ذاته: تضخم في الصورة، إنتفاخ في الحركة، عظمة في المقولة وميزانية مفتوحة. ما عدا الـ«بروباغندة» للنظام الليبي، ماذا جنى المواطن العربي وحتى الليبي، ناهيك عن سينمائيي هذه البلدان، من هذين الفيلمين. هل أنتجت ليبيا أفلاما أخرى من هذا الصنف وهي التي استبدلت كلمة «سينما» بكلمة «الخيالة»؟ (!!!) هل إستعادت ليبيا عائداتها من أرباح هذين الفيلمين إن وزعا عالميا ونجحا ماليا كما يزعم العقاد أم هما هبة من النظام الليبي مقابل تحسين مؤقت لصورة العرب والمسلمين؟

التمويل... التمويل

■ يقول مصطفى العقاد بأن «السينما عرض وطلب»، «بزنس»، وأن «خطأ السينما العربية هو إنها لا تفكر في الجمهور»، «أنادي بالإعلام والتمويل حتى نتسلل لوسائل الإعلام الكبرى»، «إذا جاءني التمويل، فعندي مخططات مثل صلاح الدين والأندلس والعودة الى التاريخ...» (ولم يذكر مشروع فيلم «حنبعل» مع تونس). أكثر من نصف الحلقة انقضى في «تسول» التمويل والإلحاح عليه ونسي العقاد أن الفترة التي انساق فيها القذافي وراء «الرسالة» و«عمر المختار» انقرضت، خاصة وأن الأفلام ذات الموازنة الكبيرة (تاريخية وكوميدية غنائية) لم يعد لها مكان في السوق. فظهر لي مصطفى العقاد كرجل خال من دودة التعبير ومن مرض السينما ما دام يمتلك ما يسميه «حريته»، أي مبالغ هائلة من المال جمعها جراء صفقتي «الرسالة» و«عمر المختار» ومجموعة من أفلام الدرجة العاشرة عن «هالوين» (عيد الموتى الأمريكي). لقد وصل به التصلف الى إتهام السينما العربية (برمتها) بـ«الافلام المثقفة»!! وكأن الثقافة عورة. كلام مغرور. أين مصطفى العقاد من محمد ملص وعبد اللطيف عبد الحميد وعمر أميرآلاي وأسامة محمد وسمير ذكرى ونبيل المالح وغيرهم من السينمائيين السوريين إذا لم نحسب عشرات السينمائيين المزروعين في تربة العالم العربي؟

وحينما قيل له أن «مايكل مور» بفيلمه الأخير لم يترقب التمويل لمناهضة المشروع الأمريكي قال دون احتشام «اعطوني تمويلا، سأعمل أكثر من مايكل مور» (هكذا!!). هل ترقب «مور» المال ام بحث عنه، ركض وراءه، أقنع للحصول عليه؟ ماذا فعل وهو الذي تقوم حياته السينمائية على ثلاثة أفلام ذات قيمة ظرفية. فإن كان صاحبنا لا تعتمل فيه دودة التعبير السينمائي لتؤرقه وإن وجد معنى لحياته خارج الفعل السينمائي، فإن مفهومه للسينما مفهوم تجاري قائم على الربح قبل حتى أن تدور الكاميرا... لو كان العقاد خلاف ذلك لما بقي أكثر من عشرين سنة دون أن ينجز فيلما. ولكنه فعلها وهو مفلح في ذلك إذ وجد نظاما عربيا تصرف في المال العام كتصرفه في ماله الخاص. هنيئا له ولجمهوره «اللي بدو يتسلى ولا يشوف مواعظ» وليترك لنا مواعظ شاهين وبوزيد وملص وعلوية والجيل الموالي الذي يلهث وراء التمويل. يكفي أنه لم يجب على سؤال حول ماذا يقول الآن للحكام العرب. فصمت، وهو دال على عقم العقاد الفني والفكري والسياسي.

* صحافي وناقد من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات

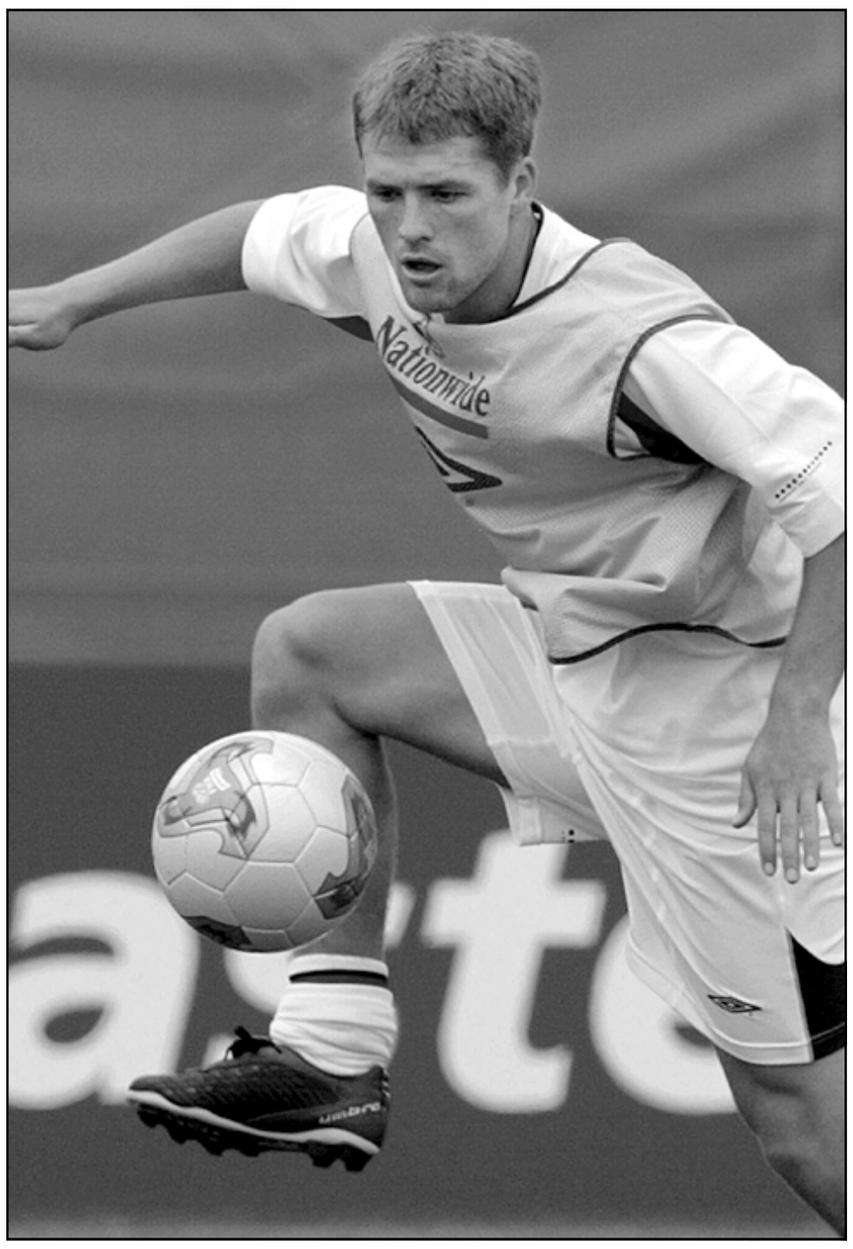

اولمبياد أثينا 2004

المنتخبات العربية للكرة على المحك والبرازيل والكاميرون اكبر الغائبين والارجنتين مرشحة للقب الاول

■ أثينا ـ أ ف ب: ستكون سمعة المنتخبات العربية الاولمبية لكرة القدم على المحك في دورة الالعاب الاولمبية المقررة في أثينا من 13 الى 29 آب/اغسطس الحالي والتي ستكون فيها الارجنتين مرشحة بقوة لاحراز اللقب الذي تخلو منه خزائنها، فيما تعتبر الكاميرون حاملة اللقب والبرازيل أكبر الغائبين عن الدورة.

والمنتخبات العربية المشاركة هي المغرب وتونس والعراق.

وستنطلق مسابقة كرة القدم اليوم الاربعاء على ان تكون مباراتها النهائية في 28 الحالي وذلك بسبب طول فترة الدور الاول حيث يشارك فيها 16 منتخبا وزعت على 4 مجموعات بمعدل 4 منتخبات في الواحدة، ويتأهل الاول والثاني الى ربع النهائي الذي سيقام والدور نصف النهائي بطريقة الاقصاء المباشر.

وأوقعت القرعة المغرب والعراق في مجموعة واحدة هي الرابعة الى جانب كوستاريكا والبرتغال، فيما جاءت تونس في المجموعة الثالثة مع الارجنتين وصربيا مونتينيغرو واستراليا.

وضمت المجموعة الاولى، اليونان وكوريا الجنوبية ومالي والمكسيك، فيما ضمت الثانية البارغواي واليابان غانا وايطاليا.

ويدخل المنتخب العراقي المسابقة بمعنويات عالية بعد تأهله الى ربع نهائي بطولة امم اسيا الاخيرة في الصين قبل ان يخسر امام اصحاب الارض صفر/3.

ويسعى المنتخب العراقي الى تأكيد أحقيته بالتأهل الى النهائيات وسط الصعوبات البالغة التي واجهها بسبب الاوضاع في العراق قبل دخوله تصفيات الدور الأول التي خاضها خارج أرضه وكذلك التصفيات الحاسمة التأهيلية إلى أثينا.

وحجز العراق بطاقته في الجولة الاخيرة من الدور النهائي بفوزه على السعودية مستفيدا من تعادل عمان والكويت.

ووصف مدرب العراق عدنان حمد المجموعة بـ«المتكافئة والمقبولة»، وقال في حديث لوكالة فرانس برس «لدي شعور بالتفاؤل بهذه المجموعة من اللاعبين وثقتي كبيرة بالوصول إلى الدور الثاني».

وأضاف «المنتخب البرتغالي يشكل العقبة الوحيدة أمامنا. مهمتنا الأساسية في أثينا تتلخص في الظهور بمستوى متميز وسنعمل كي نكون اكثر تماسكا في مجموعتنا».

اما رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد، فقال «إن وصولنا إلى الاولمبياد يعتبر انجازا كبيرا نظرا للظروف الصعبة التي عانى منها المنتخب قبل وأثناء رحلة التأهل»، مضيفا «تمكن منتخبنا وهو يخرج من بين آثار الحرب وسط ظروف استثنائية وحرجة من تحقيق هدفه من دون إمكانات ومستلزمات تأهيلية بينما توفرت لغيره فرص اعداد مثالية.

فان مجرد تأهله إلى أثينا يعد إنجازا متميزا للكرة العراقية في مثل هذه الظروف».

ويلعب العراق مع البرتغال غدا الخميس، ثم مع المغرب الاحد المقبل، فكوستاريكا في 18 الحالي.

وكان المنتخب العراقي واجه نظيره المغربي العام الماضي في بطولة أبها في السعودية وانتهى اللقاء لصالح العراق بهدف واحد أحرزه يونس محمود. أما أول لقاء له مع كوستاريكا يعود إلى عام 1980 في أولمبياد موسكو وفاز العراق بثلاثة أهداف أحرزها هادي احمد وفلاح حسن وحسين سعيد.

من جهته، حجز المنتخب المغربي بطاقته الى الاولمبياد في الجولة الاخيرة بفوزه على انغولا، وخسارة اثيوبيا امام اوغندا.

وهي المرة السادسة التي يشارك فيها المغرب في الاولمبياد بعد دورات طوكيو 1964 وميونيخ 1972 ولوس أنجليس 1984 وبرشلونة 1992 وسيدني 2000، علما بأنه تأهل لدورة مكسيكو 1986 لكنه قاطعها بعدما أوقعته القرعة مع اسرائيل في مجموعة واحدة.

وخاض المغرب 17 مباراة في تاريخ مشاركاته في الاولمبياد وحقق فوزين وتعادلين وخسر 13 مباراة. ولم يفلح في بلوغ الدور الثاني إلا مرة واحدة وكانت في ميونيخ 1972 بيد أنه تعرض لثلاث هزائم قاسية ضمن المجموعة الثانية ضد منتخبات الاتحاد السوفياتي صفر–3 والدنمارك 1–3 وبولندا صفر–5.

واستعد المنتخب المغربي جيدا للالعاب الاولمبية فخاض مباريات ودية ضد مالي وكوريا الجنوبية وتونس انتهت جميعها بالتعادل (صفر–صفر في الاولين و2–2 في الاخيرة).

وأكد مدرب المغرب مصطفى مديح أن فريقه يسعى الى الذهاب بعيدا في المسابقة، وقال «هدفنا الذهاب الى أبعد حد ممكن في البطولة».

وأكد مديح على ضرورة الفوز بالمباراة الاولى ضد كوستاريكا، وقال «بالتأكيد يجب الفوز بهذه المباراة او على الاقل تحقيق التعادل لانه علينا تفادي الخسارة فيها».

ويسعى المغرب الى فك النحس الذي لازمه في الدورات السابقة برغم انه كان يشارك بافضل المنتخبات، وهو يأمل في خلافة الكاميرون على قمة منصة التتويج وبالتالي الابقاء على الذهب الاولمبي في افريقيا للمرة الثالثة على التوالي بعد نيجيريا 1996 في اتلانتا والكاميرون عام 2000 في سيدني.

ويحدو تونس الطموح ذاته خصوصا أنها تأمل في تأكيد نجاحات الكرة التونسية بعد احراز المنتخب الاول لقب كأس الامم الافريقية في شباط/فبراير الماضي.

بيد ان طموح التونسيين يصطدم بمجموعة قوية تتصدرها الارجنتين وصيفة بطلة كوبا امريكا الاخيرة في البيرو والساعية الى احراز اللقب الاولمبي الذي ينقص خزائنها، بالاضافة الى صربيا ومونتينغرو واستراليا.

وتملك الارجنتين كل الاسلحة اللازمة للصعود الى قمة منصة التتويج للمرة الاولى في تاريخها كونها تشارك بمنتخبها الذي كان قاب قوسين او ادنى من احراز كوبا امريكا لانها تقدمت على البرازيل البطلة 1/2 حتى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع قبل ان ينتزع اداريانو التعادل ويفرض الاحتكام الى ركلات الترجيح التي ابتسمت للبرازيل.

وتضم تشكيلة الارجنتين لاعبين يملكون من الخبرة ما يكفي لفرض انفسهم في المسابقة الاولمبية في مقدمتهم قائد المنتخب الاول مدافع فريق بلنسية الاسباني المخضرم روبرتو ايالا والمدافع غابريال هاينزه المنتقل حديثا من باريس سان جرمان الفرنسي الى مانشستر يونايتد الانكليزي بالاضافة الى مهاجم برشلونة الاسباني خافير سافيولا ولاعب وسط فولفسبورغ الالماني اندريس داليساندرو ومهاجم انتر ميلان الايطالي كريستيان غونزاليز الملقب بـ«كيلي» بالاضافة الى النجم الصاعد كارلوس تيفيز.

ويأمل المنتخب اليونان الاولمبي ان يحذو حذو منتخب الكبار الذي فاجأ الجميع باحرازه لقب كأس امم اوروبا الاخيرة في البرتغال للمرة الاولى في تاريخه، وبالتالي فهو بين المرشحين لاحراز اللقب كونه يضم في صفوفه لاعبين عدة ساهموا في احراز بطولة امم اوروبا.

ويبقى المنتخبان الكاميروني والبرازيلي اكبر الغائبين عن المسابقة الاولمبية بعد فشلهما في حجز بطاقتيهما. واذا كان الاول أحرز اللقب في سيدني ولن يدافع عن لقبه، فان الثاني لم ينله حتى الان برغم سيطرة منتخبه الاول على الكرة المستديرة حيث توج 5 مرات بطلا للعالم آخرها في كوريا الجنوبية واليابان معا عام 2002.

وحل المنتخب الكاميروني ثانيا في المجموعة الثانية برصيد 11 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف مالي التي انتزعت البطاقة.

اما البرازيل فحلت ثالثة في تصفيات امريكا الجنوبية برصيد ثلاث نقاط بفارق 4 نقاط خلف الارجنتين و3 نقاط خلف البارغواي.

وكانت البرازيل بحاجة الى التعادل في مباراتها الاخيرة في التصفيات ضد البارغواي بيد انها خسرت صفر/1 فتبخرت امالها في التأهل تاركة البطاقة للبارغواي.

وهي المرة الثانية التي تغيب فيها البرازيل عن نهائيات الاولمبياد في الوقت الذي كان يحلم فيه ريكاردو غوميش بان يصبح اول مدرب يحقق لقبا اولمبيا للبرازيل.

مايكل اوين يدرس عرضا للانتقال الى ريال مدريد

■ لندن ـ رويترز: قالت تقارير صحافية امس الثلاثاء ان مايكل اوين نجم هجوم فريق ليفربول ومنتخب انكلترا لكرة القدم يدرس عرضا للانتقال الى فريق ريال مدريد الاسباني.

واضافت التقارير ان ريال مدريد مستعد لدفع عشرة ملايين جنيه استرليني (18,41 مليون دولار) نقدا لاوين واعارة فرناندو مورينتس أو صامويل ايتو لاعب ريال مايوركا المصنفين في فئة 15 مليون استرليني الى ليفربول في صفقة قيمتها الاجمالية 25 مليون استرليني.

ويمتلك ريال مدريد حصة قيمتها سبعة ملايين استرليني في ايتو وسيتعين عليه ان يدفع لمايوركا ثمانية ملايين استرليني لاتمام الصفقة. وينتهي عقد اوين (24 عاما) مع ليفربول في نهاية الموسم الجديد عندما سيكون بمقدوره ان يترك النادي دون رسوم انتقال. وقال اوين للصحافيين الاسبوع الماضي انه قد يوافق على عقد جديد مع ليفربول قبل ان يبدأ موسم الدوري الممتاز في الرابع عشر من الشهر الحالي. وسجل اوين 19 هدفا لليفربول الموسم الماضي.

ومن جهة اخرى ربما يغيب الفرنسي جيريمي اليادير مهاجم نادي ارسنال اللندني بطل دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم عن الملاعب عدة اشهر بعد اصابته بتمزق في الرباط الصليبي خلال المباراة المحلية التي فاز فيها فريقه 1/3 على مانشستر يونايتد يوم الاحد الماضي.

واصيب المهاجم الفرنسي الشاب بعد ثماني دقائق من مشاركته في المباراة بديلا لزميله الهولندي دينيس بيركامب في الشوط الثاني من المباراة. وبعد ان خضع اللاعب للفحص يوم الاثنين الماضي قال النادي عبر موقعه على الانترنت «لقد تأكد ان جيريمي اليادير اصيب بتمزق في الاربطة وانه سيغيب عن الملاعب عدة اشهر.. والكل في النادي يتمنى له الشفاء العاجل». واحرز اليادير اربعة اهداف لارسنال في الموسم الماضي جاءت جميعها في كأس رابطة اندية المحترفين.

وقد اعلن نادي توتنهام الانكليزي لكرة القدم على موقعه على شبكة الانترنت ان لاعب وسط منتخب انكلترا وفريق ليفربول داني مورفي لن ينتقل الى صفوفه في الموسم المقبل.

وكان مدير الاتصالات في نادي ليفربول ايان كوتون اكد الاحد الماضي احتمال انتقال اللاعب، غير ان توتنهام اذاع بيانا اعلن فيه فشل المفاوضات.

وجاء في البيان: «لقد اوقفنا المفاوضات بعد اجتماعنا مع اللاعب»، معتبرا ان الامر يتعلق بعدم امكانية ضمان مكان لمورفي (27 عاما) في التشكيلة الاساسية للفريق.

الاسباني لويس انريك يعتزل

■ مدريد ـ رويترز: أعلن لاعب خط الوسط السابق بناديي برشلونة وريال مدريد لويس انريك (34 عاما) اعتزاله كرة القدم. ويعد انريك أحد اكثر الشخصيات التي تحظى بالاحترام في الكرة الاسبانية وقال في بيان نشر على موقعه على الانترنت «لا أرى نفسي قادرا على المنافسة. سأشاهد (مباريات) هذا الموسم من مقعدي بين المتفرجين».

ولعب لويس انريك مارتينيز مع المنتخب الاسباني الاول لاول مرة في 1991 بينما كان لا يزال يلعب في نادي بلدته وهو نادي سبورتنغ جيخون. وانضم الى ريال مدريد قبيل موسم 1991 ـ 1992 وفاز بميدالية ذهبية في دورة برشلونة الاولمبية في العام التالي قبل انتقاله الى برشلونة عام 1996. وخلال وجوده في صفوف برشلونة حقق شعبية هائلة كلاعب خط وسط مهاجم اشتهر بتعدد مواهبه وطبيعته التنافسية.

وفي أول موسمين له مع النادي أحرز 35 هدفا في 69 مباراة في الدوري المحلي. وشارك في 62 مباراة دولية مع المنتخب الاسباني قبل اعتزاله المباريات الدولية عقب نهائيات كأس العالم 2002. وتعثرت مسيرته في اخر موسمين قضاهما في صفوف برشلونة بسبب الاصابة ولم يسع الى تجديد عقده مع النادي والذي انتهى في الموسم الاخير. وتحدثت تقارير عن عودته الى ناديه الاول سبورتنغ جيخون غير أن مخاوف بشأن لياقته دفعته الى اعتزال اللعبة بدلا من استغلال النادي الذي بدأ فيه مسيرته الرياضية. وقال انريك «لن أتمكن من الوصول الى المستوى الذي أطالب نفسي به.. لن أنفع سبورتنغ كثيرا بانضمامي اليه».

البوسني موسوفيتش مدربا لمنتخب قطر

■ الدوحة ـ أ ف ب: اعلن الشيخ جاسم بن ثامر آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم تعيين البوسني جمال الدين موسوفيتش مدربا لمنتخب قطر لمدة عام.

وسيخلف موسوفيتش بالتالي المحلي سعيد المسند الذي تولى المهمة لفترة مؤقتة بعد اقالة الفرنسي فيليب تروسييه عقب خسارة قطر امام اندونيسيا 2/1 في المباراة الاولى ضمن كأس امم اسيا الثالثة عشرة التي توجت اليابان بطلة لها السبت الماضي.

وقال الشيخ جاسم في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء «سيكون جمال الدين موسوفيتش مدربا لمنتخب قطر لمدة عام»، مضيفا «اخترنا هذا المدرب نظرا لتاريخه الكبير ونجاحه سواء مع منتخب بلاده او اندية العربي او السد او قطر القطرية».

ويشرف موسوفيتش على فريق قطر وكان قاده الى لقب بطل كأس ولي العهد والى مركز الوصيف في الدوري وكأس الامير في الموسم الماضي. وتابع رئيس الاتحاد القطري «انه الرجل المناسب في المرحلة الحالية ونحن واثقون من انه سيقود المنتخب للاهداف المرسومة وسيعيد بناءه في المرحلة المقبلة».

وسيعلن المدرب الجديد تشكيلته وبرامجه في الايام المقبلة، حيث سيتولى المهمة مباشرة لاعداد المنتخب لمباراة لاوس في الثامن من ايلول/سبتمبر المقبل ضمن تصفيات كأس العالم.

وكانت قطر خسرت امام ايران 1–3 ثم امام الاردن صفر–1 وفازت على لاوس 5–صفر في ذهاب الدور الاول من التصفيات الاسيوية المؤهلة مونديال 2006 في المانيا. من جهته، قال المدرب «انا سعيد باختياري لهذه المهمة، فالمنتخب بحاجة الى عمل كبير وجهد جبار حتى يعود الى سابق عهده ويحقق الامال المعقودة عليه». واشار الى انه «سيعد دراسة كافية عن المنتخب وسيسعى الى ضم بعض المخضرمين الى التشكيلة الى جانب الاسماء الشابة».

الولايات المتحدة تسعى لاستعادة لقب كرة القدم للسيدات

■ اثينا ـ أ ف ب: تسعى الولايات المتحدة الى استعادة لقبها بطلة لمسابقة كرة القدم للسيدات في دورة الالعاب الاولمبية عندما تخوض غمار اولمبياد اثينا من 13 حتى 29 آب/اغسطس الحالي.

تشارك في منافسات السيدات عشرة منتخبات وزعت على ثلاث مجموعات، فضمت الاولى اليابان ونيجيريا والسويد، والثانية الصين والمكسيك والمانيا، والثالثة استراليا واليونان والولايات المتحدة والبرازيل.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى ربع النهائي.

تنطلق منافسات السيدات اليوم الاربعاء باربع مباريات فتلعب اليونان مع الولايات المتحدة، والمانيا مع الصين، والبرازيل مع استراليا، والسويد مع اليابان.

وتختتم المنافسات في 26 الحالي وتغيب عن النهائيات الاولمبية النرويج حاملة اللقب في النسخة الاخيرة في سيدني عام 2000.

ويشكل اولمبياد اثينا تحديا خاصا بالنسبة الى الولايات المتحدة، ففضلا عن خسارتها المباراة النهائية للنسخة الماضية امام النروج، خسرت نهائي كأس العالم امام المانيا العام الماضي، وتريد استعادة هيبتها لانها كانت بطلة للعالم وحاملة لذهبية الالعاب الاولمبية في اولمبياد اتلانتا عام 1996.

كما تشكل الالعاب الاولمبية في اثينا المحطة الاخيرة للنجمة الامريكية ميا هام (32 عاما) احدى افضل اللاعبات في تاريخ كرة القدم للسيدات.

وتحمل ميا الرقم القياسي بعدد الاهداف حيث سجلت 150 هدفا في 250 مباراة.

وسيواجه المنتخب الامريكي منافسة شديدة من نظيره الالماني بقيادة نجمته بريجيت برينز التي اختيرت افضل لاعبة في مونديال 2003، ومن المنتخب الصيني بطل اسيا ايضا. يذكر ان المانيا كانت حلت ثالثة في سيدني.

الاميرة هيا لن تمثل الاردن بسبب اصابة جوادها

■ عمان ـ اف ب: قال مقربون من الاميرة الاردنية هيا بنت الحسين، زوجة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة، انها لن تمثل الاردن في مباريات الفروسية في الالعاب الاولمبية في اليونان بسبب اصابة جوادها.

وقالت الاميرة هيا لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء «انه أمر مؤسف ان لا اتمكن من المشاركة في الالعاب الاولمبية، لكنني سأظل بالتأكيد ملتزمة بروح الالمبياد».

والاميرة هيا (30 عاما) هي اخت غير شقيقة للعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، وهي ابنة الملك الراحل الحسين بن طلال.

وفي شهر نيسان/ابريل الماضي، عقد قران الاميرة هيا علي الشيخ محمد.

وقد تخلت الاميرة هيا عن مكانها للفارس هاني بشارات الذي سيمثل الاردن في منافسات الفروسية.

وقالت الاميرة «انا سعيدة جدا لكون شاب عربي طموح سيتنافس في هذه الفئة في الالعاب الاولمبية».

يذكر ان الاميرة هيا كانت اول امرأة عربية تتأهل وتشارك في مباريات الفروسية العربية في عام 1992، كما انها المرأة الوحيدة التي فازت بميدالية في منافسات الفروسية العربية.

الا ان الاميرة ستسافر الى اثينا حيث ستشارك في الرابع عشر من شهر اب/اغسطس في جلسة حوارية مع أمين عام الامم المتحدة كوفي انان حول تسخير «طاقة الرياضة للتنمية والسلام»، طبقا للمصادر المقربة منها.

واضافت المصادر ان الاميرة هيا لا تزال ملتزمة المشاركة في مباريات الفروسية العالمية في دبي في كانون ثاني/يناير 2005، وفي نهائيات كأس العالم للفروسية في لاس فيغاس في آذار/مارس 2005، كما انها تتأهل لبطولة اوروبا للفروسية المقررة في ايلول/سبتمبر 2005.

اتحاد الملاكمة المغربي يخصص جوائز لابطاله في الدورة

■ الرباط ـ رويترز: خصص الاتحاد المغربي للملاكمة امس الثلاثاء جوائز تشجيعية لابطاله في دورة اثينا الاولمبية التي ستنطلق يوم الجمعة القادم. وقال نائب رئيس الاتحاد مصطفى كندالي لرويترز «قرر الاتحاد تخصيص حوافز مالية للملاكمين... بالاضافة الى الجائزة التي اقرتها اللجنة الاولمبية المغربية للرياضيين في حالة الفوز باحدى الميداليات».

واضاف الكندالي الذي كان يتحدث امس من المطار في طريقه الى اثينا «ارتأت الجامعة ان تشجع كل لاعب تجاوز احد الادوار فالملاكم الذي سيتجاوز الدور الاول يحصل على مبلغ 15 الف درهم (نحو 1675 دولارا) والذي يتجاوز الدور الثاني 25 الف درهم وفي حالة الفوز بالدور الثالث بمبلغ 30 الف درهم».

وخصصت اللجنة الاولمبية المغربية مبلغ 112 الف دولار لاي رياضي يفوز بالميدالية الذهبية في اثينا مقابل نصف المبلغ للفائز بالفضية و33 الف دولار للفائز بالبرونزية. وقال الكندالي ان الاتحاد المغربي بالاضافة الى توظيف ملاكميه المشاركين في دورة اثينا دفع مستحقات اللاعبين الخاصة بالتأهل للاولمبياد. ويشارك المغرب في دورة اثينا في العاب القوى والملاكمة وكرة القدم والتايكوندو والسباحة والتنس والجودو ورفع الاثقال. (الدولار يساوي 8,95 درهم).

العاب القوى الوجه المشرق للمشاركة الجزائرية

■ أثينا ـ أ ف ب: لا تختلف امال الجزائريين في الالعاب الاولمبية في أثينا من 13 الى 29 آب/اغسطس عن جيرانهم المغاربة لانهم يعقدونها على العاب القوى المرشحة الاولى والاخيرة لاحراز ميداليات في أكبر تظاهرة عالمية.

وحصلت العاب القوى الجزائرية على ميدالية واحدة من كل لون ذهبية وفضية وبرونزية في أولمبياد سيدني 2000، وذهبية في اولمبياد اتلانتا 1996، ومثلها في اولمبياد برشلونة 1992.

ويهدف الاتحاد الجزائري لالعاب القوى الى احراز ميدالية أولمبية ووصول ثلاثة أو أربعة عدائين إلى الأدوار النهائية في اولمبياد أثينا، بيد أن المهمة لن تكون سهلة اذ يتوقع أن تكون الحصيلة أقل من تلك التي سجلت في الدورات الماضية خاصة في سيدني.

واعترف رئيس الاتحاد الجزائري توفيق شاوش طيارة ومدير المنتخبات الجزائرية عمار بوراس بصعوبة مهمة الجزائريين في إعادة إنجاز سيدني بالنظر إلى الحالة البدنية لأحسن العدائين ونقص التحضير للبعض الاخر.

وقال بوراس في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية «خلافا لسيدني، فإن عدائي النخبة الوطنية ليسوا في كامل لياقتهم ولا يتمتعون بمستواهم المعهود، اضافة الى ان البعض منهم لم يستفد من معسكرات اعدادية بسبب نقص الامكانيات».

وأكد أن لألعاب القوى الجزائرية حظوظا في انتزاع ميدالية أو اثنتين بواسطة عيسى جابر القرني بطل العالم في سباق 800 م وعلي سعيدي سياف.

وبالرغم من أن سياف الذي حقق الحد الأدنى المطلوب للمشاركة في الألعاب في سباقي 1500 م و5 الاف م لم يستعد بعد لياقته، إلا أن مدير المنتخبات الوطنية يرى أن صاحب فضية سيدني في سباق 5 الاف م بامكانه الوصول الى منصة التتويج.

وقال «كثيرا ما تكون سباقات 1500م و 5 الاف م مفتوحة على كل الاحتمالات في مثل هذه المناسبات، الأمر الذي يبقي حظوظ سياف قائمة».

واوضح بوراس «صحيح أنه لا يمكن أن نجزم باحراز اللقب الأولمبي لكن سياف قادر على إحراز ميدالية، ففي ألعاب القوى كل شيء ممكن»، مضيفا «أما هدف بقية التشكيلة الجزائرية فهو الوصول إلى الادوار النهائية وكذلك اكتساب الخبرة».

ويبقى القرني حامل برونزية سيدني، الاوفر حظا لاحراز ميدالية، وقال «أطمح الى «تسجيل نتيجة أفضل من تلك التي حققتها في الدورة الماضية».

واضاف القرني (27 عاما) الذي استعد في كوبا وفرنسا والامارات، «الامور سارت على ما يرام وعلى النحو المقرر، والآن انتظر بفارغ الصبر موعد تمثيلي الجزائر في اثينا».

ومن بين ابرز العدائين المشاركين فضلا عن القرني وسياف، عبد الرحمن حماد حامل برونزية الوثب العالي في سيدني، ونورية بنيدة مراح حاملة ذهبية 1500 م.

وفضلا عن القرني وسياف وحماد، هناك باية رحولي (الوثبة الثلاثية) وكمال بولحفان وطارق بوكنزة وعبد السلام كنوش (1500 م) وبلحوت بن ناصر وكمال كوحيل ورشيد زيار (ماراتون) وموسى عوانوك (20 كلم مشيا) وسعاد آيت سالم (5 الاف م و10 الاف م)، وخضير عقون (5 الاف م) وعبد الحكيم معزوز (3 الاف م موانع) ومحمد خالدي (1500 م) ونهيدة تهامي (800 م).

وتشارك الجزائر في الاولمبياد بـ43 رياضيا و16 رياضية في عشر العاب هي فضلا عن ألعاب القوى (18)، الجودو (11) والملاكمة (7) والمبارزة (7) والسباحة (6) وكرة الطاولة (5) ورفع الأثقال (2) وكرة المضرب (1) والتجذيف (1) والمصارعة (1).

وأعلن رئيس الوفد الجزائري كمال قمار أن الهدف الذي وضعته البعثة أمامها قبل التوجه إلى أثينا هو الفوز بخمس ميداليات.

وأعرب عن تفاؤله بامكانية تحقيق ميداليات اولمبية، وقال «كل الشروط الضرورية وفرت لرياضيينا من أجل ضمان تمثيل جيد للرياضة الجزائرية"، وأوضح «مقارنة بالدورات السابقة فان البعثة الجزائرية إلى أثينا ستكون كبيرة جدا».

وكانت الجزائر قد شاركت بـ48 رياضيا في دورة سيدني 2000، علما بأن أكبر وفد جزائري في الألعاب الأولمبية كان في دورة موسكو 1980 (66 رياضيا في تسع لعبات).

رقم جديد في مبيعات التذاكر

اثينا ـ اف ب: اعلن منظمو دورة الالعاب الاولمبية التي تقام في اثينا من 13 حتى 29 آب/اغسطس الحالي ان حركة مبيعات التذاكر سجلت ارتفاعا جديدا بحيث تم بيع 84 تذكرة قبل 3 ايام فقط على موعد حفل الافتتاح.

وقد انطلقت عملية بيع التذاكر بشكل جيد بعد تردد في الاسابيع الماضية، وكان الاسبوع الماضي شهد بيع 300 الف تذكرة ايضا حسب المنظمين. وكان الرقم السابق سجل يوم الجمعة الماضي بعد بيع 54 بطاقة.

وارتفع عدد البطاقة المباعة حتى الان 2,4 مليون من اصل 5,3 مليون بطاقة متوفرة. واكد الناطق باسم اللجنة المنظمة ميخاليس زاهاراتوس ان نسبة كبيرة من البطاقات المباعة تركز على الرياضيات الاكثر شعبية وهي كرة القدم والعاب القوى والكرة الطائرة. وتهدف اللجنة المنظمة الى تحصيل 90 بالمئة من عائدات بيع التذاكر التي تقدر بنحو 1983 مليون يورو. وكانت رئيسة اللجنة المنظمة جيانا انجيلوبولوس داسكالاكي قد اشارت الى ان نحو مليون بطاقة تم بيعها خلال المنافسات ضمن اولمبياد سيدني عام 2000، واملت بأن يكون الامر مشابها خلال دورة الالعاب الحالية.

اشتعال الأزمة بين الأهلي واتحاد الكرة مع الزمالك ودعاوى قضائية متبادلة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

تبدأ اليوم الأربعاء مباريات المجموعة الثانية في دورة الجمهورية العربية الودية حيث يلتقي الأخضر الليبي مع الأنصار السعودي في السادسة مساء، بينما يلتقي الأولمبي المصري مع الاتحاد السكندري في التاسعة. وصرح جمال هليل رئيس اللجنة المنظمة لـ«القدس العربي» أن مشاركة فرق الأولمبي تأتي بعد تعذر حضور فريق شباب رفح الفلسطيني والذي كان مقرراً أن يصل مساء الأحد الماضي للإسكندرية، لكن كامل علي المتحدث باسم الفريق الفلسطيني أخبر رئيس اللجنة أن سلطات الاحتلال منعت الفريق من الدخول للأراضي المصرية حتى تحرمه من المشاركة في البطولة التي شارك فيها العام الماضي.

وأضاف هليل أنه اجتمع بأعضاء اللجنة المنظمة واستقر الرأي على استدعاء فريق الأولمبي الذي ينافس في الدرجة الثانية ليحل مكان شباب رفح. الجدير بالذكر أن فريق الأولمبي يدربه احمد الكأس نجم مصر ونادي الزمالك سابقاً.

وكانت الدورة قد شهدت اعتذار فريق النصر الليبي عن عدم الحضور لظروف خاصة وتم استدعاء فريق الأخضر بدلاً منه.

وأقيم أمس حفل افتتاح البطولة تبعه مباراتان بين الشارقة الإماراتي والشباب الكويتي ثم الزمالك مع الشرطة العراقي.

تلوح في الأفق بوادر أعنف فتنة طائفية كروية في مصر بين العملاقين الأهلي والزمالك بعدما تصاعدت حدة التصريحات الصادرة من القلعتين.

ويعتبر اللاعب إسلام الشاطر السبب الرئيسي في إشعال فتيل الفتنة بعد انتقاله من الزمالك للأهلي مستغلاً ثغرة في عقده تسمح له بالانتقال لأي ناد آخر بشرط دفع مبلغ 800 الف جنيه كشرط جزائي، واختار اللاعب الأهلي ليكون محطته المقبلة، ومضى العقد لمدة ثلاث سنوات.

لكن من شدة الصدمة فقد أباطرة البيت الأبيض توازنهم وراحوا يطلقون التصريحات العدائية ضد الأهلي واتحاد الكرة واتهامها بالتواطؤ لخطف نجوم الفريق والمقصود بهذا الكلام عدلي القيعي بصفته عضواً في مجلس إدارة الأهلي ورئيساً للجنة التسويق بجانب كونه سكرتيراً عاماً لاتحاد الكرة ورغم الضجيج الذي أثاره المسؤولون بنادي الزمالك التزم حكام القلعة الحمراء الصمت ولم يبادلوا الزمالك التصريحات العدائية.

وقرر نادي الزمالك اللجوء للقضاء للمطالبة بحقهم في اللاعب باعتبار انتقاله للأهلي مخالفاً لعقده وتحدد يوم الاثنين موعداً لحكم في القضية، وكما كان متوقعاً حكمت المحكمة بأحقية الأهلي في اللاعب وبصحة عقده مما شكل صدمة جديدة للزمالك.

وكانت بداية الصدام الحقيقي داخل قاعة المحكمة عندما دخل مرتضى منصور نائب رئيس نادي الزمالك في مشادة مع القضاة تطورت إلى توجيه اتهامات للأهلي واتحادات الكرة مما دفع علي عبد الرازق المستشار القانوني بالأهلي إلى اتخاذ الإجراءات القانونية ضد مرتضى منصور لما اعتبره إهانة في حق الأهلي ومجلس إدارته.

ويبدو ان مرتضى سيدخل في صراع جديد ولكن هذه المرة مع اتحاد الكرة حيث يدرس مسؤولوه رفع دعوى قضائية ضده بعدما تعرض لأعضاء داخل الاتحاد بألفاظ غير لائقة أمام مختلف وسائل الإعلام.

ومن جانبه ينوي مرتضى أن يطعن على الحكم الصادر بأحقية الأهلي في اللاعب إسلام الشاطر أمام المحكمة الإدارية العليا.

وكانت المحكمة قد أجلت الحكم في قضية اللاعب ابراهيم سعيد ضد النادي الأهلي واتحاد الكرة إلى جلسة السبت المقبل.

وكان محامون عن الأهلي قد حضروا جلسة أول أمس ويستعدون لتقديم مرافعتهم ضد دعوى ابراهيم في المطالبة بتشديد العقوبة!

ورغم موافقة مجلس إدارة الأهلي برئاسة حسن حمدي على المشاركة في دوري أبطال العرب الموسم المقبل إلا إن موقف الفريق لا يزال غامضاً، حيث هناك عقوبة صادرة بحقه نظراً لانسحابه من البطولة العام الماضي وتقرر منعه من المشاركة لمدة عام إضافة لتغريمه 13 ألف دولار والأهلي بقراره يلقي بالكرة في ملعب الاتحاد العربي صاحب القرار النهائي.

المثير انه حتى الآن لن يشارك اي فرق مصري في دوري أبطال العرب الموسم المقبل بعد تأخر الزمالك في إرسال موافقته بالمشاركة في الموعد المحدد وإيقاف الأهلي عن المشاركة لانسحابه وأخيراً اكتشاف واقعة تزوير استمارة المشاركة الخاصة بفريق الاسماعيلي.

ويعول مسؤولو الأندية الثلاثة على الشركة التليفزيونية الداعية والتي يحق لها اختيار ثلاثة أندية بعيداً عن الاتحاد العربي لذلك من المحتمل أن تعود الفرق الثلاث للمشاركة أو على الأقل اثنين منها.

وكان الاتحاد المصري قد حدد أولوية المشاركة بالترتيب الآتي: الزمالك بوصفه بطلاً للدوري العام يليه الأهلي الذي جاء في المركز الثاني ثم الاسماعيلي صاحب المركز الثالث.

ألغاز التوأم حسن!

مرة اخرى يعود حسام حسن وشقيقه ابراهيم للظهور مجدداً في دائرة الضوء فبعد الضجة التي صاحبت انتقالهما من الزمالك إلى المصري عادا مجدداً ليثيرا ضجة من نوع آخر، حيث انقطعا عن تدريبات فريقهما دون سبب واضح.

وكان حسام قد عرض عودته للزمالك مرة أخرى على صديقه مرتضى منصور الذي رحب على الفور ونقل رغبة اللاعب لرئيس النادي كمال درويش الذي لم يمانع بشرط أن يكون حسام لوحده دون ابراهيم وهو ما ادى إلى تجميد المفاوضات لفترة وجيزة سرعان ما عادت مرة اخرى.

وعلمت «القدس العربي» أن سبب عودة المفاوضات يرجع إلى رغبة المدير الفني الجديد دراجوسلاف في وجود حسام بأي ثمن ضمن صفوف الفريق بعدما شاهد عدة تسجيلات للاعب واستغرب أن يستغني النادي عن هداف كبير مثل حسام، ونقل المدير الفني رغبته إلى ابراهيم يوسف مدير الكرة الذي عرض الأمر على مجلس الإدارة. ولتأكيد جدية المفاوضات علمت «القدس العربي» أن حسام وشقيه أعادا شيكين بمبلغ 120 ألف جنيه لعضو بمجلس إدارة المصري نظراً لسفر سيد متولي رئيس النادي إلى البانيا.

وتحظى عودة التوأم بتأييد كبير في أوساط جماهير نادي الزمالك إضافة للاعبين ومن المتوقع أن تحدث مفاجأة خلال الساعات القادمة!

المغرب الثاني بعد لبنان باستقطاب الاستثمارات العربية

■ الرباط ـ «قدس برس»: سجلت الاستثمارات العربية في المغرب نموا كبيرا خلال العام 2003، إذ بلغت672,1 مليون دولار مقابل 12,8 مليون دولار عام 2002 وهو ما يعد أعلى نمو في الاستثمارات في المنطقة العربية.

وأوضح التقرير الأخير للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار أن المغرب يحتل المرتبة الثانية بين البلدان العربية التي استقطبت أكبر الاستثمارات العربية، بعد لبنان التي بلغ حجم الاستثمار العربي فيها خلال العام 2003 نحو850 مليون دولار في مقابل 650 مليون دولار في العام 2002، متبوعا بالمملكة العربية السعودية بـ 562,2 مليون دولار، والسودان بـ 391 مليون دولار، والبحرين بـ 191,7مليون دولار، واليمن بـ 126,4.

وبلغت الاستثمارات العربية البينية خلال العام الماضي، 3,72 مليار دولار، مسجلة بذلك ارتفاعا نسبته 27,8 في المئة، بالمقارنة مع العام السابق 2002.

وأبرز التقرير أن الاستثمارات العربية، على المستوى القطاعي، تركزت في قطاع الخدمات الذي استحوذ على أكثر من نصف هذه الاستثمارات، متبوعا بقطاع الصناعة بحوالي الربع ثم باقي القطاعات الأخرى.

وأوضح التقرير أن لاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة على البلدان العربية تقدر بـ 6,5 مليار دولار في العام 2003، مقابل 3,2 مليار خلال العام 2002، في حين كانت 607 مليار خلال العام2001 .

ارتفاع معدل البطالة في المغرب الى 11,6 في المئة

■ الرباط ـ رويترز: قالت اللجنة العليا الحكومية للتخطيط الاثنين ان معدل البطالة في المغرب زاد الى 11,6 في المئة في النصف الاول من العام الحالي من 11,2 في المئة في نفس الفترة قبل عام مع تأثر الخريجين والحضر اساسا بهذه الزيادة.

وبلغ معدل البطالة في الحضر 19,3 في المئة صعودا من 19,2 في المئة في حزيران (يونيو) 2003 ومقارنة مع 17,1 في المئة في حزيران 2002 .

وقالت اللجنة ان عدد العاطلين عن العمل زاد 63 الفا في الربع الثاني هذا العام مع توفير 86 الف وظيفة في نفس الفترة مقارنة مع 155 الف وظيفة قبل عام. وقالت اللجنة ان هذا نتج عن توفير 125 الف وظيفة في المناطق الحضرية وفقد 39 الفا في المناطق الريفية.

الاردن يدرس توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع كندا وايران ودول بامريكا الجنوبية

■ عمان ـ قنا: قال الدكتور محمد الحلايقة، نائب رئيس الوزراء وزير الصناعة والتجارة الاردني، ان حكومة بلاده تجري حاليا دراسة جدوى توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع كندا ودول بامريكا الجنوبية وكذلك اتفاقيات افضليات تجارية مع ايران بهدف ايجاد اسواق جديدة للمنتجات الاردنية ضمن المناطق الجغرافية المختلفة.

واضاف الدكتور الحلايقة ردا على استفسار من نائب اردني في البرلمان ان الوزارة تعمل على تذليل المعوقات غير الجمركية، مثل المواصفات الفنية والمتطلبات الصحية وقضايا النقل واجراءات التخليص على الحدود، امام الصادرات الاردنية الى اسواق الدول التي يرتبط معها الاردن باتفاقيات تجارية من خلال التنسيق المستمر مع القطاع الخاص الاردني للتعرف على هذه المعوقات، والعمل على بحثها مع الوزارات والمؤسسات المعنية، وايجاد الحلول المناسبة لها الى جانب بحثها فى اطار اجتماعات اللجان المشتركة مع الشركاء التجاريين للاردن.

واكد ان وزارة الصناعة والتجارة الاردنية تعمل على توفير فرص لتصدير السلع الصناعية والزراعية والخدمات الاردنية الى اسواق الدول المختلفة، من خلال التوقيع على اتفاقيات تفضيلية واتفاقات تجارة حرة مع عدد من الشركاء التجاريين.

واشار الوزير الى فتح الباب لنفاذ الصادرات الاردنية الى اسواق الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية والدول العربية ودول رابطة «الافتا» ومؤخرا سنغافورة من خلال اتفاقيات التجارة الحرة التي تربط الاردن مع هذه الدول، الى جانب النفاذ الى الاسواق المتاحة في 148 دولة فى اطار انضمام الاردن الى منظمة التجارة العالمية.

واوضح انه من منطلق تعظيم استفادة القطاع الخاص الاردني من الاتفاقيات التجارية التي يعقدها الاردن وزيادة فرص نفاد الصادرات الاردنية المختلفة توجهت الوزارة نحو توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع شركاء الاردن التجاريين مثل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية.

وذكر انه تم في هذا السياق مؤخرا التوقيع على اتفاقية تجارة حرة مع سنغافورة واتفاقية التبادل الحر بين دول المتوسط العربية تونس والمغرب ومصر ضمن ما يعرف باتفاقية اغادير.

برنامج الخصخصة الاردني ساهم بالحد من البطالة ووفر 20 ألف فرصة عمل

■ عمان ـ يو بي آي : قالت الهيئة التنفيذية للخصخصة في الاردن ان البرنامج الذي تبنته الحكومة في اطار برنامج التصحيح الاقتصادي ساهم في الحد من معدلات البطالة حيث وفر 20 الف فرصة عمل في القطاعات التي تمت خصخصتها، لاسيما النقل والاتصالات.

وقالت الهيئة في احدث تقرير لها نشر امس الثلاثاء ان عوائد تنفيذ 60 عملية خصخصة بلغت 1063 مليون دولار اضافة الى ما يزيد على 152 مليون دولار حصيلة بيع اسهم الحكومة في 50 شركة تابعة لمحفظة المؤسسة الاردنية للاستثمار.

واشار التقرير الى ان عوائد عمليات الخصخصة ساهمت في بناء احتياطي مريح من العملات الاجنبية في البنك المركزي بحيث ارتفع الاحتياطي من 691 مليون دولار عام 1996 الى 5 مليارات دولار حاليا.

وأسهمت عمليات الخصخصة في تخفيض المديونية حيث تم شراء الدين الاسباني بخصم 50% والدين الفرنسي بخصم 50% والدين البريطان بخصم 50%. واوضح التقرير ان عوائد عمليات الخصخصة بلغت مع نهاية حزيران (يونيو) الماضي 1,2 مليار دولار .

وكان الاردن قد بدأ عام 1996 ببرنامج لخصخصة شركات القطاع العام حيث باعت الحكومة الاردنية معظم الاسهم التي تمكلها في شركات كبرى مثل شركة الاتصالات وشركة النقل وشركة الاسمنت وغيرها من الشركات الى شركاء استراتيجيين .

وجاءت خطوات الحكومة في اطار برنامج التصحيح الاقتصادي الذي نفذه الاردن منذ عام 1989 بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واعلن عن انتهائه في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

دول التعاون الخليجي تدرس مشروعا للربط بانبوب غاز

■ المنامة ـ يو بي آي: أعلن وزير النفط البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أن وزراء الطاقة والنفط في دول مجلس التعاون لدول الخليج يدرسون انشاء انبوب غاز يربط دول مجلس التعاون.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى الشيخ عيسى قوله امس الثلاثاء أن هذا المشروع حصل على الموافقة المبدئية وهو في المراحل الاولى، مشيراً الى انه «يستهدف تحقيق الاستغلال الامثل للغاز المتواجد في دول المجلس».

وقال ان هذا المشروع سيشكل ضامناً لتقديم الغاز وتوفير الطاقة للصناعات في دول المجلس بشكل عام، خاصة وان هذه الدول متجهة لمزيد من القوة الاقتصادية عند انشاء السوق الخليجية المشتركة وتوحيد العملة.

وأشار وزير النفط إلى ان هذا المشروع يأتي مكملاً لمشروع الربط الالكتروني بين دول الخليج والذي تبلغ تكلفته حوالي 1100 مليون دولار، والذي من شأنه توفير الامن الكهربائي لأي دولة قد تتعرض لانقطاع التيار الكهربائي.

تراجع النشاط الاقتصادي اللبناني بالعراق بسبب الامن

طرابلس ـ من نقولا طعمة:

تراجع النشاط الاقتصادي اللبناني في العراق الى ادنى درجاته نظرا لانعدام الامن في هذا البلد وخصوصا مع خطف حوالي 15 لبنانيا قطع رأس احدهم في حزيران (يونيو) الماضي.

وحتى اللحظة، ما يزال ثلاثة لبنانيين بايدي خاطفيهم بعد الافراج امس عن الصناعي انطوان انطون، وهم سائقو الشاحنات خالد عثمان والشقيقان ناصر وطه الجندي.

وقال بشير قشوع رئيس كبرى شركات النقل البري التي تنشط مع العراق انطلاقا من طرابلس لوكالة فرانس برس ان «انعدام الامن طوال مسافة 600 كم بين موقع الرطبة الحدودي بين العراق وسورية وبغداد ادى الى تراجع حركة النقل البري بنسبة 70%».

ومن جهته، قال بشارة كرم مدير مرفأ طرابلس ان «خطر الطريق اسفر عن تأثير عنيف مباشر على نشاط مرفأ طرابلس حيث 80% من النشاط موجه الى العراق». وخلافا لسورية، ليس للبنان حدودا مشتركة مع العراق.

واضاف كرم ان واردات مرفأ طرابلس المتجهة الى العراق تراجعت الى النصف خلال ثلاثة اشهر واصبحت 43,3 الف طن مقابل 85 الف طن. واوضح ان عدد السيارات المستوردة خصيصا للعراق انخفض من 6600 الى 1217 خلال فترة ثلاثة اشهر.

كما ان الاستثمارات الصناعية اللبنانية في العراق تعاني امرا مشابها واكد رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين فادي عبود ان الناشط الصناعي اللبناني تراجع اكثر من الثلث خلال اقل من سنة.

وكان النشاط الاقتصادي والتجاري اللبناني الموجه الى العراق يقدر بحوالي 300 مليون دولار في العام الاخير من حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

واضاف عبود ان «غالبية الاستثمارات في قطاع البتروكيمائيات وتصنيع مولدات الكهرباء والمكيفات وتسليم الاسمنت والخشب والكابلات والمنازل الجاهزة تم تجميدها» بعد اجتياح العراق في اذار (مارس) 2003.

لكن الاعلان عن انتهاء العمليات العسكرية الكبرى في ايار (مايو) 2003 جاء بمثابة النعمة التي هبطت على رجال الاعمال اللبنانيين.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2003، ازداد نشاط مرفأ بيروت بنسبة 22% خلال سنة واحدة. اما بالنسبة لمرفأ طرابلس، فقد ارتفعت النسبة الى 42% خلال الفترة ذاتها كما تم تخصيص مبلغ 25 مليون دولار لتوسيعه بغية تلبية الطلب العراقي.

بدوره قال رئيس نقابة النقل البري اللبناني شفيق العشيش ان الحركة تجاه العراق لا يمكن استعادتها طالما ظل الامن منعدما على الطرق وخصوصا في المنطقة الحدودية بين العراق وسورية. واضاف ان «اللبنانيين دفعوا ثمنا اكثر من غيرهم من العرب بسبب انعدام الامن. فالهجمات واعمال الخطف التي يتعرضون لها ليست من المقاومة بشيء وانما جرائم بشعة».

وتابع ان «شركات النقل العراقية تقوم بجزء كبير من هذه الاعمال لانها تتهم السائقين اللبنانيين بحرمانهم لقمة عيشهم». وختم قائلا ان «السائقين اللبنانيين بدأوا بالحديث عن الانتقام. ويهددون بمهاجمة السائقين العراقيين الذين يأتون الى لبنان لتسليم بضائع والسائقين العراقيين الذين يتولون نقل الركاب. ونواجه صعوبات جمة في منعهم من تنفيذ تهديداتهم».

البنك اللبناني للتجارة يعزز ربحيته ويتطلع لزيادة رأسماله

بيروت ـ من لين نويهض:

تنبأ البنك اللبناني للتجارة (بي.ال.سي) امس الثلاثاء ان ارباحه الصافية عن عام 2004 ستتجاوز 12 مليون دولار بعد عودته للربحية من أكبر خسائر في تاريخ البنوك اللبنانية، وقال انه مازال يأمل ان يقر البنك المركزي زيادة اخرى لرأس المال.

ويسعى البنك الى استرداد القروض المتعسرة التي دفعت الى حد كبير مصرف لبنان المركزي الى انقاذه من حافة الافلاس في منتصف عام 2002 اذ ضخ نحو 107 ملايين دولار لاستيعاب خسائره وعين رئيسا جديدا لمجلس الادارة لاصلاح اوضاعه المالية. ومنذ ذلك الحين ضخ البنك المركزي 40 مليون دولار اخرى من رأس المال ليزيد حصته الى 97 في المئة غير ان رئيس مجلس ادارة البنك شادي كرم قال لرويترز ان البنك مازال يأمل في زيادة اخرى لرأس المال قدرها 30 مليون دولار طلبها العام الماضي. وقال كرم في افتتاح فرع جديد للبنك في شتورة «مازلنا ننتظرها».

واضاف ان البنك الذي سجل زيادة قدرها 122 في المئة في الارباح الصافية في النصف الاول للعام الى 8,78 مليون دولار مازال يحاول تعقب المدينين من خلال الملاحقات القضائية ويحجم عن تقديم قروض كبيرة.

وقال كرم «انني بالتدريج استعيد الاموال احيانا في هدوء واحيانا بغلظة مستخدما كل وسيلة ممكنة. اني اريد تسوية محفظة القروض في غضون عام او عامين».

وقال كرم ان القروض المتعسرة تعادل ما يقرب من 75 في المئة من محفظة)بي.ال.سي) وهي نسبة هائلة لكنها تقل نحو عشرة في المئة عما كانت عليه منذ بضعة اشهر.

واضاف كرم قوله «لو كنت في الولايات المتحدة لبعت محفظة القروض او قمت بتوريقها. وفي لبنان لا يمكن ان تفعل هذا لاسباب منها السرية المصرفية ومنها ان قواعد التوريق مازالت معقدة».

وكان بنك)بي.ال.سي(انتقل الى الربحية العام الماضي بعد بضعة اعوام من الخسائر التي وصلت الى 82,6 مليون دولار عام 2000 لاسباب منها القروض المتعسرة.

ومنذ ذلك الحين قام البنك وهو من اقدم البنوك في لبنان بتسريح نحو 230 من موظفيه ومنهم مديرون كبار وقام بتحسين صورته وبدأ ينتقل من الخدمات المصرفية للشركات في لبنان الى الخدمات المصرفية لصغار الزبائن.

اتحاد تقوده «اتصالات» الاماراتية يعتزم استثمار مليار دولار بالسعودية

دبي ـ من غيداء غنطوس:

قال مسؤول كبير بشركة اتصالات الاماراتية امس الثلاثاء ان اتحاد شركات تقوده الشركة يعتزم استثمار مليار دولار على الاقل في ترخيصين للاتصالات بالسعودية حصل عليهما أمس الاول.

وقال عبيد سعيد بن مسحار النائب الاول لرئيس الشركة للصحافيين ان الاستثمار المبدئي في العام الاول سيكون في حدود مليار دولار وربما يزيد عن ذلك حسبما تقتضي سرعة انتشار خدمات الشركة وشبكتها.

وأضاف ان الشركة الجديدة التي ستنهي احتكار الشركة السعودية للاتصالات وسيبلغ رأسمالها 20 مليار ريال سعودي (5,3 مليار دولار).

وقالت وكالة الانباء السعودية أمس الاول ان مجلس الوزراء السعودي منح اتحاد الشركات الترخيص لاقامة شبكة ثانية للهاتف المحمول وتشغيلها في المملكة مقابل 12,2 مليار ريال (3,25 مليار دولار). وأضافت أن المجلس منح الشركة أيضا ترخيصا لاقامة شبكة لاتصالات الجيل الثالث مقابل 735,8 مليون ريال.

وسينهي العقدان احتكار الشركة السعودية للاتصالات التي تملك الدولة أغلبية أسهمها وهي أكبر شركة مقيدة في سوق الاسهم بالمملكة وأسهمها من أكثر الاسهم تداولا فيها.

وقال بن مسحار انه ما أن يوافق الملك فهد على الترخيصين فان الشركة ستطرح 20 في المئة من رأسمالها في سوق الاسهم. وأضاف أنه سيتم طرح دفعة أخرى في اكتتاب عام في غضون عامين من تشغيل الشركة.

وتملك اتصالات 35 في المئة من الشركة الجديدة ويملك مستثمرون سعودية النسبة الباقية. ويبلغ عدد سكان المملكة نحو 24 مليون نسمة من بينهم ستة ملايين من المغتربين ويشهد قطاع الاتصالات فيها نموا سريعا.

وتملك المملكة أكبر سوق للاسهم في المنطقة لكن لم يسمح حتى الان سوى للسعوديين بالاستثمار فيها. ويمكن للاجانب الاستثمار في الاسهم عن طريق صناديق استثمار.

وقالت اتصالات في الشهر الماضي انها قدمت أعلى العروض لشبكة الاتصالات الثانية بالمملكة.

وكانت اتحادات شركات بقيادة تليفونيكا الاسبانية والاتصالات المتنقلة الكويتية وام.تي.ان الجنوب افريقية واوراسكوم تليكوم المصرية وتليكوم ايطاليا موبايل تنافس على الفوز بالترخيص.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

ستوفر لحاملتها 10 . 30 بالمئة تخفيضات باسعار الأزياء والمجوهرات

بنك امرو الهولندي يطلق بالامارات بطاقة ائتمان للسيدات

دبي ـ من عصام حمزة:

اعلن بنك هولندا العام (امرو) امس الثلاثاء عن اطلاق بطاقة ائتمانية من ماستركارد مخصصة للسيدات فقط في الامارات تمكن حاملاتها من استخدامها في اكثر من 22 مليون منفذ حول العالم وسحب الاموال من 900 الف جهاز صرف آلي في 210 دول.

وقال فان دن بوش الممثل العام للبنك في الامارات ان البطاقة التي اطلق عليها اسم (الاميرة) ستمكن حاملاتها ايضا من الحصول على تخفيضات تتراوح بين 10 و30 بالمئة في اسعار المواد الاستهلاكية الخاصة بالنساء مثل الازياء والمكياج والعطور والمجوهرات بالاضافة الى مستلزمات الاطفال.

واضاف قائلا في مؤتمر صحافي ان البطاقة ذات اللون الاحمر التي تتوسطها صورة لسيدة غير واضحة المعالم باللون الاسود ستكون متوفرة اعتبارا من اليوم الخميس برسم سنوي يبلغ 300 درهم (81 دولارا). وسيحدد سقف الانفاق الخاص بها حسب الوضع المالي لصاحبة البطاقة.

وقال بوش «ما يميز هذه البطاقة عن غيرها هو انها ليست بطاقة اضافية او اي بطاقة اخرى انما هي بطاقة تعترف بالاستقلالية المادية للمرأة وتمنحها الحق في ادارة اموالها والتصرف بها».

وأوضح برهان خان رئيس قسم الشؤون المصرفية للافراد في البنك الذي افتتح في دولة الامارات منذ نحو 30 عاما أن اطلاق هذه البطاقة التي تعتبر الاولى من نوعها في الدولة جاء نظرا لتنامي دور المرأة في المجتمع وتزايد استقلالها المالي.

واضاف «نحن فخرون بأننا أول مصرف في الدولة يقدم منتجا من هذا النوع فبطاقة الاميرة تعكس اهتمامنا بالعنصر النسائي الذي شهد في السنوات الاخيرة تشجيعا كبيرا من قبل الدولة للانخراط في العمل وبالتالي اصبحت معظم السيدات مستقلات ماديا ويبحثن عن منتج مالي خاص بهن». وتحدث خلال المؤتمر الصحافي تي.كيه. رامان نائب رئيس ماستركارد انترناشيونال في دول مجلس التعاون الخليجي الذي اشار الى اهمية النساء فيما يتعلق بالانفاق والحركة المالية في المنطقة وفي اسيا بشكل عام. وقال ان نسبة النساء اللاتي يحملن بطاقات ائتمان مستقلة في منطقة الخليج تقدر باقل من 20 بالمئة ما عدا البطاقات التي تحصل عليها السيدات كبطاقات اضافية لتلك التي يحصل عليها ازواجهن.

ومضى قائلا ان الاحصاءات تشير الى ان النساء في اسيا يسهمن بشكل مباشر او غير مباشر في القرارات الخاصة بشراء الاثاث المنزلي بنسبة 78 بالمئة وبنحو 81 بالمئة في القرارات الخاصة بتحديد اماكن قضاء العطلات والرحلات وبنحو 90 بالمئة في القرارات الخاصة بشراء احتياجات المنزل وبنحو 68 بالمئة فيما يتعلق بالمعلاملات المصرفية.

وقال «الاحصاءات تشير الى أن السيدات في اسيا ينفقن اكثر من الرجال وفي بعض الحالات تزيد اجورهن الشهرية عن الرجال».

الدولار يساوي 3,67 درهم.

موريتانيا: مخاوف من فقدان كامل محاصيل العام بسبب هجوم الجراد

براكنا (موريتانيا) ـ من اليزابيث برايانت:

كان الفلاح الخمسيني النحيل ولد مئسيسا يحرث حقله الصغير مقلبا تربته الجافة على أمل أن يحصد محصولا وفيرا من السمسم هذا العام.

وقد هطلت الأمطار مبكرا هذا الموسم على تلك الرقعة الجافة من الأرض في جنوب موريتانيا، بالقرب من الحدود السنغالية، ولكنها تصاحبت أيضا مع أسراب من الجراد الصحراوي اجتاحت عشرات الآلاف منها حقل مئسيسا وحقول الآخرين من المزارعين الفقراء.

ويعلق مئسيسا، المزارع الموسمي ابن الرابعة والخمسين، قائلا «كان هناك الكثير والكثير من الجراد» مضيفا وقد أخذ استراحة في حقله وسط يوم قائظ «نشعر بالقلق الشديد من الخسائر التي قد يسببها». ولا تقتصر هذه المخاوف فقط على تلك الدولة الصحراوية، ولكنها تمتد إلى الشمال والجنوب من حدود القارة الأفريقية بأكملها.

فقد غزت سحب عملاقة من الجراد الصحراوي جزءا كبيرا من دول شمال أفريقيا وجنوب الصحراء، مهددة بتدمير بعض من أكثر دول العالم فقرا، حيث يقدّر الخبراء أن هجوم الجراد هذا العام كان الأسوأ منذ عقدين من الزمن.

وبالإضافة لعدم وجود حلول فورية وتمويل كاف من المجتمع الدولي، تنتاب البعض مخاوف من أن يمتد خطر الحشرات إلى أقصى الشرق ليصل إلى منطقة القرن الأفريقي، وربما يتجه شمالا باتجاه أوروبا.

يقول محمد الأمين، أحد الخبراء المختصين بقضايا الجراد في منطقة الساحل وشمال أفريقيا بمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) «إن هناك تهديدا بأن يتطور الأمر ليصبح كارثة طبيعية، وإذا لم تتسم استجابة الجهات المانحة بالقوة الكافية، فسنواجه خطر المجاعة في تلك البلاد».

ويشير الأمين إلى أن الأمم المتحدة وجهت نداءا لجمع مساعدات دولية تصل قيمتها إلى 50 مليون دولار خلال الشهور القليلة المقبلة لشراء المبيدات، وعربات الجيب، والطائرات، ومواد أخرى للقضاء على تلك الحشرات، ولكن حتى الآن لم يتم تأمين إلا جزء صغير من المبلغ.

وكان الجراد الصحراوي شن هجوما على شمال أفريقيا في وقت سابق من هذا العام، زاحفا من موريتانيا حيث يتكاثر، والآن تطير تلك الحشرات النهمة عائدة إلى الجنوب تحملها الرياح والرطوبة في هجرة تتزامن مع هطول الأمطار على دول كالسنغال، والنيجر، وتشاد.

لكن موريتانيا، الدولة الصحراوية التي تبلغ مساحتها ضعف مساحة فرنسا تقريبا، هي الأكثر عرضة عادة لغزوات جحافل الجراد، والتي تصلها عقب فترات طويلة من الجفاف، وتتسبب في تدمير المجتمعات الزراعية والبدوية فيها.

وحتى الآن، تسبب الجراد في إتلاف زراعات النخيل بالواحات الصحراوية الموريتانية، والأعلاف والحشائش لقطعان الحيوانات، ومحاصيل القمح والبطيخ. كما أغارت الحشرات على العاصمة نواكشوط فكانت تقفز على السيارات، وتسحق تحت أقدام المارة.

وكانت الحكومة الموريتانية قد وجهت نداءا للحصول على مساعدات بقيمة 20 مليون دولار لتجنب كارثة محققة.

وفي مركز مكافحة الجراد في نواكشوط، قدّر نائب المدير محمد الحسن جعفر أن البلاد في حاجة على الأقل إلى 30 فريقا متخصصاً بمكافحة الجراد، ومعدات على الأرض، بالإضافة لأربعة فرق تتعامل مع الجراد من الجو، لكنها لم تحصل حتى الآن إلا على أقل من نصف حجم العمالة والمواد المطلوبة. وقال جعفر، الذي كان يرافق أحد الزائرين في جولة على المركز «أثناء انتشار وباء طاعون الماشية في العام 1988 فقد الناس كل شيء. يعتمد أكثر من 70 % من الموريتانيين على الزراعة، حيث ينتظر المزارعون تسعة أشهر لهطول الأمطار حتى يباشروا زراعة مواسمهم. تعتمد معيشتهم على إنتاج المحاصيل».

وكانت علامات وصول الجراد في الفترة الأخيرة منتشرة على مساحة تبلغ 250 ميلا إلى الجنوب، وكانت تظهر بين وقت وآخر على جانبي الطريق السريع خيم البدو البيضاء، وأكوام صغيرة من البيوت الأسمنتية الرمادية على الأرض المنبسطة.

وفجأة ظهر سرب صغير من الجراد يطير بشكل متكاسل قادم من السماء الحارة البيضاء. وكانت الحشرة الواحدة منها بحجم إصبع اليد لونها أصفر، وكانت أنثى الحشرات متثاقلة بسبب البيض الذي تحمله.

يقول الخبير في حشرة الجراد يعقوب حباد «لقد أتى من شمال موريتانيا، وسيضع البيض ويتكاثر في المناطق الشرقية والجنوبية، ثم يعود باتجاه الشمال في الشتاء».

ويتواجد حباد وخبراء جراد آخرون عادة في المواقع الميدانية باحثين عن الحشرات، و يتعاملون مع الأسراب الكبيرة بأسلوب عملهم الجماعي على الفور، ويرسلون التقارير الخاصة بالأسراب الأصغر من أجل التشديد في المراقبة.

وبالقرب من قرية بوغي في الجنوب الغربي جلس آمادو عبدالله جاكو (60 عاما) مع اثنين من المزارعين تحت شجرة وقام بصنع نير خشبي لأبقاره النحيفة.

وقال جاكو، وهو أب لعشرة أولاد، بلهجة البولار المحلية «لقد التهم الجراد بالفعل محصولي الجديد، فعندما يصل الجراد لأماكن مثل هذه، حيث يعيش الكثير من الفقراء، يتسبب بالعديد من المشاكل».

وعادة ما تضع أنثى الجراد الصفراء البالغة ثلاث مجموعات من البيض، وتتغذى اليرقات على كل نبات أخضر تقع عليه.

والجراد الوردي الأصغر يتصف أيضا بالنَهَم فيلتهم كل ما يستطيع وزن أجسامهم استيعابه من النبات الأخضر يوميا.

وعلى بعد بضعة أميال يعمل صاليك ولد صاليك مع زوجته بجد واجتهاد على حراثة حقلهما. ويقول صاليك، الذي يعتمد على محصوله الصغير من السمسم والبطيخ والقمح لإطعام عائلته المكونة من ستة أفراد «جاء الجراد في اليوم السابق، ولكن الشكر لله حيث لم تتسبب الحشرات في الكثير من الأضرار». ولكن العائلة تستعد لعودة الجراد مرة أخرى. وتقول الزوجة، موليمين بنت محمد بات، وهي تبتسم «ليس لدينا أي شيء سوى محصولنا، فإذا ضاع المحصول، سنقبع جالسين هنا، فليس لدينا أي خيار آخر».

شركتا بي.بي وشل تبحثان فرص اجراء أبحاث نفطية باثنين من اكبر حقول العراق

■ لندن ـ رويترز: قالت شركتا رويال داتش شل وبي.بي العملاقتان للنفط امس الثلاثاء انهما تبحثان فرص اجراء أبحاث على اثنين من أكبر حقول النفط في العراق.

وكانت الحكومة العراقية طرحت مناقصات لاجراء دراسات على حقلي كركوك والرميلة. وآخر موعد لتقديم العروض هو 15 آب (أغسطس).

وقال متحدث باسم شل في لندن «حصلنا على وثائق المناقصة ونحن نجري حاليا تقييما للفرصتين».

وقال متحدث باسم بي.بي ان الشركة تبحث التقدم بعرض في العراق. وفي اشارة الى قلق الشركات الكبرى من الوضع الامني في العراق، قال المتحدث ان الدراسة التي قد تجريها الشركة في العراق لن تتطلب وجود موظفين لها هناك.

وقال مصدر بصناعة النفط ان شركة شل أيضا ستتمكن من اجراء الابحاث دون ارسال خبراء الى العراق. وفي الشهر الماضي رفضت شل فرصة للفوز بأول عقد أجنبي في قطاع التنقيب والانتاج بالعراق لانها شعرت أن الشروط ليست جيدة بدرجة كافية.

تجارة الامارات مع الهند ترتفع 50% خلال عام

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول هندي امس الثلاثاء ان حجم التجارة غير النفطية بين الامارات والهند ارتفع خلال العام المالي الماضي بنسبة 50 في المئة مقارنة مع العام الذي سبقه ليصل الى نحو 7,2 مليار دولار.

وأشار السفير الهندي لدى الامارات سودير فياز بعد لقاء مع عبيد حميد الطاير رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي الى أن اجمالي الصادرات الهندية الى دولة الامارات خلال السنة المالية المنتهية في 31 آذار (مارس) من هذا العام بلغ نحو 5,1 مليار دولار بينما بلغ حجم صادرات الامارات الى الهند نحو 2,1 مليار دولار أمريكي.

وقال السفير ان المحادثات مع الطاير تناولت سبل تطوير وتعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية.

كما تناول الحديث امكانات تطوير العلاقات بين غرفة تجارة وصناعة دبي والغرف الهندية والعمل على تفعيلها من خلال تعزيز تبادل الزيارات بين رجال الاعمال والمستثمرين في البلدين.

وتطرق اللقاء الى ضرورة تفعيل اتفاقية اقامة منطقة التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون الخليجي والهند.

ايرادات فنادق دبي تتجاوز المليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول سياحي في دبي ان اجمالي ايرادات فنادق الامارة البالغ عددها 271 فندقا من كافة الفئات ارتفعت العام الماضي الى نحو اربعة مليارات درهم (1,08 مليار دولار) من نحو 3,4 مليار درهم العام الذي سبقه.

وأشار المسؤول الى أن عدد نزلاء الفنادق في الامارة ارتفع العام الماضي الى نحو 4,3 مليون نزيل قضوا قرابة 10,3 مليون ليلة فندقية من نحو ثلاثة ملايين نزيل قضوا قرابة 9,8 مليون ليلة العام الذي سبقه.

وذكرت احصائية صدرت في بيان لنادي دبي للصحافة أن عدد الغرف الفندقية من كافة الفئات ارتفع العام الماضي الى نحو 26 الف غرفة من نحو 23 الف غرفة العام الذي سبقه وقرابة 21 الف غرفة عام 2001.

وقال المسؤول في البيان «فاق النمو في الطلب على الغرف الفندقية خلال السنوات الثلاث الماضية حجم النمو في المعروض منها وسط توقعات بأن يتواصل هذا الاتجاه على مدى السنوات العشر المقبلة خاصة في ظل الخطط الطموحة لرفع عدد السياح الى دبي الى 15 مليون سائح بحلول عام 2010».

وأضاف أن المشاريع الفندقية الجديدة الجاري تنفيذها بالفعل أو المخطط لتنفيذها في دبي في غضون الاعوام القليلة المقبلة سترفع الطاقة الفندقية في الامارة الى أكثر 50 ألف غرفة فندقية.

وسجلت فنادق الخمسة نجوم في الامارة اكبر نسبة من النزلاء حيث وصل العدد الى نحو 1,54 مليون زائر والاربعة نجوم 800 ألف زائر في حين بلغ نزلاء فنادق الثلاثة نجوم قرابة 900 ألف زائر. واستأثرت الشقق الفندقية والفئات الاخرى من الفنادق ببقية الزوار.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

مصرف الاتحاد الدولي التونسي يعتزم زيادة رأسماله بنسبة 51%

■ تونس ـ رويترز: قال مصرف الاتحاد الدولي للبنوك في تونس امس الثلاثاء انه سيسعى للحصول على موافقة المساهمين لزيادة رأسماله بنسبة 51,42 في المئة.

ويعتزم مجلس ادارة البنك الذي يملك بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي 52 في المئة من أسهمه أن يطلب زيادة رأس المال الى 106 ملايين دينار (85 مليون دولار) من 70 مليون دينار خلال الاجتماع السنوي للجمعية العمومية يعقد في 26 آب (أغسطس). وانخفضت الارباح الصافية للبنك في العام الماضي الى عشرة آلاف دينار من 5,1 مليون دينار في العام السابق بفعل تكاليف اعادة الهيكلة بعد انضمامه تحت لواء البنك الفرنسي.

واشترى بنك سوسيتيه جنرال 52 في المئة من أسهم البنك مقابل 102 مليون دينار عام 2002 في اطار استراتيجية لتدعيم وجوده في دول المغرب العربي.

ويملك مستثمرون تونسيون النسبة الباقية ومنهم شركة الخطوط الجوية التونسية التي تملك حصة نسبتها 11,84 في المئة.

وكان البنك الفرنسي التونسي الاخر في البلاد وهو الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة رفع رأسماله بنسبة 66,4 في المئة الى 50 مليون دينار في ايار (مايو) الماضي. ويملك بنك بي.ان.بي باريبا الفرنسي نصف رأسمال البنك.

الدولار يساوي 1,253 دينار.

البنك المركزي الامريكي يرفع سعر الفائدة 0,25%

■ واشنطن ـ لندن ـ رويترز: رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي)البنك المركزي الامريكي) اسعار الفائدة ربع نقطة مئوية اخر لتفادي ضغوط تضخمية محتملة قائلا ان الاقتصاد يتجه نحو الانتعاش بعد تراجعه في الآونة الاخيرة.

واتخذت لجنة السوق المفتوحة الاتحادية صانعة السياسة في مجلس الاحتياطي القرار بالاجماع برفع سعر فائدة الاموال الاتحادية الى 1,5 في المئة. وكانت هذه ثاني زيادة قدرها ربع نقطة مئوية هذا العام في اعقاب الزيادة التي اعلنت في 30 من حزيران (يونيو) بعد اجتماع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية.

و هبط الدولار امس أمام العملات الرئيسية، لان بيانات الوظائف الامريكية التي صدرت الاسبوع الماضي وجاءت اضعف من المتوقع اثارت الشكوك بشأن ما اذا كانت أي زيادات مستقبلية ستكون بالسرعة التي تنتظرها السوق.

كما تتركز انظار السوق على اسعار النفط التي بلغت مستوى قياسيا جديدا تجاوز الـ45 دولارا للبرميل من خام القياس الامريكي.

وبلغ العملة الامريكية في المعاملات المتأخرة في لندن امس 1,2314 دولار مقابل اليورو بانخفاض حوال سنت عن سعرها بالمعاملات الصباحية.

وانخفض سعر صرف الجنيه الاسترليني مقابل غالبية العملات الرئيسية الاخرى امس بعد أن أظهرت بيانات أن التضخم في بريطانيا تباطأ بمعدل أكبر من المتوقع في تموز (يوليو) مما قلص التوقعات بزيادة أسعار الفائدة.

وانخفض مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 0,3 في المئة في تموز عن الشهر السابق لينخفض معدل التضخم السنوي الى 1,4 في المئة مقارنة مع توقعات المحللين بأن يبلغ 1,5 في المئة بانخفاض كبير عن المستوى الذي يستهدفه بنك انكلترا المركزي وهو 2 في المئة.

كما أظهرت بيانات أخرى أن العجز التجاري لبريطانيا ارتفع بأكثر من المتوقع في حزيران (يونيو). وتراجع الجنيه الاسترليني الى 1,8389 دولار و66,92 بنس لليورو مسجلا أدنى مستويات جلسة التداول امس في أعقاب صدور البيانات بانخفاض نحو ربع نقطة مئوية عن سعره في أواخر المعاملات الاثنين.

صعود اسعار النفط لمستويات قياسية بفعل مخاوف حدوث نقص في المعروض

لندن ـ من سوجاتا راو:

قفزت اسعار النفط الخام العالمية امس الثلاثاء الى مرتفعات قياسية جديدة اذ عطل العنف في العراق الصادرات النفطية وزاد من حدة المخاوف من نقص امدادات المعروض العالمي من النفط.

وقفزت اسعار العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي في بورصة نيويورك التجارية نايمكس امس الثلاثاء الى اكثر من 45 دولارا للبرميل مسجلة مستوى قياسيا جديدا اواخر التعاملات الصباحية بفعل انباء عن الاحتياطات المتصلة بالعاصفة والتي اتخذتها شركة شل في خليج المكسيك مما زاد المخاوف بشأن نقص امدادات المعروض.

وبلغ سعر العقود النفط الخام لشهر ايلول (سبتمبر) في نايمكس 45,04 دولار للبرميل مرتفعا 20 سنتا وهو اعلى سعر للعقد منذ 21 عاما هي عمر التداول في العقود الاجلة للنفط الخام في نايمكس.

وقال الخبير جايسون شينكر «لا يفاجئني هذا الرقم القياسي الجديد. هناك مشاكل يوكوس ويتوقع حصول عاصفة في خليج المكسيك».

واوضح شينكر ان شركة رويال داتش شل اعلنت انها اخلت مواقع تنقيب في خليج المكسيك وانه سيتم «تعليق انتاج 49 الف برميل من النفط يوميا» نتيجة توقع حدوث عاصفة في المنطقة.

ويرى المحلل فاضل غيث من جهته ان الوضع في العراق «خارج عن السيطرة». وقال المحلل «طالما الوضع في العراق غير مستقر، ستبقى اسعار النفط مرتفعة» مشيرا الى ان المتعاملين ينتظرون ايضا الاستفتاء المقرر اجراؤه في فنزويلا في 15 آب (اغسطس) الجاري.

واشار الى ان اسعار النفط قد تواصل ارتفاعها وتصل الى «خمسين دولارا خلال اسبوعين او ثلاثة». وقال استيفن بلينو النائب الاول لرئيس ادارة مخاطر الطاقة في مؤسسة فيمات امريكا «ارتفعت الاسعار الى مستوى قياسي جديد ثم تراجعت». وفي وقت لاحق جري تداول عقد سبتمبر بسعر 44,78 دولار للبرميل منخفضا ستة سنتات. وقال بلينو ان السوق تخيم عليها طائفة من المخاوف وان العاصفة وكذلك القلق على امدادات النفط العراقية ساعدت على صعود الاسعار صباح امس.

وفي بورصة البترول الدولية بلندن تراجع سعر العقود الاجلة لنفط خام مزيج برنت 11 سنتا الى 41,45 دولار للبرميل بعد يوم من تسجيل العقد اعلى مستوى له على الاطلاق 41,70 دولار للبرميل.

ويوم الاثنين نسف مسلحون موالون للزعيم الشيعي مقتدى الصدر خط الانابيب الرئيسي الذي يمتد من حقول نفط العراق الجنوبية الى مرفأي البصرة وخور العماية في الخليج. واغلق خط انابيب ثان على سبيل الاحتياط لكن الشحنات استمرت من الخزانات.

وتراجعت الاسعار قليلا بعد ان قال مسؤول نفطي عراقي رفيع لرويترز ان الاضرار التي لحقت بخط الانابيب طفيفة وانه من المتوقع ان تستأنف الصادرات يوم الاربعاء. غير ان الاسواق مازالت قلقة لاحتمال حدوث توقف طويل للصادرات مع اشتداد العنف في جنوب العراق. وارتفعت اسعار النفط اكثر من 30 في المئة حتى الان هذا العام وسط مخاوف الا تواكب امدادات المعروض اسرع نمو للطلب في اكثر من عقدين. ومازال الطلب على الطاقة قويا في الصين والولايات المتحدة على الرغم من ارتفاع الاسعار.

السعودية تحجز ناقلة رابعة لنقل نفط لامريكا في ايلول

■ لندن ـ رويترز: قال سماسرة في الشحن البحري امس الثلاثاء ان السعودية حجزت أربع ناقلات عملاقة لنقل النفط الخام الى الولايات المتحدة على ان يتم تحميلها في أوائل ايلول (سبتمبر) ليصل حجم شحناتها الفورية للسوق الامريكية في ذلك الشهر الى ثمانية ملايين برميل.

وقالوا ان المملكة أكدت حجز الناقلة الرابعة فولك سي المملوكة لشركة سعودية. ومن المقرر ان تحمل الناقلة 280 الف طن من الخام من منطقة الخليج في أول ايلول.

وقال السماسرة ان شركة فيلا انترناشيونال مارين التي تتولى استئجار الناقلات لحساب شركة أرامكو السعودية حجزت الناقلة «أولمبيك لويالتي» لتحميل مليوني برميل من الخام في الثاني من ايلول.

وفي الاسبوع الماضي حجزت فيلا الناقلة «استراليس» وناقلة أخرى لتحميل 570 الف طن من الخام في الايام الثلاثة الاولى من ايلول. وستصل هذه الشحنات الى الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر).

وتراجع حجم النفط السعودي الذي تم تحميله على ناقلات مستأجرة في السوق الفورية لنقله الى الولايات المتحدة الى ستة ملايين برميل في اب (اغسطس) من 16 مليون برميل في تموز (يوليو) و18 مليون برميل في حزيران (يونيو) وفقا لبيانات رويترز ومعلومات سماسرة حجز الناقلات.

وزير العمل السعودي ينفي الغاء مكافأة نهاية الخدمة

■ الرياض ـ يو بي آي: نفى وزير العمل السعودي الدكتور غازي القصيبي الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام عن وجود توجه لوزارة العمل لإلغاء مكافأة نهاية الخدمة في مشروع نظام العمل الجديد الذي لازال يدرس حاليا في مجلس الشورى.

وقال القصيبي امس الثلاثاء «لا يوجد لدى الوزارة اتجاه لإلغاء مكافأة نهاية الخدمة، ولم يتضمن مشروع نظام العمل الجديد أي نص يفيد بوجود مثل هذا الاتجاه».

ولفت الوزير القصيبي الى أن نظام العمل الحالي نص في إحدى مواده بأنه «إذا انتهت مدة عقد العمل المحدد المدة أو اذاكان الفسخ صادرا من جانب صاحب العمل في العقود غير المحددة المدة وجب على صاحب العمل أن يدفع للعامل مكافأة عن مدة خدمته تحسب على أساس نصف شهر عن كل سنة من السنوات الخمس الأولى وأجر شهر عن كل سنة من السنوات التالية ويتخذ الأجر الأخير أساسا في احتساب المكافأة».

كما نصت إحدى المواد على أن العامل في العقود غير المحددة المدة يستحق ثلث المكافأة المنصوص عليها في المادة السابقة إذا استقال من العمل بعد خدمة لا تقل مدتها عن سنتين متتاليتين ولا تزيد عن خمس سنوات وثلثيها إذا زادت مدة الخدمة عن خمس سنوات متتالية ولم تبلغ عشر سنوات ويستحق المكافأة الكاملة إذا استقال بعد عشر سنوات بشرط أن يعلم العامل صاحب العمل كتابة في جميع الأحوال المذكورة برغبته في الاستقالة قبل ترك العمل بثلاثين يوما .

وكان القصيبي اصدر في السابع عشر من الشهر الماضي قرارا يمنع جميع أشكال المتاجرة بالأشخاص وخصوصا بيع تأشيرات العمل والحصول على مقابل (غير شرعي) لتشغيل العامل وتحصيل مبالغ مقابل تأشيرة الدخول وتأشيرة الخروج والعودة ورخصة الإقامة ورخصة العمل.

كما حظر القرار الإخلال بالالتزامات التعاقدية والاستخدام اللاإنساني والمعاملة غير الإنسانية وغير الأخلاقية وكذلك تشغيل الأطفال واستغلالهم.

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» لحقوق الإنسان أكدت الشهر الماضي أن عددا كبيرا من العمال الأجانب في السعودية يلقون معاملة سيئة ويتم استغلالهم وبعضهم يعامل مثل العبيد.

ويبلغ عدد الأجانب في المملكة واغلبهم من الآسيويين، حوالي 8.8 مليون نسمة على ما قال القصيبي. في حين يبلغ عدد السعوديين حوالي 17 مليون نسمة.

العراق يتوقع استئناف تصدير النفط بكامل طاقته اليوم

بغداد ـ من خالد يعقوب عويس:

قال مسؤول نفطي عراقي امس الثلاثاء ان العراق استأنف انتاج النفط كاملا في حقوله الجنوبية بعد ان اصلح بسرعة صماما في خط انابيب نسفه مسلحون في تفجير يوم الاثنين.

وقال المسؤول ان خطي انابيب التصدير من الحقول الجنوبية في منطقة البصرة يقومان الان بالتصدير الى مرفأي الخليج.

وذكر مسؤول في شركة نفط الجنوب أن العراق يتوقع استئناف صادراته النفطية كاملة اليوم الاربعاء.. وقال المسؤول لرويترز ان خط أنابيب التصدير الرئيسي اليذي يبلغ قطره 48 بوصة أغلق الاثنين بعد الهجوم ولكن الاضرار طفيفة وتم اصلاحها وينتظر أن يستأنف الخط العمل بشكل معتاد الاربعاء مع الخط الاصغر الذي أغلق ايضا كاجراء احترازي.

وذكر وكلاء ملاحيون أنه يجري تحميل ناقلات نفط بمعدل أقل في مرفأ البصرة البحري بمياه الخليج. وقالوا ان الناقلتين «مارغو» و«سكرامنتو» راسيتان في المرفأ ويجري تحميلهما بالنفط.

واضافوا أنه سيتم الانتهاء من تحميل الناقلة (مارغو» بمليوني برميل من النفط في في منتصف الليل لتحل محلها بعد ذلك الناقلة «كروس» التي تقف حاليا خارج المرفأ.

ويبلغ معدل التحميل في المرفأ حاليا 42 الف برميل في الساعة مقارنة مع ما بين 75 الفا و90 الف برميل في الساعة في الاحوال العادية.

وقال سماسرة شحن أن مستأجري الناقلات يواصلون حجز سفن للتحميل في السوق الفورية رغم المخاوف الامنية.

وتدهور الوضع الامني في البصرة في الايام الاخيرة مع امتداد الاشتباكات بين القوات الامريكية والميليشيا الموالية للزعيم الشيعي مقتدى الصدر جنوبا.

وطلبت شركة نفط الجنوب من العاملين في مقرها الرئيسي بالبصرة عدم التوجه لاعمالهم امس الثلاثاء لثاني يوم

مصدر رسمي: تجارة الدواء في اليمن عرضة لمافيا التهريب والتزوير

صنعاء ـ من محمد الديلمي:

أفاد مصدر يمني مسؤول امس الثلاثاء أن السلطات الأمنية بميناء عدن، جنوب اليمن، احتجزت اثنين من مستوردي الأدوية بتهمة تزوير في مستندات رسمية تابعة للهيئة العليا للأدوية، وتزوير الأغلفة والأدوية.

وأوضح المصدر في تصريح صحافي «أن المتهمين أقدما على تزوير سندات رسمية بغرض تمرير شحنة كبيرة من الأدوية المستوردة بطريقة غير قانونية، واستيراد أدوية مقلدة لأدوية مسجلة رسمياً، وتقليد غلاف الصنف الأصلي للدواء أمريكي المنشأ وتعبئته بصنف آخر مقلد تنتجه شركة هندية».

وتكشف حالة التحايل الأخيرة لإدخال شحنات دواء مزيف الى اليمن مدى استشراء ظاهرة تهريب الأدوية باستخدام كافة الطرق والوسائل من قبل مجموعة باتت تعرف محلياً باسم «مافيا الدواء».

ويقدر مسؤولون في الهيئة العليا للأدوية والعاملون في هذا المجال حجم الأدوية المهربة والمقلدة بما نسبته 50 في المئة من إجمالي الأدوية المتداولة في السوق.

وأبلغ مصدر في وزارة الصحة اليمنية يونايتد برس انترناشونال بأن «لجنة من الوزارة تعكف حالياً على استكمال اللائحة التنظيمية لتجارة الأدوية التي اقرها مجلس الوزراء اليمني الأسبوع الماضي بغرض إعداد الضمانات القانونية والعقوبات المالية على المشتغلين في استيراد وتصدير وتجارة الأدوية، قد تصل قيمتها إلى 250 ألف دولار ستفرض خصوصاً على تجار الجملة».

وحذر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في اجتماع له بمسؤولي وزارة الصحة قبل أكثر من شهرين من أضرار تجارة الأدوية المهربة والمقلدة، وقال «إن الذين يتعاملون مع هذه الأدوية من المستوردين وبعض أصحاب الصيدليات يسعون للكسب الرخيص على حساب صحة الناس وحياتهم، ومثل هؤلاء يرتكبون الخيانة بحق الوطن والمواطنين ويضرون بمصلحة المجتمع».

وللحد من انتشار الظاهرة قامت وزارة الصحة اليمنية بإغلاق أكثر من 100 صيدلية في العاصمة اليمنية فقط بخلاف الصيدليات في باقي المحافظات، حيث تعمل إحدى عشرة لجنة مشكلة من قبل الوزارة للتأكد من سلامة عمليات بيع الأدوية في البلاد.

وأكد وزير الصحة اليمني الدكتور محمد النعمي في تصريحات صحافية إن وزارته قامت بحملات تفتيش طالت 4 آلاف منشأة طبية ومخزن أدوية في البلاد، بهدف تقييم مستوى الأداء فيها ومدى مطابقتها والتزامها بالمواصفات واللوائح القانونية.

كما تم من خلال تلك الحملات اتخاذ الإجراءات الصارمة ضد المخالفين وتم ترحيل الأجانب الذي يعملون بصورة غير شرعية.

ماليزيا قد تراجع خططها الاقتصادية اذا استمرت اسعار النفط في الارتفاع

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال وزير ماليزي امس الثلاثاء ان بلاده ربما تضطر الى مراجعة استراتيجياتها الاقتصادية اذا استمرت أسعار النفط العالمية في الارتفاع خلال الاشهر الثلاثة أو الستة المقبلة.

وامتنع موستابا محمد الوزير بادارة التخطيط الاقتصادي التابعة لرئيس الوزراء عن الكشف عن الاستراتيجيات الجديدة التي قد تلجأ اليها ماليزيا لكنه قال ان الحكومة ملتزمة بتدعيم السياسة المالية وانها لن تلجأ الى زيادة الانفاق لدعم الاقتصاد.

وأضاف في تصريحات للصحافيين «نحن ماضون بثبات على طريق تدعيم السياسة المالية».

وارتفعت أسعار النفط الامريكي امس الثلاثاء الى مستويات قياسية تحت مستوى 45 دولارا للبرميل اذ أدت أعمال عنف في العراق الى اضطراب الصادرات من جنوب البلاد.

شركة انترناشيونال اير تشارتر بدبي تخطط للدخول الى مصر وشمال افريقيا

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة انترناشيونال اير تشارتر التي تعمل كشركة وسيطة في قطاع تأجير الطائرات انها تخطط لتطوير شبكة عملياتها في المنطقة لتشمل أسواقا جديدة في دول المشرق العربي ومصر وشمال أفريقيا.

وقال ايلي عبدو مدير تطوير الاعمال في الشركة في بيان ان هذه الخطط جاءت في ضوء النتائج الايجابية التي استطاعت الشركة تحقيقها في دول مجلس التعاون الخليجي.

وأشار الى أن الشركة ستشارك في معرض السفر للبحر المتوسط الذي يقام خلال الفترة ما بين 14 و16 أيلول (سبتمبر) المقبل في مركز القاهرة الدولي للمعارض والمؤتمرات كخطوة في اتجاه الانتشار نحو شمال افريقيا.

وقال «نتطلع من خلال مشاركتنا في هذا المعرض الى تعزيز نشاطاتنا وعقد الصفقات التجارية مع وكالات السفريات والمؤسسات السياحية بالاضافة الى تحفيز شركات صناعة الطائرات على بحث فرص الاعمال المتعلقة بقطاع تأجير الطائرات في منطقة الشرق الاوسط».

أضاف عبدو «يساهم الموقع الاستراتيجي الحيوي لمصر والذي يعد حلقة وصل تربط بين دول المشرق العربي وشمال أفريقيا في تعزيز مكانتها المتميزة كعنصر جذب لاستقطاب الشركات العالمية العاملة في قطاع تأجير الطائرات».

وقال عبدو ان التطورات الاقتصادية المتسارعة التي شهدتها مصر في مجال قطاع صناعة تكنولوجيا المعلومات عززت من نمو قطاع السفر بصورة كبيرة على الصعيدين المحلي والدولي من خلال الاقبال المتزايد لمؤسسات الاعمال الاجنبية على الاستثمار فيها.

وأشار الى أن الخدمات التي ستقدمها انترناشيونال اير تشارتر ستتيح تحقيق وفورات اقتصادية في النفقات «حيث سنوفر لعملائنا امكانية الحصول على هذه الطائرات في المكان والوقت الذي يرغبون به».

وتتيح شركة انترناشيونال اير تشارتر لعملائها مجموعة من الطائرات تتنوع بين الطائرات النفاثة الفاخرة بكافة الاحجام حتى الخطوط التجارية الكبيرة.

ويزيد عدد الطائرات التي تستطيع الشركة توفيرها للايجار من مختلف شركات الطيران عن 45 ألف طائرة. وتمتلك الشركة العديد من المكاتب الاقليمية في نيويورك ونيس وفرانكفورت وبادوفا في ايطاليا ودبي.

السيطرة على الوحدة الرئيسية ليوكوس الروسية لانتاج النفط رغم قرار المحكمة وضعها تحت الحراسة

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن وزارة العدل قولها ان الحراس القضائيين الروس سيطروا الاثنين على وحدة يوكانسكنفتغاز التابعة لشركة يوكوس عملاق النفط الروسي رغم قرار محكمة يوم الجمعة ان حكم فرض الحراسة السابق غير قانوني. ونقلت الوكالة عن بيان قوله «نظرا لظروف جديدة .. عدم كفاية الاموال في حسابات شركة يوكوس المدينة .. اصدر الحارس القضائي امرا في السادس من آب (اغسطس) بمصادرة اسهم يوجانسكنفتجاز».

ووحدة يوكانسكنفتغاز مسؤولة عن اكثر من 60 في المئة من انتاج يوكوس البالغ 1,7 مليون برميل يوميا.

ويريد الحراس بيع وحدة يوكانسكنفتغاز لتحصيل 3,4 مليار دولار تمثل متأخرات ضريبية مستحقة على يوكوس. وفي وقت سابق امس قالت وكالات الانباء الروسية ان محكمة روسية أيدت قرار وضع وحدة تومسكنفت التابعة لشركة يوكوس تحت الحراسة.

وعلى الفور هبطت اسهم يوكوس 20 بالمئة لتصل الى 101,35 روبل للسهم في بداية معاملات امس الاول.

ارتفاع ملموس لانتاجية الشركات الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة الامريكية امس الثلاثاء ان انتاجية الشركات الامريكية ارتفعت بمعدل أسرع من المتوقع في الربع الثاني من العام الجاري لكن تكاليف العمالة زادت بأسرع معدلاتها منذ عامين.

وقالت وزارة العمل ان الانتاجية خارج القطاع الزراعي ارتفعت بمعدل سنوي يبلغ 2,9 في المئة في الربع الثاني، بينما كان الاقتصاديون في وول ستريت يتوقعون ارتفاعها بنسبة اثنين في المئة فقط.

لكن كلفة العمالة ارتفعت بنسبة 1,9 في المئة مقارنة مع توقعات بزيادة نسبتها اثنان في المئة.

ولان تكاليف العمالة تعتبر أكبر عنصر في تكاليف الانتاج فربما تشير الزيادة الى احتمال تراجع أرباح الشركات الا اذا تمكنت الشركات من رفع أسعار منتجاتها.

التحقيق بشبهات فساد في برنامج النفط مقابل الغذاء سيستغرق نحو عام وسيتكلف 30 مليون دولار

الامم المتحدة ـ من اروين ارييف:

قال بول فولكر الذي يرأس تحقيقا مستقلا بشأن برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق ان التحقيق لمعرفة ما اذا كان مسؤولون من الامم المتحدة تورطوا في جرائم فساد في اطار البرنامج سيستغرق نحو عام وسيتكلف 30 مليون دولار.

وقال فولكر الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في مؤتمر صحافي الاثنين ان المحققين سيحتاجون وقتا أطول من هذا بكثير لاستكمال عملهم رغم ابداء الامم المتحدة والحكومة العراقية المؤقتة تعاونا تاما حتى الان.

وخصصت الامم المتحدة حتى الان أربعة ملايين دولار فقط للتحقيق. وكان فولكر في بادئ الامر يعتقد أن بامكانه انهاء المرحلة الاولى من التحقيق بحلول أوائل عام 2005.

ومكن البرنامج الذي تكلف 67 مليار دولار وطبق في الفترة من 1996 الى 2003 العراق من بيع النفط واستخدام عائداته في شراء سلع غير عسكرية تحت اشراف الامم المتحدة لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي كان يرزح تحت وطأة عقوبات صارمة فرضتها الامم المتحدة على بغداد بعد غزو الكويت عام 1990.

وبعد سقوط حكم صدام حسين العام الماضي ظهرت وثائق بدا انها تشير الى أن البرنامج وصم بعمليات رشى وفساد مما دفع كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة للامر باجراء تحقيق تموله المنظمة.

وقال فولكر ان المحققين لم يتوصلوا بعد لاي نتائج وانهم مازالوا في مرحلة جمع الادلة. لكنه نفى اتهامات بعض النقاد والساسة المحافظين الامريكيين بأن الامم المتحدة تضع عقبات. وأبلغ الصحافيين أن الامم المتحدة «لم تكن على مر التاريخ أسرع منظمة لكني ارفض فكرة وجود أي مقاومة لاجراء تحقيق شامل ولم أرصد ذلك على المستويات العليا».

وتابع فولكر أن تحديد أي مخالفات من جانب طاقم الامم المتحدة هو المهمة الرئيسية للتحقيق وأضاف انه يأمل ان يستكمل هذا الجزء من التحقيق بحلول منتصف عام 2005.

وقال ان الامور تبدو أعقد من المتوقع مشيرا الى الحاجة لفحص أكثر من عشرة آلاف صندوق من الوثائق ونحو ألف عقد والتحدث مع 250 مشتريا للنفط العراقي والاف من باعة السلع التي تم شراؤها في اطار البرنامج.

وأضاف «اذا أردنا فعلا استكمال هذا العمل بمعنى ملاحقة كل متعاقد شارك فيه ومصير الاموال التي دفعت اعتقد أننا سنعمل في ذلك حتى القرن المقبل وهذا لن يحدث. لكن من الواضح أننا نحتاج لتحقيقات كافية... لنفهم قدر الامكان ما حدث».

بوش: لا فائدة من زيادة الضرائب على الاغنياء لانهم سيتهربون منها

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر الرئيس الامريكي جورج بوش الاثنين انه لا فائدة من فرض الضرائب على المكلفين الاكثر ثراء لانهم سيجدون على كل حال طريقة ما للتهرب من دفع الضرائب. وقال خلال نقاش حول الاقتصاد في انانداال بضاحية واشنطن «ان الناس الاغنياء فعلا يجدون دائما وسيلة للتهرب من دفع الضرائب وان رؤساء الشركات الصغيرة يدفعون في النهاية الحساب».

وكان جون كيري المرشح الديموقراطي للانتخابات الرئاسية المقبلة ضد الرئيس بوش اوضح انه سيزيد الضرائب على المكلفين الاكثر ثراء من خلال الغاء الاقتطاعات التي اقرتها ادارة بوش عامي 2001 و2003.

واضاف الرئيس بوش «يجب الانتباه مع هذا النوع من البلاغة الذي يقول بضرورة فرض ضرائب فقط على الاغنياء. تعلمون ان الاغنياء الحقيقيين في امريكا هم رؤساء الشركات الصغيرة».

مؤسسة النفط الهندية تزيد وارداتها من الخام الكويتي

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول بصناعة النفط لرويترز الثلاثاء ان مؤسسة النفط الهندية استوردت 750 ألف طن تعادل 5,5 مليون برميل من النفط الخام الكويتي بالاضافة الى الامدادات المعتادة المتعاقد عليها في الاشهر الاخيرة.

وقال المسؤول ان الشركة اشترت ثلاث شحنات اضافية كل منها 250 الف طن من الكويت. وتابع أن الشركة تقدر أنها ستستورد 32 مليون طن تعادل 640 ألف برميل يوميا في السنة التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل. وارتفعت واردات الهند من النفط الخام بنسبة 12,4 في المئة الى 25,97 مليون طن أي مليوني برميل يوميا في الاشهر الثلاثة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) مع ارتفاع الطلب المحلي وتشغيل المصافي بأقصى طاقتها.

وفي الشهر الماضي اشترت شركة بهارات بتروليوم التابعة للدولة كميات اضافية من النفط الخام.

امريكا: سعر النفط سيظل فوق 30 دولارا للبرميل بالمستقبل المنظور

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية امس الثلاثاء ان اسعار النفط الخام الامريكي التي بلغت الان مستويات قياسية مرتفعة من غير المحتمل ان تهبط دون 30 دولارا في «المستقبل المنظور» لكنها قد تشهد بعض التراجع بفضل الانتاج الجديد لاوبك في الربع الاخير لعام 2004.

وقالت الادارة وهي الذراع الاحصائية لوزارة الطاقة الامريكية في تقريرها الشهري عن سوق النفط «ما لم يحدث تراجع خطير في الطلب خلال الاشهر القادمة فان قاع الاسعار على الارجح سيكون فوق 30 دولارا في المستقبل المنظور».

واضاف التقرير قوله ان زيادة الانتاج من دول اوبك «من المتوقع ان يهوي بأسعار خام غرب تكساس الوسيط دون 40 دولارا للبرميل في المتوسط بحلول الربع الرابع لعام 2004».

وزير النفط الجزائري يتوقع استمرار تقلب الاسعار

■ سانتياغو ـ رويترز: قال وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل امس الثلاثاء ان اسعار النفط الخام ستشهد مزيدا من التقلب بسبب عدم الاستقرار السياسي في الدول المنتجة وبسبب المضاربات.

وقال خليل للصحافيين في العاصمة التشيلية سانتياغو بعد ان القى كلمة في مؤتمر اعمال عن اتجاهات الطاقة العالمية «نعم سيستمر».

وقال خليل «الوضع السياسي في الشرق الاوسط وعوامل كثيرة ... مثل تقلب الدولار ساعدت كثيرا على تقلب الاسعار ومن الواضح ان افعال المضاربين ... التي كان لها تأثير كبير على التوقعات».

من جهته قال رافاييل راميريز وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي امس ان بلاده ترى أن أسعار النفط ستظل قرب أعلى مستوياتها منذ 21 عاما حتى نهاية العام الجاري بسبب ارتفاع الطلب وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط. وقال راميريز في مقابلة تلفزيونية «نحن نصر على أن أسعار النفط ستظل على مستوياتها المرتفعة التاريخية».

وردا على سؤال عن مدى بقاء الاسعار عند المستويات الحالية قال راميريز «في اعتقادنا حتى نهاية العام على الاقل لاننا بدأنا الان ندخل فترة الشتاء التي تعتبر فترة ارتفاع في الاستهلاك».

وأشار الى عدم الاستقرار في العراق وعدم كفاية الطاقة التكريرية في الولايات المتحدة كعوامل تسهم في ارتفاع الاسعار.

وقال راميريز ان دول منظمة أوبك ستبحث زيادة النطاق السعري المستهدف عن مستواه الحالي بين 22 و28 دولارا للبرميل بما يعكس ارتفاع الاسعار وذلك في الاجتماع الذي تعقده في 15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

سعر سلة أوبك يتجاوز 40 دولارا للمرة الاولى

■ لندن ـ رويترز: ذكرت وكالة أنباء أوبك (أوبكنا) امس الثلاثاء أن سعر سلة خامات أوبك واصل الارتفاع أمس الاثنين متجاوزا مستوى 40 دولارا للمرة الاولى منذ بدأ العمل به في عام 1986. وبلغ سعر السلة أمس الاثنين 40,04 دولار للبرميل ارتفاعا من 39,67 دولار يوم الجمعة. ويتجاوز سعر سلة أوبك الحد الاقصى للنطاق السعري المستهدف للمنظمة بين 22 و28 دولارا للبرميل منذ بداية العام الحالي.

وأدت المخاوف الامنية في الشرق الاوسط وخاصة العراق والسعودية الى تزايد القلق خشية تعطل الامدادات في وقت ينتج فيه أعضاء المنظمة النفط بأعلى معدل منذ 1979 لتلبية نمو كبير في الطلب العالمي.

محافظ المركزي الياباني يطالب بمراقبة اثر ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد

■ طوكيو ـ رويترز: قال توشيهيكو فوكوي محافظ بنك اليابان المركزي امس الثلاثاء ان الارتفاع الاخير في أسعار النفط يستدعي مراقبة الاسواق، وتوقع أيضا أن تستمر أسعار المستهلك في السوق المحلية في الانخفاض بمعدل سنوي محدود في الاشهر القليلة المقبلة.

وقال فوكوي في مؤتمر صحافي «نحن نحتفظ بتوقعاتنا بأن مؤشر أسعار المستهلكين سيستمر في الانخفاض بدرجة بسيطة. لكننا نحتاج الى مراقبة أسعار النفط بكل دقة وأثرها على الاقتصادين المحلي والعالمي». وأضاف المحافظ أنه يرى أن الاقتصاد العالمي سيحافظ على زخم الانتعاش رغم ارتفاع أسعار النفط وضعف بيانات الوظائف الامريكية الاخيرة.

من ناحية أخرى قال بنك اليابان المركزي في تقريره الشهري امس ان الاقتصاد ماض في طريق الانتعاش مع استمرار ارتفاع الصادرات والانفاق الاستثماري لكنه حث على توخي الحذر فيما يتعلق بالارتفاع الاخير في أسعار النفط الخام. وقال التقرير انه «يجب النظر بحذر الى التطورات التي تشهدها أسعار النفط الخام وأثرها على الاقتصادين المحلي والعالمي».

أين منظمات حقوق الانسان الاسلامية والعربية في بريطانيا؟

■ ابتدئ رسالتي بسؤال حيرني منذ ثلاث سنوات تقريبا طالما شغلني بساعات وايام حيث نحن شباب من المسلمين كنا نقيم في بريطانيا منذ سنوات طويلة وكنا نصلي في مساجد المسلمين ولكن شاء القدر ان نكون كبش فداء بعد احداث ايلول (سبتمبر) حيث حتى الآن لم توجه لنا تهمة ولم نعرض لمحاكم والتحقيق والقضاء حيث يأخذ القانون مجراه، ومنذ احداث ايلول (سبتمبر) ونحن نعاني. نحن نأمن بالقضاء والقدر ولكن دائما ما نسمع عن الرابطة الاسلامية ومنظمة حقوق الانسان العربية والاسلامية كذلك ومنظمات كثيرة جدا لا تحصى حيث قمنا بمراسلتهم عدة مرات ولكن لا حياة لمن تنادي.

ولكن مؤخرا زارني إمام من المسجد المركزي في مستشفى برودمور للامراض العقلية والنفسية حيث انا الوحيد المسجون في المستشفى منذ سنتين حيث لا يوجد صديق يساعدني ويخفف عني اعباء الحياة والغربة. طلبت من الامام ان يساعدني قلت له انني اصلي في السابق في المنتدى الاسلامي في فولهم حيث قام الامام بزيارة المنتدى وابلغهم عن معاناتي ومعاناة عائلتي وحيث عندي 5 اطفال ولكن جاء الرد من المنتدى مخزيا، قالوا للامام انهم يعرفوني مثل اي مصل آخر فرفضوا مساعدتي ومساعدة عائلتي التي تسكن عدة دقائق عن المنتدى. لماذا هذا الخذلان؟ انا اعلم ان المنتدى يخاف من العصا الغليظة البريطانية وتخلوا عن ولاء المسلمين وهمهم مصالحهم الشخصية.

والآن احب ان اخاطب اصحاب المؤسسات الاسلامية والعربية. اين انتم وماذا يحدث للمسلمين في السجون البريطانية من ذل واعتداء على الدين؟ اين انتم من سوء المعاملة التي يواجهها المسلمون، انه لعار عليكم والعالم كله وماذا يحدث في السجون الامريكية والبريطانية كل هذا بعد احداث العراق وبعد حربهم التي يسمونها الحرب على الارهاب. اقول لكم اصبحتم عبئا على الاسلام والمسلمين اصبح تمسكهم بارضاء الغرب في الدرجة الاولى.

للعلم انا فلسطيني لم يساعدني احد من المؤسسات الفلسطينية وانني ارسلت لهم عدة رسائل ولكن لم يستجب احد لرسائلي. انا لا اريد من هذه الرسالة ان يساعدني احد، ولكنني احببت ان اعرف القارئ ماذا يحدث وثلاثة مليون مسلم في بريطانيا لا يساعدون اخوانهم في الدين، الا يكفي اننا مسلمون في بلاد الغربة؟

محمود سلمان ابو ريدة
مستشفى برودمور

ما يجمع بوش وبلير والارهاب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتهم الصحافي الاسرائيلي اوري دان من صحيفة «معاريف» العرب بالتخطيط لتفجير المسجد الاقصى، وهو كلام فارغ خال من الموضوعية. لا يوجد عربي واحد ينزل الى هذا المستوى من الانحطاط. صور القدس في بيوتنا وعقولنا. اسرائيل ليست دولة دمقراطية. (مئات المهاجرين من رومانيا تعرضوا للاستغلال كالعبيد). ناهيك عن تجنيد الاطفال العرب من طرف الموساد، والسماح للمتطرفين الاسرائيليين بحمل السلاح، وترويج الكراهية. شارون السفاح له ماض اسود في ذبح الناس على طريقة مصعب الزرقاوي، حاضره تجريف الاشجار وسلب الممتلكات لبناء جدار عنصري. اما اطلاق النار على الاطفال والمدنيين، فهو منظر مألوف لدى السفاح الاسرائيلي فهو متهم امام العالم بتشريد الفلسطينيين وتعذيب المعتقلين. عموما اسرائيل نقطة سوداء في تاريخ البشرية بعد هتلر، لقد سقط القناع وعلى شارون احترام الشرعية الدولية وحقوق الغير.

تحدث اوري دان عن تفجيرات الدار البيضاء ومدريد لخلط الاوراق فالسلفية الجهادية تنظيم ارهابي لا علاقة له بفلسطين، ولا حتى العراق، يتسلط على الحريات العامة تماما مثل شارون وبوش والسيد بلير.

مبروك جمال
اسبانيا

مقالات للإيجار

■ في لحظات من صيف هذا اليوم الحارق وبينما أتجول عائدا من جامعتي مشيا على الاقدام توقفت بجانبي سيارة بيضاء تحمل نمرة إحدى الدول العربية الشقيقة وسألني السائق: مرحبا ايها الشاب، هل تعرف اين يمكن أن اجد بيتا للإيجار؟ منذ الصباح وانا ابحث في هذه المدينة ولم أجد مكانا شاغرا؟

ضحكت وبادرته الاجابة قائلا : هل انت مصرّ على بيت... الا ينفع مثلا مقالا صحافيا مفروشا بالكلمات.

اطلق زعيق سيارته مبتعدا وهو يقول: اشكرك، يا مواطن من الدرجة الثالثة

بالفعل غريبة كلماته ، مواطن من الدرجة الثالثة وهل هناك مواطن درجة اولى وثانية وثالثة وربما درجة سياحية؟

بالفعل اتشوق لرؤية مواطن من الدرجة السياحية. أنا لم أزل في الاردن منذ ثلاث سنوات، حين كنت اتحدث لاحد اصدقائي عن صراع الطبقات يقولون لي إنك تعيش بوهم ماركس وإنجلز. لكن هل ايضا هذا الباحث عن المتعة القادم من بلاد البحر المجنون يعرف ما معنى الطبقات. وانا لا اعرف ماذا يعني أن اكون مواطنا من الدرجة الثالثة؟ وهل فعلا أخطأت حين عرضت عليه مقالة صحافية للإيجار!!

ولماذا اغضبه حديثي وجعله يفر مبتعدا في حين أن نصف كتاب هذا الوطن العربي يأجرون مقالاتهم الصحافية شققا سياحية من الخليج الى المحيط الى حكوماتهم؟

ولما يغضب البعض حين نقول هذا بوق ناعق لحكومته في حين أنه يأجر ضميره وقلمه لحكومته ولغيرها؟

سأحاول الان البحث عن سمسار للشقق المفروشة ومقالات صحافية للايجار فارغة ومفروشة بالحروف وكلمات التدبيج والتطبيل والتزمير لجلالته وسعادته وسيادته وعطوفته وحصاره وخطابه. لكن هل هناك من يشتري قلما او حروفا مني او زاوية في صحيفة لا يقرأها سوى المحرر واخوانه والعاملون في الصحيفة؟

وإن يكن سأحاول البحث عمن يقوم بأستئجار هذه الزاوية من الصحيفة كما يفعل غيري ويأجر قلمه وزاويته وضميره ويعلن انتمائه للاشياء قبل أن تقوم السلطات العامة بأغلاقه بالشمع الاحمر بحجة التحريض وكشف الحقائق.

أجمل ما في زاويتي أنني حين أسرق بعض حروف اللغة وامزجها معا في مقالة صغيرة تاتيني مقالة تهديد وتنديد ووعيد وتشديد على أني كسرت قواعد اللغة وقواعد السير وقواعد الوطن. لذلك اود الاختصار وتأجيرها.

أود أن أدخل في استراحة مقاتل لعدة أيام وربما عدة شهور وربما سنوات وربما لعدة أجيال قادمة لعلها تبحث عني لتدفع إيجار شقتي وتشتري لاقلامي حبرا كي اكتب

فأنا لست تاجر إسمنت ، ولست سمسار أراض زراعية، ولست ممن إرتهن بندقية وحمل غصن زيتون. أنا أعيش ونصف قلمي يملأه الجنون. وأرصف شوارع حاراتي بالحروف والزعتر والزيتون.

واسلم حين أمر على قبور الشهداء منذ أعوام مرت، كأنها كانت البارحة تلك الهزيمة

كأنها البارحة جاءت تلك الطائرات المتوحشة لتسرق طائراتنا التي كانت ترقص في إحدى السهرات الحمراء وقائد جيشنا سكران مطفأة عينيه من الطفح.

لماذا إذن لم يرهن قائد الجيش طائراته بدلا من أن تدمرها الطائرات الاسرائيلية في ارض المطار؟ لماذا لم يرهن ذلك الجيش بنادقه ايضا بدل أن يدفع ثمن نخوته جولانا كاملا. لماذا لم يرهن ذاك الجيش البعيد دباباته بدلا من خسارتها على مفترق الشهداء في جنين ويدفع جنوده للموت؟ لماذا لم نرهن انفسنا كي لا نكون عربا نلون انفسنا بالهزيمة دوما؟

فلو كنا رهنا أنفسنا وبنادقنا وشققنا الصغيرة ومقالاتنا السياسية ودواوين شعرنا وعملنا في مقاهي ومطاعم كنتاكي لارحنا التاريخ قليلا من بضعة هزائم اضفناها له ولتاريخ العرب الطويل. لذلك قررت ان ابيع زاويتي الصغيرة في الصحيفة واشتري برنيطة جديدة وجينزا واقدم طلب لجوء سياسي لدافور. وقبل ان أغادر اكتب في اخر الزاوية نصيحة دائمة. إن اردتم أن تحيوا بلا هزائم وضمائر مباحة للغرباء جربوا لمرة واحدة أن ترهنوا اقلامكم وبنادقكم وارواحكم للوطن فهو أحرص عليكم من كل شيء.

مهند صلاحات
رسالة على البريد الالكتروني

مارأيكم يا سادتي

مارَأيُكُم ياسادتي أن نَتْرُكَ
السِّياسَةْ
أن نَترُكَ التهريجَ والتهويلَ
والتَّعَاسَةْ
ولَنَبتَسِمْ، قد أصبحت في دارنا
رياسَةْ
هَيَّا هَلُموا نَحتَفِلْ، كُلٌّ يُجَهِّزُ كَأسَهْ
لاتَشتكوا أو تَغضَبوا، لاتَشتموا
السَّاسَة
إيَّاكُمُ أن تَفعَلوا إنَّ لَهُمْ قَدَاسَةْ
لابُدَّ نَمشي سادتي كُلُّ مُطَأطِأُ
رَأسَهْ
أن نَرتَضي كَمَا يُرِيدُ بَعضَنَا العَيشَ
في الرَّجَاسَةْ!
قُلتُ لَكُمْ ياسادَتي فَلنَترُك
السياسَةْ.

* * *

ولتَنزعوا الحَيَاءَ والبَرَاءَ والذَّكاءَ
والفِرَاسَةْ
ولتتبَعوا المراجعَ العِظامْ، والقادةُ
الكرامْ
فثوبُهم ياسادتي خالٍ مِنَ الدَّنَاسَةْ
فشرعُنا يأمُرُنا نَتبعهُمْ
في الجُبْنِ والخُضُوعِ ، في
السَّلاسَةْ
وشرعُنا يأمُرُنا
إذا اغتُصبنا علَنَاً
إذا انتُهكنا علَنَاً
إذا استُبحنا علَنَاً
إذا قُتلنا علَنَاً
فَحَقُّنَا نُعيدُهُ بالصَّبرِ والدِّراسَةْ
وشرعُنا يَحُثُّنا
إذا أتانا غازٍ مُدَجَّجٌ مُحَصَّنٌ فَعَاثَ
فينا مُفسداً
نَجْعَلُ مِنَّ رُؤُوسنا مَدَاسَهْ
قُلتُ لكم ياسادتي أن نترك
السِياسَةْ.

* * *

نساؤنا ياسادتي أُغتُصبت،رِجالُنَا
أُغتُصبوا وأرضُنَا مَغصوبَةْ
مَتى أجيبوا سادتي تُبادروا
عَدوكُم بالعُنْفِ والشَّراسَةْ
عَجِبْتُ مِنكُم سادتي لِصمْتِكُم ،
لجُبنِكُم
فَلا كَلابٌ نَبَحَتْ ولاخيُولٌ أُسرِجَتْ
وكربَلاءُ فيها كربلاء!
وقبلها فلوجةُ الأحرار فيها شُهَداءْ
تَزاحَمَت دِماؤهُم لترتَقي سَلالِمَ
الوَفَاءْ
فلوجةُ الإباءْ
تُرابُها مُبارَكٌ ورَملُها مُطَهَّرٌ ،مُبارَكٌ
ياسادتي مَنْ داسَهْ
والنجفُ التي علَا جُثمانُ خِندِيذٍ
فيها الرَّبابةْ
أبَا الحَسَنَ، قالَ انهَضوا فَقَاوِموا
وقاتلوا؟
أتَسمَعونَ سادتي صَيحاتُهُ
مُجَلجِلَةً مُدَوِّيَةْ
ياسادتي ! لَبِسْتُمُ العَارَ ثِياباً مِنْ
سِنِينْ
ياسادتي ! خَذَلتُمُ الصدرَ وَمِنْ قَبْلُ
الحُسَينْ
قُلتُ لكم ياسادتي لجُبْنِكُم،
فَلتَتْرُكوا السِيَاسَةَ؟

نزار الكعبي النجفي
هنكلو ـ هولندا

المواطن العربي وحقوق الانسان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الاحزاب في البلدان العربية لا تقوم بواجبها ازاء المواطنين بتأطيرهم وتثقيفهم وتوعيتهم وتعليمهم ما لهم وعليهم.

وسائل الاعلام الرسمية لا يرجى منها خيرا لان معظم برامجها تافهة ومبتذلة تثير التقزز والغضب، اما غير الرسمية اي المستقلة، فرغم همسها وغمزها في حذر وخوف فانها لا تفي بالغرض المنشود، وبذلك تكون هي الاخرى قد نأت بنفسها عن اداء وظيفتها الاساسية التي يتوقف وجودها عليها، واكتفت بالسلة دون عنب. اما السياسي، فعندما يصل الى السلطة او مركز القرار فانه لا يخدم الا نفسه واهله ويتيه بين مشاريعه وزحمة علاقاته بنظرائه واصحاب المال والاعمال داخل الوطن وخارجه، بينما مصالح (المواطنين) تحتل المرتبة الاخيرة على جدول اعماله واهتماماته. على شاشة التلفزة يظهر السياسي هذا مزهوا بنفسه كالطاووس متظاهرا بالجدية والمسؤولية ونظافة اليد واللسان، يتغنى بمفاهيم ومصطلحات لن يحلم «المواطن العربي» بالتمتع بها حقيقة وفعلا: «الديمقراطية» و«دولة الحق والقانون» و«حقوق الانسان» و«الحريات العامة» و«الضمير» و«الوطن ملك للجميع» و«المواطنون سواسية امام القانون» وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي لا يريد من هو في السلطة ومركز القرار الايمان بها وتطبيقها وجعلها من المقدسات ضف الى ذلك ان من يحمل جنسيتين او ثلاث لا يمكن الوثوق به وائتمانه. فطالما ان هناك تغييبا للشعوب وابعادا لها من دائرة المسؤولية وصناعة القرار فان هذه الاخيرة لن تنعم بحقوقها كاملة الا بعد ان يلج الجمل في سم الخياط على الرغم من الجهود الجبارة التي يبذلها بعض المثقفين والمنظمات والهيئات غير الحكومية والضغوطات الخارجية التي تفرضها الظروف السياسية الدولية وطالما ان الانظمة تأبى التغيير وترفض الاصلاح الحقيقي والمصالحة الشاملة والنهائية مع الشعوب العربية، وما دامت هناك فوارق طبقية لا معقولة تنذر بالخطر، رغم وجود طرائق وامكانيات لتقليص الفوارق هاته وتخفيف الضغط النفسي والضائقة المالية التي تعاني منها شرائح وفئات اجتماعية واسعة، فان هذه الاخيرة لن تضمن حتى حاجياتها الضرورية كالاكل الجيد وغيره، ناهيك عن حقوق الانسان. الغريب والمؤسف والمحزن ان الحكومات العربية لا تتصدق على (مواطنيها) بشيء لم ير التاريخ المعاصر مثله في مجال الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان الا عندما تلوح الولايات المتحدة الامريكية بمعية الاتحاد الاوروبي والمنظمات الحقوقية والانسانية بعصيها، فتهش بها على هذه الحكومة وتضرب بها رأس تلك الاخرى. والاغرب من هذا ان الحكومات العربية تعلل شحها وعدم استجابتها لمطالب (المواطنين) بعدم نضجهم وعدم اهليتهم للتمتع «بحقوق المواطنة والمساواة وحقوق الانسان». ولا توجد حكومة ديمقراطية في العالم تحترم نفسها وتتحمل مسؤوليتها كاملة وفي نفس الوقت تحط من قدر (مواطنيها) وتستخف بعقولهم.

فهل بعد قراءة ومعرفة واقع (المواطن) المقهور يستطيع احد ان يؤمن ويصدق بأغنية الديمقراطية المبتذلة وموسيقى الحريات العامة المضجرة ورقصة حقوق الانسان المثيرة للضحك والتهكم؟!

المصطفى الكبوسي
مراكش

الانسان القوي عماد الأمة العربية

■ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحقق للوطن والأمة والمجتمع وقوة وحضور، إلا بخلق الانسان الذي هو عماد هذا الكيان، وهو وحده إذا ما تسلح بآلية انسانية مبنية على الفهم والتطور والقبول بالحداثة، أستطاع أن يبدع كيان المجتمع الذي ينتمي اليه في لغة واضحة وفي موضوعية ذات جوهر قائم على التميز في الفهم الحياتي والارادي والثقافي. وإن ابراز تربية الانسان في داخل مجتمعه يشكل الأساس العامل، وهو الذي ينقل الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية من مرحلة الضياع والفشل إلى نقطة الوعي التي تحرك في كيان المجتمع كل المسببات والأساليب والسلوكيات التي تعطي المجتمع وطناً وأمة وقوة وحضوراً في هذا العالم. فهل هذه النظرة تنطبق في مفهومها الانساني على انساننا العربي؟

إننا في معرض هذه الأسئلة لا بد من التشديد على مفهوم التربية ومن ثم الخصوصية وتحقيق الذات العقلية وهذا ما ينقصنا حقاً أو نفتقر اليه نحن أبناء الأمة والوطن، وإن ما ندركه من خلال ما نراه من أفعال وتغيرات، يدل على أن كل ما توصلنا اليه عبر قرن كامل وحتى اليوم لم يكن الا وعياً سطحياً لم يحرك في نفوسنا مفهوم المعرفة التي هي أساس لكل جديد وتقدم.

وإن كل المواهب العربية لم تعط أي قدر من المحافظة عليها وعلى ابداعها، وبالتالي فشلت هذه المواهب وسقطت المفاهيم الثقافية التي تعتبر بالقياس للواقع الحضاري المشروع الأكثر ايجابية وتقدماً في النفوس والطموحات والأحلام وبناء المستقبل، وهذا بطبيعة الحال يعتبر انعزالاً حياتياً يقض مضاجعنا في كل مكان من أرض الأوطان لأننا قد تحولنا في نظر العالم الى تفاوت طبيعي همه الوحيد حافز الانانية والفردية ومن ثم الخروج من الخلية الاجتماعية وكأنه طائر في غير سربه.

إننا كعرب أمة وتاريخ ومستقبل نملك فقط علاقة مثلثة الأضلاع تضم الحاجات والدوافع والأهداف التي تخدم مصالحنا كأفراد وأنظمة وجماعات، ولا نملك الارادة الشاملة التي تنتمي الى تكوين مجتمع متكامل الرؤية والحياة في سبيل البحث عن انسان جديد يتعامل مع حركة التغيير التي هي حركة الواقع.. ولهذه الغاية والحاجات المعنية والمعروفة وفهمنا الخاص الى هذه المحدودية، ونظرتنا الى الأشياء وما حولنا، تؤكد انفصالنا عن التلاحم الاجتماعي الذي يقوم على أسس تكوين الحركة الارادية التي تنقلنا الى عالم أفضل ومجتمع أفضل، وإن الانسان الذي لا يعي ما حوله الا حاجاته الذاتية بعيداً عن كل مسؤولية تشارك الناس جميعاً.

تعني هذه النظرة، الافتراق القسري بين واقع الانسان فردياً وبين واقع المجتمع شمولاً وتطوراً.

إن الانسان العربي مرهون في داخل واقعه الاجتماعي المجمد، لإنه من كل الجهات الحياتية كائن خاضع لمجموعة التناقضات الاجتماعية والقانونية والتسلط النظامي وعدم الترابط بين الذات الاجتماعية للكل وبين الانسان كفرد وقوة. وإنه إنسان مرهون بعقله خاضع للتفكير الذي لم تطرأ عليه التغيرات منذ قرن كامل، وهذا يؤكد ان أمره منوط بالارادة الفوقية، وليس بمفهوم القوانين والأنظمة التي تؤكد التغيير الذاتي في داخل الانسان.

ان الاستعباد للارادة النظامية في الأمة العربية يعني في الجواب، ان العوامل النفسية والفيزيائية لا تشكل وحدها القدرة على التحفز، وإنما هي طريقة التعامل مع الواقع بكل شروطه الارادية والتحررية والاختيارات الأفضل، هي وحدها التي تؤكد على التغير الانساني في داخل شخصية الانسان، وهذا كله مفقود في مجتمعنا العربي لا بل هو مجمد وهزيل ونوع من التركيب الاجتماعي الفاقد الاهمية في المشاركة الحياتية من خلال دفع الانسان ثقافياً وارادياً الى العمل من أجل التغير والقبول بالتطور الانساني. وإن الانسان في العالم المتقدم لو بقي على صورة الانسان العربي في مجتمعه، لما رأينا وشاهدنا الفرق التطوري والحضاري بين العالم ومجتمعنا العربي.

ولهذا نجد أنفسنا خاسرين دائماً وفي كل الأهداف والمعارك التي نخوضها من أجل صياغة وجودنا كقوة تقف أمام التحديات التي دفعتنا الى الحضيض تحت سنابك الخيول الجامحة التي تجتاح كل الأرض العربية داخلياً وخارجياً. ومن ثم نجد التشدد أمام هذا الواقع وقد خسرنا كل شيء لأننا نعيش خارج العصور بالمعنى الذي يؤكد وقوفنا في الخطوط التي رسمها الاخرون لنا منذ قرن وبالتالي لا نستطيع التجاوز لأننا لا نملك الارادة التي تخترق الحواجز والخطوط.

د. جورج سعد
لوس انجلوس

منطق القوة وجرائم حقيقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما دخلت القوات العراقية الى الكويت عام 1990 ثارت ثائرة حكومات العالم تقريبا والمنظمات الدولية فارتفعت الاصوات بالتنديد والتهديد والوعيد، فاستغلت الولايات المتحدة الوضع الذي حاكت خيوطه منذ البداية حيث شكلت تحالفا دوليا قاد الى اخراج العراق من الكويت والحاق الهزيمة بقواته وتدمير البلاد وتشريد العباد. ولم يكن هذا كافيا بل تجرد المجتمع الدولي ومنظماته بضغط قوي من الولايات المتحدة من الاخلاق ومن الانسانية حيث تم فرض حصار جائر بكل المقاييس على الشعب العراقي وهي اكبر جريمة عرفها التاريخ البشري مما ادى الى هلاك مئات الالاف من الابرياء تحت انظار اخوة لهم في الدين واللغة والتاريخ والمصير، وهو قتل متعمد مع سبق الاصرار يجب تقديم المتسببين فيه والمتورطين والفاعلين كلهم الى العدالة كل حسب مسؤولياته في هذه الجرائم ان كانت هناك عدالة حقا. والادهى والأمر من ذلك ان هؤلاء «الاخوة» كانوا شركاء في ذلك بل منهم من كان يعرقل اي حل سياسي لهذه الأزمة طالبا بالحاح الحل العسكري وبكل قوة غير آبه بما سيخلفه من دمار وقتل وتشريد وفتن وما سيجلبه على الامة جمعاء من ويلات هي في غنى عنها.

لكن لماذا لم يتعامل العالم ومجلس امنه بالمنطق نفسه مع الولايات المتحدة وبريطانيا عندما قامتا بجريمة غزو العراق ظلما وعدوانا؟ واين كان العالم ايضا ومجلس امنه عندما قامت الولايات المتحدة بغزو بنما واعتقال رئيسها؟ واين كان العالم ومجلس امنه عندما قامت اسرائيل بمجزرة قانا ودير ياسين وغيرها كثير واغتيال المناضلين الفلسطينيين الابطال رحمة الله عليهم اجمعين وما ترتكبه من جرائم يندى لها الجبين؟ لماذا لم يقم هذا العالم ومن بينه طبعا الدول العربية والاسلامية الذين هرولوا من قبل لنيل الرضا الامريكي والصهيوني في تدمير العراق بتشكيل تحالف دولي لاخراج قوات الغزو الانكلو امريكي من العراق؟ وايضا لايقاف الارهاب الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وفرض الحصار على هذه الدول المعتدية ومقاطعتها؟

لقد اعتقلوا صدام حسين وجردوه من اناقته ولياقته واظهروه في ابهى صور الذل والهوان وهي كلها اشياء مرسومة ومدروسة بكل دقة وعناية من اجل اذلال العرب والمسلمين وزيادة درجات الاحباط لديهم ضاربين بعرض الحائط كل القوانين والاعراف الدولية، اذا كان هناك قانون دولي بطبيعة الحال، وقيل فيه الكثير كطاغية ومجرم يجب ان ينال اقصى الجزاء. فاذا كان كذلك فهناك قوائم طويلة من الحكام الذين يجب ان يقدموا الى العدالة الواحد تلو الآخر وينالوا اقصى العقوبات لان ما فعلوه بمعارضيهم وشعوبهم يفوق ربما ما اقترفه صدام حسين.

السيد بوش قال في تصريح مضحك ومستفز في نفس الوقت ان العالم اصبح افضل بعد صدام، اي فضل هذا يا سيد بوش؟ الا ترون بأم اعينكم ان العالم يعيش قانون الغاب بكل معنى الكلمة بفضلكم طبعا؟ اين هي العدالة الدولية؟ وكل المنظمات التي تدعي احترام الشرعية والسهر على القانون الدولي؟ واين هي اخلاق هؤلاء كلهم من كل ما يجري؟ فلماذا لا يقدم بوش الأب وبوش الابن وبلير وشارون والكثير من مساعديهم الصغار الى المحاكمة لما اقترفوه من جرائم في حق الانسانية؟

انه حقا عالم مليء بالثغرات والظلم فلا مكان للضعفاء على وجه البسيطة والدلائل واضحة نعيشها ونراها بكل وضوح، فالمساندة تكون من نصيبك اذا توفرت لديك اسباب القوة حتى لو كنت ظالما وخير مثال ما قامت به الولايات المتحدة وبريطانيا وما تقومان به حاليا في افغانستان والعراق والمساندة الدولية المتمثلة فيما يسمى بقوات التحالف وما تقوم به من جرائم في حق الشعوب المستضعفة، وايضا ما تقوم به اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني من جرائم وحشية مجردة من كل القيم الانسانية تحت انظار مجلس الأمن والعالم اجمع، اضافة الى الاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري رغم قرارات محكمة العدل الدولية التي قالوا عنها بكل وقاحة ان مصيرها سلة المهملات، اضافة الى عدد القرارات الكثيرة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن والتي رفضتها اسرائيل دون اي عقاب يذكر.

محمد بلحرمة
المغرب

أيها الصديق الفنان الكبير وداعاً

■ إلى الذي رحل وترك للشعب شاهداً يتباهى به..

فقد الشعب العراقي مؤخراً فنانا كبيرا ومبدعاً أصيلا وأبنا بارا للشعب والأمة هو النحات العظيم الأستاذ إسماعيل فتاح الترك بعد مسيرة عطاء متواصل في ثلاثة عقود متداخلة كان خلالها بحق سفيرا ورائدا لفن التشكيل العراقي. كان الترك من الأصدقاء الأثيرين على القلب رغم المحنة التي باعدت بيننا حيث الظروف القاسية التي رافقت حياة العديد من الكتاب والفنانين.

كنا نلتقي في فترات متباعدة بعد تلك العلاقة الحميمة التي تأسست أيام عملي ككاتب في الإذاعة والتلفزيون للبرامج والدراما وكذلك في فترات الدراسة، لعل أجمل تلك الذكريات عن الفنان الراحل الكبير تعود إلى العام 1980 عندما زار الكويت وقدمته لقراء جريدة «الوطن» حيث كنت أعمل وطلب منه المجلس الوطني للثقافة والفنون أقامة معرض للوحاته الفنية، كانت له همومه الكبيرة ويشكل مع رفاقه من أمثال خالد الرحال وشاكر حسن آل سعيد وفائق حسن أعمدة الفن التشكيلي المعاصر في العراق وفي عموم المنطقة العربية. ترك المذكورة أسماؤهم بصماتهم الواضحة على العديد من الفنانين الذين يواصلون العطاء في فضاء التشكيل العربي.

عمل «الترك» أكثر من 30 عاما متواصلة في قيادة مركب الفنون التشكيلية في العراق مدرسا وفنانا يباشر الإنجاز بحرفية وتقنية عالية ومؤثرة، وكان صديقا ودودا لتلاميذه من جيل السبعينات والثمانينات، أنني هنا لا أقدم رثاء لذلك الصديق الأستاذ الفنان الإنسان ولكن أدون بعض انطباعاتي عن منهج فنان عالمي وعراقي كبير خرج من شطآن بلاد الرافدين مثل عملاق أسطوري، له في بلاده والبلدان المجاورة بصمات وأثار ومناهج. أعماله العديدة المميزة تمتاز بالحس الفني هي عديدة مررنا عليها ونتذكرها وربما ألتقط البعض معها صورة ولكنه قد لا يعرف من هو مبدعها العظيم، من تلك التماثيل القمم في الفن التي انتشرت في ساحات وشوارع بغداد والتي جسد فيها الترك شخصيات أحبها أبناء العراق ومثلت قيما كبيرة في نضالهم الوطني مثل «تمثال الرصافي وتمثال الشاعر الخالد عبد المحسن الكاظمي، وتمثال الرسام الواسطي وتمثال الشاعر العباسي أبو نؤاس» الذي كان يحبه كثيرا ويستشهد بقصائده التي فيها من الحيلة أو التجاوز للمأزق أو شعره الصوفي الرقيق. استخدم بعض أفكار الواسطي في العديد من لوحاته لكي يجسر الفجوة بين تراث الماضي وإنجاز العصر الحالي.

كانت حياة الفنان الترك مليئة بالعطاء المتدفق والمتميز في الغالب، ومما يميز نتاجه أن انفتح بعقل متيقظ على الإنجاز العالمي دون أن يقلل من مصادر البيئة العراقية في نتاجه عموماً، وقد دفعه ذلك للقيام بالعديد من الأعمال والمعارض الفنية داخل العراق وخارجه وكانت كلها تلاقي النجاح والرواج الكبير وتهتم بها وسائل الإعلام.

لقد لمس في حياته حالة الاندهاش لدى المتلقي العربي والعالمي أينما نصب خيمته الفنية، ولولا القدر الفاجع لأقام معرضه الكبير الذي تنتظره فرنسا على قاعة المعهد العربي في باريس.

تميز الفنان العراقي دائما بالعطاء المبهر والمتناسب مع ما يريده الشعب والوطن وما يعبر عن المرحلة، لقد تقدم ذات يوم هذا الفنان الكبير ليقترح على الرئيس صدام حسين فكرة يراها مناسبة لتلك المسابقة التي أعلن عنها ديوان رئاسة الجمهورية، ومن ضمن مجموعة تصاميم تقدم بها فنانون عراقيون وعرب وعالميون وجد الرئيس أن ما يبحث عنه موجود في النموذج المصغر الذي أبدعه هذا الفنان العبقري، كانت فكرته مدهشة فقد استوحى قبة المزارات المقدسة العراقية وجعلها مفتوحة النهاية بشكل يباعد بين نصفيها غير المتقابلين. يذكر الترك في مقابلة منشورة في جريدة عراقية «أن الرئيس صدام حسين عندما استمع منه إلى ترجمة الفكرة برقت عيناه بالدمع، وقال له هذا ما أريد وزيادة»!! يصف أحد الفنانين الأجانب النصب المذكور على النحو التالي: «تكمن عبقرية تصميم الترك لذلك النصب في الخداع البصري الذي جسده الفنان في النصب العام المقام على أرض مفتوحة الأطراف».

أن إسماعيل فتاح الترك واحد من أبرز الفنانين الذين لمعوا في العراق وقدموا بإخلاص واضح معالجتهم الفنية وتلك الرؤى الناضجة التي تنبع من التراث هي بحق الوجه الجديد لحضارة العراق.

د. شاكر الحاج مخلف
جريدة المدار الأدبي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

«ذكريات» فاطمة اليوسف (5)

يوسف وهبي يستبد بالرأي... ويصبح دكتاتورا.. يخرج من يشاء ويدخل من يشاء بغير استشارة

متفرجو «سرانو دي برجراك» ناموا في المسرح.. وفي الصباح اجتاحت موجة طلاق مدينة القاهرة

تنشر «القدس العربي» مذكرات الصحافية والفنانة المصرية المعروفة فاطمة اليوسف، صاحبة مجلة روز اليوسف، ووالدة الكاتب والاديب المعروف احسان عبد القدوس، وجدة الصحافي الاسلامي محمدعبدالقدوس. ومذكرات اليوسف، صفحة عن تاريخ الفن والمسرح ودهاليز صاحبة الجلالة في مصر، في بدايات القرن العشرين. وفيها تتحدث اليوسف عن تجربتها مع عمالقة المسرح والصحافة المصرية. صدرت المذكرات ضمن كفاتحة لسلسلة «كتاب روز اليوسف» عام 1953، وحمل غلاف الطبعة الاخير، اعلانا عن العدد الثاني من السلسلة وهو للصحافي الكبير محمد حسنين هيكل «شخصيات مصرية وغربية». ونعيد هنا نشر المذكرات لان فيها الكثير من تاريخ مصر، وتاريخ اعلام الفن، ودعوة لرد الاعتبار لمصر التي تقول انها لها عادة التنكر لابطالها، خاصة عندما تتحدث عن ظلعت حرب، الرائد الاقتصادي المصري المعروف.

«القدس العربي»

غادة الكاميليا تربح 12 الف جنيه!

مضى الموسم الاول لفرقة رمسيس بلا ارتباك ولا توقف ولا خلاف.. فلما اقترب الموسم من نهايته وقع الخلاف الازلي بين عزيز عيد واصحاب الفرق التمثيلية.. وصاحب الفرقة هذه المرة هو يوسف وهبي.

وكان عزيز في هذه الفترة فقيرا جدا، مفلسا تماما لا يملك الا مرتبه الذي لا يزيد على ثلاثين جنيها، يدفع جانبا منه لمساعدة بعض اهله. كان بلا بيت ولا اسرة. حمل ثيابه ومتاعه البسيط الى احدى حجرات المسرح، واتخذها سكنا فاذا خرج المتفرجون آخر الليل وانصرف يوسف وهبي في سيارته الفاخرة، وتفرق الممثلون، وانفض السامرون، واطفئت الانوار.. اغلقت الابواب على عزيز، يقضي ليلته في نفس المسرح.. على خشبته يسكب عصارة فنه في البروفات صباحا وفي التمثيل ليلا، فاذا اقترب الفجر نام خلف الكواليس بين الانوار المطفأة والديكورات المنصوبة.. في الجو الذي كانت فيه منذ قليل تهمس «مرغريت» ويصخب «المجنون».

وكان عزيز متفقا مع يوسف على ان يأخذ خمسة في المئة من صافي ايراد الفرقة، فوق مرتبه الشهري، فلما اقتربت نهاية الموسم بدأ عزيز يطالب بنصيبه ويوسف وهبي يراوغ، ويخرج من جيبه كل يوم عذرا، الحساب لم يصف بعد، الدفاتر لم تسو، الديون لم تدفع، حتى وصل الى العذر الاخير: ان الفرقة لا تكسب!

الصالة كل يوم غاصة بالناس وشباك التذاكر يحمل لافتة «كامل العدد» و«غادة الكاميليا» وحدها ـ كما قال مدير الحسابات ـ ربحت 12 الف جنيه، والمسرح ـ وان كان يوسف يقول ان تكاليف اعداده بلغت عشرة آلاف جنيه، الا ان اي عين خبيرة تعرف انه لم يتكلف اكثر من ثلاثة الاف.

ويوسف يقول ان الفرقة لا تكسب! وجن عزيز! وقرر ان يترك المسرح، ان يفقد عمله، ومرتبه، وسكنه، واسرته وحياته كلها التي انحصرت في هذا المسرح الصغير.. ولكن الممثلة الاولى تدخلت لتسوية الخلاف وتهدئة الاعصاب وهدأت اعصاب عزيز، كما كان يحدث دائما، فلم يعد الى حديث نصيبه في الارباح ولم يعد يوسف اليه طبعا.

وكانت قصة نصيب عزيز المفقود آخر رواية قدمتها فرقة رمسيس في هذا الموسم وراء الكواليس.

وعلى هذه القصة انتهى الموسم، وسافر يوسف الى اوروبا في اجازة، وكان النظام ان يقضي ممثلو الفرقة العطلة بلا مرتبات، وايام البروفات بنصف مرتب، وبعد شهرين عاد يوسف، وبدأ الاستعداد للموسم الثاني فبأي رواية تبدأ الفرقة هذه المرة؟

راسبوتين

وكان راسبوتين في ذلك الموقف لم يمض على سقوطه الا بضع سنوات.. وكما حدث عقب خروج فاروق مثلا، انطلقت صحف العالم تتسابق في سرد الروايات والقصص عن راسبوتين وارتفعت المبالغات في بورصة السبق الصحافي حتى اتخذ راسبوتين صورة بشعة جدا، كريهة جدا، شاذة جدا، لرجل قذر في كل شيء.. في سلوكه واخلاقه وهيئته.

واقتنص يوسف هذه الشخصية، فهذه المبالغات الهائلة ترضيه، والادوار الشاذة هي التي تناسبه، وفعلا نجح يوسف في اداء هذه الشخصية نجاحا ما زال مذكورا ورفضت الممثلة الاولى ان تلعب في هذه الرواية دور القيصرة الهزيل، الميت، الذي لا فائدة من نفخ الروح فيه، فأعطاه يوسف للبطلة القديمة ابريز ستاتي. وارتفع الستار في اول الموسم الثاني ليرى الناس راسبوتين، انسانا قذرا نابيا.. يبصق على الأرض ويتمخط في اكمامه ويصرخ في الناس.. ثور شرس هائج ليس لشخصيته اساس عميق، ولا لاعماله تفسير.

ولم يمض اسبوع حتى أسرع يوسف الى الممثلة الاولى يرجوها ان تقبل اداء دور القيصرة.. انقاذا للشخصية التي هوت بها ابريز ستاتي. واضطرت الممثلة الاولى آخر الأمر الى القبول. فعقدها يلزمها بأن تمثل الادوار الاولى التي يعهد بها اليها. وان بقيت تؤدي هذا الدور الميت وهي كارهة.

وكتب الناقد الكبير الاستاذ ابراهيم المصري مقالا طويلا في العدد الذي صدر في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1924 من مجلة «التمثيل» عن رواية «راسبوتين» هذه قال فيه بعد ان لخص موضوع المسرحية:

«هذا جوهر الموضوع وانك لتدرك منه ضعف سلسلته الفقرية وحاجته الى حادثة رئيسية تتحرك الاشخاص بموجبها وتظل تنمو حسب قاعدة التدرج المسرحي حتى نهاية الرواية فيخرج منها المشاهد بمجموعة شخصيات صادقة او بفكرة اجتماعية عميقة او بتحليل ظاهرة نفسية ذات شأن.

«لم نفهم البتة كيف اصبح راسبوتين صاحب السلطة المطلقة في روسيا، ولا الكيفية التي تكون بها دهاء ذلك الرجل بل رأينا راسبوتين فجأة داهية محتالا تحنى له اكبر الرؤوس دون سبب يشرحه لنا المؤلف. ثم ان يوسف بك لم يقدم لنا راسبوتين بالمرة، ولم يرسم لنا في بدء الرواية شخصيته الدفينة وقرارة نفسه حتى يمهد لنا السبيل لغريب الوقائع التي سيقوم بها، ونشأ عن ذلك ان جاء الرجل محض صورة خيالية، وكأن كل عمل يأتيه يدعو الى الاندهاش لدرجة عدم الاقتناع، مثال ذلك ان النساء جميعا كن يقعن في لحظة اسيرات هواه بلا ممانعة او تدلل او مقاومة. ونحن لا ندري ما سبب ذلك، ولأن يوسف بك ابرزه لنا وحشي الخلق غليظ المنطق بشع المظهر لا دلالة فيه البتة على رجل الاستمالة والاغواء.

«ثم ان هناك مسألة اخرى، وهي ان راسبوتين يوسف بك ليس بالانسان، انما هو الله بنفسه هبط الى الارض. فان اعداءه حاولوا قتله ثلاث مرات، الاولى بسم زعاف، والثانية بالسم ايضا، والثالثة بثلاث رصاصات، غير ان المؤلف لم يشأ لراسبوتينه ان يموت بفعل ذلك كله، بل اوعز الى احد اشخاصه بأن يلقيه بزلعة ضخمة هائلة حتى يزداد تأثير الذعر على نفس المتفرج. على ان «التأثير» في المسرح اذا غالى المؤلف في استعماله انقلب الى ضده».

كانت هذه هي مسرحية راسبوتين كما كتب عنها الاستاذ ابراهيم المصري.

ثم بدأت الروايات التافهة تزحف على مسرح رمسيس.. وتتزاحم على ابوابه. وقد اعتدنا ان كل عمل ناجح لا يلبث ان يتزاحم حوله الفضوليون والمنافقون والجهال، كل واحد يريد ان يظفر بشيء من هذا النجاح.. وهذا ما حدث لرمسيس فقد التف حول يوسف عدد كبير من هذا النوع: واغرقوه بفيض من الروايات التي هي في الواقع اقرب الى الروايات البوليسية. وكان ابسط طريق يسلكه صاحب المسرحية لتملق يوسف هو ان يجعل دوره يستغرق المسرحية كلها وان يبتر سائر الشخصيات من حوله.. ومن هذا النوع رواية «القناع الأزرق» وما اليها.

وبقدر ما بدأت الفرقة تبتعد عن الطريق الفني الصحيح، بدأ الايراد يهبط واقبال الناس يقل.

وازاء ذلك اقتنع يوسف بأن يخرج من درج مكتبه مسرحية عالمية في شهرتها، كان يصر على دفنها من وقت بعيد. مسرحية خلدتها سارة برنار على المسرح الفرنسي وترجمها للفرقة الاستاذ حبيب جاماتي هي مسرحية «فيدورا».

ومسرحية «فيدورا» تلعب الدور الاول فيه سيدة، وهذا هو سر معارضة يوسف في اخراجها او الأمر واذكر ان الاستاذ عزيز عيد بذل جهدا كبيرا في اقناع يوسف باخراجها، فلم يصل الى اقناعه الا بعد ان اقنعه بأن دوره فيها سوف يظفر بتصفيق الناس، وامسك الرواية واخذ يقلب صفحاتها ويشير له الى المواضع التي سوف يقف عندها، ليصفق الناس.

ولكن تمثيل الرواية لم يأت ـ من هذه الناحية فقط ـ بما يرضي يوسف اذ يبدو ان الجمهور قصر في التصفيق له.

واذكر ان القصة كانت تحتوي على مشهد دقيق جدا بين يوسف والممثلة الاولى التي كانت تلعب دور البطولة: يوسف قتل خطيبها.. وهي قد جاءت لتنتقم منه.. ولكنه يسرد لها قصة هذا الخطيب المقتول.. كيف كان فاسدا خائنا مجرما. وتنهار فكرة البطلة عن خطيبها دفعة واحدة.. حتى اذا وصل يوسف في كلامه الا انه لكل هذه الاسباب قد قتله تقول له البطلة: احسنت..

فالمشهد ـ كما ترى ـ كلام متصل من يوسف وصمت متصل من البطلة.. ولكن الناس كانوا ـ بحكم الرواية ـ اكثر انتباها للبطلة والتعبيرات المتعاقبة على وجهها وحركاتها وهي تسمع هذه الاعترافات الرهيبة.. حتى اذا قالت البطلة كلمتها الوحيدة «أحسنت» انفجر الناس في تصفيق طويل.

وكانت ثورة يوسف لأن كل الكلام الذي قاله لم يحرز التصفيق الذي احرزته كلمة واحدة تقولها البطلة.. مع ان حوادث القصة وحدها هي التي جعلت الأهمية لهذه الكلمة الوحيدة.

وقصة «فيدورا» كما يرى القارئ ـ هي التي اخذ يوسف عنها روايته «غرام وانتقام»، وكان ابرز التعديلات التي ادخلها من عنده عليها اضافته استعراض «نشيد الأسرة العلوية» الشهير. الذي اخذ يوسف ثمنا له رتبة البكوية، وهذا النشيد يؤكد صفة اخرى في يوسف هي حبه للمبالغة في كل شيء. فهو في رواية «غرام وانتقام» يبحث عن استعراض موسيقي ضخم وتستعرض له البطلة اسمهان تاريخ مصر من ايام الفراعنة، ولكنه يقول لها ما معناه ان مصر لم تخلقها الا الاسرة العلوية.. ثم يلقى خطبة حماسية طويلة يرفع فيها الاسرة العلوية من محمد علي الى فاروق الى اعلى مراتب القديسين ثم يقدم هذا النشيد. فاذا تغير العهد وطارت الاسرة العلوية المجيدة، ووقف على مسرح التحرير يخطب بحماس بالغ ايضا، حتى اقترح الغاء حرف «الفاء» الذي اشتهر به فاروق وأسرته.. وقال عن هذه الاسرة العلوية كلاما لم يقله احد من اقدم خصومها.

وما سردت هذه الملاحظة، الا لأقول ان الفنان الحقيقي انسان لا يتغير ولا يساير.

فالفنان الحقيقي لا يعتز بشيء قدر اعتزازه بفنه وكرامته ولا يرى في الدنيا شرفا ارفع من الولاء للمثل العليا التي يمثلها هذا الفن، او مجد يداني الاخلاص له والتفاني في خدمته وكل سيد غير الفن ـ في نظر الفنان الحقيقي ـ مهما كانت عظمته ومهما بلغ مجده وسلطانه.. أتفه من ان يرضي بأن يضحي من أجله بذرة واحدة من ولائه للفن.

المهم ان رواية «فيدورا» نجحت نجاحا كبيرا وصل الى مرتبة نجاح «غادة الكاميليا» واضيفت به الى سجل الاعمال الباهرة التي قدمها مسرح رمسيس مثل «نتاشا» و«المقنعة» و«دافيد كوبرفيلد» التي قدمتها الفرقة باسم «الذهب».

وفي هذه الروايات برز كل فنان من افراد الفرقة في الشخصية او الشخصيات التي تلائمه، وكانت لكل فنان او فنانة لياليه الخالدة.

احمد علام في شخصيته القاسية في رواية «كوبرفيلد». وعلام انسان مثقف واسع الاطلاع، لا يكف عن قراءة روائع الادب العالمي، واذكر انه كان معجبا بالادب الروسي بصفة خاصة.. ومع ان علام اشتهر اخيرا بالادوار العاطفية الرقيقة مثل دور «مجنون ليلى» الا انه في الواقع يبدو اكثر امتيازا في ادوار الرجل القوي منه في ادوار العاشق المحطم الضعيف.

وفاطمة رشدي الفتاة المجتهدة التي لم تكن تترك ـ نسختها من الرواية التي تمثلها الا لحظة دخولها المسرح.. لا تكف عن الحفظ التمرين والتجربة.. وهي تتألق عادة في دور القوية الارادة العنيفة، التي تناضل دون ما تريد..

ولست ادري ما الذي جعل فاطمة رشدي تعتزل المسرح.. وتترك فيه هذا الفراغ الكبير، وانا شخصيا لا اذكر اني رأيتها منذ خمس عشرة سنة تقريبا.

وامينة رزق التي كانت في اول عهدها برمسيس تلميذة رائعة.. لا تترك الكواليس، محدقة في المسرح، تكاد تلتهم التمثيل والممثلين التهاما.. مختزنة في اعصابها تجارب التمثيل وطرق الاداء والتعبير.. وكانت تتفوق في ادوار الفتاة الرقيقة، المشبوبة العاطفة، السريعة التأثر.

وزينب صدقي في دور «بلانشت» الفتاة المتأففة التي تعلمت تعليما راقيا في الجامعة، ثم عادت الى بيئتها الريفية.. فهي كارهة لهذه البيئة غير راضية عنها. وقد كانت موفقة في هذا الدور جدا.

اما يوسف وهبي فان دوره في رواية «الذهب» او «كوبر فليد» يعتبر في نظري من اخلد ادواره.. وهذا اللون الشاذ من الشخصيات هو اكثر ما يناسب يوسف من الوان.

واخيرا حسين رياض الذي لا يبارى.. ان هذا الرجل يكاد يكون الوحيد بين ابطالنا الذي يؤدي ادوار الكوميدي والدرام بنفس الامتياز. ولا اكاد اعرف بين ابطالنا من يجاريه في الاداء الطبيعي. انك لتراه على المسرح كأنه في بيته، الذي اعتاد عليه منذ عشرات السنين.. ضاحكا الروسي «ميكالوف» في رواية «نتاشا».. وهو دور زوج عنيف غيور.. ولا دوره في رواية «المقنعة» الذي احرز فيه الجائزة الاولى للتمثيل التي انشأتها وزارة الاشغال في هذه الايام.

ثم حلت بفرقة رمسيس ـ في نفس هذا الموسم ـ اول ضربة عنيفة هزت سمعتها في السوق الفنية.. وكانت هذه الضرب نتيجة لان يوسف بدأ يستبد بالرأي، ويصبح دكتاتورا في الفرقة.. يخرج من يشاء ويدخل من يشاء بغير استشارة مخرج الفرقة على الاقل.

جورج ابيض يمثل حتى الصباح وموجة طلاق تجتاح القاهرة

وقد انضم الاستاذ جورج ابيض ومعظم افراد فرقته القديمة الى اسرة رمسيس.. وتقرر ان يقدم جورج وممثلوه رواية: «سرانو دي برجراك» وهي رواية تحتوي على حوالي ستة عشر منظرا.. وتحتاج تبعا لذلك الى اداء محكم سريع، واستعداد فني كامل لتغيير المناظر في وقت قصير.

ولكن مسرح رمسيس لم يكن يضم هذا الاستعداد الضخم الذي تحتاج اليه الروايات التاريخية، خصوصا اذا كانت كثيرة المشاهد مثل رواية «سيرانو دي برجراك» .. كذلك دفعت الظروف الفرقة الى التعجيل في تقديمها، مما ادى الى عدم اعطائها فرصة الاستعداد كاملة.. فكانت النتيجة ان استمر تمثيل الرواية في الليلة الاولى من الساعة التاسعة مساء حتى الساعة الرابعة في الفجر.

ونام الكثيرون في الصالة منكمشين من البرد، فلما خرجوا وجدوا الصباح قد اشرق، والمدينة بدأت تستيقظ.

وفي اليوم التالي اجتاحت القاهرة موجة من الطلاق بسبب هذا الحادث الفني الفريد.. فكم من زوجة لم تصدق زوجها حين جاء اليها مع الفجر واقسم لها انه كان في المسرح!!

وكم من زوج لم يصدق اسرته التي ارسلها الى المسرح في التاسعة فعادت اليه مع الصباح.

كانت هذه الحادثة كما قلت بمثابة ضربة عنيفة هزت سمعة المسرح الفنية.. ولم تعد الفرقة تجد بدا من ان تعيد من حين لاخر تمثيل روايات «غادة الكاميليا» و«فيدورا» و«المجنون».

ولم تعد الممثلة الاولى راضية عن ادوارها التي يعطيها لها يوسف ليختنق مجدها الفني فيها. وبدأت تشعر ان جدران هذا المسرح تهتز، وان الارض تميد تحت الاقدام.

نظرية النزول الى مستوى الجمهور.. خاطئة!

بدأ الفشل يزحف على فرقة رمسيس مع بداية الموسوم الثالث لها. وتجمع الطفيليون حول يوسف كما يتراكم الفراش يتملقون صاحب المال، كل احد يريد ان يظفر بنصيب.

وكان الضربة التالية التي اصيبت بها فرقة رمسيس هي نظرية النزول الى الجمهور التي ظهرت في افق الفرقة واتخذها يوسف ـ حتى اللحظة ـ شعارا له، ونزلت الفرقة الى الجمهور بتقديم روايات باللغة العامية، بل السوقية، وما كان ذلك في الواقع نزولا الى الجمهور ـ فالجمهور كان يقبل على الروايات الفصيحة الجيدة ما دامت مكتوبة بلغة سهلة ـ بل كان ذلك لان الاداء باللغة العامية اسهل، لا يكلف كثيرا من التدريب، والاتقان، والتمرس بالالقاء.

ثم نزلت الفرقة مرة اخرى بتقديم روايات الفواجع المبالغ فيها. وكلما زاد انصراف الناس عنها ارتفع صراخ رواياتها وزادت بشاعة حوادثها، واسرفت في اثارة المتفرجين، حتى فاقت كل حدود المعقول.

وكان خلاف الممثلة الاولى مع يوسف هو الخلاف الذي ادى الى تركها رمسيس، وكان بسبب رواية من روايات الفواجع اسمها «الذبائح» واسم الرواية وحده كاف لكي يعطي للقارىء فكرة عن اهوالها. وقد الفها مؤلف اسمه انطون يزبك..

وكان انطون يزبك هذا قد سبق والف لفرقة جورج ابيض رواية اسمها «عاصفة في بيت» جمع فيها كل ما استطاع ان يجمعه من عواصف. فلما اتى ليوسف برواية «الذبائح» ورأى يوسف ما فيها من اسراف هائل، اعجبته، وقرر ان يخرجها فورا. وبدا التدريب عليها تحت اشراف المؤلف نفسه بطريقة الادلاء المبالغ فيها ايضا، الطريقة التي قامت فرقة رمسيس بالقضاء عليها، فكنت تجد الزوج مثلا يصرخ بصوت مروع في زوجته قائلا لها: روحي وانت طالقة بعدد عشر رأسك.. بعدد رمال الصحراء.. بعدد السلالم اللي حتنزلي عليها.. الى هذه المبالغات الكلامية، والالقائية التي ليست من الفن في شيء.

مناحة مسرحية اسمها «الذبائح»!

ولا استرسل في الحديث عن هذه الرواية.. ولكنني انقل للقراء فقرات من مقال كتبه الاستاذ الكبير محمد التابعي يعلق به عليها في مقال نشر في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1925، وكان الاستاذ التابعي في ذلك الوقت متخصصا في النقد الفني، قال:

«الاستاذ والروائي الكبير انطون يزبك ليس في حاجة الى ان نقدمه لرواد المسارح.. فالكل مدينون له اما بالبكاء واما بالتشنج! طلع في العام الماضي على عالم التمثيل برواية عاصفة في بيت».. وقد كفت «عاصفة» واحدة لان تجعل من الاستاذ يزبك مؤلفا مسرحيا يشار اليه بالبنان.. وها هو قد تقدم هذا الموسم بقصة اخرى وهي «الذبائح».

ولست انوي ان الخص القصة.. وانما اريد ان اشير في ايجاز الى نفسية المؤلف بعد ان شهدنا له قصتين.. اكبر ظني انه وهو يكتب لا يسعى الى ارضاء الفن وحسب، ولكنه يسعى ايضا الى التأثير على الجمهور، فاذا اصطدمت اسباب الغرضين لمن يتردد كثيرا في تضحية الفن في سبيل الغرض الثاني وهو التأثير على الجمهور! يريد دائما ان يهز اعصاب الجمهور هزا عنيفا، وهو في ذلك قاس لا يعرف رحمة ولا شفقة.. ومثلت «الذبائح» وكان للمؤلف ما اراد! ابكت الجمهور وراجت تجارة المناديل واقلقت راحة جمعية الاسعاف!».

ثم يقول: «الذبائح ان هي الا مناحة قائمة كل من فيها صارخ باك لاطم يشق الجيوب! ليس في القصة ـ اذا استثنينا ليلى ـ شخص واحد نحبه او نحقد عليه او نرثي لحالة او نحتقره.. مهارة من المؤلف، فليس في وسع كل كاتب ان يؤثر عليك بشخصيات كهذه طعمها ليس بالحلو ولا بالمرة! ما الذي فعله «همام باشا» حتى نحبه؟ واي ذنب جناه حتى يقتله المؤلف بيد «نورسكا» واي يد له في انتحار ابنه «عثمان»؟ لانه تزوج من امرأة اخرى غير امه؟ لو صح هذا السبب لكان عدد المنتحرين اكثر من عدد المواليد! ان روميو لم ينتحر لما استحالت عليه رؤية جوليت ولكن «عثمان» لما اخبروه ان ليلى مسافرة الى طنطا انتحر.. قبل السفر!

واذا ارتفع سبب انتحار عثمان عن كاهل همام باشا انتفت التهمة الاخرى وهي «جنون ليلى» لانها لم تجن الا لموت عثمان!» وهذا بعض ما قاله الاستاذ التابعي!

هذه الرواية هي التي خرجت من اجلها الممثلة الاولى من الفرقة.

فقد كان في الرواية بطولتان نسائيتان احداهما شخصية سيدة اجنبية، والثانية شخصية سيدة مصرية، واراد مؤلف الرواية ان يعطي الممثلة الاولى دور السيدة الاجنبية، وارادت هي ان تمثل دور السيدة المصرية. ولم يكن ذلك لانها ترى ان هذا الدور اكبر من سواه ـ فقد كان الدوران متعادلين تقريبا ـ ولكنها أرادت فقط ان تنجو بنفسها بقدر ما تستطيع من الفواجع والاهوال التي تزدحم بها المسرحية، فتمسكت بدور السيدة المصري لكي تقلل نصيب هذه الشخصية من هذه المبالغات التي لا علاقة لها بالفن. ولكن المؤلف تمسك بأن تترك هذا الدور تمسكا غريبا وتابعه في ذلك صاحب الفرقة. وافهموا السيدة امينة رزق الممثلة الاولى ان لا تتمسك بهذا الدور الا لانها لا تريد لامينة ان تظهر او تلعب دورا رئيسيا في احدى الروايات. وكان هذا غير صحيح. فلم يكن من دأب الممثلة الاولى ان تحاول الطغيان على احد. وهي قد تركت لزينب صدقي مرة في رواية «بلانشيت» دور البطلة ولعبت دور الام، صارفة همها الى ان تنجح زينب وهي على اول درجات المجد. كما ان الممثلة الاول كانت دائما تحب امينة رزق، وتعتقد ان لها مستقبلا زاهرا على خشبة المسرح وهي اذ تسترجع اليوم هذا الماضي، تؤمن بأن بطولة «الذبائح» قد جنت على امينة اكثر مما افادتها، اذ دفعتها الى مبالغات الحزن التي يأخذها النقاد عليها احيانا.

وبالرغم من ذلك كله فقد تمسك صاحب الفرقة برأي المؤلف. وهو اذ انتهى من فرض ارادته المطلقة على كل شيء في الفرقة، لم يبق الا ان تخضع الممثلة الاولى ايضا واصبح على الممثلة الاولى ان تتخذ قرارا حاسما. فهي اما ان تركن نهائيا الى ارادة صاحب الفرقة وتقبل زوال مجدها تدريجيا واما ان تترك الفرقة كلها.. اما ان تخرج محتفظة بالشهرة التي وصلت اليها، واما ان تبقى حتى تتهدم هذه الشهرة مع انهيار المسرح الذي بات قريبا.. وكان من رأيها دائما ان الفنان يجب ان يترك المسرح قبل ان يتركه المسرح.. وان من يبني مجده درجة درجة يجب ألا يفرط فيه، ولا يترك نفسه يهبط السلم الذي صعده.. وهو الشيء الذي لا يؤمن به ـ مع الاسف ـ الكثير من فنانينا.

وتركت فنانتنا الفرقة.. وسافرت في عطلة الى باريس. اما الفرقة فمضت تتوالى عليها الضربات.. دب الخلاف بين الممثلين والممثلات وانقلبت روح التعاون التي اقامت صرح هذا البناء الى روح من الخصومة والمشاحنات مزقت كيانها واصطدم يوسف ايضا بفاطمة رشدي وكان عزيز عيد قد احبها وتزوجها فخرجت فاطمة وعزيز ليكونا فرقة مستقلة.. وكان ذلك ضربة اخرى عنيفة للفرقة.. ومضى هذا الشمل البديع يتبدد ويتفرق.

وبدأ النقاد يكتبون عن الفرقة مقالات اقرب الى رثاء الموتى اختار منها مقالا كتبه الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم المصري في مجلة التمثيل في 10 نيسان (ابريل) 1924 قال فيه:

«لم يكن يخطر على بالنا ونحن الذين شاركنا اصحاب مسرح رمسيس في فكرة تكوين دارهم ان نفاجأ منهم يوما بمثل هذه الامثلة الضعيفة التافهة من الروايات التي تقوم عليها الان حياتهم، ويستدرون منها ربحا يفوق بمراحل قيمتها من الوجهة الفنية البحتة. كنا نشاطرهم آمالا كبارا، ونعلق عليهم صفوة امانينا.. وكانوا عند حسن ظننا بهم فأتحفوا البلد بالسبع روايات الاولى التي بذلوا من اجلها قصارى جهدهم فشاهد شعبنا وثبة فنية حقة كان في وسعهم ابلاغها اوج الكمال، لولا رواية حقيرة جوفاء شوهت ذلك الاطار البديع الا وهي «المجنون» اقتباس وجمع يوسف بك وهبي».

لم تكن هناك ادارة فنية منظمة ولا لجنة مشكلة لفحص الروايات، فمال مدير المسرح يوسف بك وهبي لقبول ما كان قائما على ادوار مميزة كبيرة يمثلها هو وكان مفعما بضروب التهويش والذعر.. غير عابئ بقيمة الرواية فنيا ولا باتفاقها مع مزاج جمهورنا ونفسيته.

وكان يوسف بك وهبي قد اخذ قسطه من الشهرة التمثيلية بواسطة اعلانه عن نفسه وتوخيه القيام بأدوار كبيرة ليست ادواره، فلم يكتف بذلك، بل اشرأب عنقه مبتغيا مجدا آخر هو مجد التأليف. فحشد جميع وسائله الامريكية المستحدثة في ضروب الاعلان. وهرع الى مختلف السينماتوغرافات مستقيا منها موضوعاته، فأخرج لنا اسخف ما ابرزته المسارح المصرية من الروايات «كالدم» و«انتقام المهراجا» مبرهنا على سعة اطلاع نادرة في التهكم بذهنية كل مستنير في البلد وجسارة مدهشة رائعة في العبث بحقوق الجمهور!

«هذه خلاصة ما آلت اليه كل تلك الجعجعة الفنية التي صدعوا بها آذاننا.. وهم سائرون في طريق غوايتهم يسوقهم شيطان الكبرياء وتستحثهم فوضى النقد غير عابئين بشيء سوى الشهرة الطنانة والنفع المادي».

انتهى كلام الاستاذ ابراهيم المصري.

لم تعش اذن فرقة رمسيس كفرقة ناجحة محترمة ذات سمعة رفيعة الا ثلاث سنوات. اما السنوات التي عاشتها بعد ذلك فهي لا تحتسب في عمرها، فقد فقدت الفرقة اسمها القديم.

غلاف الكتاب

بدأ الفشل يزحف على فرقة رمسيس مع بداية الموسم الثالث لها وتجمع الطفيليون حول يوسف يتملقون صاحب المال، كل واحد يريد ان يظفر بنصيب... ونظرية النزول للجمهور انزلتهم الى الهاوية

سورية: السير يساراً لكن التوقف يميناً

بمناسبة الذهاب إلى أمريكا عن طريق العراق وأوروبا

محمد الحسناوي*

■ منذ الثمانينات في القرن الماضي.. علق في ذهني قول الدكتور (عبد القادر..) الأستاذ الجامعي السوري في توصيف السياسة السورية آنذاك بقوله: (صرماية حمرا)، وهو لا يعني السبّ أو التشهير، بل التحليل العلمي، من حيث إن هذا الحذاء الشعبي الذي كان معروفاً في الشمال السوري (حلب وإدلب).. حذاء طريف عملي جداً، لا يلبس في الشتاء والصيف والفصول كلها وحسب، بل هو أيضاً، تلبس فردة الشمال منه بدل اليمين دائماً وبالعكس، من غير أدنى مشقة أو حرج أو اختلاف، لشدة المرانة والشبه في الفردتين.

قد يقال: إن التذبذب في السياسة، أو الواقعية السياسية، تقتضي بين الحين والآخر تبديل المواقف بتدرج أو بانعطافات كبيرة، فنقول: ليس هذا بمستنكر ولا مستغرب، إنما المستغرب والمستنكر: الزعم باليسارية وأنت تمارس اليمينية في وقت واحد، مستغبياً الآخرين، أو مستغبياً الساحة الداخلية وحدها.

في الآونة الأخيرة تغيرت (الإبرة في السياسة السورية تجاه أمريكا نحو مقلوب الشمال والجنوب، حيث استدارت في أربع وعشرين ساعة، قبل وبعد زيارة علاوي) لدمشق، على حدّ قول حمدان حمدان (انظر القدس العربي 2004/8/4م).. سواء في الموقف من المقاومة العراقية، أو من عهد الرئيس صدام حسين. تمثل ذلك أولاً: في (عناق لا مثيل لحرارته، بين رئيس الوزراء السوري ناجي العطري، ونظيره العراقي مندوب الاحتلال). وثانياً: في تصريحات القادة السوريين بحصول (الوضع العراقي الحالي على بعض الشرعية نتيجة قرارات هيئة الأمم المتحدة حول ما يسمى انتقال السلطة). وثالثاً: الإعلان عن توافقات، لتسيير دوريات مشتركة على الحدود السورية ـ العراقية، لمراقبة المتسللين، في الوقت الذي لا تشهد حدود العراق مع الجوار الآخر: إيران وتركيا والأردن والسعودية والكويت مثل هذه الاتفاقيات). ورابعاً: توافقات في استئناف ضخ النفط العراقي عبر سورية. وذلك غير إمداد الموصل بالطاقة الكهربائية من سورية. وغير افتتاحيات الصحف السورية التي (تنعى مرحلة صدام التي لم تجلب سوى الأذى لسورية والخراب للعرب) التي كلف بكتابتها (أولو التجربة العريضة من الحرس القديم).

وعلى صعيد آخر كشف إعلان ديبلوماسي صادر في الاتحاد الأوروبي (أن سورية على استعداد لقبول صيغة أكثر تشدداً في شأن منع انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية من الصيغة الأصلية التي كانت تفاوضت عليها مع بروكسيل في مقابل اتفاق للتجارة والمساعدات، وأن السوريين يحرصون على تحاشي العزلة، وأن الاتحاد الأوروبي هو طوق النجاة الذي سينتشلهم من هذا المأزق) (النهار 2004/8/5). وتعليقاً على تصريح وزير الخارجية السورية فاروق الشرع بتاريخ 26 تموز المنصرم: من (أن الأوروبيين يشعرون أنهم أخطأوا) للإيهام بعدم تراجع النظام السوري والوزير الشرع بصدد الاتفاقية المذكورة.. يقول الديبلوماسي الأوروبي بأن هذه التصريحات (للاستهلاك المحلي)!. وهكذا تتبرع جهة خارجية لكشف ما تحرص الدبلوماسية السورية على إخفائه أو التريث في إعلانه، من مواضيع غير محلية، لاعتبارات داخلية خاصة، وهو ما نأخذ عليها ذلك، ومما يضعفها ويضعف مصداقيتها داخلاً وخارجاً، من حيث قصدت غيره.

والسؤال: ما الدافع إلى هذه الازدواجية أو النفاق؟ وهل هي مسألة عابرة، أم نهج ذو استمرارية؟

بصرف النظر عن صوابية القرارات أو شرعيتها.. في الوضع السوري الحالي، قد يقال: إن الارتباك في اتخاذ القرارات والتراجع عنها أو حرفها أو عرقلتها أصبح ظاهرة منذ ولاية الرئيس الجديد بشار الأسد، ويرى بعض المطلعين تعليلاً لذلك بصراع الأجنحة أو مراكز القوة، ويرى مطلعون آخرون أن المسألة أعمق وأخطر، تتصل بحراجة الوضع السوري الاقتصادي والأمني والسياسي، منذ احتلال العراق، وارتفاع لهجة اللبنانيين والجهات الدولية المناصرة لهم المطالبة بخروج القوات السورية، فضلا عن قانون العقوبات الأمريكية على سورية. وهناك فريق ثالث من المطلعين يذكّرون بسياسات الأسد الأب ذات الوجهين أو الوجوه الكثيرة، والابن صورة عن أبيه!

لدى تحليل الحجج المطروحة في تعليل الانقلاب في القرارات السورية فضلا عن الارتباك.. نجد مصداقية وأمثلة لدى كل فريق حسب القضية المطروحة، ولكن المحصلة ليست في صالح أصحاب القرار السوري، فما كان صالحاً أيام الرئيس الأب لم يعد صالحاً اليوم، زماناً وسكاناً وتطورات عربية وإقليمية ودولية مختلفة: من سقوط الاتحاد السوفياتي إلى سقوط البعث العراقي. وصراع مراكز القوة الذي تميل محصلته للصفر غالباً، أو لصالح الأجهزة الأمنية القمعية، نتيجته الخراب العام. والكذب على الموطن في سياسات البلد المصيرية ليس لعب أطفال، بل هو اللعب بالنار نفسها. فحمدان حمدان الكاتب الفلسطيني وروزانا أبو منصف الكاتبة اللبنانية مثلاً ليسا أذكى من الشعب السوري، ممثلاً بقواه الوطنية، وكتابه السياسيين، ومفكريه الاستراتيجيين. ومن يظن نفسه هو الذكي الوحيد أو اللاعب الوحيد، فهو الذي يضحك على نفسه، ويُضحك الآخرين عليه!

في مقال سابق منذ شهور ـ وبمناسبة العقوبات الأمريكية الظالمة على سورية ـ تحدثنا عن (سيناريوهات التغيير فيها)، لا بسبب العقوبات وحدها، بل بسبب استحقاقات داخلية أولاً، عُمرها أربعون عاماً من تراكمات الإخفاق والاختناق وحكم الحزب الواحد، وأجهزة القمع الرهيبة. فجاءت العقوبات بمثابة القشة التي قد تقصم ظهر البعير. وكان أحد السيناريوهات المتوقعة هو استسلام النظام لإملاءات الإدارة الأمريكية، ومن ثم الصهيونية في النتيجة: بدءاً من الاعتراف بالوضع العراقي بعد الاحتلال، ومروراً بالتطبيع مع الكيان الصهيوني وطرد المنظمات الجهادية وخفض التسليح والجيش السوري، وانتهاء بالخروج من لبنان الشقيق.. مقابل أن يَسلم النظام وأهل النظام.. على طريقة القذافي في ليبيا ومشرّف في باكستان، والحبل على الجرار. ولما كان الشعب السوري لا يهضم مثل هذه الاستدارات بسهولة ولا بسرعة، قدّرنا أن تحول القرار السوري سوف يكون بطيئاً ومراوغاً، حتى يتجنب التداعيات الداخلية غير المحمودة، وها هو ذا العدّ التنازلي قد بدأ.

لقد ذكرنا هذا الخيار المتوقع ضمن توقعات أخرى أبعدُها احتمالاً انفتاحُ النظام على شعبه، ومواجهة التحديات الخارجية المصيرية بشعب موحد، وجبهة داخلية قوية، تستعصي على الغزو والعدوان أو الإملاءات. وفي ذلك مصلحة عليا للشعب العربي السوري، ولشعوب المنطقة، ولشعوب العالم المحبة للعدل والسلام، المناهضة للهمجية الأمريكية، فضلاً عن فلسطين والعراق المحتلَّين إلى مدى غير منظور. كنا نضمر آنذاك قناعة لم نظهرها صراحة، مفادها أن النظام القائم على الاستبداد، ومصادرة السياسة من الشعب، لن يغير جلده الذي تخشب عليه طوال أربعين عاماً، وأن هذه الطبيعة الاستبدادية تسوقه إلى الأحضان الأجنبية، بسهولة أكثر من أحضان شعبه، لأن الشكل يتبع شكله، والغريب إلى الغريب نسيب. لكننا لم نصرح بهذه القناعة بوضوح فيما مضى، موضحين لمخاطر الارتهان للأجنبي، الذي له أول وليس له آخر. ومتى كان الأجنبي، والإدارة الأمريكية بالذات وفية لأصدقائها، ولا نقول متآمرة عليهم: بدءاً من شاه إيران وانتهاء بدول الخليج ومصر؟

إن ذريعة التوجه السوري نحو العراق المحتل سوف تُغطى بالعلاقات الأخوية، والمساعدة على تجاوزه الأزمة لإخراج القوات الأجنبية، وبالشرعية الدولية، كما سوف تُغطى الشروط القاسية في اتفاق الشراكة السورية الأوروبية بأن السم الأوروبي دائماً أحلى مذاقاً وأقلّ خطورة من العسل الأمريكي المتحيز للعدو الصهيوني. أما المستفيد من تضييق نطاق تسلحنا وجدواه، فلن يكون الحديث عنه صريحاً ولا مسموحاً به، فلهم قنابلهم الذرية، ولنا عنابرنا أو (جيوبنا) لتي سوف تمتلىء بالمعونات الأوروبية.

أما شعار المقاومة، وتحرير الأراضي المحتلة ـ بما فيها الجولان ـ والوحدة العربية والسوق العربية المشتركة، وبترول العرب للعرب، فالواقعية السياسية، تقتضي تحويلها إلى متحف التاريخ، واستبدال عملة جديدة غيرها قابلة للصرف. والسؤال: ما الفرق بين حكم (الحزب) القومي العربي (التقدمي) وبين الأنظمة الحاكمة الأخرى؟ لقد استوى الماء والخشب في العصر الأمريكي المعصور!

إن النظام السوري بجوهره الاستبدادي، وباتكائه على القوى والعوامل الخارجية سياسة وأفكاراً وارتهاناً، يكتب على نفسه مصير الزوال ككل الأنظمة القائمة على المشروع (الغربي) التغريبي، البعيد عن قناعات الشعب ومصالحه العليا، وهو في الوقت نفسه يحرض بالحاجة إلى نظام وطني حقيقي يلبي أعمق أعماق الروح العربية الإسلامية في النهضة والاستقلال والتحرير والبناء. ذلك لأن معركة أمتنا مستمرة، ما دامت موازين القوة والسياسة راجحة في كفة أعدائنا..أعداء الإنسان والحضارة، ولن تنتهي قبل رجوع الحق إلى نصابه في كل مكان بدءاً من أوطاننا.

إن اختلال موازين القوة شيء، والتعامل معها أو على أساسها شيء، وحيازة الإرادة والتضحية لتعديل الموازين شيء آخر.

* كاتب من سورية

العراق في غنى عن مساعدة «الأشقّاء»!

جواد البشيتي*

■ لم تقلْ الولايات المتحدة، قط، ولن تقول، أبدا، إنّ قواتها قد جاءت إلى العراق لتبقى فيه إلى الأبد، فكل ما اعتادت قوله في هذا الشأن يتلخص في جملة واحدة، هي «لن نبقى يوما واحدا بعد إنهائنا العمل هناك»؛ ثمّ أنّها بدت تفوق العراقيين أنفسهم تحمّسا للإزالة السريعة لصفة «الاحتلال» عن وجودها العسكري في العراق؛ وقد أزالتها؛ ولكن في طريقة أبقت لها السيطرة الكاملة على شؤونه، مسمّية هذه العملية «نقل السيادة كاملة غير منقوصة من سلطة الائتلاف المؤقتة إلى الحكومة العراقية المؤقتة».

وغني عن البيان أنّ من السذاجة السياسية في مكان أنْ نعتقد أنّ هدف الحرب التي شنّتها الولايات المتحدة على العراق هو «إخضاع هذا البلد وشعبه لاحتلالها المباشر الصريح إلى يوم يبعثون»، فالقوة الإمبريالية العظمى في العالم إنّما تريد قيام دولة عراقية مستقلة ذات سيادة، لا تعارُض بين «استقلالها» و«سيادتها» وبين بقائها خاضعة لهيمنتها الإمبريالية الشاملة، مثلما هي حال دول عديدة ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة إلى الولايات المتحدة، التي تؤيد كل «استقلال» و«سيادة» و«ديمقراطية» و«إصلاح» تجري رياحه بما تشتهي سفنها، وإنْ اتضح وتأكد، غير مرّة، أنّ الطبيعة الإمبريالية للمصالح والأهداف الأمريكية تُفرِغ تلك المفاهيم («الاستقلال» و«السيادة» و«الديمقراطية» و«الإصلاح») من معانيها.

لقد وددنا قول وتوضيح ذلك؛ لأنّ من «جديد» الخطاب السياسي الرسمي العربي في شأن الموقف من القضية العراقية أنّ الدول العربية مدعوة إلى دعم الحكومة العراقية المؤقتة في سعيها إلى إعادة بناء القوى والأجهزة الأمنية والعسكرية الذاتية حتى ينتفي المبرر لبقاء «قوات التحالف» في العراق، فالدبابة الأمريكية (وكل دبابة أجنبية) يجب أنْ ترحل عن أرض العراق؛ أمّا السبيل إلى ذلك فليس «المقاومة العراقية» والدعم العربي لها؛ وإنّما دعم الدول العربية للحكومة العراقية المؤقتة، أي للدبابة السياسية الأمريكية، حتى تتمكن من إزالة «المبرر الأمني» لبقاء «قوات التحالف» في العراق!

وبحسب هذه «الرؤية العربية القومية»، ليس في العراق، الآن، من مبرر لأي عمل من أعمال «المقاومة العسكرية»، فالاحتلال الأمريكي انتهى، و«السيادة الكاملة» نُقلت من «سلطة الائتلاف المؤقتة» إلى «الحكومة العَراقية المؤقتة»، التي بقي عليها أنْ تُنجِز، بدعم من الأشقّاء العرب، مهمة «إزالة المبرر الأمني لبقاء قوات التحالف».

وهذا المبرر يمكن ويجب أنْ يزول من خلال مدّ «الحكومة المؤقتة» بمساعدات أمنية وعسكرية عربية مختلفة من أجل أنْ تصبح قادرة على نزع السلاح من «الأيدي غير الشرعية»، وحفظ «الأمن» و«الاستقرار» و«النظام العام»، فكل ما يشهده العراق، الآن، من أعمال عنف إنّما هو من «طبيعة غير شرعية»، فالعنف «الشرعي الوحيد» هو الذي تمارسه الأجهزة والقوى الأمنية للحكومة و«قوات التحالف»!

وهناك في العراق وخارجه من يدير أعمال عنف لا هدف لها سوى الإساءة إلى سمعة رجال المقاومة العراقية، وإظهار العراق على أنّه بلد فيه من قوى الإجرام والإرهاب ما يجعل أي حكومة عراقية في حاجة دائمة إلى الدعم الأمني والعسكري الأمريكي المباشر.

وأحسب أنّ الدول العربية لا تستطيع إظهار وتأكيد حرصها على الشعب العراقي عبر إبدائها الاستعداد لمدّ الحكومة العراقية المؤقتة بمساعدات أمنية وعسكرية تعينها على ضرب «المقاومة العراقية» بدعوى حفظ «الأمن» و«الاستقرار» و«النظام العام»، و«إزالة المبرر الأمني لبقاء قوات التحالف» في العراق، فالدبابة الأمريكية، بوجهيها العسكري والسياسي، يجب أنْ ترحل عن العراق.

ثمّ، وفق أي منطق، يمكن الادعاء بأنّ «المشكلة الأمنية» في العراق يمكن حلّها بمدّ الحكومة العراقية المؤقتة بمساعدات أمنية وعسكرية عربية، فلو كانت المشكلة العراقية من طبيعة أمنية صرف لتمكّنت هذه الحكومة من حلّها من خلال الدعم الذي تتلقاه من نحو 150 ألف جندي أمريكي. إنّ «العجز الأمني» لهذه الحكومة هو «عجز سياسي» في المقام الأوّل، فالشعب العراقي ما زال ينظر إلى حكومته المؤقتة على أنّها من صنع الولايات المتحدة، وينظر إلى دورها على أنّه دور إعداد وتهيئة لفرض الهيمنة الإمبريالية الأمريكية الشاملة على العراق. ومع استمرار هذا «العجز السياسي» لن تتمكن الحكومة العراقية المؤقتة من حل «المشكلة الأمنية» ولو امتلكت جيوش الدنيا.

لو أنّ العراق امتلك حكومة تمثّل شعبه تمثيلا ديمقراطيا صادقا لحل كل مشاكله الأمنية، إذا ما ظلّت قائمة بعد ذلك، بأقل عدد من القوات الأمنية والعسكرية، ولانتفت لدى حكومته الحاجة إلى المساعدات الأمنية والعسكرية العربية (وغير العربية)، فالخلل الأمني في العراق هو خلل سياسي في المقام الأوّل.

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الأردن

مبادرة «حلال» لاولاد الحرام

زهير اندراوس*

■ النظام الحاكم في المملكة العربية السعودية، الذي يتميز بالرجعية والشمولية، اطلق الاسبوع الماضي مبادرة جديدة تقضي بارسال قوات عربية واسلامية الى العراق لمحاربة الارهاب المستشري في البلد الذي يدنسه جنود الاحتلال الامريكي. ومن المفارقات الغريبة والعجيبة ان المبادرة السعودية لم تسرب اولا الى الصحافي الامريكي المنتمي للتيار اليميني الصهيوني، توماس فريدمان، كما حصل في العام 2002 عندما اطلقت العربية السعودية مبادرتها لحل النزاع العربي الاسرائيلي، انما طرحت متزامنة مع الاستقبال الحافل الذي حظي به رئيس الحكومة العراقية المؤقتة، الدكتور اياد العلاوي، عميل وكالة المخابرات الامريكية في الماضي والحاضر، واللافت ان دولة الكويت «العظمى»، اعلنت مباشرة عن قبولها للمبادرة السعودية الجديدة، بعد ان جددت علاقاتها الديبلوماسية مع العراق في الذكرى الـ14 لاجتياحها من قبل القوات العراقية.

ولم تمض ايام على اطلاق المبادرة حتى اعلنت المملكة الاردنية الهاشمية موافقتها على ارسال قوات «حلال» اسلامية لمكافحة الارهاب «الحرام».

ازاء هذا التطور الدراماتيكي نريد تسجيل بعض الملاحظات:

اولا، عندما اطلقت السعودية مبادرتها في اجتماع القمة العربية في بيروت في اذار (مارس) من العام 2002 والتي تحولت بقدرة قادر الى مبادرة عربية، قام رئيس الوزراء الاسرائيلي، ارئيل شارون بقطع الايدي العربية الممدودة للسلام، وارسل قوات الاحتلال لاجتياح الضفة الغربية وفرض الحصار على الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، فيما اعتبر وزير حربه انذاك، العمالي بنيامين بن اليعزر بان المبادرة السعودية هي اكبر انجاز حققته الحركة الصهيونية منذ اجتماعها التاسيسي الاول في بازل السويسرية عام 1896 .

ثانيا، المملكة العربية السعودية تعيش حالة من الغليان الشعبي والانفلات الامني، والاجهزة الامنية الاسرائيلية تحذر من ان عناصر تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن لا تزال تتغلغل في الاجهزة الامنية السعودية ويخططون لقلب نظام الحكم الفاسد، والسؤال الذي نطرحه بحدة: اذا كانت السعودية غير قادرة على حماية مواطنيها والرعايا الاجانب والمنشات المهمة في المملكة، فكيف ستستطيع حماية العراق من الارهاب؟

ثالثا، عندما شن الاتحاد السوفياتي هجومه على افغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي، قامت السعودية بتمويل المجاهدين العرب لطرد المحتل الشيوعي من البلد الاسلامي الذي احتلته، لانها حصلت على الضوء الاخضر من واشنطن التي ارادت ادارة الصراع مع السوفيات ضمن الحرب الباردة بقوات عربية واسلامية، وعندما اكتشف المجاهدون العرب والمسلمون حجم المؤامرة السعودية تحولوا الى ارهابيين، تقوم مخابرات العائلة الحاكمة بملاحقتهم.

رابعا، لا يخفى علينا ان المبادرة السعودية الجديدة هي عمليا محاولة من العائلة المالكة في هذا البلد لمنح قوات الشر الامريكية شبكة امان بعد ان اثبتت المقاومة العراقية فشل المشروع الامبريالي في العراق، اي ان القوات العربية والاسلامية ستكافح الارهاب، اي المقاومة العراقية، لارضاء الرئيس بوش وتخليصه من الوحل العراقي ومساعدته في حملته الانتخابية للفوز بفترة رئاسية ثانية في الولايات المتحدة الامريكية.

خامسا، ان المقاومة العراقية للاحتلال الاجنبي لا يمكن نعتها بالارهاب، لان مقاومة غزاة القرن الواحد والعشرين في بلد الحضارة العريقة هي مقاومة شرعية لاحتلال غير شرعي، والمقاومة معترف بها دوليا، ولكن لا نستبعد البتة ان يقوم شيوخ الس.اي.اي باصدار فتاوي تحلل دخول القوات العربية الاسلامية لحماية الاحتلال الاجنبي الذي يدنس العراق وينهب ثرواته، ويمنح اسرائيل فرصة ذهبية لانقاذ اقتصادها عن طريق التغلغل في العراق بتواطؤ مع دول عربية.

سادسا، في الاسبوع الماضي قررت الفلبين سحب قواتها من العراق رغم احتجاجات ادارة مجرم الحرب، جورج بوش، التي اعتبرت هذا التصرف بانه جائزة للارهاب. ولكن الفلبين هي دولة ديمقراطية ورئيسة الحكومة انتخبت بشكل ديمقراطي، وهي تعلم ان عدم تجاوبها مع مطالب الشعب سيطيح بها في الانتخابات القادمة، اما الحكام والسلاطين والملوك العرب فلم ينتخبهم احد، وهم يحتقرون شعوبهم ويدوسون على كرامتهم، وبالتالي فان ارسال قوات عربية واسلامية الى العراق هو قرار تتخذه النخبة الحاكمة والفاسدة بتحريك من اصابع المخابرات الامريكية.

سابعا، بعد اجتياح الكويت في العام 1990 تامرت الدول العربية من المحيط الى الخليج على العراق، ربما لتحقيق مشروع الوحدة العربية الذي طرحه الزعيم الخالد، جمال عبد الناصر، وتحالفت مع الامريكيين لتحرير الكويت فيما سمي لاحقا بالعدوان الثلاثيني.

ثامنا، على ما يبدو فان القيادات العربية تناست ان فلسطين مغتصبة، ولم نسمع عن مبادرات عربية لتحرير ما تبقى من فلسطين، وهذه ليست دعوة للحرب، ولكن لماذا لا تطرح المملكة العربية الرجعية مبادرة لارسال قوات عربية واسلامية واجنبية ايضا لحماية الشعب الفلسطيني في المناطق التي احتلتها اسرائيل في عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967؟

تاسعا، لا يختلف اثنان بان الشعوب العربية ناقمة على الانظمة الرجعية التي تتحكم بمصائرها، وبالتالي لا نستبعد ان تنضم القوات العربية والاسلامية التي سترسل الى العراق لحماية الامبريالية الامريكية، الى المقاومة العراقية، لان هذه الشعوب ستبقى عربية مائة بالمائة ولن تتامر ولن تتامرك، كما فعل الحكام.

عاشرا، لكل فعل هناك رد فعل، فارسال قوات «حلال» الى العراق لمكافحة المقاومة، التي تسمى سعوديا ارهابا، سيمنح الشرعية المطلقة للمقاومة بنقل دائرة الصراع الى الدول التي سترسل قواتها الى العراق وفي مقدمتها المملكتان السعودية والاردنية، وهكذا سيشتبك الحابل بالنابل وتتقاتل العرب ويقف الامريكي متفرجا على هذا المشهد العبثي، ما يعني انه في الوقت الذي يقوم العرب بقتل بعضهم البعض سيواصل الاجنبي سرقة الثروات واحكام سيطرته على الدول العربية والاسلامية.

الحكام والملوك والسلاطين العرب درجوا على شراء الاسلحة من الغرب لاستعمالها في العروض العسكرية وفي قمع الشعوب الناطقة بالضاد، والان بعد اطلاق المبادرة السعودية اصبح السلاح العربي موجها الى صدور المقاومة العربية والاسلامية في العراق التي تضحي من اجل الذود عما تبقى من الكرامة العربية، وبما ان العقيد الفلسطيني، السيد محمد دحلان، افتتح شركة للدعاية غير محدودة الضمان والتي تهدف الى المس السافر بالقيادة الفلسطينية، فلا غضاضة في ان يقوم الحكام العرب باستئجار خدماته لتسويق المبادرة الجديدة، فهو مقبول جدا على الامريكيين والاسرائيليين.

* كاتب فلسطيني ورئيس تحرير صحيفة «كل العرب» ـ الناصرة

على ضوء أزمة فتح. السلطة

ماذا عن أزمات فصائل العمل الوطني الفلسطيني الأخرى

عامر راشد*

■ كان من الطبيعي أن تلقي الأزمة العاصفة التي ما زالت تتابع فصولها بين مراكز القوى في فتح ـ السلطة بظلالها على كامل الساحة السياسية الفلسطينية، وغير المسبوق في هذه الأزمة المزمنة هو لجوء طرفا الصراع إلى استخدام أساليب عنفيه وضعتهما على حافة اقتتال دموي، ينذر بإشعال فتيل اقتتال داخلي فلسطيني في وقت تعيش فيه القضية الفلسطينية موقفاً حرجاً على ضوء مفاعيل وانعكاسات طرح شارون لخطة الفصل الأحادي، وتبنيها العملي من قبل اللجنة الرباعية الدولية وأطراف إقليمية وازنة .

إن الشكل الجديد الذي اتخذته أزمة فتح ـ السلطة ونزولها إلى الشارع أخرج إطار حلها من المؤسسة الفتحاوية بشقيها المتداخلين «فتح التنظيم + كتائب الأقصى وفتح السلطة»، وهذا التصنيف لا يحدد توضع خارطة الفرز والاستقطاب حول طرفي الأزمة لسببين أولهما: كون خارطة الاستقطاب متحركة، وثانيهما: أن جوهر الصراع الفتحاوي الجاري هو الاستئثار بالسلطة . وإذا كان قد تم سابقاً حل الصراع الفتحاوي على السلطة بصفقات فوقية ، فإن انفلات الأزمة الجديدة من الطوابق العليا في فتح ـ السلطة يجعل إمكانية الخروج منها هذه المرة بصفقة فوقية أمراً صعباً، ولا يغير توافق عرفات ـ أبو علاء وسحب الأخير لاستقالته من حقيقة الأمر شيئاً كون مثل هذه الحلول الفردية جربت كهدنة لجولات صراع أعنف .

إن أطراف الصراع الفتحاوي باتت تقر بأن هذه الأزمة شكلاً وحجماً لم تعد شأناً فتحاوياً داخلياً، والصحيح أنها لم تكن في يوم من الأيام كذلك، كونها تمس مصير مجموع الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية . لذلك فإن المخرج من هذه الأزمة على أسس مبدئية لن يتحقق إلا من خلال أوسع إطار وطني عماده قيادة وطنية موحدة تساهم في إعادة بناء المؤسسات الوطنية الفلسطينية بما فيها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية المعطلة، ومؤسسات السلطة الفلسطينية المنخورة بالفساد والفاسدين وصراعاتهم .

ولابد من الإقرار أن أكثرية القوى المعارضة لاتفاقيات أوسلو تتحمل مسؤولية رئيسية في وصول الأزمة إلى هذا المستوى، لأنها أحجمت عن القيام بدورها حيال السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتركتها نهباً لمراكز قوى الصراع الفتحاوي ، فالخطاب الخشبي لأغلبية هذه القوى بقي في حدود الشعار التبريري المنغلق على ذاته مما غيب دورها في محاربة الفساد، وزاد على ذلك سوء أن عقلية بعض هذه القوى بقيت مركبة على السعي لانتزاع موقع البديل بعيداً عن القانون القائل بأن المشاركة في ضريبة النضال تعطي حق المشاركة في القرار، وفي سبيل هذا فتحوا بورصة عرض ومقارنة الإمكانيات المادية واللوجستية والجماهيرية مع السلطة وحزبها، سعياً نحو نوع آخر من استحواذ السلطة والاستئثار بها وبالقرار الوطني الفلسطيني وإن اختلفت الشعارات .

إن معضلة برامج عمل وسياسات أكثرية القوى المعارضة هو أنها وقفت عند حدود رفضها لاتفاقيات أوسلو ومسارها المتراجع، وبالرغم من أحقية هذا الرفض إلا أنها لم تلحظ الحقائق المستجدة التي حملتها تطبيقات أوسلو. لقد حصل تداخل في مهام النضال الديموقراطي والسياسي والاجتماعي، وحسب ما أقرته الاتفاقيات لم تنحصر مهمات السلطة الفلسطينية في حدود إدارة العملية التفاوضية واستكمالها، بل امتدت لتشمل إدارة شؤون الناس أيضاً، بعد أن انحلت الإدارة المدنية للاحتلال .

إن ما سبق يفسر موقف بعض القوى من أزمة فتح ـ السلطة حين اكتفت بدعوة الجماهير « إلى أن لا تنخدع بشعارات الإصلاح ، لأن الفساد قديم ومستشر في كل أجهزة وقيادات السلطة منذ تأسيسها، دون تحرك حقيقي من كل أجهزة الفساد الذين هم ليسو أقل فساداً أو ممارسة للسلطة الهوجاء المستبدة على الآخرين » . هنا نقف لنسأل هل الإصلاح قضية داخلية لـ فتح ـ السلطة ؟ وهل يعول على فاسد أن يصلح من فساده وفساد الآخرين ؟ الإجابة بديهية، و مقصد الأسئلة ليس المحاجة، بل هي دعوة لأن نسمي الأمور بأسمائها، فهذا الموقف هدفه النأي بالنفس بعيداً عن لعب دور مبادر في حل الأزمة، لأن لعب هذا الدور يستتبعه ثمن متوجب الدفع بالتنازل عن المصالح الفئوية الضيقة لحساب مقتضيات المصلحة الوطنية العامة، ومغادرة ذهنية البديل لحساب شراكة كفاحية بعيداً عن سياسات الاحتواء الممارسة من القوى الممسكة بمقاليد السلطة الفلسطينية . بالإضافة إلى ما سبق فإن ركوب بعض الفاسدين لموجة المطالبة الجماهيرية الفلسطينية بالإصلاح لا يبرر الدعوة لرفض أو تأجيل فتح هذا الملف، وربط توقيت طرحه بالمشاريع الصهيونية والأمريكية .

إن الموقف من الإصلاح لا يحتمل الحيادية أو التسويف ويمثل امتحانا لمصداقية الجميع، لأن الفساد يضغط على عصب حياة كل فئات المجتمع الفلسطيني ، ويجب عدم التستر على المصدر الأساسي للفساد تحت دعوى تمايزه سياسياً عن أطراف الفساد الأخرى الموغلة أكثر في التساوق مع المشاريع الإسرائيلية الأمريكية، فالفساد ما هو إلا نتاج العقلية الفردية المتسلطة التي حكمت مؤسسات السلطة ومن قبلها منظمة التحرير الفلسطينية، ولم تتورع يوماً عن امتهان شراء الذمم والمحسوبيات، وأولئك الفاسدين الذين يركبون اليوم موجة الإصلاح هم من إفرازات هذه الممارسات . إن الفساد المنظم يطال بالعبث الحقوق الوطنية الفلسطينية تشويهاً وضياعاً، بدءً من فضائح استيراد الطحين الفاسد مروراً بسرقة أموال دعم الانتفاضة، وصولاً إلى فضيحة الإسمنت والتحويلات المالية وتشغيل أموال السلطة ومنظمة التحرير في البنوك والمشاريع الاقتصادية الإسرائيلية، حتى وصل الأمر إلى قبول البعض لموازنات شهرية من الـ سي . أي . إي . وهذا ما عكسته في جزء منها مطالعة تيري رد لارسن أمام مجلس الأمن الدولي مؤخراً . هذا كله يؤكد حقيقة لامناص من المجاهرة بها ألا وهي فساد النظام السياسي الفلسطيني، وافتقاده لمبادئ الديمقراطية والشفافية والرقابة والمحاسبة، وهذا واقع على حد سواء عند السلطة وعند الكثير من الأطراف التي تقف خارجها.

إن صراعات مراكز القوى في فتح ـ السلطة تغذيها مواقف التهرب من خوض معركة الإصلاح والتغيير الديمقراطي واستحقاقاته، والذي يقود بالنهاية إلى استشراء حالة الترهل والشلل والتفسخ في بنية السلطة الفلسطينية، وانعكاس ذلك على كل الحالة الفلسطينية، تطاول على القانون وعلى أمن المواطنين، وزج للسلاح في الصراعات والخلافات الداخلية . وفي الحالة هذه لن يكون ثمة مخرج من الأزمة إلا بالشروع فوراً بتطبيق البرنامج المشترك الذي أجمعت عليه فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في آذار 2004، وتشكيل قيادة وطنية موحدة، وحكومة اتحاد وطني تتولى تنفيذ برنامج الإصلاح ومحاسبة الفاسدين، وإعادة المنهوب من المال العام، وهذا كله يشكل أرضية صالحة لإجراء انتخابات بلدية وتشريعية عامة تنهي حالة الاستحواذ والتفرد بمؤسسات السلطة الفلسطينية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا سيفتح معركة شرسة مع طرفي الفساد في السلطة، ولكنه في ذات الوقت سيساعد كوادر و قواعد حركة فتح على أن تأخذ دورها بعيداً عن سياسات الهيمنة والتضليل والاستمالة العصبوية خلافاً لمقتضيات المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

كلمة أخيرة يجب أن تقال لكل فصائل العمل الوطني الفلسطيني، آن الأوان لمغادرة السياسات المترددة والمواقف الخشبية التي تكتفي بشعارات وسياسات عامة لا تتعامل مع الحقائق السياسية الراهنة وما يتطلبه ذلك من برامج تكتيكية، وتهمل القضايا الاجتماعية والحياتية، لقد دق المستوى الذي وصلت إليه أزمة فتح ـ السلطة ناقوس الخطر .

* صحافي فلسطيني ـ دمشق

اللاعبون في الملعب السوداني التعيس!

توفيق الحاج*

■ الصورة في دار فور ليست كما يهول لها الغرب وعلى رأسه العراب المهيمن أمريكا وليست في نفس الوقت كما يهونها النظام الحاكم في السودان ، فللطرفين مصلحة مؤكدة سواء في التهويل أم التهوين.

الغرب الذي لم يتخل قط عن نزعته الاستعمارية وإنما بدل ثوبها الكريه القديم بأثواب من نفس القماش ولكنها فضفاضة أكثر وبألوان زاهية براقة مخدرة تكمن مصلحته في إشعال الفتن السياسية والعرقية في الشعب الواحد والمرور من خلال عدم الاستقرار إلى مصادر الثروة للسيطرة عليها تماما كما فعل ويفعل في معظم دول العالم الثالث، ومصلحة النظام السوداني تكمن في التغطية على أخطائه الموروثة والآنية في تهميش دور القبائل والانتصار لبعضها على البعض الآخر لتحقيق أهداف قصيرة النظر وضيقة الأفق..!!

فحرمان القبائل من الاستفادة من عائد المشاريع الاقتصادية خاصة وأنها تربض على مخزون هائل للثروة، وعدم الاحترام الكافي للتقاليد والأعراف القبلية، وعدم التنبه الفطن وإعداد خطط حكيمة لمعالجة مضاعفات التربص المقيم على الحدود كان كافيا لخروج أزمة دار فور عن حدود السيطرة.

النظام السوداني فعل أكثر من ذلك فقد وزع مساحات شاسعة من الأراضي على محاسيبه من كبار الرعاة لتتحول دار فور مع مرور السنين إلى جنة جرداء..!!

إن مأساة دارفور تكمن فيما فعلته ميليشيا «الجنجاويد» بدعم من النظام من تهجير قسري للآلاف وتحولهم إلى لاجئين تهدد أطفالهم المجاعة وتحصد آمالهم في حياة مستقرة آمنة..

أنا كلاجئ أتفهم جدا وأخجل من معاناة لاجئي دار فور بغض النظر عن صور الفضائيات الموظفة بخبث مع ملاحظة التباطوء المتعمد في توفير مواد الإغاثة بهذه الحجة أو تلك، لكي تستفحل الأمور وتصبح مبررا كاف لتدخل الأفاعي وفرض العقوبات ومن تم الحصار تماما كما حدث في السيناريو العراقي بالأمس القريب..!!

انني أعتقد أن ما روجته أطراف غربية ورددته بغباء أطراف عربية عن اغتصاب جماعي وتطهير عرقي هو محض افتراء لم يقم على دليل حتى اللحظة وإنما هو محاولة

رأي القدس

معارضو الامس لصوص اليوم

■ مذكرتا الاعتقال اللتان صدرتا قبل ثلاثة ايام باعتقال الدكتورين احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي، وابن شقيقه سالم الجلبي المسؤول عن ترتيب محاكمة الرئيس صدام حسين واعضاء حكومته وقيادة حزبه، تشكلان اغرب تطور في الازمة العراقية الحالية، مثلما تشكلان اكبر احراج للادارة الامريكية والمحافظين الجدد الذين يسيطرون على دائرة صنع القرار فيها.

فمن المفارقة ان الدكتور احمد الجلبي كان المرشح الرئيسي من قبل وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) لحكم العراق خلفا للرئيس العراقي صدام حسين. وكان الشخص الاكثر قربا الى قلب دونالد رامسفيلد وزير الدفاع وكل افراد العصابة المؤيدة لاسرائيل في الادارة، وخاصة بول وولفويتز وريتشارد بيرل. وها هو يواجه اتهامات جديدة، ومن قبل حكومة عراقية معينة امريكيا، بالتزوير والفساد المالي. وهي اتهامات ليست جديدة، فالرجل مطلوب للقضاء الاردني بعد ادانته باختلاس ما مجموعه ثلاثمئة مليون دولار من بنك البتراء.

ولا بد ان الادارة الامريكية، او الاجهزة الامنية فيها على وجه الخصوص، كانت على علم بالتهم الموجهة الى الدكتور الجلبي في الاردن، ووقائع محاكمته، ولكنها اصرت على التعاون معه، ورعايته كشخصية تقود «العراق الجديد»، والسبب في ذلك يعود الى علاقاته مع اللوبي الاسرائيلي في واشنطن، وصلاته القوية مع الاجهزة الاسرائيلية في القدس المحتلة.

فالولايات المتحدة هي التي عرقلت تسليم الدكتور الجلبي الى الحكومة الاردنية، وهي التي زودته بالمال والنفوذ، وهي التي اعادته الى الناصرية على ظهر احدى طائراتها، وعينته عضوا في مجلس الحكم، وجعلته مسؤولا عن لجان الاستخبارات والمالية في عراق ما بعد الاحتلال.

ولعل قصة الدكتور سالم الجلبي اكثر غرابة من قصة عمه، فالرجل متهم بالتورط في مؤامرة قتل احد اعضاء اللجنة المالية، واذا ما جرى تنفيذ مذكرة الاعتقال الصادرة في حقه، فانه سيشرف على ترتيب محاكمة الرئيس صدام حسين من زنزانة مجاورة لزنزانته.

العراق الجديد اصبح عنوانا للفساد والمحسوبية والفوضى الدموية. واسرة الجلبي ليست الوحيدة الفاسدة، بل الغالبية العظمى من العوائل والاحزاب والجماعات العراقية التي عادت الى العراق على ظهر الدبابات الامريكية.

فهذه الشخصيات العراقية التي اسهبت في وصف النظام السابق بالديكتاتورية والفساد، تمارس حاليا اسوأ انواع الفساد والمحسوبية، فجميع الصفقات التجارية والمشاريع يجب ان تمر عبرها، ومعظم الوزارات والوظائف الهامة وغير الهامة في الدولة جرى اشغالها بأقرباء هؤلاء وابناء عشيرتهم ودون ان يتمتع هؤلاء بالحد الادنى من الكفاءة.

ان توقيت فضيحة (جلبي غيت) هذه تأتي في وقت تحاول فيه الادارة الامريكية بذل كل ما في وسعها للايحاء بان الاوضاع في العراق مستقرة وفي تحسن، على امل الفوز في الانتخابات الرئاسية التي باتت على بعد اسابيع معدودة.

الاوضاع في العراق تتدهور، وتسير من سيىء الى اسوأ، لان الادارة الامريكية اعتمدت على اللصوص والفاسدين، علاوة على اقدامها على مغامرة خاسرة وغير قانونية في احتلالها للعراق، فحكومة الدكتور علاوي لا تستطيع حماية نفسها، ناهيك عن حماية الانسان العراقي، ولا تحكم خارج نطاق المنطقة الخضراء. اما باقي العراق فاما غارق في الفوضى او يقع تحت حكم رجال المقاومة العراقية بعد تحريره بالكامل مثل سامراء والفلوجة والرمادي ومدينة الصدر في بغداد.

السؤال المطروح الآن هو عن الشخص او الاشخاص الذين ستصدر في حقهم مذكرات اعتقال في المستقبل بتهم تتراوح بين الفساد والسرقة والقتل؟ فالغالبية الساحقة من حكام العراق الجدد هم من المجرمين السابقين او الحاليين، ناهيك عن تهمة التعامل مع قوات الاحتلال، وهي التهمة الاخطر في رأينا، ورأي غالبية العرب والعراقيين.

العرب و دارفور

محمد كريشان

■ القرار الصادر مؤخرا عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة بخصوص الوضع في السودان موقف سليم ومتماسك ولكن المعضلة المزمنة هي دائما قدرة الدول العربية على تنفيذ ما تتفق عليه أو على الأقل مدى قدرتها على جعل الآخرين ينظرون إلى موقفها الجماعي الموحد نظرة تقدير واحترام.

لقد أكد الوزراء على رفض التدخل الأجنبي في دارفور ورفض أية عقوبات محتملة على الخرطوم مع الدعوة لإتاحة إطار زمني مناسب للسودان لحل الأزمة الإنسانية والسياسية في الإقليم، وهذا جيد بلا شك لكنه لا يحل كثيرا المشكلة بمعنى أنه لا يوجه الرسالة القوية اللازمة للأطراف الراغبة في التصعيد وأساسا واشنطن، وبالتالي فقد لا ينعكس بشكل درامي على خطط الأمم المتحدة هناك وهي التي لا تزال تراوح بين التبني الكامل للتصور الأمريكي حول ما يجري في غرب السودان وتفهم وجاهة بعض ما تقدمه الخرطوم من تفسيرات أو تبريرات.

ومع ذلك فالموقف العربي الجماعي له هذه المرة مصداقية أكبر مما كانت له بخصوص العراق عندما كان مهددا بالغزو وتفتعل أمامه الأزمات المصطنعة بلا حساب كما أن هذا الموقف ما زال رغم كل شيء قادرا على التأثير في الأحداث طالما لم تبلغ الأمور بعد مرحلة التلويح القوي بفرض عقوبات دولية على الخرطوم أو تقترب بشكل مخيف حقا احتمالات التدخل العسكري الأجنبي. المشجع هنا أنه ليست لدى الدول العربية تجاه السودان ما كان لها تجاه العراق، ليست لديها مواقف مبدئية معلنة وأجندة خفية، هنا لا يوجد شخص اسمه صدام حسين ولم تغز الخرطوم إحدى جاراتها ليصار بعد سنوات إلى تسوية ثأر قديم، وفوق هذا وذاك لا وجود لمعزوفة قوية كتلك التي ترنم بها كثيرون عند الحديث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة ثم إن السودان في النهاية لا يملك نفطا وإن كان يملك ما قد يسال له اللعاب في مجالات أخرى.

هذا الاختلاف الجلي بين الحالتين العراقية والسودانية تفترض أن يكون التحرك العربي الجماعي أكثر قوة وأقوى إقناعا بدعم يفترض أن يكون استراتيجيا من دولة مثل مصر التي يمثل السودان بالنسبة إليها ما لا يمثله أبدا بالنسبة إلى غيرها خاصة وهي تدرك بلا شك أن التدخل الدولي في «حديقتها الخلفية» سيجعلها لاحقا أكثر هشاشة في التصدي لأية محاولات تستهدفها هي بالتحديد وهو أمر يجب عدم استبعاد حدوثه في المطلق بتعلات لا حصر لها . كما أن دولة مثل ليبيا التي عملت الكثير من أجل قيام الاتحاد الإفريقي الذي حدد آليات لفض النزاعات بين دوله وداخلها أن تتحرك بحماسة أكبر حتى يكون النجاح في معالجة الأزمة أو المساهمة بقوة في حلها نجاحا للإتحاد ككل ودفعة قوية له في أي تدخل مقبل محتمل. وحتى الدول العربية «غير المعنية» كثيرا بما يجري في السودان فإن لها قدرة على الأقل لتقديم بعض الدعم إن لم يكن المادي فالإغاثي والإنساني على الأقل فما يعانيه إقليم دارفور من كارثة صحية وغذائية يمكن التغلب عليه إذا ما تضافرت جهود الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية غير الحكومية وكذلك دول الجوار العربي والإفريقي فكل مساعدة مهما بدت متواضعة يمكن أن تنقذ حياة طفل أو إمرأة أو عجوزا بدءا بكيس القمح أو حبة الدواء وصولا إلى الخيمة والغطاء.

المسألة الأخرى التي قد تكون مفيدة في الحالة السودانية هي الانطلاق منها لمحاججة أكثر قوة في المحافل الدولية فيما يتعلق بإسرائيل، فإذا كان مجلس الأمن الدولي قد اتخذ قراره بخصوص السودان وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المتضمن لاحتمال فرض عقوبات والتدخل العسكري مع أن ما يجري في دارفور ـ على فداحته وضرورة وضع حد له ـ لا يرقى لمرتبة يمكن أن تهدد السلام والأمن الدوليين المبرر لادراج أي قرار تحت البند السابع، فإن ما فعلته وتفعله إسرائيل بالشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي أراض محتلة يستلزم أكثر من ذلك بكثير حتى لا يتحول البند السابع بندا مخصصا للدول العربية دون غيرها.. وحتى يساهم الجميع في فضح ازدواجية المعايير لدى الإدارة مع أنها مفضوحة أكثر من الفضيحة نفسها.

مثقفونا ومثقفوهم بين الثقافة المؤممة والفكر الحر

د. سعيد الشهابي *

■ ثمة فرق شاسع بين الدور السياسي الذي يمارسه المثقفون في العالم الغربي ونظراؤهم في عالمنا العربي. فمثقفو الغرب عموما، يتمتعون بقدر كبير من الشجاعة في اعلان مواقفهم بوضوح وصراحة، ولا يقصرون ادوارهم المجتمعية على الادلاء بالافكار المجردة او الكتابة النظرية البعيدة عن حياة الناس، بل يتعاطون مع هموم الناس عموما، ويعكسون ذلك في انتاجاتهم الفكرية والادبية والفنية. ولذلك هناك اسهامات واسعة من هذا القطاع لها تأثيرها على الحياة السياسية في الغرب، وهي بالتالي قطاع يحسب له حسابه، ويعمل الزعماء السياسيون على استمالة افراده لتحقيق الفوز السياسي. فمثلا، لم يتردد فرانسيس فوكوياما في اعلان موقف سياسي معارض للرئيس جورج بوش بعد ان اصبحت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط عموما وفي العراق بشكل خاص عبئا على ضمير المثقف الامريكي. فوكوياما، صاحب كتاب «نهاية التاريخ والرجل الاخير» كان خامس الموقعين في 1997 على «مانفيستو» المحافظين الجدد الذي يدعو لدور امريكي اوسع في العالم «باكس امريكانا» انطلاقا من الشعور بان النظام الديمقراطي الليبرالي قد اصبح عنوانا للنمو السياسي البشري بعد غلبته الساحقة على الاطروحة الشيوعية، واعتبر ان سقوط جدار برلين تجسيد لتلك الغلبة الحاسمة.

هذا المفكر الذي كان لنظرياته دور في توجيه استراتيجية البيت الابيض باتجاه الهيمنة المطلقة على العالم، أدرك اخيرا ان هذه الهيمنة أصبحت مصدر تهديد للامن والسلام الدوليين، وتلويث للصورة الامريكية في اذهان العالم. وبالرغم من اعجاب الكثيرين بتجربة الممارسة السياسية الداخلية، خصوصا في مجال الحريات العامة، فقد كانت لسياسات جورج بوش آثارها التدميرية على صورة امريكا امام الآخرين. فقد بدأ بوش عهده بالتخلي عن الالتزام الامريكي باتفاقية كويوتو حول البيئة التي تهدف للحد من التلوث المسؤول عن تآكل طبقة الاوزون. وتلى ذلك اصرار الادارة الامريكية عن عدم التصديق على المحكمة الجنائية الدولية، واعقب ذلك سعي البيت الابيض لتمييع موقفها ازاء التزاماتها الاقتصادية وفق بنود منظمة التجارة الحرة، وانتهاج سياسات حماية تناقض جوهرها. ثم اتضحت النزعة الامريكية للانفراد بالموقف السياسي ازاء العراق وتجاهل الاجماع الدولي الذي كان يصر على ان تعطى للامم المتحدة مهمة ادارة الازمة. وتلا ذلك تحول الولايات المتحدة الى دولة احتلال، الامر الذي لا يحظى بقبول النخب المثقفة في الولايات المتحدة، وتعمقت الازمة لدى هذه النخب بعد الاعلان عن الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان اولا في سجن غوانتنامو، ثم في السجون العراقية. واصبحت القوة الكبرى في العالم، التي كانت تجسد، في نظر فوكوياما وامثاله، عنوان التطور السياسي البشري، تمارس الانتهاكات الفظيعة وهي في موقع القوة والاقتدار.

المثقف الامريكي، عموما، لم يتردد عن ابداء موقفه ازاء هذه المستجدات، تماما كما فعل الجيل السابق عندما اعترض على التورط في حرب فيتنام، وشارك في المظاهرات العملاقة في كافة انحاء الولايات المتحدة في نهاية الستينات. وقد وقف المثقفون الغربيون عموما مواقف تنسجم مع ما يحملونه من قيم وفق مفاهيمهم الانسانية والسياسية. والمسيرات التي خرجت في العواصم الغربية، بما فيها واشنطن ونيويورك، في الشهور التي سبقت الحرب ضد العراق، يؤكد الدور الحيوي للنخب المثقفة التي أصرت على الحضور في الساحة ليس من خلال التنظير فحسب، بل من خلال ما اصطلح على تسميته «الاحتجاج الوجداني»، الذي يدفع صاحبه لرفض الاوامر الصادرة من القيادات عندما يرى انها تتعارض مع قناعاته الفكرية. هذا لا يعني ان هذه الاحتجاجات والمواقف أدت الى تغيير جوهري في السياسات والمواقف التي ينتهجها البيت الابيض، ولكنها خلقت تيارا عاما يناهض تلك السياسات، ويعاقب المسؤولين عنها من خلال صناديق الاقتراع.

فالمثقف هنا ليس صاحب القرار، ولكنه صاحب قلم وفكر وموقف، وبالتالي فهو صاحب دور كبير في صياغة الرأي العام، ولا يمكن التقليل من دوره في توجيه الناخبين والتأثير على خياراتهم. هؤلاء المثقفون، اصبحوا اليوم يواجهون، ليس سياسات البيت الابيض فحسب، بل العديد من المفكرين واصحاب الايديولوجيا من «الصهاينة» الذين يسعون للهيمنة على القرار السياسي الامريكي بحصر الدور الامريكي في الفترة المقبلة وفق الخطوط التي سار عليها جورج بوش وادارته حتى الآن. مع ذلك يمكن القول انهم حققوا نصف نجاح، وذلك باعادة طرح اشكالية الديمقراطية في العالم على اجندة البيت الابيض. اما النصف الآخر من المعادلة فما يزال خاضعا للتيار الصهيوني الذي يسعى لابعاد الاحتلال الاسرائيلي وما يمتلكه من اسلحة دمار شامل عن الاجندة السياسية للبيت الابيض. وهنا فمن الضروري التواصل مع النخب المثقفة في الغرب، بهدف تقوية المنطلقات الانسانية لديها، ودعمها في مقابل نشطاء المشروع الصهيوني. الحوار المطلوب يهدف، في ما يهدف اليه، لتعميق الارادة لدى اولئك المثقفين، والتحاور معهم بشأن القضايا التي يسعى التيار المناهض للاسلام لتكريسها في اذهانهم.

والسؤال هنا: هل النخب المثقفة العربية مستعدة، او قادرة، على القيام بدور ذي معنى في هذا المجال؟ هذه الاشكالية تنطلق من وعي الواقع الذي تبدو فيه تلك النخب غائبة عن القضايا الجوهرية التي تواجه الامة، او انها تفتقر الى النظرة الشاملة للامور بعيدا عن ايقاعاتها اللحظية، وبانفصال عن ابعادها الانسانية والقيمية. ويمكن القول ان عقود الاستبداد التي مرت بعالمنا العربي منذ حرب 1967 لم تشهد المنطقة لها مثيلا من حيث التطرف في الاستبداد والقمع، وقد ادت تراكماتها الى نشوء تيارات التكفير والتطرف وصولا الى العنف الاعمى الذي تشهده الساحة العربية في الوقت الحاضر. وكان من اهداف الاستبداد تأميم النخب المثقفة، اذ استطاع قطع مشوار كبير في هذا الجانب. ادى ذلك الى تداخل المواقف العامة بالمصالح الخاصة للافراد المحسوبين على النخبة، وشيئا فشيئا تم «تأميم» النخبة، خصوصا العلمانيين منهم. كانت لبنان ما قبل الحرب الاهلية تمثل الرئة التي يتنفس المثقفون من خلالها بعيدا عن الضغوط السياسية المحلية، ولكنها فقدت موقعها منذ منتصف السبعينات، وعندما فر بعض المثقفين الى الغرب استقبلتهم الصحافة العربية «المهاجرة» التي كانت هي الاخرى تدار باموال النفط. اما العناصر التي لم تهاجر، فقد واجهت خيارين: اما الصمت او الاحتواء من قبل انظمة الاستبداد. فصمتت الثقافة، ونضبت الاقلام الفاعلة، ومن أصر على تحدي سياسة تكميم الافواه كان مصيره السجن او القتل. من المسؤول عن تأميم قطاع النخبة؟ جهات عديدة ساهمت في تسطيح الثقافة والفكر وتأميم الادمغة والعقول والاقلام. لكن النتيجة هي بلوغ الاوضاع حالة الاحتقان الرهيب الذي تحول في العقد الاخير الى حالة انفجار مدمر يأتي على الاخضر واليابس.

تأميم النخب المثقفة لم يقتلها تماما، اذ من الصعب وأد الفكر، وقتل الضمير المتحرك في نفوس الآدميين، فبقي شيء من الحراك الضميري يبحث عن وسيلة للخروج من الشرنقة، فانطلقت في شكل أدب رومانسي تهيمن عليه حالة من «النوستالجيا» التي تبكي اطلال الماضي لتهرب من الواقع. وساهم التغير الايديولوجي في المذاق العربي العام خلال عقود الاستبداد في احداث حالة استقطاب خطيرة بين «المثقفين الجدد» وبقايا جنود الثقافة الذين اصبحوا يبحثون عن مواقع في عالم يهيمن عليه الاستبداد من جهة ونمو الظاهرة الدينية من جهة اخرى. في الثمانينات، اي في ذروة المد الثوري الاسلامي نمت ثقافة قومية محافظة في مواجهة اسلام ثوري، وأحدثت ارباكا عميقا في المفاهيم والرؤى والمواقف، بعد ان كانت العروبة الثورية في الستينات تتحدى الاسلام المحافظ. وساهم ذلك في دعم الاستبداد الذي استطاع استقطاب اغلب «المثقفين» الذين وجدوا في النظام السياسي العربي «العلماني» حاميا لهم من الاسلام السياسي. وتوافقت تلك المواقف مع السياسة الامريكية عموما، فكان ذلك مصيدة للمثقفين لم يستطيعوا ان يخرجوا منها حتى اليوم.

وسبب ذلك يرجع الى التطورات اللاحقة ومنها ازمة اجتياح الكويت ومؤتمر مدريد، التي جعلت هؤلاء امام خيارين: الاستمرار في دعم الاستبداد المتحالف مع الولايات المتحدة او التمرد عليه. ومن الطبيعي ان يختار التمرد، ولكنه تمرد بدون ادوات او مصداقية. ونظرا لغياب المعايير المبدئية في تحديد المواقف والسياسات، أصبح شخص مثل صدام حسين «بطلا» في نظر الكثيرين لانه اصبح يواجه الولايات المتحدة التي تدخلت لاخراجه من الكويت. قبل عامين من ذلك كان صدام حسين المدعوم امريكيا والمتحالف مع العروبة المحافظة يحظى بدعم النخب المثقفة العربية لانه يقف بوجه الاسلام الثوري في ايران، ولم ترتفع الاصوات للاعتراض على الوجود الامريكي في اغلب دول الخليج، بينما تغير الوضع في ازمة الكويت وأصبح المثقفون امام خيارين كلاهما يفتقد المحتوى الاخلاقي المطلوب من المثقف المسؤول.

ما هي الثقافة المناسبة للنخب العربية اليوم؟ أهي التي تنطلق على اسس ليبرالية مطلقة في مجال السلوك الشخصي، وفق مقتضيات مرحلة ما بعد الحداثة؟ ام هي ثقافة دعم من يرفع شعار محاربة امريكا ايا كانت اساليبه وسلوكه؟ أم هي ثقافة التكفير التي ساهمت النخب العربية (حتى الليبرالية منها في دعمها في حقبة الثمانينات)؟ أهي ثقافة الحرية المنظمة التي تدفع الى اصلاح البيت قبل التوجه للخارج؟ ام هي ثقافة «علي وعلى اعدائي» التي تسترخص النفوس والاعراض والاموال والاوطان؟ أهي ثقافة الوفاء للمبادىء والالتزام بالقيم ام ثقافة «أنا أولا» التي تبرر بيع الاوطان والمواقف والشعوب لتحقيق مصلحة الفرد ـ الزعيم؟ أهي ثقافة الانتماء الفكري اولا قبل تحديد الموقف المتسرع الذي يعيد المواقف والرؤى الى الحلقة المفرغة التي لا مخرج منها؟ أم هي ثقافة الولوج الى المعركة بدون الاتكاء على دين او تراث او انتماء؟ العراق اصبح اليوم ساحة مفتوحة لفحص ثقافة النخب العربية، ومدى قدرتها على اعادة التوازن الى المواقف والقيم. ويبدو الوضع، كما كان دائما، مختلطا على النخب المثقفة، وبالتالي على العامة، كما يقال. فاذا كان الاحتلال مرفوضا، وهو أمر لا يختلف عليه المثقفون أينما كانوا، فهل يعني ذلك اعطاء صك مفتوح لكل من يرفض شعار مقاومة الاحتلال، والسماح له بتوسيع دائرة الاحتلال لتشمل الاجهزة المدنية والعسكرية العراقية التي تتعامل مع الاحتلال؟ هذا الدعم المفتوح لشعار المقاومة هو الذي يشجع على ارتكاب أعمال التفجير والقتل وذبح البشر بدون تمييز بين المذنب والبريء. فبعد تأميم الثقافة، أصبح شعار مقاومة الاحتلال هو الآخر مؤمما بشكل مطلق بيد من يرفعه، وشاملا ليستوعب اعمال القتل والتفجير بدون تمييز. المثقفون، سواء كانوا اسلاميين ام علمانيين، مطالبون بشيء من الالتزام الاخلاقي الذي يحترم الانسان ويمنع ايذاءه باي شكل. فالاسلام يعتبر من يقتل دفاعا عن وطنه شهيدا، ولكنه يعتبر من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. عملية الفرز والدقة في تحديد الاهداف مطلوبة للحفاظ على قدسية العمل والجهاد، وبدونها تصبح المقاومة عبثا يضر الامة ولا يهزم المحتلين.

المثقفون العرب مدعوون لاعادة النظر في مسألة الانتماء الفكري والايديولوجي اولا، والعمل ضمن ما تفرضه الاخلاق الانسانية والاسلامية ثانيا، واعلان التمسك بحرمة قتل الابرياء وقداسة ارواح البشر ثالثا، والاستفادة من تجارب المثقفين الآخرين في مواقفهم السياسية رابعا، واعلان الاستقلال عن الانظمة خامسا، والعمل من اجل جيل عربي مسلم فاعل، ينطلق من الواقع بوعي عميق لصنع مستقبل تتقلص فيه التناقضات، ويصبح العمل والفكر والعطاء هي المعايير الاساسية للمثقف الذي يصنع الاوطان ويبني الامجاد ويعيد تأسيس الحضارة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

سلطة أوسلو في جريمة جديدة!

د. ابراهيم حمامي *

■ جريمة أخرى تضاف إلى سلسلة جرائم «سلطة» أوسلو البغيضة كشف النقاب عنها خلال لقاء عقد مؤخرا ونظمه مركز تطوير القطاع الخاص حول مديونية «السلطة» وآليات إدارتها. شارك في اللقاء الذي اقيم في جامعة النجاح الوطنية عدنان عودة رئيس وحدة البحوث البرلمانية في المجلس التشريعي والنائب معاوية المصري عضو لجنة الموازنة والشؤون المالية في المجلس التشريعي والمحاضران في قسم الاقتصاد بجامعة النجاح د. محمود ابو الرب ود. نائل حطاب ود. هشام عورتاني مدير مركز تطوير القطاع الخاص وبحضور باحثين إقتصاديين وأكاديميين ليحذروا من «مخاطر وأعباء جسيمة تتهدد التنمية والاقتصاد الفلسطيني والأجيال القادمة بسبب الارتفاع المتسارع في قيمة الدين العام الذي بات يقترب من ملياري دولار لم تنفق على التنمية ولايعرف أصلا سبب إقتراضها أو أين صرفت ولصالح من في ظل فوضى وتسيب لم يسبق لهما مثيل.

خلاصة اللقاء كانت الكشف عن كارثة وجريمة أوسلوية جديدة أهم بنودها:

ـ أصبحت مديونية السلطة 1875 مليون دولار.

ـ كل فلسطيني مطالب بتسديد 500 دولار من الدين العام قابلة للزيادة.

ـ الإقتراض الخارجي ظاهرة متفشية بدأت عام 1993 بقرض قيمته 15 مليون دولار لتصل عام 2003 إلى 62 قرضا مضافا إليها الإقتراض الداخلي.

ـ إنعدام أية إستراتيجية واضحة والإتسام بالعشوائية في الإقتراض دون وجود معايير أو ضوابط.

ـ غياب الرقابة سواء من المجلس التشريعي أو غيره.

ـ التكتم والتستر على قضايا الإقتراض.

ـ التحايل والكذب للحصول على القروض حيث ضرب مثال خلال اللقاء بقرض كان قد طلب من الكويت التي إشترطت موافقة المجلس التشريعي الذي رفض بدوره الموافقة ليفاجأ عام 1998 ببند يطالب بتسديد القرض بعد أن أبلغت «السلطة» الكويت أن المجلس وافق عليه كذبا!

ـ تعدد جهات الإقتراض دون رقيب أو حسيب من أفراد ووزراء ومؤسسات ليصل إلى «السفير» الفلسطيني في النرويج الذي فاوض وأبرم صفقة وحصل هو الآخر على قرض!

بدون حسابات وتعقيدات ومعادلات أصبحت السرقات بالمليارات بعد أن كانت بالملايين فإضافة لجريمة القروض هناك فائض الدخل العام بعد خصم الموازنة السنوية والمساعدات والهبات ومقررات الدول المانحة والضرائب التي ثبت أنها لاتدخل في حسابات الموازنة بل في حسابات خاصة.

اللافت للنظر هو أن حجم القروض وقيمتها إزدادا مع إندلاع الإنتفاضة رغم عدم وجود إلتزامات حقيقية وغياب أي إعادة للإعمار أو التعويض ليصل حجم القروض الخارجية عام 2003 إلى 80 % من إجمالي الإيرادات العامة وما نسبته 39 % من الناتج الإجمالي!

ترى أين صرفت هذه الأموال ولصالح من؟ الإجابة قد تكون أنها صرفت:

ـ على رواتب الآلاف المؤلفة من مسلحي السلطة من أمن وشرطة وإسخبارات والتي تقف كالمتفرج أمام الإحتلال وإجتياحاته لتصول وتجول بعدها في قمع الشعب وقواه أو لتستخدم لصالح فلان ضد علان.

ـ ربما صرفها «القائد الرمز» على زوجته وإبنته! وهو ما علقت عليه زوجة «الرمز» سهى عرفات بقولها «أنه أمر طبيعي أن يصرف الرئيس على زوجته وإبنته» ولكن أين وكم؟ في باريس و 11,5 مليون دولار فقط لاغير. صحيفة «لو كانار أنشينيه» الأسبوعية والجزيرة نت يوم 2004/02/11.

ـ أو ربما هي لشراء ذمم وولاء المجلس المركزي لحركة فتح والذي يتقاضى أعضاؤه حسب «المصلح» دحلان 30 ألف دولار شهريا مع إمكانية رفعها إلى 100 ألف للعضو الناشط!

ـ بل قد تكون قد أنفقت من قبل الواعظ الجديد وحامل لواء الإصلاح المتمشيخ محمد دحلان على جهازه الجهبذ الأمن الوقائي لإدارة المعتقلات يوم كان مسؤولا عنه أو لشراء فندق الواحة أو منزل الشوا في غزة.

ـ قد يكون قريع المسؤول ووزرائه حيث صرفت الأموال نثريات لوازم السفر والتنقل والفنادق والمؤتمرات وربطات العنق.

ـ هناك إحتمال أن المجلس التشريعي هو المسؤول لأنه زاد رواتب أعضائه من 2000 دولار إلى 3000 دولار شهريا مع منحة مدفوعة مرة واحدة بقيمة 15 ألف دولار للعضو الجديد (قرار التشريعي في شهر نيسان (أبريل) 2004.

ما لا يختلف عليه أحد أنها حتما وجزما وتأكيدا لم تصرف في جنين ولا في رفح أو بيت حانون ولم تنفق لتحسين المخيمات التي تعيش تحت خط الصفر ولا في رفع مستوى المعيشة للفرد الذي يعتاش على أقل من دولارين شهريا الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2004/05/20.

أعود لجريمة القروض التي من شأنها أن تفاقم الوضع الحالي وتحوله إلى أزمات خانقة وقاتلة ستنفجر مستقبلا خاصة أن سداد القروض والديون سيؤثر سلبا على كل مناحي الحياة حيث أن الجريمة مركبة ولاتقتصر أبعادها على كيفية السداد وقت الإستحقاق بل كيفية سداد القروض وفوائدها وفوائد الفوائد وهي فائدة تصاعدية لانهاية لها، علما أن فوائد هذه القروض هذا العام 22 مليون دولار كما ورد في اللقاء!

ليست المشكلة فقط في الإقتراض ولكن الجريمة هي أن «السلطة المبجلة» لم تكن أصلا بحاجة لهذه القروض فإجمالي دخلها حوالي ملياري من الدولارات بينما تبلغ ميزانيتها السنوية مليار واحد فقط، أي أن الفائض مليار دولار سنويا مضافا إليها ما سبق ذكره من ضرائب ومنح وهبات وغيرها، والجريمة أن تقترض «السلطة الموقرة» هذه الأموال ولايعرف لماذا وأين وكيف صرفت ومن إستفاد منها؟

لم تكتف زمرة أوسلو بسرقة ونهب ما تحت أيديهم ولا بإحتكار العقود والشركات ولابصفقات الخيانة الأسمنتية وغيرها بل أرادوا تكبيل الشعب بقيد أبدي لافكاك منه إسمه الديون في معادلة وضيعة: إما أن نبقى الحكام والأسياد أو أن ترثوا الديون وفوائدها وترثوا أيضا الإقتتال الداخلي بين فاسد وأفسد. لم يكفهم الماضي والحاضر بل أرادوا تدمير المستقبل في تناغم عجيب مع المحتل الذي يدمر ويقتل ويشرد بينما هذه الزمرة تسرق وتنهب وتفسد وتقترض ..... ألا تبا لها من سلطة.

رغم ذلك يتحدث أزلام أوسلو –المدانون جميعا– عن الإصلاح والشفافية والنزاهة وتقاسم السلطات بين رئيس ورئيس وزراء وطامح في الرئاسة والحقيقة أن ما يهمهم هو تقاسم الأموال والأرزاق والإستشحاذ على أبواب من يدفع بدموع الأطفال والثكالى والأرامل وبجراح المقاومين وآهات المعذبين والمعتقلين وأنقاض البيوت المهدمة والأراضي المجرّفة.

كلهم فاسدون –لا أستثني أحدا– حتى وإن زعم البعض أن هناك شرفاء، الشريف يأبى أن يكون لبنة في بناء فاسد وإن قبل فهو فاسد كالبناء، نعم كلهم ضالعون في هذا الفساد من أصغر موظف أو شرطي مرور إلى رأس الهرم الأوسلوي، من يستمرىء الفساد ويرضى بالظلم يصبح شريكا فيه، ومن يعمل في أجهزة ومؤسسات الفساد يصبح عونا له وسندا لأنه باسم هؤلاء يقترض أزلام أوسلو وبحجتهم يستمرون في غيّهم، لا أعذار ولا مبررات: إن كان هناك شريف فليتبرأ من هذه الزمرة.

لقد حولت زمرة أوسلو الشعب الفلسطيني المقاوم إلى «بقرة حلوب» لتشحذ بإسمه وبإسم عذاباته وتضحياته وهذه هي جريمة الجرائم وإن كان هناك من ينادي بالإصلاح حقا فعليه أن يبدأ برأس هذه «السلطة» والمسؤول الأول والأخير عن ممارسات أزلامها.

كل زمرة أوسلو متهمة بل هي مدانة حتى تثبت براءتها، لا إستثناء لأحد! كل من شارك يوما أو لازال يشارك في ذبح هذا الشعب بالفساد والإفساد والإنحلال والإنحطاط يجب أن يحاسب ويعاقب لأنه لاحصانة لأحد ولا كرامة إلا للشعب الذي يتاجر به ليل نهار.

على كل من ورط ويحاول توريط شعبنا بأغلال الديون سداد فاتورة الحساب من الملايين المليئة والقناطير المقنطرة التي لم تعد سرا وفاحت رائحتها من سرقات ونهب وسمسرة وحوالات وعمولات ومكوس وخاوات. لو كان هناك عدل لزج بأزلام أوسلو في السجن وصودرت ممتلكاتهم التي جنوها بغير حق ـ كلهم وكل ما يملكون ـ حتى يستقطع الشعب حقه وحتى يسأل كل متهم ومجرم من أين لك هذا؟ ويحاسب كل فاسد على فعلته.

الحل الوحيد الباقي أمام هذا الشعب هو تقويض هذه «السلطة» الوهمية والتبرؤ منها ومن جرائمها بالإمتناع عن المشاركة في مؤسساتها وأجهزتها وكل ما يمت لها بصلة وأن تشكل قيادة وطنية موحدة ترتقي لمستوى طموحات الشعب ولتبدأ بمحاسبة هذه الرموز العفنة.

سيأتي ذلك اليوم حتما وعندها لن تغني أموال الفاسدين عنهم شيئا وسيصرخ الجميع: القصاص القصاص!

* طبيب وناشط فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4733 Wednesday 11 August 2004

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4733 الاربعاء 11 آب (أغسطس) 2004 ـ 25 جمادى الثاني 1425 هـ

هواء طلق

ليلة فالنتينا

رشاد أبوشاور

الصين التي أرسلت أول رائد فضاء صيني إلى الفضاء تعدّ حالياً لإرسال رائدة فضاء، وحتّى يتحقق الأمر بدأ برنامج الفضاء الصيني المأهول عملية بحث عن فتيات في المدارس الصينية لإعدادهن لدراسة الطيران وتعلّم قيادة الطائرات والمركبات الفضائية تمهيداً للتحليق عالياً وريادة الفضاء أسوةً بالرجل الصيني.

هذا الخبر الذي وزّعته وكالة الأنباء الصينية شينخوا أعادني إلى موسكو، وإلى تذكّر أول رائدة فضاء في العالم: فالنتينا ترشكوفا، وإلى تلك الليلة البعيدة التي جمعتنا بها قبل أكثر من عشرين عاماً في موسكو التي كانت موئل حركات التحرّر في آسيا، وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

في تلك الأيام كان يلتقي في موسكو أكثر من وفد فلسطيني في وقت واحد، من اتحاد المرأة الفلسطينية، واتحاد العمّال، والاتحاد العام للكتّاب والصحافيين الفلسطينيين (رحمه الله) وغيرها من الاتحادات بما في ذلك اتحاد الفلاّحين الفلسطينيين الذي كان يقوده (أبوسليم) شقيق فنّاننا الكبير الشهيد ناجي العلي، ناهيك عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وكم كان هذا الاتحاد يحصل على منح دراسية انحسرت كثيراً بعد انتهاء الاتحاد السوفييتي.

كان أول سفير لفلسطين في موسكو هو العميد أركان حرب محمد الشاعر، وهو عميد بحق وحقيق، وكان أحد الذين بعث بهم سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وقائدها إلى سوريّة لدراسة العلوم العسكرية قبل حرب الـ48.

أراد الحاج أمين رحمه الله أن يبني قوّات فلسطينية عسكرية تتلقّن الأصول العسكرية ليواجه بها العصابات الصهيونية التي تمتلك الخبرات والسلاح. توجّه عشرات الشباب المتعلمين ليدرسوا في الكليّة العسكرية السورية، لكن النكبة وقعت قبل أن ينهي أولئك الشباب دراستهم، وكان من بينهم العميد محمد الشاعر، والعميد عبد العزيز الوجيه، وعدد من العسكريين الذين لمعوا في الجيش السوري، والذين سرّح بعضهم بعد الوحدة لميولهم الشيوعية، ولكنهم أخذوا مواقع هامة في جيش التحرير الفلسطيني الذي أسسه الأستاذ أحمد الشقيري، ومنهم بهجت عبد الأمين، وجواد عبد الرحيم، ومحمد الحلبي، وهؤلاء أشرفوا على تأسيس «قوّات التحرير الشعبية» التابعة لجيش التحرير لتكون قوّات فدائية بعد هزيمة حزيران (يونيو)، وسقط منهم في معركة الكرامة 25 شهيداً ولكن تمّ التعتيم على دورهم...

استكمل العميد الشاعر دراسته العسكرية في «بلغاريا» وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم العسكرية، وهو من قلّة كتبت في العلم العسكري، وقد كتب عن الحرب الفدائية، وانتقد البيانات المزوّرة والكذب في العمل العسكري، وتصدّى مبكّراً للمسيرة العسكرية المشوّهة وهذا ما جلب عليه غضب القيادة الرسمية.

حقق الدكتور العميد محمد الشاعر حضوراً طيباً في موسكو، ومع ذلك فلم يرق لضيقي الأفق والانتهازيين أن يكون العميد وهو ليس من «فتح» سفيراً في أهم عاصمة صديقة للفلسطينيين، ولذا كادوا له كثيراً إلى أن رحل بوفاة مثيرة للشكوك، فقد مرض وهو في زيارة لبلغاريا، وهناك حقن بكمية من الدم أدت إلى تدهور حالته الصحيّة ونقل بعدها إلى موسكو حيث اكتشف أنه حقن بدم مصاب بمرض (اليرقان) !...

العميد العسكري الصارم كان ودوداً مع الكتّاب والشعراء والمثقفين لأنه يعتبر نفسه واحداً منهم، فهو مؤلف ومترجم لثمانية عشر كتاباً، وهو يتقن عدّة لغات، ولأنه كذلك فقد كان يعنى بالكتّاب والشعراء والفنّانين عند زيارتهم لموسكو، ويستضيفهم في بيته...

في فترة واحدة التقى وفدان من اتحاد المرأة الفلسطينية واتحاد الكتّاب والصحافيين في موسكو، فما كان من العميد الشاعر إلاّ ودعا وفدينا مع عدد من نساء اتحاد المرأة السوفييتية وكتّاب وشعراء من اتحاد الكتّاب السوفييت..وكانت ليلة !...

حضرت أول رائدة فضاء فالنتينا ترشكوفا ومعها ثلاث سيّدات، وكانت ترتدي فستاناً بسيطاً وأنيقاً. طبيعي أنها هي من جذبت أنظارنا فالسيدات الأخريات لم تكن لهن شهرتها، وكانت فالنتينا حاضرة في ذاكرتنا بشكل مثير وجذّاب، فهي الفتاة اليتيمة التي تربّت في الزمن الاشتراكي وتألّقت في سماء العالم دليلاً على معجزة الاشتراكية وما تفعله بالإنسان من تغيير وتطوير ومنح فرص.

تبارى شعراؤنا وشعراؤهم في قراءة القصائد، سمعنا شعر غزل باللغة العربية والروسية، وكانت تعبيرات الوجه وحركة الجسد والأيدي، وتوهّج العيون قد نقلت الكثير من لغة القلب والروح، وسرّ العميد وأسرته المضيافة، وكان لا بدّ من مدّ مأدبة العشاء التي كانت عامرة بالطعام الشرقي اللذيذ...

بعد تبادل الكلمات القصيرة بين الوفود اقترح العميد أن أقول شيئاً وهذا ما فاجأني لأنني لست شاعراً، ولا أنا رئيس الوفد، ولكنه ابتسم بلطف فعرفت ماذا يريد منّي. لقد أراد أن أحكي كلاماً مختلفاً لا رسميّة فيه، كلاماً فيه إمتاع ومؤانسة.

طلبت من الجميع أن ينهمكوا في تناول عشائهم، وأن يتعاملوا معي كحكّاء شرقي. وبعد توقف قصير التفت إلى فالنتينا وقلت لها: سيدتي، أنا مثلك رائد فضاء ولكنني أحلّق بلا طائرة ولا مركبة فضاء، أنا حكّاء شفوي لا أقرأ ولا اكتب وقد أحضرني هؤلاء القوم لأقصّ على الأصدقاء بعض الحكايات الشرقية لأحلّق بكم معها في الخيال، أسلافي الذين رادوا فضاء العالم بخيالهم حتّى إن أحدهم دفع حياته وهو يهمّ بالتحليق بجناحين اخترعهما قبل اكتشاف الطيران، أقصد جدّنا عبّاس بن فرناس...

سألتها هي والسيدات السوفييتيات إن كنّ قد سمعن بشهرزاد فأجبن بالإيجاب، وهنا سرحت بهنّ في أجواء ألف ليلة وليلة، وبعد وصلة توقفت وأبديت حزني لأن الوفد الفلسطيني لم يسمح لي بإحضار ربابتي وحصاني و.. طلبت من ليلى المترجمة الروسية البدينة الحيوية الحضور أن تأكل بعض اللقمات حتى لا تفوتها متعة التلذذ بالطعام الشرقي ففعلت.

رويت كيف أننا كنّا نعيش في مخيمنا قرب أريحا فإذا بوالدي في أحد المساءات يتأمل نجمة بعيدة متوهجة ويسألني:

ـ أتعرف تلك النجمة يا رشاد؟

ثمّ بعد صمت يضيف بشيء من وجد الصوفي:

ـ إنها نجمتنا فالنتينا.. !

أبي لم يكن يتوقّع أن أزور موسكو وأن التقي برفيقته فالنتينا...

في ختام السهرة ونحن نغادر لحظت فالنتينا تهمس في أذن العميد الذي تهلّل وجهه، وسمعته وهو يردد: دا دا (نعم بالروسية)، ثمّ توجه إلي بالكلام وهو يشد على يدي:

تسأل الرفيقة إن كنت ستكتب ما قلته الليلة، وتطلب منّي إن كتبت أن نترجمه ونرسله لها..وهذا ما حدث بعد شهر من مغادرتنا موسكو.

حالياً لا تلمع فالنتينا في سماء روسيا المحطمة، فثمّة نوع جديد من السيدات في روسيا هنّ عشيقات محدثي النعمة من رجال المافيات الذين يدثّرون أعناقهن بـ(الفيزون) والألماس من الثروات المنهوبة، ومن بيع مصانع بناها العمّال على مدى عقود واستحوذ عليها اللصوص...

ماذا حدث عندما انقطعت الكهرباء في الاردن؟

أطفال تعلقوا في السماء بلعبة الملاهي العملاقة

عمان ـ «القدس العربي»:

عاش الأردنيون في ساعة متأخرة من مساء الإثنين الماضي تجربة فريدة في حياتهم لم يسبق لهم التعرض لها، فقد انقطعت الكهرباء عن البلاد والعباد لمدة ساعتين كاملتين وبشكل طارىء دون اتضاح الأسباب الحقيقية فيما حصلت بالأثناء العشرات من المواقف والمفارقات من كل نوع وطراز.

وغرقت المدن الأردنية جميعها (بالعتمة) ما بين الساعة السابعة والتاسعة من مساء الإثنين فيما حصلت أزمة سير خانقة جدا وغير مسبوقة بسبب تعطل الإشارات الضوئية وتحول العشرات من الفتيان إلى رجال مرور وأخذوا على عاتقهم تنظيم السير خلال الأزمة التي دخلت بيوت كل الأردنيين تقريبا.

ورصدت مصادر الشركة وقوع 45 حادث سير على الأقل خلال ساعتي إنقطاع الكهرباء فيما خرج عشرات الآلاف من الأردنيين الى الشوارع العامة إما رعبا من احتمالات استمرار الإنقطاع او فضولا واحتفالا بالمناسبة او هربا من الحر الشديد داخل البيوت حيث انقطعت المراوح والمكيفات.

ولم يتم الإعلان رسميا عن خسائر الأردنيين الإقتصادية والمالية جراء انقطاع الكهرباء لكن اوساطا إقتصادية قدرت الخسائر بالملايين، وعانى من الإنقطاع الجميع بما في ذلك رئيس الوزراء الذي انقطع التيار عنه خلال اجتماع له في مقر وزارة الخارجية مع القيادات الإعلامية في البلاد.

وفي واحدة من مدن الملاهي والترفيه علق بعض الأطفال في اللعبة العملاقة التي تدور في السماء مما اضطر رجال الدفاع المدني للتدخل في ضاحية جبل الحسين لإنقاذ الأطفال العالقين وسط السماء، فيما حصل سكان عمان العاصمة غير المعتادين على انقطاع الكهرباء على نصيبهم من الرعب لمدة 120 دقيقة وغرق الرأي العام في تخيل حالة تعاني فيها البلاد من انقطاع الكهرباء.

وخلال وقت الإنقطاع كان المرور عبر الشوارع الرئيسية في عمان العاصمة ينطوي على مغامرة كبرى بسبب الزحمة المكثفة في السير علما بأن المحلات التجارية توقفت عن العمل وكذلك المطاعم والفنادق باستثناء الأماكن التي تحتفظ بمولد كهربائي إحتياطي او المطاعم الصغيرة التي انتعشت لانها تمكنت من بيع كميات إضافية من الطعام على ضوء الشموع بسب بعدم وجود أجهزة فيها.

ولا يعاني الأردنيون عموما من انقطاعات في الكهرباء لكن بعض المدن تعرضت لحالات انقطاع مؤقتة العام الحالي في حالة جديدة على الشارع الأردني علما بان الانقطاع كان جزئيا وفي بعض المناطق في جميع الحالات باستثناء مساء الإثنين الماضي.

ولم تقدم السلطات المختصة بعد رواية رسمية متماسكة لأسباب انقطاع الكهرباء فقد تحدثت شركة الكهرباء عن انخفاض في مستوى الغاز المولد للطاقة في محطة العقبة الرئيسية التي تزود المملكة بالكهرباء نتج عنه الإنقطاع، ولم يعرف بعد سبب ضعف اندفاع الغاز الذي يتم تزويده للأردن بالعادة من مصر، لكن تقارير اعلامية نقلت عن مصادر رسمية بان الجانب المصري إضطر لوقف تزويد الطاقة الأردنية بالغاز مؤقتا الإثنين بسبب تزايد الطلب المصري على الكهرباء وهي مشكلة ضخمة بالمعايير الفنية خصوصا في ظل احتمالات تكرارها.

الالعاب الاولمبية تكتب قصة روميو وجوليت الخاصة بها

■ اثينا ـ رويترز: انقذته هي من المخدرات وهو احبها حتى الموت..

انها قصة روميو وجولييت الجديدة الخاصة باولمبياد اثينا 2004، وأدت مشادة بين الحبيبين الى ان تلقي لاعبة الجودو اليونانية ايليني ايوانو بنفسها من شرفة الشقة التي كانت تقيم فيها مع صديقها يوم السبت اي قبل ستة ايام من انطلاق الالعاب الاولمبية التي كانت تستعد للمشاركة فيها. وادى الشعور بالذنب بالحبيب جيورجوس كريستوستوميديس الى القفز من نفس الشرفة بنفس الطريقة بعد ذلك بيومين.

ويرقد العاشقان في المستشفى حاليا يصارعان الموت بعد السقوط من الدور الثالث. وتقول صحيفة ابوجفماتيني التي نشرت القصة تحت عنوان «يصارعان الموت من اجل حبهما» ان الحبيبين يعيشان سويا منذ اكثر من عام ونصف عام.

وكان الشاب الذي فقد والده في سن مبكرة وعاش في كنف اجداده مدمنا على المخدرات حتى التقى بايليني التي ساندته وساعدته على التخلص من الادمان. وبصفته مدمنا سابقا على المخدرات فان جيورجوس واجه صعوبة في العثور على عمل وكانت حبيبته هي التي وقفت الى جانبه وكانت مصدر راحته. وقالت صحيفة الفتوروس تيبوس «حقيقة انها ساعدته على التخلص من المخدرات وجعلته يحبها بشكل مرض وانه غضب نتيجة امكانية غيابها عنه لبعض الوقت اذ انها كانت تستعد للذهاب الى القرية الاولمبية مع بقية الرياضيين. وادى احساسه بعدم الامان الى الخوف من انه ربما يفقدها».

واضافت الصحيفة «وقعت مشادة كلامية بينهما وصفعها وصفعته هي في ثورة الغضب ثم انطلقت الى الشرفة وقفزت».

ونقلت صحيفة ابوجفماتيني عن اصدقاء الحبيب قولهم «بعد سقوط ايليني انهار العالم تحت قدميه».

وتقول صحيفة الفتوروس تيبوس انه شعر بالذنب واعتقد انه مسؤول عما لحق بها ومن ثم اقدم على القاء نفسه من نفس الشرفة.

الاطباء لا ينتبهون للاعراض غير المعتادة للنوبات القلبية

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان خطر الوفاة بين مرضى النوبات القلبية الذين لا يشعرون بآلام في الصدر يزيد على الارجح الى ثلاثة اضعاف لان الاطباء لا يتعرفون على أعراض اصابتهم. وتشير التقديرات الى ان حوالي 13 في المئة من المرضى ممن لم يعانوا الاما في الصدر توفوا في المستشفى مقارنة مع 4 في المئة من المرضى الذين شعروا بهذه الآلام حسبما أظهرت دراسة نشرتها دورية (الصدر).

وتوصل فريق دولي من الباحثين الى ان المرضى الذين توفوا كانوا على الارجح من النساء المتقدمات في العمر. وقال ديفيد بريجر من مستشفى كونكورد بسيدني في استراليا الذي قاد الدراسة «بينما يشعر غالبية من يعانون امراضا تاجية حادة مثل النوبات القلبية والذبحات الصدرية بآلام في الصدر فان البعض لا يشعرون بهذه الآلام وبدلا من ذلك فقد يتعرضون لاعراض غير نمطية مثل فقدان الوعي وصعوبة التنفس والافراط في افراز العرق او الشعور بالغثيان والقيء».

وكان المرضى ممن لم يشعروا بآلام في الصدر على الارجح من النساء المتقدمات في العمر المصابات بداء السكري او هبوط في القلب او ارتفاع ضغط الدم. اما المرضى الذين تعرضوا لآلام في الصدر فكانوا على الارجح من المدخنين الذين عانوا من انسداد في الشرايين. وقال بريجر «غالبا عندما يصل مريض الى المستشفى دون ان يعاني ألما في الصدر فان الطبيب لا يعيد تقييم الموقف الا بعد ظهور نتائج فحوص الدم او استبعاد أساليب تشخيصية أخرى ويحدد انها حالة نوبة قلبية حادة».

وأضاف قائلا «نأمل ان تذكر نتائجنا الاطباء بان هذه الحالات تحدث حتى مع غياب آلام الصدر وان تدفعهم الى عمل التشخيصات اللازمة واختيار اسلوب العلاج المناسب بشكل أسرع».

ودرس بريجر وزملاؤه حالات اكثر من 20 ألف مريض من 14 دولة منها الولايات المتحدة وكندا واستراليا وبريطانيا وفرنسا.

محكمة مصرية ترفض وقف عرض فيلم «بحب السيما»

■ القاهرة ـ يو بي آي: قضت محكمة مصرية امس الثلاثاء بعدم اختصاصها للنظر في قضية معروضة امامها لوقف عرض فيلم «بحب السيما» الذي اثار اعتراضات مراجع مسيحية بسبب ما رأوا فيه من «ازدراء للديانة المسيحية».

وكانت مجموعة من رجال الدين الاقباط قد اقاموا الشهر الماضي الدعوى وطلبوا وقف عرض «بحب السيما» الذي قام ببطولته ليلى علوي ومحمود حميدة، واخرجه اسامة فوزي بحجة ازدراء الاديان وتضمنه مشاهد تسيء للاقباط الارثوذكس في مصر.

الا ان محكمة القاهرة للامور المستعجلة اوضحت في قرارها انها غير مختصة بالنظر في الدعوى لان «اختصاص القضاء المستعجل لا يمتد ليشمل التعمق في اصل الحق»، مشيرة الى انه تعذر عليها «التعمق في دلالات مقاصد الفيلم ومشاهده الحقيقية». واضافت المحكمة «ان ما ساقه مقيمو الدعوى يتمثل في انطباعات شخصية من المشاهدات من دون ان تكون هناك عبارات مباشرة تفيد ازدراء الفيلم لطائفتهم الدينية بحيث يتعين على المحكمة ان تتبين القصد منها».

وكتب الفيلم واخرجه مسيحيان وقد اثار استياء بعض المسيحيين الاقباط بسبب مشاهد جرى تصويرها داخل احدى الكنائس فضلا عن استعمال عبارات عامة وردت على لسان ابطال الفيلم واعتبروها تمس بالدين المسيحي.

الا ان ناشطين في مجال حقوق الإنسان والمجتمع المدني طالبوا بضرورة ان تبتعد المؤسسة الدينية عن الحياة الفكرية والأدبية.

احوال الناس

● **محمد الزرقاني** رئيس تحرير صحيفة «اللواء الإسلامي» التي تصدر عن الحزب الوطني الحاكم في مصر تقدم باستقالته بعد نشر مقال في الجريدة للدكتور **رفعت سيد أحمد** شكك فيه بمصداقية الهولوكوست، وطلبت السفارة الأمريكية بالقاهرة تقديم اعتذار رسمي بالصفحة الأولى فرفض الزرقاني وتقدم باستقالته رغم الضغوط الشديدة التي قامت بها بعض الشخصيات النافذة.

● يغادر عمان السبت المقبل إلى ليبيا وفد إعلامي أردني تلبية لدعوة من الحكومة الليبية يضم رئيس تحرير صحيفة الرأي **عبد الوهاب الزغيلات** ومدير تحرير صحيفة الدستور **رشاد أبو داوود** ونقيب الصحافيين **طارق المومني** والكاتب **محمد كعوش** إضافة إلى بعض مدراء الإعلام الرسمي.

● شيخ الأزهر د. **محمد سيد طنطاوي** أصدر قراراً بمنع إشهار إسلام الأجانب في لجان الفتوى سواء بالمحافظات أو اللجنة الرئيسية وقصر ذلك على مكتبه فقط منعاً للتلاعب في الشهادة. ولن يتم الاعتداد بأي شهادة إشهار إسلام تصدر في الخارج إلا بعد اعتمادها من السفارات المصرية.

● الدكتور **حفيظ بوطالب الجوطي** رئيس جامعة محمد الخامس «اكدال الرباط» بالمغرب اختتم زيارة للارجنتين دامت عشرة ايام التقى خلالها بعدد من المسؤولين في الجامعات لاستكشاف مجالات التعاون في ما يتعلق بتبادل الاساتذة الباحثين والطلبة وتطوير برامج البحث.

● المطرب العراقي **كاظم الساهر** يحيي حفلاً غنائياً ضمن سلسلة حفلات ليالي التليفزيون المصري يوم 25 آب (أغسطس) الجاري.

● الكاتبة المصرية **نوال السعداوي** حصلت على جائزة الجنوب والشمال لعام 2004 والتي يمنحها المجلس الأوروبي للشخصيات البارزة في الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية الفكر. وتتسلم نوال الجائزة في مقر البرلمان البرتغالي يوم 25 تشرين الاول (أكتوبر) القادم.

● وزير الإعلام المصري **ممدوح البلتاجي** كلف **حامد محمود صقر** القيام بأعمال المشرف على جهاز المطبوعات والصحافة في الوزارة.

● الشاعرة العراقية **ريم قيس كبه** تزور لبنان حاليا بدعوة من الموتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافى الصهيوني لاحياء عدد من الامسيات الشعرية فى أكثر من مدينة ومنطقة لبنانية.

ريم لم تغادر بلادها فى الفترات الحالكة التى مرت بها وعرفت كشاعرة فى أوائل الثمانينات وطبعت مجموعتها الاولى «نوارس تقترف التحليق» عام 1991، ومن أبرز أعمالها مجموعة «أغمض أجنحتى وأسترق الكتابة».

● توفيت بمدينة تولون بفرنسا الروائية المغربية باللغة الفرنسية **فريدة الديوري** عن سن تناهز 50 عاما وذلك بعد معاناة طويلة من مرض السرطان.

وخلفت الديوري عدة روايات منها «ملاك البؤس» و«في عينيك لهيب جهنمي» و«العيش بكرامة أو الموت» و«مضيق الموت» في طور الطبع.

● تقبل الإعلامي العربي **غسان طهبوب** في العاصمة الأردنية عمان العزاء بوالدته التي توفيت مؤخرا في القدس، وزار بيت العزاء عدد كبير من الشخصيات الأردنية والعربية من بينهم رئيس الوزراء الأسبق **أحمد عبيدات**.

فلبيني وابناه يقتلون جارهم ويأكلونه

■ مانيلا ـ رويترز: ألقت الشرطة الفلبينية القبض على رجل وابنيه للاشتباه في أنهم قتلوا جارا لهم وأكلوا أجزاء من جثته بعد تعثره وسقوطه فوق قريبة لهم في حفل راقص.

ويشتبه في أن الثلاثة قتلوا جارهم بنجي جانوي طعنا في قرية نائية في جزيرة بالاوان في جنوب غربي البلاد. وقال مايكل جارايز قائد الشرطة المحلية انهم أكلوا أذني الرجل ولسانه وذراعيه بعد أن قاموا بشي الجثة.

وقال جارايز لرويترز في محادثة هاتفية «طعنوه عدة مرات وقطعوا أذنيه ولسانه وأكلوها». وكان جارايز يتحدث نقلا عن احد الشهود الذي قال انه أجبر على تناول قطعة من لحم ذراع الرجل. وقال جارايز ان اكل لحوم البشر ليس منتشرا في المنطقة. وأضاف ان الاب غضب على ما يبدو بعد ان تعثر جانوي وسقط فوق ابنته في حفل راقص.

قطة مشاكسة تجبر طائرة على العودة الى المطار

■ بروكسيل ـ رويترز: هاجمت قطة فرت من قفصها على متن طائرة تجارية بلجيكية مساعد الطيار واجبرت الطاقم على العودة الى المطار. وقالت شركة اس.ان. براسلز للخطوط الجوية ان القطة الرمادية «جين» هربت من قفصها بعد نحو عشرين دقيقة من اقلاع الطائرة وتسللت الى قمرة القيادة حيث خمشت مساعد الطيار.

بعض الآلام تنشأ في الدماغ

■ لندن ـ يو بي آي: قال باحثون بريطانيون ان بعض أنواع الآلام التي يصاب بها الإنسان من دون أن يتسبب بها ظرف صحي معين قد تكون دماغية المنشأ. ووجد الباحثون في جامعة يونيفرسيتي كولدج في لندن، بالتعاون مع باحثين من جامعة بيتسبرغ، أن المتطوعين الذين شعروا بالألم تحت تأثير التنويم المغناطيسي اظهروا نشاطا دماغيا مشابها إلى حد مثير للدهشة مع من تعرضوا لالم جسدي حقيقي جراء حروق.

الهاتف المحمول شرط... للزواج

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية امس الثلاثاء ان الهاتف المحمول بات شرطا اساسيا تفرضه العائلات التي تتبع آخر صرعات الموضة في ستيف (300 كلم شرق) جزءا من مهر بناتها.

وكتبت الصحيفة ان «بعض العائلات يطلبن هاتفا محمولا (وتجهيزاته الكاملة) من ضمن المطالب العديدة المتعلقة بمهر الابنة وذلك لكي يذكر اسمهم على لائحة مشاهير المجتمع المحليين».

نمر ابيض غير مخطط

■ مدريد ـ رويترز: ولد نمر بنغالي أبيض اللون أزرق العينين وغير مخطط في اسبانيا وهو واحد من نحو 20 نمرا ابيض بالعالم. وتم اطلاق اسم ارتيكو (القطب الشمالي بالاسبانية) على النمر الصغير البالغ من العمر 3 أشهر. وقال سيرافين دومينيك مدير ال اركا (سفينة نوح باللغة الاسبانية) وهي منظمة لحماية الحيوان في اقليم اليكانتي جنوب شرقي اسبانيا «ولد (النمر الابيض) لوالدين بنغاليين طبيعيين لونهما برتقالي بخطوط سوداء ولكن حالته ترجع الى تحول جيني ولونه ابيض تماما وبلا اي خطوط».

الولادات المبكرة تؤثر على حجم الدماغ

■ ستانفورد، كاليفورنيا ـ يو بي آي: كشف باحثون اميركيون أن أجزاء الدماغ المسؤولة عن النطق والتصرف اصغر حجما لدى الأطفال الذين ولدوا في وقت مبكر ممن اكملوا فترة الحمل الطبيعية.

وقارن فريق من الباحثين من جامعات ستانفورد ويال وبراون أحجام الأدمغة بين أطفال في الثامنة من عمرهم بعضهم ولد بشكل مبكر والبعض الآخر اكمل فترة الحمل الطبيعية (9 اشهر).

ووجد الباحثون أن أجزاء من الدماغ المسؤولة عن القراءة واللغة والعواطف والتصرفات اصغر حجما لدى الأطفال الذين ولدوا بشكل مبكر، أي بعد 28 أسبوعا من بدء الحمل وبأوزان صغيرة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ادرس وضعك المالي جيدا قبل الاقدام على اية مخاطرات مالية غير مضمونة النتائج والعواقب.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
انتقادات بناءة تدفعك الى تغيير مجرى حياتك العملية، خيانة يقترفها صديق بحقك فخذ حذرك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ابحث حولك تجد من يحبك ومن يحقد عليك، عامل كل منهم بما يستحق، المشي رياضة مفيدة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تبتعد كثيرا فالفرصة امام عينيك، حاول ان تستفيد منها ماليا ومعنويا لاقصى درجة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الحزن والاسى ذهبا ولن يعودا، فاهنأ وابشر بالخير اتصال هاتفي نتائجه لصالحك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اياك والتهور خاصة في الامور العاطفية فهو غير مأمون العواقب وحاول ان تتحكم في مشاعرك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
امنح من تحب السكينة والامان، عليك ان تتفادى اية مؤثرات يمكن ان توجه حكمك في غير اتجاهه.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اعد النظر في قراراتك قبل ان تتأزم الامور وتندم لا تهمل امكانياتك وحاول الاستفادة منها.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
حاول ان تستقل بارائك ولا تدع من حولك يؤثرون عليك وارفض اية ضغوطات منهم عليك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
حاول ان تستقل بارائك ولا تدع من حولك يؤثرون عليك وارفض اية ضغوطات منهم عليك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لا تحاول الدخول في مشاريع مالية جديدة في الوقت الحالي الا فسوف تجد نفسك متورطا بخسارة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
عليك بالصبر فالصبر جميل وبعد الليل الطويل تبزغ الشمس المشرقة ثقتك بنفسك تساعدك على الصمود.